

# المدخل في التربية من المعرفة إلى السلوك

( رسالة ماجستير )

زياد إبراهيم عدنان

إشراف الدكتور / إسحاق غازي

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين وعلي آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد :

فإن دراسات متعددة أثبتت أن 60 ٪ من نجاح العملية التربوية يقع علي عاتق المعلم ، وأن للمعلم أثرا قويا علي تكيف التلاميذ المدرسي ، وتحصيلهم الدراسي . ويخضع المعلم في عمله لتأثير عوامل متعددة ، لعل أقواها حضورا وفاعلية هو عامل الإعداد المهني والثقافي . إن علماء التربية والمختصين فيها يدركون أن التكوين المتين المستمر في حقل التعليم يؤدي بالضرورة إلي تكيف وتحسين مهارات المعلمين وكفاءاتهم ، وضعف مؤهلات المعلمين ينتج عنه تخلف دراسي لدي المتعلمين ، فتسرب من المدرسة ، فهدر تعليمي . إن تكوين المعلمين تكوينا مستمرا - يحدد معرفتهم ويثري خبرتهم - يظل أمنية غالية بل إنه حق وواجب علي كل العاملين في مجال التربية والتعليم ، وهذا يستدعي وضع برامج لرفع مستوى المعلمين تتضمن دورات دراسية ، وحلقات تكوين مستمر ، وهذا يستلزم بالضرورة توظيف المدرسين المؤهلين ، وتحديد تكوين الممارسين الآخرين وترميم معلوماتهم .

**إن إعداد المعلمين يجب أن يتم في مدة زمنية كافية وأن يكون علي مستوى أكاديمي رفيع لأسباب كثيرة منها :**

- 1- اللحاق بحصاد المعرفة العالمية وحاجة المربين إلي المزيد منها .
  - 2- التكيف مع متطلبات التجدد التربوي .
  - 3- إضفاء حالة السمو علي مهنة التربية والتعليم .
- والتكوين الذي ينمي قدرات المعلمين علي التكيف مع الواقع المتغير والمستجدات التربوية والتحديث يجب أن يتأسس علي معرفة حقيقية بحاجات المعلمين إلي التكوين وبجوانب النقص

والضعف في العملية التعليمية ، ويكون خاضعا للتقييم الدائم والتكوين الهيكلي ، ويقتضي ذلك الخطوات التالية :

- تشخيص مواطن الضعف لتحديد الحاجات إلى أنواع التكوين ووضع البرامج بشكل مدقق .
- حصر أهداف التكوين وتحديد الأغراض من استدراكه .
- تحديد مضامين التكوين علي المشكلات وحلولها العملية .
- تعريف النشاطات التكوينية .
- تقييم التكوين بتحديد مقاييس إجرائية .
- يجب علي التكوين أن يهدف إلى تعميق معرفة المعلمين بالعلوم الاجتماعية المؤثرة في العمل التعليمي .
- الأسس الاجتماعية للمادة التعليمية .
- آثار النظام الاجتماعي في المؤسسات التربوية وانعكاساته علي أهدافها ومناهجها ونظمها .
- ثم يجب تشجيعه علي المبادرة التربوية والابتكار الثقافي والاجتماعي وتخصيص حوافز ومكافآت لأجل ذلك .

- تقدير الدور الذي يلعبه رجل التعليم في نجاح العملية التربوية وتحسين ظروفه المادية والمعنوية وإشراكه في النظر في القضايا التربوية والاجتماعية التي تواجه العملية التربوية .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا والذي نقدم له يمثل برنامجا مقترحا لرفع مستوى المعلم الرائد والمربي الكفاء الذي يقول عنه أمير الشعراء شوقي :

أرأيت أشرف أو أجل من الذي

يبنى وينشئ أنفسا وعقولا !

وهو يتكون من :

- تمهيد : يحتوي علي تعريف بالمنهج والأهداف وما يتعلق بها .
- الباب الأول : ويحتوي المحور الأول ( في الصفات والمهارات الذاتية ) .
- الباب الثاني : ويحتوي المحور الثاني ( في المهام التربوية ) .
- الباب الثالث : ويحتوي المحور الثالث ( في المهام الإدارية ) .

سائلين المولي عز وجل أن ينفع به ويجعله خالصا لوجهه الكريم



# مصطلحات وتعريف

## بالمناهج والأهداف وما يتعلق بهما

### المنهج هو :

مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها بقصد مساعدتهم علي النمو الشامل .

أي النمو في جميع الجوانب ( العقلية - الثقافية - الدينية - الاجتماعية - الجسمية - النفسية - الفنية ) نموا يؤدي إلي تعديل سلوكهم ويعمل علي تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .  
الخبرة هي المعرفة ببواطن الأمور وهي علي نوعين :

### 1- الخبرات المباشرة :

هي الخبرات التي يمر بها الفرد نتيجة قيامه بعمل أو نشاط ما في بيئة معينة وبذلك تكون النتائج التي توصل إليها هي نتيجة جهده ونشاطه الذاتي .

### 2- الخبرات غير المباشرة :

هي خبرات الآخرين التي نكتسبها من خلال القراءة ( الكتب - المجلات ) أو المشاهدة ( الأفلام - المسرحيات - ما يحدث للآخرين ) أو الاستماع ( الدروس - المحاضرات - الندوات ) أو المعاشة .

### أما المنهج فيتكون من عناصر أربعة :

- أهداف
- وسائل
- محتوى
- تقويم

وستتناول كل مكون من هذه المكونات بشيء من التفصيل .

### أولا : الأهداف :

## – الأهداف هي :

العبارات التي تصف التغييرات أو النواتج المرغوبة أو المرتقبة من خلال برنامج تعليمي .  
وتندرج الأهداف في عموميتها وشمولها وتصنف وفقا لذلك بحيث تندرج من العام إلى الخاص ومن البعيد إلى القريب جدا ومن الواسع العريض إلى الضيق .  
فأعم الأهداف التعليمية وأشملها وأبعدها هي الغايات ، وأكثرها ضيقا وتخصصا وتحديدًا وقربا هي الأهداف الخاصة ( السلوكية ) ، وبينهما تندرج الأهداف الوسيطة وتسمى ( مقاصد ) ويمكن تمثيلها كما يلي :

## – الغاية هي :

الشيء ذو القيمة الذي ينتهي إليه كل سعي والذي يستحق أن يتمسك به المجتمع كله ويحققه أفرادُه في جميع مستوياتهم العمرية وفي شتى ظروف حياتهم ويحفظ كيانهم ويجعل حياتهم سعيدة .

## – أما المقاصد :

فهي تعبير عن الأهداف متوسطة المنال وهي متدرجة أيضا في حد اتساعها .

## – وأما الأهداف السلوكية ( الخاصة ) :

فهي قريبة المنال والتي يمكن تحقيقها من خلال تعرض الفرد لخبرة يومية أو أسبوعية .

## – أنواع الأهداف علي مستوى الفرد :

يمكن تصنيف الأهداف علي مستوى الفرد إلى مجالات ثلاثة :

– أهداف معرفية ( عقلية ) .

– أهداف وجدانية ( انفعالية ) .

– أهداف مرئية .

هذا التصنيف يفيد في كيفية تحليل سلوك الفرد وبالتالي في كيفية تربيته وإن كانت هذه

المجالات الثلاثة متفاعلة مع بعضها البعض ويؤثر كل منها في الآخر .

**وتنقسم الأهداف العقلية المعرفية إلى ستة مستويات :**

تذكر - فهم - تطبيق - تحليل - تركيب - تقويم .

**كما تنقسم الأهداف في المجال ( الوجداني ) إلى خمسة مستويات :**

الاستقبال - الاستجابة - إعطاء قيمة - التنظيم القيمي - الاتصاف بمركب قيمي والإيمان بعقيدة .

**ثانيا : المحتوي :**

**- المحتوي هو :**

مجموعة من المعلومات ( المعارف ) المكتوبة أو المسجلة وهي تشتمل علي : المفاهيم والتعميمات والمهارات .

**- المفهوم هو :**

الإدراك العقلي للخصائص المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو المواقف أو المعاني التي تميزها عن غيرها ، وقد يكون المفهوم لأشياء مادية محسوسة وقد يكون معنويا .

✽ ولكل مفهوم اسم يدل علي ( المصطلح ) أي أن المصطلح هو كلمة أو مجموعة كلمات تكتب أو تنطق تم الاصطلاح علي أن تكون اسما للمفهوم حتى يسهل التفاهم والتعامل بين الناس أثناء استخدام هذا المفهوم وتميزها عن غيرها .

✽ كما قد يكون للمفهوم تعريف يتم التعارف عليه بين المتخصصين في مجال هذا العلم إذا كان هناك اتفاق بينهم علي هذا التعريف .

✽ والتعريف هو جملة خبرية تشتمل علي أبرز خصائص المفهوم حيث يستوعبها الجميع بنفس الفهم .

✽ وقد يكون المفهوم لأشياء مادية محسوسة وقد يكون لمعنويات ، وعلي ذلك فأى كلمة لها دلالة فهي مصطلح والدلالة هي المفهوم الخاص بها .

**فالكلمات التالية هي مصطلحات لمفاهيم مادية مثل :**

قلم - كتاب - بطة - حيوان - إنسان - جماد .

**أما الكلمات التالية فهي مصطلحات لمفاهيم معنوية مثل :**

الإخلاص - الأمانة - الصدق .

**وهناك من المفاهيم ما هو معرف أي له تعريف مثل :**

مفاهيم الإخلاص - التجرد - الطاعة .

فإذا سألنا أحدا من الناس : ما هو الإخلاص ؟ فأجاب بقوله : الإخلاص هو أن يقصد الطالب المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير نظر إلي مغنم أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر ، فإننا نستطيع أن نقول إن هذا الإنسان في مستوي تذكر هذا المفهوم .

فقول الفرد مصطلح الإخلاص أو تعريفه لا يعني إدراكه لهذا المفهوم ولكن معرفة ذلك الإدراك إذا وضع هذا الفرد الخصائص أو السلوكيات التي إذا قام بها الإنسان فإنه يتصف بأنه مخلص كأن يذكر أن الإنسان المخلص هو الذي يخاف من الشهرة ويتهم نفسه دائما بالتفريط في جنب الله والتقصير في أداء الواجبات وأنه يحب العمل الصامت وأنه يستوي عنده العمل قائدا أو العمل جنديا ..... وهكذا .

❖ كما أن ذكر الفرد مصطلح المفهوم وتعريفه وتحديد خصائصه لا يعني أن هذا الفرد قد تعدل سلوكه لهذه المعرفة ( أو أنه تعلم ) .

❖ ففي مفهوم الإخلاص السابق الذكر لابد لنا من ملاحظة المؤشرات ( السلوكيات ) التي يقوم بها الفرد بنفسه ، فإن كان يتوافر فيها نفس سلوكيات الإنسان المخلص التي وضحها هو نفسه سابقا قلنا إن هذا الفرد قد تعلم أو قد اكتسب خبرة ولكن بشرط أن تكون هذه السلوكيات التي يقوم بها نابعة منه ذاتيا وليس بالإكراه .

❖ وهذا يعني أن الخبرة يلزمها توافر الدافع الذاتي .. أي حب هذا السلوك والاعتناء به .. أي لابد أن تحركه العقيدة الداخلية .. ما وقر في القلب وصدقه العمل .

✽ وبممارسة وبتكرار السلوكيات مع الاقتناع بها تصبح عادة متأصلة في شخصية الإنسان لدرجة أنه يتصف بها ، فالإنسان الذي يصدق ويتحري الصدق تكرارا ومرارا يكتب عند الله صديقا .

## – التعميم :

هو علاقة بين مفهومين أو أكثر ويعبر عن هذه العلاقة بجملة خبرية توضح العلاقة بين المفاهيم التي يشتمل عليها التعميم .

## مثال :

بُني الإسلام علي خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا .  
النص السابق هو تعميم اشتمل علي عدد من المفاهيم : الإسلام – الشهادة – الصلاة – الزكاة – الصوم – الحج .

## وحفظ هذا النص لا يعني فهمه ، ففهمه يستلزم :

فهم المفاهيم المكونة لهذا النص أولا ثم فهم العلاقة بينها ثانيا .  
✽ أما فهم المفاهيم فقد تم توضيحه سابقا .

✽ أما بالنسبة لفهم العلاقة بين هذه المفاهيم فيتضح لنا من إعطاء الدارس توضيحا لهذه العلاقة من القرآن أو السنة أو الوقائع الثابتة المشهورة إلي جانب توضيحه لهذه العلاقة بالشرح والتفسير .

## المهارة :

## المهارة هي :

أداء عمل ما ( عقلي أو بدني ) بدقة وسرعة وفهم ، وهذا يستلزم الإلمام بما يلي :

- 1- الخطوات التي يتم العمل بها مرتبة طبقا لكل مهارة .
- 2- القواعد والأسس أو الشرعية التي تقوم عليها كل خطوة من الخطوات ( مما يحقق الفهم الواعي ) .

3- ممارسة الفرد لهذه الخطوات بنفسه وتكرار الممارسة بطريقة موزعة مع وجود النية الصادقة والتشجيع مما يدفع الفرد للوصول إلى أفضل مستوى من الاتقان بحيث يتم العمل في أقل وقت وبأقل جهد .

### أمثلة للمهارات :

مهارة الخطابة – مهارة التدريس – مهارات الرياضة البدنية .

كل واحدة من هذه المهارات التي يمكن تقسيمها إلى مهارات فرعية ، يتم تربية الفرد علي كل فرع منها ثم تتكامل بعد ذلك لتعطي المهارة الكلية ، ومن هنا نلاحظ تكامل الجوانب الثلاثة : ( المعرفة – الوجدانية – الأداء أو الفعل ) من اكتساب الفرد للمهارة .

### ثالثا : التقويم :

قبل أن نتحدث عن مفهوم التقويم لابد أن نوضح عددا من المفاهيم التي تفيد في استيعابه .

#### أولا : أدوات القياس :

هي مجموعة من الأسئلة أو المهام المتعلقة بخاصية معينة يُطلب من المتعلم الاستجابة لها وبفحص ( تصحيح ) هذه الاستجابات نحصل علي قياس ( قيمة رقمية ) لأداء المتعلم لهذه الخاصية وتشمل أدوات القياس : الاختبارات – قوائم الملاحظة – قوائم التقدير .

#### القياس :

هو العملية التي يقدر بها أداء المتعلم بالنسبة لخاصية معينة باستخدام أداة قياس مناسبة . ويعبر عن القياس بقيمة رقمية ولكن هذه القيمة لا تكون لها معني ( دلالة ) فحصول الطالب علي 7 من 10 في اختبار ما لا يدل علي أن أداء الطالب مقبول أو غير مقبول لدينا ( مناسب أو غير مناسب ) كما أن هذه الدرجة لا تدل علي مدي تقدم أو تأخر الطالب وما موقفه بالنسبة لأقرانه .

#### التقييم :

هي العملية التي يتم من خلالها تحديد الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال أداة القياس المستخدمة . أي تحديد مدي ملائمة هذه الدرجة بالنسبة لما هو مطلوب ( الأهداف ) ومدي التقدم الذي حدث في أداء الطالب أو موقفه بالنسبة لأقرانه ، ويتم ذلك بالرجوع للأهداف المرجوة ومقارنة هذه الدرجة بما سبق أن حصل عليه الطالب سابقا من الدرجات لنفس هذه الخاصية أو مقارنة هذه الدرجة بمتوسط درجات أقرانه في نفس هذه الخاصية ، وهذا يعني إعطاء حكم علي هذه الدرجة بناء علي تلك المعايير ( الأهداف المرجوة - درجاته السابقة - متوسط درجات أقرانه ) .

### التقويم :

إلا أن الأمر لا يتوقف عند مجرد إصدار الأحكام بالنسبة لهذه الدرجة بل يجب الرجوع إلي استجابات الطالب التي قام بها في أداة القياس وتحليل هذه الاستجابات لتحديد نقاط الضعف والبحث عن الأسباب التي أدت إليها والقيام بعلاج هذا الضعف ، كما تشمل هذه العملية أيضا العمل علي الارتقاء بأداء الطالب في نقاط القوة وتنميتها . وهذا يعني أن عملية التقويم تشمل إلي جانب عملية القياس والتقييم عمليات : التشخيص والعلاج والارتقاء .

### متى يتم التقويم ؟

يمكن أن يجري التقويم في أوقات مختلفة من حيث زمن التعامل مع المنهج وعلي هذا الأساس صنف التقويم إلي :

### أنواع التقويم :

- 1- تقويم مبدئي .
- 2- تقويم تكويني .
- 3- تقويم ختامي .
- 4- تقويم تتبعي .

### التقويم المبدئي :

يتم قبل البدء في تطبيق المنهج ويساعد في :

1- تحديد وضع المتعلم من أجل نقطة البداية في التعامل مع المنهج فقد ترتب مستويات مختلفة للبدء في التعامل مع المنهج أو البرنامج حيث يقسم الدارسون إلى : مستوى متقدم ومستوى متوسط ومستوى مبدئي .

2- معرفة الأوضاع التي سيتم تطبيق المنهج من حيث الإمكانيات المادية والمعلمين والطلاب وذلك لبدء المنهج أو البرنامج علي أساس من معرفة الواقعة معرفة سليمة والتقييم المبدئي ضرورة عند استخدام المعيار المتدرج .

### التقويم التكويني :

يتم في فترات مختلفة أثناء تطبيق المنهج بغرض :

الحصول علي معلومات تساعد في مراجعة العمل وإعادة توجيه مسار التطوير مما يكون له تأثير علي الصورة التي يصل إليها الناتج النهائي فهو ضروري في توجيه التقويم لما يوفره من تغذية راجعة تجعل عملية تطوير المنهج عملية مفتوحة وممكنة بل ومخططا لها .

### التقويم الختامي :

يتم من ختام التعامل مع المنهج أو البرنامج بهدف :

### التقويم التبعي :

لا ينتهي دور المنهج بتخرج المتعلم فيه وإنما تستمر آثاره : الخبرات التي اكتسبها المتعلم من التعامل مع المنهج يفترض أن تكون لها آثار باقية علي تعلمه المستقبلي وفعاليته في العمل وتعامله مع نشاطات الحياة ومواجهة مشكلاتها ، والتقويم عن طريق مواصلة متابعة المتعلم بعد التخرج يوفر معلومات عن هذا كله وبالتالي يمكن الحكم علي فعالية المنهج ويساعد علي تطويره علي أساس علمي سليم بتوفير تغذية راجعة عن آثاره المستقبلية .

## خصائص التقويم الجيد :

لكي يؤدي التقويم وظائفه ويعمل علي تحسين وتجويد المنهج وتحقيق أغراض التربية وأهدافها وإلي زيادة الكفاءة العلمية التربوية بحيث تحقق النمو الشامل المتكامل للدارس ينبغي أن يتوافر فيه الخصائص التالية :

- 1- الصدق .
- 2- التوازن .
- 3- الشمول .
- 4- تنوع الوسائل .
- 5- تعدد القائمين به .
- 6- الاستمرار والتكامل .
- 7- الاستفادة من النتائج .

## أولا : الصدق :

ويعني صدق التقويم معاني كثيرة منها :

- أ- التوافق بينه وبين أهداف المنهج والالتزام بها بحيث تكون الأهداف هي نقطة البداية في برنامج التقويم وتستمر في توجيه مساره وقيادة خطواته .
- ب- شموله جميع أهداف المنهج ، فالإقتصار علي تقويم بعض هذه الأهداف دون البعض الآخر ، يضيق نطاقه ، ويعطي صورة للمنهج غير شاملة وغير كاملة ، مما يؤدي إلي تشخيص خاطئ لنواحي القوة والضعف فيه .
- ج- التأكد من أن الوسائل والأدوات التي تستخدم فيه تقيس فعلا ما ندعي قياسه وتوفر الأدلة التي تركز علي أساس علمي .

## ثانيا : التوازن :

فقد يركز برنامج التقييم علي الطالب ويغفل المنهج ذاته ، بينما ينبغي أن يكون هناك توازن في هذين الجانبين ، فيكون جزء من برنامج التقييم موجهاً نحو تقييم الطالب ، والجزء الآخر المكمل له موجهاً نحو تقييم المنهج ذاته بأهدافه ومحتواه .

### ثالثا : الشمول :

يشمل التقييم العوامل والعناصر البشرية ، مثل معدي المنهج والقائمين علي التنفيذ والمشاركين فيه من معلمين ومعاونين لهم وموجهين وإداريين والقائمين بالتوجيه والإرشاد والقائمين بالتقييم ، كما يشمل العوامل .

### رابعا : تنوع الوسائل :

إن للتقييم أهدافا كثيرة ويؤدي وظائف متنوعة ويشمل جوانب متعددة :  
من هنا كانت ضرورة تنوع وسائل التقييم بما يلاءم هذه الوظائف والجوانب ، وهناك مجال لاستخدام وسائل محكمة للتعميم والبناء علي درجة عالية من الثبات مثل بعض الاختبارات ومقاييس الاتجاه وقوائم التقدير واستطلاعات الرأي ، كما أن المجال يتسع لوسائل قد تكون علي درجة أقل من الثبات والشكلية مثل الملاحظة والاطلاع علي السجلات .

### خامسا : تعدد القائمين به :

بحيث يشارك في التخطيط له ، واختبار الوسائل اللازمة ، والتنفيذ الاختصاصيون والمعلمون والموجهون والإداريون ، وقد يحتاج الأمر إلي إسهام بعض الخبراء في بعض هذه المراحل مثل التخطيط واختبار الوسائل .

### سادسا : الاستمرار والتكامل :

فبرنامج التقييم الجيد ينبغي ألا يقتصر علي التقييم الختامي لأن الانتظار حتى الانتهاء من تطبيق المنهج يجعل تعديل المسار وإعادة التوجيه عملية متأخرة ، ومن ثم فإن للتقييم المبدئي والبنائي والختامي والتتبعي دوره في برنامج التقييم الجيد ، وبتعبير آخر ينبغي أن يكون التقييم مستمرا من بداية العمل في إعداد المنهج وإعداد وسائل تطبيقه وأثناء التطبيق وبعده .

### سابعا : الاستفادة من النتائج :

الانتهاء منه وتخرج الطلاب لهذا المنهج ، ويكون برنامج التقييم متكاملا مع العمل في المنهج في كل هذه المراحل ، وجزءا لا يتجزأ منه .  
فلا معني لتقييم لا يُستفاد من نتائجه ويتطلب هذا وجود ترتيبات لتنظيم أحكام تكون أساسا لاتخاذ قرارات ، ويستلزم هذا إعداد وتوزيع المسئوليات وتحديد المسئولين عن تنفيذ القرارات والتوصيات ومتابعة التنفيذ .

### أساليب التقييم :

توجد وسائل وأدوات متنوعة تستخدم في الحصول علي المعلومات اللازمة للتقييم ويمكن تصنيف هذه الوسائل والأدوات إلي ثلاثة أنماط :

- 1- الاختبارات .
- 2- أساليب التقدير الذاتية .
- 3- أساليب الملاحظة .

### الاختبارات :

تقيس الجوانب المعرفية ( العقلية ) لدي المتعلم .

### أساليب التقدير الذاتية :

يمكن عن طريقها الحصول علي المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها إلا من الشخص نفسه وذلك بسؤاله عن اتجاهاته أو معتقداته أو الموضوعات التي يهتم بها ، أو علاقته بالآخرين ،

ومن هذه الأساليب : الاستفتاءات واستطلاعات الرأي ، ومقاييس الاتجاهات وقوائم الصفات الشخصية .

## الملاحظة :

تساعد في الحصول علي معلومات عن سلوك الشخص الملاحظ ، ومن هذه الأساليب : قوائم الملاحظة ومقاييس التقدير .

## تقويم البرنامج

تقويم أي برنامج يجب أن يشمل النواحي التالية :

### 1- أهداف البرنامج .

- أسس اختيارها .

- شمولها .

### 2- محتوى البرنامج .

- مدي تحقيقه للأهداف .

- تسلسله وترابط أجزائه .

- وضوحه .

### 3- الوسائل والأنشطة .

- مدي توافقها مع الأهداف والمحتوي .

- تنوعها وملاءمتها لمستوي الدارسين .

### 4- القائمين علي البرنامج .

- مدي الإلمام بأهداف ومحتوي البرنامج وكيفية تنفيذه .

### 5- الإمكانيات المتاحة .

- مدي توافر قاعات للتدريب - معامل - وسائل .

### 6- النواحي التنظيمية والإدارية .

- مدي ملائمة الخطط الموضوعية لتحقيق الأهداف .

## 7- وسائل التقويم .

- مدي ملائمتها لصدقها وثباتها .

## 8- الدارسين .

- مدي تحقيقهم للأهداف .

## خطوات إعداد الاختبار التحصيلي :

### 1- تحديد الغرض من الاختبار

قياس تحصيل الطلاب بعد الانتهاء من تدريس البرنامج .

### 2- تحليل المحتوى

حيث يتم تحليل الموضوعات التي تم تدريسها في البرنامج والوزن النسبي لكل موضوع وما يشكله من مفاهيم وتعميمات ومهارات وبالتالي تحديد الوزن النسبي للأسئلة الخاصة بكل موضوع .

### 3- تحديد أهداف الاختبار

تمثل الأهداف الخاصة ( السلوكية ) لكل موضوع من موضوعات البرنامج ، مما يساعد في وضع الاختبار حيث إن هذه الأهداف ما هي إلا الناتج النهائي المراد أن يحققه الدارس بعد دراسة البرنامج كما يفيد في تحديد نسبة الأسئلة في كل مستوى من مستويات المعرفة ( تذكر - فهم - تطبيق ) .

### 4- إعداد جداول المواصفات

يتم تحديد الأهداف الخاصة المحتواة في أحد المحاور والمصنفة في أحد المستويات ( تذكر - فهم - تطبيق ) ، وبذلك يتم حصر الأسئلة التي تقيس هذا الجانب من المحتوى والمستوي المتقاطع معه .

### 5- كتابة أسئلة الاختبار

## اختبارات الأداء :

- خطوات إعداد اختبارات الأداء .
- أدوات القياس المعتمدة علي الملاحظة .

## يتم تحديد القصد من الدراسة بدقة :

- 1- تحديد المقاصد .
  - 2- تحديد الأهداف .
  - 3- تحديد الأدوات الخاصة للقياس .
- يتطلب ذلك تحليل الأداء إلى عناصر وسلوكيات محددة .
- 4- تحديد مستوى الأداء المطلوب .
  - 5- تحديد موقف الملاحظة .
- يتم تحديد الموقف الذي ستجري فيه الملاحظة والظروف التي يجب توافرها في هذا الموقف .
- 6- إعداد نموذج الملاحظة .
- يتم إعداد النموذج المستخدم في تقييم الأداء .

## مقاييس التقدير :

متى تستخدم مقاييس التقدير ؟

تستخدم مقاييس التقدير في الحالات التي تكون فيها الخاصية أو السمة التي نقيسها مركبة من عدة خصائص أو سمات بسيطة تظهر في صورة سلوكيات أو أعمال تؤدي في عدة خطوات بتسلسل معين ، ويكون اهتمام المشاهد بقياس سلوك الفرد كعملية أو أسلوب يؤدي بالإضافة إلى الإنجاز أو الناتج .

## الصفات التي يجب أن يراعيها المعلم في دروس المحفوظات أو الأناشيد :

- ✽ سلامة نطق الكلمات .
- ✽ الحركات أواخر الكلمات .
- ✽ التعبير بالإشارات .

✿ حسن الإلقاء .

✿ التوقف في الأماكن المناسبة .

## أنماط مقاييس التقدير :

### 1- قوائم التقدير :

قائمة التقدير هي أداة تشتمل علي عدد من الخصائص الفرعية أو السلوكيات ذات العلاقة بالسمة أو الخاصية التي تقيسها القائمة وتستخدم حيث توجد خاصية أو سمة معينة لدي الفرد يتم تحليلها إلي مكوناتها الأولية ( توضع كلمة ( نعم ) أمام الخطوات التي يؤديها الشخص الذي يخضع للتقويم ، وتوضع كلمة ( لا ) أمام الخطوات التي لم يؤديها ) .

### 2- سلم التقدير :

قد يستعمل المصحح في تقديره للممتحن عدة أنظمة :

- أ- نظام تقدير عددي يقيس به درجة توافر الصفة عدديا مثل أن يعطي 1 ، 2 للدرجة الدنيا للصفة ، 3 للدرجة المتوسطة ، 4 ، 5 للدرجة فوق المتوسطة .
- ب- نظام تقدير رتب مثل : عالي ، متوسط ، منخفض ، معدوم .
- أو جيد جدا ، جيد ، متوسط ، ضعيف .
- أو دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا .

### (أ) سلم تقديرات عددي :

يظهر هذا المقياس علي النحو التالي :

| درجة توافر الصفة |  | الصفة |
|------------------|--|-------|
|                  |  |       |
|                  |  |       |

| دنيا                         |   | عليا |   |
|------------------------------|---|------|---|
| 1                            | 2 | 3    | 4 |
|                              |   |      | × |
| المساهمة في المناقشات الصفية |   |      |   |

حيث تشير علامة ( × ) في العمود رقم 4 إلى توافر الصفة لدى الشخص بدرجة فوق المتوسط ( عالية إلى حد ما ) .

### (ب) سلم تقدير رتي :

| الصفة                | درجة توافر الصفة |       |       |       |
|----------------------|------------------|-------|-------|-------|
| مستوي الدقة في الرسم | عالي             | متوسط | منخفض | معدوم |

يمكن استخدام تقديرات رتبية علي نحو مماثل كما يلي :

| الصفة              | درجة توافر الصفة |     |       |      |
|--------------------|------------------|-----|-------|------|
| التعاون مع الزملاء | جيد جدا          | جيد | متوسط | ضعيف |

| الصفة | درجة توافر الصفة |  |  |  |
|-------|------------------|--|--|--|
|       |                  |  |  |  |

يؤدي الواجبات دائما غالبا أحيانا نادرا  
البيتية

## مقياس أداء التجويد في القرآن الكريم

| الصفات        | أداء صحيح     | أداء خطأ |
|---------------|---------------|----------|
| المد          | طبيعي         |          |
|               | زائد          |          |
| النون الساكنة | إظهار         |          |
|               | إقلاب         |          |
|               | إدغام         |          |
|               | إخفاء         |          |
| الميم الساكنة | إظهار         |          |
|               | إدغام         |          |
|               | إخفاء         |          |
| القلقلة       | في آخر الكلمة |          |
|               | في وسط الكلمة |          |
| الراء         | مرققة         |          |
|               | مفخمة         |          |

### ملحوظة :

توضع علامة / في كل حالة تحدث فيها ثم تحسب التكرارات ونسبتها في كل حالة .

## الاختبارات التحصيلية

هذه الاختبارات تعتبر تحصيلية لمدي تحقيق الأهداف عند الدارسين وليست تقويمًا للمحتوي

### ✿ الأسس التي تمت مراعاتها في الاختبار :

- 1- التوازن النسبي بين كم الأهداف داخل الاختبار الواحد .
- 2- التنوع والتوازن في المستويات العقلية ( تذكر – فهم – تطبيق ) .
- 3- التوازن بين المستويات العقلية وكم الأهداف السلوكية في كل هدف عام .
- 4- يوضع اختبار واحد لاستمارة تقويم لكل محور علي حدة ويمكن تقسيم الاختبار إلي اختبارين متكافئين أو يُكتفي بأحدهما عن الآخر .
- 5- الاختبار هو عينة لمدي تحقيق الأهداف .
- 6- الاختبار يبين مدي ما استُوعب من البرنامج وإن كانت الأسئلة التطبيقية تشير إلي ملامح من تغيير السلوك الداخلي للفرد .

### ✿ ملحوظة مهمة :

يجب وضع أداة ملاحظة أو استبانة رأي للتحقيق من الجوانب الميدانية لسلوك الفرد .

### ✿ الملاحظة :

فيها يتم تسجيل سلوكيات الفرد آنيا عن طريق بطاقة الملاحظة .

✿ الاستبانة : وهي إبداء الرأي في فرد بعد المعاشة أو عمل أو نشاط بعد الانتهاء منه .

## نموذج بطاقة ملاحظة

ليس الهدف منها كتابة الملاحظات وإنما الهدف التركيز علي نقاط أساسية أثناء زيارة متابعة الوسائل التربوية .

( حصة – رحلة – مخيم جواله ) .

يمكن ملاحظة هذه النقاط المهمة :

للتأكد من دقة الهدف السياسي للوسيلة ومدي استفادة الفرد .

في الفصل : التعارف - التفاهم - التكافل - .....  
 في الرحلة : الجدية - الانضباط - التأخي - .....  
 في مخيم الجلالة : التأخي - الارتقاء الإيماني - .....

**نموذج بطاقة ملاحظة من خلال لقاء الفصل وأنشطته ( رحلة - مخيم )  
 ( للاسترشاد وليس للتسجيل فيها )**

| درجة توافر الصفة |         |         |         |        | الصفة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|------------------|---------|---------|---------|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ممتاز            | جيد جدا | جيد     | متوسط   | ضعيف   |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
| 100- 90          | 89 - 75 | 69 - 60 | 59 - 50 | أقل من |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
|                  |         |         |         |        | 50<br>1- إقباله علي الحصة بحب وانشرح صدر .<br>2- تهلله بلقاء زملائه ،وتفقده للغائب<br>3- استقبله حديث إخوانه بمودة وإنصات .<br>4- أسلوبه في الرد علي تساؤلات إخوانه .<br>5- اهتمامه بتحضير ما طُلب منه ودرجة استيعابه له .<br>6- طريقة إبدائه لملاحظاته داخل وخارج اللقاء .<br>7- طريقة تصحيحه لخطأ ما حدث في اللقاء ( سلوكي أو معلوماتي أو |

| درجة توافر الصفة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |         |         |         |         |        |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|---------|---------|---------|--------|
| الصفة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | ممتاز   | جيد جدا | جيد     | متوسط   | ضعيف   |
| 50                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | 100- 90 | 89 - 75 | 69 - 60 | 59 - 50 | أقل من |
| 8- مدي استعدادة لإنجاز التكاليفات.<br>9- مدي استعدادة لمعاونة إخوانه فيما يكلفون به .<br>10- مدي استعدادة للتكافل المادي والمعنوي مع إخوانه .<br>11- سعيه للقاء إخوانه خارج اللقاء.<br>12- الانفتاح مع إخوانه بإشراكهم في حل مشاكله بحب وثقة متبادلة .<br>13- حرصه علي التعارف العميق مع إخوانه كمدخل للحب والأخوة والتفاهم والتكافل .<br>14- سلامة الصدر واستعدادة للتغافر والتسامح .<br>15- تواضعه مع إخوانه ( أذلة علي المؤمنين ) .<br>16- مظاهر الإيثار في معايشة الطلاب<br>17- حرصه واهتمامه بالعبادات المفروضة والتطوعية .<br>18- نشاط في الدعوة المعروفة .<br>19- نشاط في الدعوة العامة .<br>20- صلاته العائلية ( بأبويه - بالزوجة - بالأولاد - بذوي رحمه - |         |         |         |         |        |

وأثره فيهم ) .

| درجة توافر الصفة |         |         |         |          |                                                                          |
|------------------|---------|---------|---------|----------|--------------------------------------------------------------------------|
| ضعيف             | متوسط   | جيد     | جيد جدا | ممتاز    | الصفة                                                                    |
| أقل من           | 59 – 50 | 69 – 60 | 89 – 75 | 100 – 90 | 50                                                                       |
|                  |         |         |         |          | 21- مدي ترشيده للوقت والجهد وبذلها حسب الأولويات بالنسبة له كصاحب دعوة . |
|                  |         |         |         |          | 22- مدي دقته في توصيل ونقل المعلومات .                                   |
|                  |         |         |         |          | 23- دقة تقييمه للأفراد والأعمال .                                        |

## بطاقة ملاحظة خاصة بالكتيبة ( للاسترشاد بها وليس للتسجيل فيها )

| درجة توافر الصفة |       |     |         |       |                                                              |
|------------------|-------|-----|---------|-------|--------------------------------------------------------------|
| ضعيف             | متوسط | جيد | جيد جدا | ممتاز | الصفة                                                        |
|                  |       |     |         |       | 1- حضوره القلبي ( العاطفي ) .                                |
|                  |       |     |         |       | 2- حضوره الذهني أثناء تنفيذ الفقرات .                        |
|                  |       |     |         |       | 3- مدي تأثره بالدرس ( روحيا ) .                              |
|                  |       |     |         |       | 4- إقباله علي الطاعات والعبادات خلالها                       |
|                  |       |     |         |       | 5- استعدادة لمعرفة إخوانه وتعميق أواصر الأخوة معهم .         |
|                  |       |     |         |       | 6- طاعته والتزامه بتنفيذ ما يطلب منه .                       |
|                  |       |     |         |       | 7- مدي حرصه علي التزام الجماعة ( أن تأكل وأنت شبعان وأن تنام |

وأنت يقظان ) .

| درجة توافر الصفة |       |     |         |       | الصفة                                                                                 |
|------------------|-------|-----|---------|-------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ضعيف             | متوسط | جيد | جيد جدا | ممتاز |                                                                                       |
|                  |       |     |         |       | 8- ترشيد الوقت فلا يصرف<br>إلا فيما جُعل من أجله ، طاعة<br>وعباداة وحسن الصلة بالله . |

| درجة توافر الصفة |     | الصفة                                                                                                                                                                                             |
|------------------|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| لا               | نعم |                                                                                                                                                                                                   |
|                  |     | 9- مدي تشويقه عند انصرافه لانعقادها في المرة القادمة .<br>10- هل إذا كلف بالحراسة كان شعاره ( وعين باتت<br>تحرس في سبيل الله ) وهل يقضي هذا الوقت في صلاة<br>وذكر وتسبيح كما كان الأوائل يفعلون ؟ |

★ هذه الصفات لا يمكن رصدها في لقاء أو لقاءين وإنما تحتاج إلى متابعة ومعايشة وبصر  
وبصيرة نافذة ويمكن تقسيمها إلى مجموعات من الصفات تتم ملاحظتها .

**توضيح طريقة وضع أسئلة الاختبارات التحصيلية :**

**شكل الأسئلة :**

**(أ) موضوعية مثل :**

[ ( √ أو × ) - إعادة ترتيب - تكملة - توصيل الأعمدة - اختيار متعدد ] .

## ب) مقالية مثل :

وضح العلاقة بين الأركان ، الفهم ، الإخلاص ، .....

والمقالية أفضل وذلك لأنها :

1- تساعد علي استيعاب الأهداف كلها .

2- توضح العلاقة بين الأهداف .

والمقالية إما :

1- تذكر ( حفظ ) .

2- فهم .

3- تطبيق .

## أولا : أسئلة التذكر :-

س1 : عرّف المفاهيم التالية :

ركن الفهم - ركن التضحية - ركن الثقة - كتمان السر - البدعة - الوفاء .

س2 : أكمل الأصول التالية :-

- وللإيمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة .....

- القرآن الكريم والسنة المطهرة .....

- الخلاف الفقهي في الفروع .....

- لا نكفر مسلما .....

س3 : اذكر مراتب العمل في ركن العمل .

س4 : حدد وسائل جمع القلوب حول المدرسة .

س5 : حدد الجوانب التي يجب أن تتفقدها في أحوال طلابك .

س6 : حدد الضوابط الأمنية في التعامل مع طلابك .

## ثانيا : أسئلة الفهم

- س1 : اذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدلل علي ركن :  
الإخلاص – الطاعة – الثبات .
- س2 : وضح أهمية كل ركن من الأركان الآتية :  
العمل – الجهاد – الأخوة .
- س3 : اذكر الآيات والأحاديث التي تؤيد الأصل الخاص بمحبة الصالحين واحترامهم .
- س4 : اذكر الآيات والأحاديث التي تؤيد الأصل الخاص بمعرفة الله وتوحيده وتنزيهه .
- س5 : وضح بأمثلة عملية كيفية تنمية متانة الخلق عند الفرد .

## ثالثا : أسئلة تطبيقية

- س1 : اذكر مواقف عملية مررت بها قد أثرت في نفسك تبين أهمية ركن الفهم في الدعوة .
- س2 : وضح بعض الأساليب العملية التي دربت نفسك عليها لمجاهدة نفسك .
- س3 : وضح بأمثلة عملية حققت بها في نفسك معني الجهاد ، وكذلك بقية الأركان .
- س4 : بيّن بأمثلة عملية كيف تربي في الآخرين ركن التضحية ، وكذلك بقية الأركان .
- ملحوظة :-** ويمكن تكرار نفس الصيغة مع الأهداف الأخرى .
- س5 : وضح كيفية التعامل مع خصائص النفس البشرية .
- س6 : وضح كيفية تحقيق التكافل بين الطلاب بمعناه المادي والمعنوي .
- س7 : وضح كيف تعود طلابك علي الكتمان عمليا .
- س8 : وضح بأمثلة عملية من حياتك ما يدل علي الوفاء بالعهد والانتفاع بالوقت .
- س9 : كيف تدرب طلابك بوسائل عملية واقعية علي الانتفاع بالوقت والالتزام بالمواعيد حتى تصبح عادة منهم ؟

## إجراءات تنفيذ الاختبارات

### 1- اختبار مبدئي ( تقويم مبدئي ) : قبل التدريس لمحور إعداد الذات :

- أ) تحديد وضع المتعلم من أجل نقطة البداية في التعامل مع المنهج .
- ب) معرفة الأوضاع التي سيتم فيها تطبيق المنهج .

### 2- اختبار تكويني ( تقويم تكويني ) : أثناء التدريس :

بعد كل هدف إجرائي علي حدة للحصول علي معلومات تساعد في مراجعة المتعلم ( تغذية راجعة ) .

### 3- اختبار ختامي ( تقويم ختامي ) : بعد التدريس :

يتم بعد ختام التعامل مع المنهج ( محور إعداد الذات ) .  
يهدف إلي قياس كمي وكيفي لتحصيل الدارسين لأهداف محور الذات .



# الباب الأول

## إعداد الذات

في الصفات والمهارات ومع النفس

## أولا : المحور الخاص بإعداد الذات في الصفات والمهارات ومع النفس

### الأهداف العامة :

- الهدف الأول : أن تتحقق في الطالب الأركان وأن يلتزم بالواجبات .
- الهدف الثاني : أن يكون قادرا علي جمع القلوب حول الدعوة .
- الهدف الثالث : أن يكون قادرا علي خدمة طلابه والسهر عليهم .
- الهدف الرابع : أن يكون الدارس قادرا علي كتمان وحفظ السر .
- الهدف الخامس : أن يفي الدارس بالعهد ويكون منضبطا في مواعيده .

### الهدف الأول :

- أن تتحقق في الطالب الأركان وأن يلتزم بالواجبات .

### الأهداف الإجرائية : ( عامة في جميع الأركان ) .

- 1- أن يوضح الدارس العلاقة بين الأركان .
- 2- أن يوضح الدارس تعريف مفهوم كل ركن .
- 3- أن يوضح الدارس مفهوم كل ركن .
- 4- أن يوضح الدارس أهمية كل ركن من الأركان .
- 5- أن يوضح الدارس أنواع ومراتب كل ركن من الأركان ( إن وجدت ) .
- 6- أن يذكر الدارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدلل علي كل ركن .

7- أن يعطي الدارس أمثلة عملية من السيرة أو من حياة السلف الصالح أو من حياته العملية الحاضرة لتحقيق كل ركن في الحياة العملية ( ما أمكن ) .

■ بمشيئة الله سنعمل علي تحقيق وفهم الأركان العشرة ، بعد تقسيمها إلي ثلاثة أقسام ، كل قسم تربط بين عناصره بعض الروابط المتلازمة معا ، وذلك لسهولة التناول والاستيعاب .

■ **القسم الأول يشتمل علي ثلاثة أركان هي :** الفهم والإخلاص والعمل ، حيث إن العمل أمر حتمي ولا يمكن أن يتم بغير علم وفهم ، ولا يقبل العمل إلا أن يكون خالصا لله ، ويمكن فهم ترابط القسمين الثاني والثالث علي ضوء ذلك .

■ **القسم الثاني يشتمل علي :** الجهاد والتضحية والطاعة والثبات .

■ **القسم الثالث يشتمل علي :** التجرد والأخوة والثقة .

■ وسنبداً بدراسة الأركان وفهمها واستيعابها نظريا ثم نعمل إلي تنفيذ الواجبات عمليا ، بما يناسب الأركان التي ندرسها ويحقق الالتزام بها ، ويمكن أن نقسمها علي أساس واجب واحد أو اثنين كل أسبوع ، ولا ننتقل من واجب إلي آخر إلا بعد الاطمئنان والتأكد من تطبيقه .

■ وتكون ورش العمل أثناء دراسة الأركان جزءا أساسيا من البرنامج العملي ، وتتناول عرض نماذج عملية قام بها بعض الأفراد الدارسين أو من سبقهم ، تتم مناقشتها والاستفادة منها بعد المناقشة في صورتها النهائية كلما توفر ذلك .

## المراجع :

- 1- كتاب : نظرات في رسالة التعاليم . محمد عبد الله الخطيب ، محمد عبد الحليم حامد .
- 2- كتاب : آفاق التعاليم . سعيد حوي .
- 3- شرائط كاسيت في شرح الأصول العشرين للدكتور يوسف القرضاوي .

## الأركان العشرة :

### القسم الأول :

- 1- الفهم .
- 2- الإخلاص .
- 3- العمل .

### الجانب العملي :

■ ورش عمل . ■ زيارات ميدانية . ■ زيارات القدامى .

■ إعداد بحوث توظيف الوسائل التربوية العملية ( الفصل ) في التدريب العملي .

بالنسبة للأركان وما يتفرع عنها من نقاط يتم النظر فيما جاء في نهاية الهدف العام الأول وفيه نجد ما يقابل كل ركن من واجبات الأخ العامل أو الوصايا العشر أو هذه سبيلي أو الأصول العشرين .

وفي ورشة العمل يتم تحديد الطرق العملية التي تتبع لتحقيق الركن أو الصفة . لتوضع موضع التنفيذ وليس للاستماع الذهني .

في ورش العمل يتم الإجابة علي الأسئلة التي وردت بالدراسة الخاصة .

■ تعقد عدة حلقات نقاشية لاستخراج تكاليفات عملية تخص كل ركن من الأركان كذلك

الواجبات .

■ تنفيذ ما تم الاتفاق عليه من تكاليفات ( واجب كل أسبوعين ) .

■ واستعراض التطبيقات العملية لكل دارس علي حدة في لقاء الفصل للاستفادة من

التجارب .

■ عمل 4 زيارات سنويا مبرمجة لدعم تحقيق الهدف .

■ عمل استبيان حول مدي وضوح ورسوخ الأركان .

■ المعايضة المبرمجة لقياس الأثر السلوكي عند الأفراد .

## الركن الأول : الفهم

يقول الإمام : إنما أريد بالفهم أن توقن أن فكرتنا (( إسلامية صميمة )) وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز .  
ونريد :

أ- أن تتيقن أن فكرتنا إسلامية صميمة : إن أجمع ما توصف به دعوتنا أنها إسلامية ، نعم إسلامية بكل ما تحتمله الكلمة من معان ، ولكنك مقيد في فهمك لها بكتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ وعمل السلف الصالح رضوان الله عليهم من هذه الأمة . ( تلخيص من الرسائل - بتصرف ) .

ب- أن تتفهم الإسلام في الحدود التي أوردتها الأصول العشرين : الفهم الصحيح شرط لسلامة العمل ، والفهم المعوج قد يكون سببا في الضلال مع كثرة العبادات ( انظر كتاب : نظرات في رسالة التعاليم ص 27 ) وقد قال رسول الله ﷺ : (( فقيه واحد أشد علي الشيطان من ألف عابد )) . وقد يفضل المرء علي الآخرين بحسن فهمه ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء ( انظر المصدر السابق ص 28 ، 29 ) .

ج- أن تعرف الضرورات التي تنبني علي فهم الأصول العشرين ( انظر المصدر السابق ص 29 ، 46 ) :

- 1- ضرورة الفهم الصحيح لإقامة دولة الإسلام .
- 2- ضرورة العمل للإسلام والتجمع حوله .
- 3- ضرورة الحذر من خط الانحراف نتيجة اختلاف فهم الكتاب والسنة .
- 4- ضرورة العمل علي جمع المسلمين علي فهم واحد .
- 5- ضرورة تضيق شُقة والانصراف عن الجدل والمرء والإقبال علي العمل .
- 6- ضرورة الفهم الصحيح للبدعة وما ينبني عليها شرعا من أحكام تجنبنا للفرقة والشقاق .

## الأهداف الإجرائية السلوكية :

### ركن الفهم :

- 1- أن يوضح الدارس الضرورات التي تتحقق بناء علي فهم الأصول العشرين .
- 2- أن يذكر الدارس الأصول العشرين لركن الفهم .
- 3- أن يذكر الدارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤيد كل أصل من الأصول العشرين .
- 4- أن يوضح الدارس المفاهيم الواردة في هذه الأصول العشرين مثل الإلهام ، الخواطر ، الكشف ، الرؤى ، التمام ، الرقي ، الودع ، المعرفة ، الكهانة ، المصالح المرسله ، العاديات ، البدعة الإضافية والتركية ، العرف ، النظر الشرعي ، النظر العقلي .

### الأصل الأول :

■ الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا ، فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة ، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة ، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء ، وهو مادة وثروة أو كسب وغني وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة ، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء .

■ إن هذا الأصل يقرر حقيقة مهمة من حقائق الإسلام وهي شمولية الإسلام لكل مظاهر الحياة .. هذه الحقيقة عندما صدع بها الأستاذ الإمام كانت مستغربة غاية الاستغراب عند كثير من المسلمين ، مع أنها جليلة غاية الجلاء ذي عينين ، والأدلة عليها من كتاب الله وسنة رسوله أكثر من أن تحصى ( انظر المصدر السابق 47 - 57 ) .

■ اذكر أدلة شمولية الإسلام واحفظها .

■ اذكر الآية التي أنكر الله فيها علي من يأخذ جانبا من الكتاب ويترك الآخر .

■ إن الفهم الشامل والعمل به مع الإقرار هو الأصل الثابت ، وما عداه قصور .

■ والصور المتعددة للإسلام الواحد في نفوس الناس جعلتهم يختلفون اختلافا بينا في فهم

الجماعة وتصور فكرتهم . وضح هذه العبارة وبين ما يجب أن يفعله المرء إذا أراد أن يقف علي

حقيقة الجماعة ( رسالة المؤتمر الخامس - إسلام الجماعة ) .

■ كان نتيجة الفهم الشامل للإسلام عند الجماعة أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة ، وضح هذه العبارة بما جاء في الرسالة السابقة .

## الأصل الثاني :

■ والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام ، ويفهم القرآن طبقا لقواعد اللغو العربية من غير تكلف ولا تعسف ، ويُرجع في فهم السنة المطهرة إلي رجال الحديث الثقات . ( المصدر السابق ص 58 - 63 ) .

## الأهداف :

أ- أن تحفظ الأدلة من القرآن والسنة الدالة علي أن الكتاب والسنة هما مرجع كل الأحكام .  
ب- أن تتعلم قواعد اللغة العربية ( بصورة مبسطة ) تعين علي تفهم القرآن الكريم ( وهو مطلب مهم تفرد له أوقات للمدارسة ) .

■ تحديد القرآن والسنة مرجعا للأحكام تأكيد لسلفية المدرسة وأن نهجها منهج السلف الصالح .

■ في تحديد هذا المصدر والسير عليه أمان من الضلال . اذكر حديث رسول الله ﷺ الدال علي ذلك .

■ اذكر بعض الأمثلة علي التعسف والتكلف في فهم الآيات ( انظر المصدر السابق ص 62 ) .

## الأصل الثالث :

والإيمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة نور وحلاوة يقذفها الله في قلب من يشاء من عباده . ولكن الإلهام والخواطر والكشف والرؤى ليست من أدلة الأحكام الشرعية ، ولا تعتبر إلا بشرط عدم اصطدامها بأحكام الدين ونصوصه .

■ للإيمان الصادق النقي والعبادة الصحيحة الخالية من البدع ، والمجاهدة المستقيمة البعيدة عن الغلو آثار طيبة منها :

1- يمن الله علي صاحبها بنور يكشف به ما لا يكشفه غيره ، ويمر به بين المتشابهات والمتداخلات .

2- يذيق الله تبارك وتعالى صاحبها من حلاوة الإيمان ما يستشعر معه سعادة ولذة عظيمة .

■ اذكر بعض الأدلة علي أثر الإيمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة من الحلاوة والنور .

■ عدّد أنواع الرؤى ، ثم اذكر أيها تعتبر وشروط اعتبارها ( المصدر السابق 64 - 68 ) .

### الأصل الرابع :

والتمايم والرقى والودع والمعرفة والكهانة وادعاء معرفة الغيب ، وكل ما كان من هذا الباب منكر تجب محاربته . إلا ما كان من قرآن أو رقية مأثورة .

■ ما المقصود بالتمايم والرقى والودع والمعرفة والكهانة ؟

■ اذكر أدلة تحريم تلك الأمور التي وردت في الأصل الرابع ، وأسباب تحريمها .

■ اذكر ثلاثة شروط علي أساسها تجوز الرقى ( المصدر السابق 69 - 71 ) .

### الأصل الخامس :

ورأي الإمام ونائبه فيما لا نص فيه ، وفيما يحتمل وجوها عدة ، وفي المصالح المرسلة معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية ، وقد يتغير بحسب الظروف والعرف والعادات والأصل في العبادات التبعّد دون الالتفات إلي المعاني ، وفي العاديات الالتفات إلي الأسرار والحكم والمقاصد .

■ ما المراد بالإمام ونائبه ؟ ومتى يُعمل برأيه ؟ وما هي الدوائر التي يُعمل به فيها ؟ وما الفرق بينهما ؟ مَثَلٌ لكل منهما .

■ عدد أنواع المصالح ، ومثل لكل منهما .

■ عرّف المصلحة المرسلة وشروط العمل بها .

■ مثل للأمور التي يلزم فيها - والتي لا يُلزم فيها - برأي الإمام .

■ ( يجب أن يكون الإمام ذا بصيرة بشرع الله ومعرفة بأحكامه تمكنه من إدراك الأمور ، وأن يكون مخلصا ، لا صاحب هوى ) .

■ الأصل في العبادات التعبد . اشرح هذه العبارة ، ثم مثل للعبادات التي هي للتعبد .

■ ماذا يقصد بعدم تطرق اجتهاد الإمام أو غيره في دائرة العبادات ؟ مثل لذلك .

■ ماذا يقصد بالالتفات إلى الأسرار والحكم والمقاصد في العاديات ؟ مثل لذلك ( المصدر

السابق ص 7 - 82 ) .

## الأصل السادس :

وكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ وكل ما جاء عن السلف رضي الله عنهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه ، وإلا فكتاب الله وسنة رسوله ﷺ أولي بالإتباع ، ولكننا لا نعرض للأشخاص فيما اختلف فيه - بطعن أو تجريح ، ونكلهم إلي نياتهم وقد أفضوا إلي ما قدموا .

■ حدد من هذا الأصل ثلاثة أمور :

أ- لا عصمة لغير رسول الله ﷺ لأنه :

1- مؤيد بالوحي : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [ النجم 3 ،

4 ] .

2- أمر الله لنا بوجوب الطاعة والإتباع له في كل ما يأمر و ينهى فقال : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [ الحشر : 7 ] .

ب- موقفنا عما جاء عن السلف رضي الله عنهم موافقا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ قبلناه

وإلا فكتاب الله وسنة رسوله ( المصدران المعصومان ) أولي بالإتباع .

ج- الأدب مع العلماء ، رحمهم الله ، أمر واجب ، وضح تلك العبارة ( المصدر السابق ص

83 - 90 ) .

## الأصل السابع :

ولكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماما من أئمة الدين ،  
ويحسن به مع هذا الإتياع أن يجتهد ما استطاع في تعرف أدلته ، وأن يتقبل كل إرشاد  
مصحوب بالدليل متى صح عنده صلاح من أرشده وكفايته . وأن يستكمل نقصه العلمي  
إن كان من أهل العلم حتى يبلغ درجة النظر .

■ اختار هذا الأصل الرأي المعتدل فأجاز التقليد للعاجز وأجاز الاجتهاد للقادر ، مخالفا  
بذلك من أوجبوا التقليد علي الجميع وحرّموا الاجتهاد .

■ نصح الإمام رحمه الله المقلد بثلاث نصائح ، اذكرها ومثل لكل ما استطعت ( المصدر  
السابق ص 87 - 90 ) .

### الأصل الثامن :

الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سببا للتفرق في الدين ولا يؤدي إلى خصومة أو  
بغضاء ، ولكل مجتهد أجره ، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل  
الحب في الله والتعاون علي الوصول إلي الحقيقة من غير أن يجر ذلك إلي المراء المذموم  
والتعصب .

■ الخلاف الفقهي في الفروع يجب ألا يفرق . اذكر أربعة أسباب لذلك .

■ لكل مجتهد أجره . فماذا علينا أن نعلم إذا اختلفنا وأردنا الوصول إلي الحقيقة ؟

( المصدر السابق ص 91 - 93 ) .

### الأصل التاسع :

وكل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذين تُهينا عنه شرعا ، ومن  
ذلك : كثرة التفرعات للأحكام التي لم تقع ، والخوض في معاني الآيات القرآنية التي لم يصل  
إليها العلم بعد ، والكلام في المفاضلة بين الأصحاب رضوان الله عليهم وما شجر بينهم من  
خلاف ولكل منهم فضل صحبته وجزاء نيته ، وفي التأول مندوحة .

ضرب لنا الإمام ثلاثة أمثلة لا ينبني عليها عمل . ما هي ؟ أعد قراءتها . واذكر دليلا علي

صحة ما ذهب إليه من الكتاب أو السنة أو عمل الصحابة ( المصدر السابق ص 94 -

## الأصل العاشر : (★) ( المصدر السابق ص 101 – 113 ) .

معرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام . وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة وما يليق بذلك من التشابه ، ونؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل . ولا نتعرض لما جاء فيها من خلاف بين العلماء ، ويسعنا ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ .

أ- أسمى المعارف عقائد الإسلام ، وتوحيد الله أسمى جوانب العقيدة .

ب- انقسم الناس في مسألة الآيات والأحاديث الدالة علي الصفات إلي :

- 1- المجسمة والمشبهة ، وهؤلاء ليسوا من الإسلام في شيء .
- 2- المعطلة ( الجهمية ) ، وهم يعطلون معاني هذه الألفاظ علي أي وجه ، وهو رأي باطل .
- 3- الخلف .
- 4- السلف .

( والاثنتان محل أنظار العلماء ) .

■ والفريقان متفقان علي تنزيه الله تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقه .

■ وكلاهما يقطع بأن المراد باللفاظ هذه النصوص في حق الله تبارك وتعالى غير ظاهرها .

■ وكلا الفريقين يعلم بأن الألفاظ توضع للتعبير عما يجول في النفوس ، أو يقع تحت الحواس ، واللغة أقصر من أن تواتينا بالألفاظ ، التي تدل علي حقائق ذات الله تبارك وتعالى ، فالتحكم في تحديد المعاني بهذه الألفاظ تغيير .

■ الخلف يتأولون الصفات بتحديد المعني المراد ، حفظا لعقائد العوام من شبهة التشبيه .

■ وأما السلف فيفوضون علم هذه المعاني إلي الله تبارك وتعالى ، وهذا ما اختاره الإمام -

حيث قال : يسعنا ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ .

■ اقرأ ما جاء عن السلف والخلف في آيات الصفات وأحاديثها واستنتج الفرق بينهما

( عملي ) .

## الأصل الحادي عشر :

وكل بدعة في دين الله لا أصل لها ، واستحسنها الناس بأهوائهم – سواء بالزيادة فيه أو بالنقص منه – ضلالة تجب محاربتها ، والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها .

■ عرّف البدعة – لغة وشرعا .

■ اذكر دليلا من الكتاب والسنة علي ذم البدع .

■ إنكار البدعة ومحاربتها مقيد بأمرين :

1- أن تكون في الدين لا في الدنيا .

2- ألا يكون لها أصل في الشرع ، أما التي لها أصل في الشرع فأمرها أهون ودرجتها أقل ،

فهي خلاف فقهي .

■ الابتداع في الدين يكون بالزيادة والنقصان ، وضّح ذلك ومثل لكل .

■ حدد الأصل موقفنا من البدع . فما هو ؟

■ إنكار المنكر أربع درجات . اذكرها وبين حكم الشرع فيها ( المصدر السابق ص 114 –

118 ) .

## الأصل الثاني عشر :

البدعة الإضافية والتركية والالتزام في العبادات المطلقة خلاف فقهي لكل فيه رأيه ، ولا

بأس بتمحيص الحقيقة بالدليل والبرهان .

■ عدد أقسام البدع ، وعرف كل قسم منها ، ومثّل له بأمثلة من الواقع .

■ تتفاوت البدع في أحكامها ورتبتها . اشرح هذه العبارة .

■ ما هو موقف الإمام بالنسبة لما ورد في النص : ( البدعة الإضافية والتركية والالتزام في

العبادات المطلقة ) ؟ ( المصدر السابق ص 119 – 122 ) .

## الأصل الثالث عشر :

ومحبة الصالحين واحترامهم والثناء عليهم بما عرف من طيب أعمالهم قربة إلى الله تعالى ،  
والأولياء هو المذكورون في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ ، والكرامة ثابتة لهم  
بشرائطها الشرعية ، مع اعتقاد أنهم - رضوان الله عليهم - لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا  
ضرا في حياتهم أو بعد مماتهم ، فضلا أن يهبوا شيئا من ذلك لغيرهم .

■ واجب المسلم أن يحب الصالحين حبا واعيا متزنا ويقدرهم ، فلا جفاء ولا غلو ، فإن  
معادة الصالحين وبغضهم جرم خطير ، ويكفي أن الله تعالى قال في الحديث القدسي : (( من  
عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب )) .

■ حب الصالحين قربة إلى الله تعالى ، ومن أحبهم في الله وجد حلاوة الإيمان . اذكر حديث  
رسول الله ﷺ الدال على ذلك .

■ الولي هو كل مؤمن تقي . اذكر آيات من كتاب الله تدل على ذلك .  
■ الشروط الشرعية للكرامة : الإيمان ، التقوى ، ومتابعة المصطفى ﷺ . والكرامة هي : كل  
شيء خارق للعادة إذا جرت على يد ولي ، ولا تعتبر إلا بشرط موافقتها للشريعة .  
■ الأولياء لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعا ولا ضرا ، إنما الضار والنافع هو الله ، اذكر  
الآيات الدالة على ذلك . ( المصدر السابق ص 123 - 129 ) .

## الأصل الرابع عشر :

وزيارة القبور أيا كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة ، لكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا  
ونداءهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد ، والنذر لهم وتشيد القبور  
وسترها وإضاءتها والتمسح بها والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات ، كبائر تجب  
محاربتها ، ولا نتأول لهذه الأعمال سدا للذريعة .

■ زيارة القبور سنة مشروعة ، ما الحكمة من زيارتها ؟ اذكر حديثا لرسول الله ﷺ يبين ذلك

؟

■ ماذا يفعل المسلم حين يمر بقبور الظالمين ؟

■ اذكر حديثا تحدد به سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام في زيارة القبور .

■ ذكر الأصل عدة أمور محرمة متعلقة بالقبور وزيارتها . عددها واذكر الدليل علي حرمتها من الكتاب أو السنة ، ولماذا شدد الإمام في محاربة هذه البدع . ( المصدر السابق ص 130-134 ) .

### الأصل الخامس عشر :

والدعاء إذا قرن بالتوسل إلي الله بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء ، وليس من مسائل العقيدة .

■ المعني المقصود : هو أن يقول المرء : اللهم إني أسألك بجاه فلان ( من الأنبياء الصالحين ) أو حقه ، وهي مسألة اجتهادية في دائرة الراجح والمرجوح ، وهو المقصود بقوله : ( خلاف فرعي ) .

■ هل يترتب علي اختيار أحد الرأيين فساد اعتقاد أو زيغ وضلال ؟ ولماذا ؟ ( المصدر السابق ص 135 - 137 ) .

### الأصل السادس عشر :

والعرف الخاطئ لا يغير حقائق الألفاظ الشرعية . بل يجب التأكد من حدود المعاني المقصودة بها والوقوف عندها كما يجب الاحتراز من الخداع اللفظي في كل نواحي الدنيا والدين . فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء .

■ العرف ما ألفه المجتمع واعتاده وسار عليه في حياته ، وهو علي قسمين : عملي وقولي . مثل لكل قسم ؟ والعرف إما أن يكون صحيحا : وهو ما لا يخالف نصا من نصوص الشريعة ولا يفوت مصلحة معتبرة ولا يجلب مفسدة راجحة . أو يكون فاسدا : وهو ما كان مخالفا لنص الشارع ، أو يفوت مصلحة أو يجلب ضررا . مثل لكل ؟

■ الأعراف منها ما يجنح إلي الإفراط ، ومنها ما يجنح إلي التفريط ، وواجبنا التزام وسطية الشرع وحقيقته الثابتة ، ومعرفة المراد الألفاظ الشرعية وحدودها والوقوف عندها . مثل لذلك من واقع الحياة .

■ شاعت أسماء أُطلقت علي بعض المسميات فتغير مدلولها ، لهذا يجب الاحتراز مما شاع

منها والعبرة بالمسميات لا بالأسماء . اضرب بعض الأمثلة علي ذلك . ( المصدر السابق 138 - 142 ) .

### الأصل السابع عشر :

والعقيدة أساس العمل ، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة ، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعا ، وإن اختلفت مرتبتا الطلب .

■ الله تبارك وتعالى أمرنا بالتوكل عليه ، والاستعانة به ، والخوف منه ، والرجاء فيه .... وهذا عمل القلب ، وأمر كذلك بالصلاة والزكاة والصوم والذكر ... وهذا من عمل الجوارح ، وطاعة الله تبارك وتعالى في كل ذلك واجبة ، وإن كانت الأعمال الأولى أفضل ( لأن الجسد يصلح بصلاح القلب ويفسد بفساده ) . اذكر حديث رسول الله ﷺ الدال علي ذلك .

■ هات الآيات الدالة علي ضرورة تحصيل الكمال في كل من أعمال القلب والجسد ( المصدر السابق 143 - 145 ) .

### الأصل الثامن عشر :

والإسلام يححر العقل ويحث علي النظر في الكون ويرفع قدر العلم والعلماء ويرحب بالصالح النافع من كل شيء ، والحكمة ضالة المؤمن أي وجدها فهو أحق الناس بها .

■ الإسلام حرر العقول من قيود الأوهام والخرافات والكهنوت ، ومن معتقلات التقليد والهوى حتى لا يغرق صاحبها في الضلال . اذكر الآيات التي تؤيد ذلك .

■ الإسلام يحث علي النظر في الكون والتدبر والتفكير فيه ، وعد ذلك من عوامل زيادة الإيمان وتحقيق واجب الخلافة في الأرض التي سخرها الله للإنسان . اذكر الآيات الدالة علي الحث علي النظر والثناء علي الناظرين .

■ يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

[ الزمر : 9 ] وفي هذا رفع لقدر العلماء والعلم . اذكر آيات أخرى وأحاديث نبوية تؤكد هذه الحقيقة .

■ الإسلام يرحب بكل علم نافع يحقق مصالح للناس في كل المجالات (( **الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق الناس بها** )) ماذا تفهم من تلك العبارة ؟ ( المصدر السابق ص 146 – 149 ) .

### الأصل التاسع عشر :

وقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخر . ولكنهما لن يختلفا في القطعي . فلن تصطدم حقيقة علمية بقاعدة شرعية ثابتة ، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي . فإن كانا ظنين فالنظر الشرعي أولي بالإتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار .

■ النظر الشرعي يراد به : ما تتضمنه نصوص الكتاب والسنة من أحكام الحلال والحرام ، وما تتضمنه من مسائل الكون والحياة والعلوم المختلفة . والنظر العقلي يراد به : ما يتم التوصل إليه عن طريق البحث والملاحظة والتجربة والاستنباط والاستقراء .

■ اختص الشرع – دون العقل – بمجالات كالغيبات والتحليل والتحريم . واختص العقل بدوائر لا يتدخل فيها الشرع ، وهي تساعد علي كثير من الاكتشافات العلمية والمخترعات .

■ هناك دوائر يشترك فيها كل من الشرع والعقل ، اذكر أمثلة لها .

■ ما موقفنا إذا تداخل النظر الشرعي والنظر العقلي كل في دائرة الآخر ؟

■ توجد أربع حالات لهذا التداخل . اذكرها ، ومثل لكل مشيرا إلي الآيات الدالة علي النظر الشرعي ( المصدر السابق ص 146 – 149 ) .

### الأصل العشرون :

لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين ، وعمل بمقتضاها ، وأدي الفرائض – برأي أو معصية – إلا أن : أقر بكلمة الكفر ، أو أنكر معلوما من الدين بالضرورة ، أو كذب صريح القرآن ، أو فسر علي وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال ، أو عمل عملا لا يحتمل تأويلا إلا الكفر .

- لا يرمي أحد أحدا بالكفر إلا بدليل قطعي الدلالة قطعي الثبوت .
- الإسلام يحذر من تكفير شخص بعينه دون تبين كفره . اذكر دليلا علي ذلك .

- (( لا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض .. )) ليس المراد منه أن من لم يعمل بمقتضاها ولم يؤد الفرائض كافر وليس بمسلم . وإنما هذا من باب (( لا أهين المسلم القوام الصوم .. )) فإن الإهانة لا تجوز لقليل الإنفاق والقيام والصيام أيضا .
- القرآن الكريم بين أن المرء لا يكفر بالمعصية مادامت دون الشرك الأكبر . اذكر آية تدل علي ذلك .
- لا يكفر مسلم بسبب رأي في مسألة اجتهادية تحتمل وجهات نظر ، سواء كانت عقيدة أو فقه . هات دليلاً علي ذلك .
- اذكر الأقوال والأفعال التي يكفر بها المسلم ، والتي وردت بالنص ، مثل لكل بمثال أو أكثر ( المصدر السابق ص 155 – 159 ) .

## الركن الثاني : الإخلاص

### الأهداف الإجرائية السلوكية :

- 1- أن يفهم معني النية لغة وشرعا .
- 2- أن يعرف الأدلة من القرآن والسنة علي مشروعية النية .
- 3- أن يعرف محل النية وحكم التلفظ بها .
- 4- مكانة النية في الشرع ، وهل هي واجبة ؟
- 5- أن يعرف بعض السلوكيات التي لا تتنافي مع النيات الحسنة .
- 6- أن يعرف فوائد وثمرات النيات الحسنة ( الإخلاص ) .

يقول الإمام : وأريد بالإخلاص : أن يقصد الأخ السلم بقوله وعمله وجهاده كله ، وجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته ، من غير نظر إلي مغنم أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر ، وبذلك يكون جندي فكرة وعقيدة لا جندي غرض ومنفعة .

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ﴾ [ الأنعام : 162 – 163 ] ، وبذلك يفهم الأخ المسلم معنى هتافه الدائم : ( الله غايتنا ) و ( الله أكبر .. والله الحمد ) .

■ الإخلاص : هو إرادة وجه الله تعالى وحده بالعمل ، وهو ثمرة من ثمار التوحيد الكامل .

■ العمل المقبول عند الله : هو ما كان خالصا صوابا ، تذكر الدعاء ( اللهم إني أسألك

عملا صالحا واجعله لوجهك خالصا ) .

■ قد يخالج قلب المؤمن ونفسه أن يكون مستخفيا بعمله ، متهما نفسه دائما بالتفريط في جنب الله ، يؤثر العمل في صمت دون إعلان أو ضجيج ، تستوي عنده القيادة ( إن كان أهلا لها ) والجندي ، أو أنه ربما يؤثر الجندي ويصر عليها ويرفض القيادة خشية التفريط في واجباتها ، أو أنه ينأى بنفسه بعيدا عنها .

■ كل هذا وإن كان يبدو من دلائل الإخلاص ولكنها كلها – أو بعضها – تكون أحيانا مدخلا للشيطان الذي يئس من أن يأتيه من مدخل الرياء . وعلمنا أن نحذر ذلك ، نحذر طاعة الشيطان ولو في أمر ظاهره الإخلاص ، لأنها قد تكون بداية الإغراء والإغواء .

■ ... ولو كان الأمر كذلك ما ظهرت قيادات ولا أعمال ، وما وصلتنا القدوات ولا أخبار

الصالحين ومآثرهم ، فكما يطلب منا تحري الإخلاص وتحرير النية من كل عبودية لغير الله ، فيجب أن نحذر مداخل الشيطان ، وإغواءه وإبعاده لنا عن العمل والجهاد في سبيل نشر دعوة الله .

■ اذكر حديثا نبويا شريفا تبين به ضرورة إخلاص النية وتجردها لله في كل العبادات ، وضرورة

ذلك للدعاة إلى الله .

■ للعمل ركنان أساسيان لقبوله عند الله ، اذكرهما ، واستدل علي ذلك بآيات من كتاب الله

تعالى وسنة نبيه .

■ للإخلاص دلائل وعلامات ، اذكرها من واقع حياة المخلصين وأيدها بدليل من السنة أو قول العلماء ( المصدر السابق ص 163 – 170 ) .

### مطلوب من الطالب لتحقيق الإخلاص لله :

(أ) أن يخلص النية في نفسه لله ( المداومة علي إخلاص النية ) .

### الجانب العملي :

- أن تجمع الأمور القادحة في الإخلاص والتي تخفي علي كثير من الأفراد ويدار حولها نقاش للحذر من الوقوع فيها .

- أن يتصدق مرة أسبوعيا في السر .

- أن يذكر في كل لقاء عن استحضار النية وتعددتها .

- أن يسأل نفسه دائما قبل كل عمل ( لمن ) .

- أن يقدم اقتراحا دعويا في كل لقاء .

- أن يرتب لنفسه وردا أسبوعيا للمحاسبة .

- أن يزور المقابر مرة كل أسبوعين .

- أن يحضر حالة غسل كل ميت أو حالة احتضار أن قدر له .

- أن يحدث خمسة أفراد يوميا عن دعوته .

■ .. وقد شرعت النية لأمرين هما :

1- لتمييز العادة من العبادة أو لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض ، مثال ذلك : الجلوس

في المسجد قد يقصد به الاستراحة في العادة ، وقد يقصد به العبادة بنية الاعتكاف ، فالمميز بين

العادة والعبادة هو النية ، فعلي هذا المعني أشار حديث الرسول ﷺ حين سئل عن الرجل يقاتل

شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال (( **من قاتل لتكون كلمة**

**الله هي العليا فهو في سبيل الله** )) ( متفق عليه ) وهذه هي النية التي يتكلم فيها العارفون في

كتبهم عن الإخلاص وتوابعه .

2- تمييز رتب العبادة : فمن صلي أربع ركعات يقصد إيقاعها من السنة ، وقد يقصد إيقاعها صلاة الظهر ، فالمميز هو النية ( شرح الأربعين النووية ) ، وهذه هي النية التي توجد كثيرا في كلام الفقهاء وفي كتبهم .

### 1- أن يفهم معنى النية لغة وشرعا .

■ النية لغة : القصد ، يقال نواك بخير ، أي قصدك ( المصدر السابق ) ، وقيل أنها بمعنى القصد والإرادة ( جامع العلوم والحكم ) أو العزم ( مختار الصحاح ) .

■ والنية شرعا : قصد الشيء مقترنا بفعله ، فإن قصد وتراخي عنه فهو عزم ( فتح الباري ) .

■ قال ابن حجر : قال البيضاوي : النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض ، من جلب نفع أو دفع ضرر ، والشرع خصصها بالإرادة المتوجهة نحو الفعل لا بتغاء رضا الله تعالى وامتنال حكمه .

### 2- أن يعرف الأدلة من القرآن والسنة علي مشروعية النية .

كقوله تعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ... ﴾ [ البينة : 5 ] .

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ الكهف :

[ 110 ] .

■ وكقوله ﷺ : (( إن الله تعالى لا ينظر إلي أجسادكم ولا إلي صوركم ولكن ينظر إلي قلوبكم )) ، ( جزء من حديث أخرجه البخاري ) .

■ وقوله : (( من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله )) ( جزء من حديث أخرجه البخاري ) .

وكل النصوص أمارات دالة علي أن المراد بلفظ الحديث إنما هو العموم لا الخصوص ( توجيهات نبوية ص 2 ، د. سيد نوح ) .

### 3- أن يعرف محل النية وحكم التلفظ بها :

■ النية محلها القلب - باتفاق العلماء - فإذا نوى بقلبه ولم يتكلم بلسانه أجزأته النية

[ ابن تيمية في شرح الحديث : ( إنما الأعمال بالنيات ... ) ] .

■ وتنازع الناس : هل يستحب التلفظ بالنية ؟ فقالت طائفة من أصحاب أبي حنيفة والشافعي وأحمد : يستحب ليكون أبلغ ، وقالت طائفة من أصحاب مالك وأحمد لا يستحب ذلك بل التلفظ به بدعة .

واتفق العلماء علي أنه لا يسوغ الجهر بالنية للإمام وللمأموم وللمنفرد ، ولا يستحب تكرارها ، وإنما النزاع بينهم في التكلم بها سرا ، هل يكره أو يستحب .

■ وصح عن ابن عمر أنه سمع رجلا عند إحرامه يقول اللهم إني أريد الحج والعمرة فقال : أتعلم الناس ؟ أو ليس الله يعلم ما في نفسك ( ممرات الحق ، رائد عبد الهادي ) .

#### 4- مكانة النية في الشرع ، وهل هي واجبة ؟

- النية واجبة أول كل فعل شرعي ، لتوقف صحته عليها . ودوام استحضارها - في الفعل الشرعي - سنة محبوبة ، وأما التروك كترك الزنا مثلا فلا يتوقف عليها من حيث صحة الترك وعدم الوقوع في الزنا ، نعم لا بد لحصول الثواب من قصد الترك على وجه الامتثال ، وإنما وجبت النية في الصوم مع أنه من باب التروك لأنه ملحق بالأفعال وأن القصد منه قمع النفس عن مضلاتها و قطعها عن عاداتها ( دليل الفالحين ص 37 ) .

والنصوص الكثيرة تؤيد ذلك :

■ فمن الآيات :

﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ [ الشورى : 20 ]

[ .

■ وقوله عز وجل :

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [ الفرقان : 23 ] .

ومن الأحاديث :

- (( من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد

عرف الجنة يوم القيامة )) ( أخرجه أبو داود ) .

- والحديث القدسي ، يقول الله تبارك و تعالى : ( أنا أغني الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه ) ( أخرجه مسلم ) .

- والحديث الشريف : (( أتى رجل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر و الذكر ؟ فقال رسول الله ﷺ لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً و ابتغى به وجهاً )) ( أخرجه النسائي ) .

- و قال رجل يا رسول الله : إني أقف الموقف أريد به وجه الله ، و أريد أن يرى موطني ، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزلت الآية ( فمن كان يرجو لقاء ربه .... ) ( أخرجه الحاكم ) .

### ملحوظات :

**1- إن كانت النية في أصل العمل أو بدايته لله ثم طرأت عليها نية الرياء ، فإن الأنظار في قبول هذا النوع من العمل تتفاوت :**

■ ففريق يقول بالقبول مع نقص الأجر ، مستدلاً بقول النبي ﷺ : (( **إن الغزاة إذا غنموا غنيمة تعجلوا ثلثي أجرهم فإن لم يغنموا شيئاً تم لهم أجرهم** )) ( أخرجه مسلم ) وفريق يقول بالبطلان والرد ، مستدلاً بعموم النصوص التي ذكرناها آنفاً .

■ ولعل القول الأخير هو الصحيح الراجع ، حتى يبقى مقام الألوهية سليماً محفوظاً بما يجب لها من التوقير والإجلال ( د. سيد نوح / كتاب توجيهات نبوية ) .

**2- لا تجب النية في عمل اللسان :**

■ من نحو قراءة القرآن ، و آذان ، و ذكر ، ليس شيء عادي من ذلك حتى يتميز بالنية عنه ، وهذا من حيث وجوده لا من حيث القبول ، فالقبول له من إخلاص النية لله بأي عمل ، وصرح الغزالي بحصول ثواب الذكر اللساني و لو مع الغفلة ( نعم تجب في القراءة المنذورة و مثلها كل نذر ليميز عن غيره ) ( تعليق : د. محمد الأشقر ) .

**3- الألفاظ الصريحة لا تحتاج إلى نية :**

■ الألفاظ الصريحة لا تحتاج إلى نية ، و يكفي حصول الفعل لترتيب الحكم عليها ، مثال ذلك : لو قال شخص لآخر بعثك مالي هذا أو أوصيت لك به ، يصح البيع أو الوصية ( د. محمد الأشقر يقول : إن في هذا نظراً ) كما أن الإقرار و الوكالة والإيداع و الإعارة والقذف و

السرقه كلها أمور لا تتوقف على النية بل فعلها يكفي لترتيب الحكم ( شرح مجلة الأحكام العدلية ) ويقول د : الأشقر تعليقا على ذلك (( وهذا إنما المراد به عند الاختلاف بين الطرفين ، أما فيما بين الإنسان و بين الله فالأعمال بالنيات )) .

#### 4- الأحكام الشرعية التي تبدل أحكامها نظرا للقصد والنية .

■ وذلك كما لو أخذ مال آخر على سبيل المزاح بدون إذنه ؛ فمجرد وقوع هذا الأخذ يكون الأخذ غاصبا ولا ينظر إلى نيته من كونه لا يقصد الغصب بل يقصد المزاح .

■ واتفق العلماء على أن العبادة المقصودة لنفسها كالصلاة والصيام والحج لا تصح إلا بنية ، وتنازعوا في الطهارة ، و أيضا في النجاسة من باب التروك لا من باب الأعمال ، أي إزالة النجاسة نفسها لا لدخول الصلاة مثلا ( شرح حديث : إنما الأعمال بالنيات ..... / ابن تيمية ) .

■ قال ابن دقيق العيد : الذين اشترطوا النية قدروا صحة الأعمال ، و الذين لم يشترطوها قدروا كمال الأعمال ، وفي هذا الكلام إياهم أن بعض العلماء لا يري اشتراط النية ، وليس الاختلاف بينهم في ذلك إلا في الوسائل ، و أما المقاصد فلا اختلاف بينهم في اشتراط النية لها ( فتح الباري ) .

■ و بالنسبة للنية في المعاملات ذكر ابن المنير ضابطا بما تشترط فيه النية مما لا تشترط ، فقال : كل عمل لا تظهر له فائدة عاجلة ، بل المقصود به طلب الثواب فالنية تشترط فيه ( المصدر السابق ) .

#### 5- سلوكيات لا تتنافي مع النيات الحسنة ( الإخلاص ) :

##### 1- الظهور أمام الناس بالمظهر الحسن في البدن أو الثوب أو في العمل

قال رسول الله ﷺ (( لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر )) قال رجل (( إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسن ونعله حسن ، قال : الكبر بطن الحق و غمط الناس )) .

##### 2- الفرح بالهداية و التوفيق :

إلى الطاعة وتقوى الله سبحانه وتعالى - و الحزن أو الغم للخذلان و معصيته - جل وعلا - للحديث الشريف (( .. من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

### 3- الإتيان بالنوافل من الطاعات :

كالصدقة و عيادة المريض على مرأى و مسمع من الناس ، بهدف بث روح الاقتداء و التأسى في نفوسهم ، ففي الحديث الشريف : (( من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء )) ( أخرجه مسلم ) .

### 4- الإعلان عن النفس :

بل التقدم لحمل الأمانة ورفع الراية عند خلو الساحة أو الميدان إذ يحكي المولي - سبحانه وتعالى - عن يوسف عليه السلام قوله :

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [ يوسف : 55 ] .

6- أن يعرف فوائد وثمرات النيات الحسنة :

### 1- أنها تكون سببا في تحصيل مرضاة الله عز وجل وقبول العمل .

لقوله تعالى :

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [ الكهف :

110 ] .

وفي الحديث : (( من فارق الدنيا علي الإخلاص لله وحده لا شريك له ، وأقام الصلاة

وآتي الزكاة ، فارقها والله عنه راض )) ( أخرجه بن ماجه ) .

وإذا رضي الحق سبحانه كان العون الإلهي والمدد بالقوة والطاقة التي تعين علي مواصلة الطريق

كما في سير أبي بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وابن تيمية والإمام .

ومرضاة الله تجعل العمل مقبولا وكانت المكافأة التي تتمثل في :

أ- النجاة من المحن والشدائد :

ويتجلي ذلك في سير الأنبياء والمرسلين كما في سيرة إبراهيم عليه السلام فيلقي في النار

فيحولها الله إلي جنة أو راحة :

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [ الأنبياء : 69 ] .

وكما في قصة الثلاثة الذين حبسوا في الغار ففرج الله عنهم .

ب- الثبات والطمأنينة وسكينة النفس عند نزول الحزن والشدائد .

كما في قصة فتية الكهف :

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ [ الكهف : 14 ] .

ج- جمع القلوب علي المخلص وتعلقها به .

كما جاء في الحديث (( إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال الله إني أحب فلانا فأحبه ، قال : فيحبه جبريل ، ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، قال : ثم يوضع له القبول في الأرض .... )) ( أخرجه البخاري ) .

د- الظفر بالحكمة بل ونفاذ البصيرة :

- قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [ البقرة : 269 ]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [ الأنفال : 29 ] .

هـ- حصول فوائد وثمرات العمل :

كما في حديث البخاري الذي يرويه عن أبي هريرة والذي قال فيه الرجل لأتصدقن الليلة بصدقة فوقعت الصدقة في اليوم الأول في يد زانية واللييلة الثانية في يد سارق ، فقيل أما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها ، ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله ، ولعل السارق يستعف عن سرقة (( .

و- جريان الأجر أو الثواب عليه :

- كما في الحديث (( إن بالمدينة لرجالا ، ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم

.. حبسهم المرض )) ( أخرجه البخاري ) .

**2- أنها تكون سببا في وحدة الصف وجمع الكلمة :**

فإذا طهرت القلوب جمع الله بينها :

﴿وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [ الأنفال : 63 ] .

### 3- أنها تكون سببا في التضحية وإتقان العمل وإحسانه .

لأن المخلص يطمع فيما عند الله .

### 4- أنها تحمل علي الأمانة والاستعلاء علي المطامع والشهوات .

كما في قصة عامر عبد قيس في فتح المدائن ، إذ أقبل بحق معه ، فدفعه إلي صاحب لأقباض ورفض ذكر اسمه لا يحمد ولا يمدح )) ( تاريخ الأمم والملوك الطبري - بتصرف ) .

### 5- أنها تدفع إلي قبول النصيحة أو النقد بنفس راضية وصدر منشرج .

كما في قصة عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مع أبي بكر في الأرض التي أعطاهما أبو بكر ووقوف عمر رضي الله عنه وردها منهما لأن الله أعز الإسلام ولا حاجة لتأليف القلوب ولأنها حق لكل المسلمين ( تاريخ عمر لابن الجوزي - بتصرف ) .

### 6- أنها تكون سببا في الستر وعدم الفضيحة .

ففي الحديث (( من سمع الله به ومن يرأني يرأني الله به )) ( أخرجه البخاري ) .

### 7- أنها تكون سببا في حصول الأجر والمثوبة .

حتى في العادات ، إذ يقول النبي ﷺ (( .. ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك )) ( جزء من حديث البخاري ) .

### 8- أنها تكون سببا في النجاة غدا بين يدي الجبار المتكبر .

بل والظفر برضوانه وجنته حتى وإن قل العمل .

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [ طه :

112 ] .

### 9- ضمان للاستمرارية في أداء الطاعة .

كما هو الحال في قصة أبي بكر مع مسطح في حادثة الإفك .

والله نسأل أن تخلص نياتنا له . ولتعلم أخي أن مع اجتهادك في إخلاص النية تكون علي

حذر دائم لقول السلف : (( من ظن أنه مخلص فقد احتاج إخلاصه إلي إخلاص )) .

مطلوب من الطالب أيضا ..

ب- أن يستشعر في نفسه مسئوليته أمام الله وأن يداوم علي مراقبته :

### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح الطالب مفهوم استشعار المسئولية أمام الله .
- 2- أن يعطي الطالب أمثلة من حياة الصحابة والسلف الصالح الذين ملك عليهم شعورهم بالمسئولية أمام الله والعمل لدينه .
- 3- أن يستشعر الطالب مسئوليته أمام الله ( تدريب نفسي وتعود التذكير بها ) .
- 4- أن يحدد الطالب مراحل المحاسبة .
- 5- أن يوضح الدارس مفاهيم المشاركة ، المراقبة ، المحاسبة .
- 6- أن يدوم الطالب علي تنفيذ هذه المفاهيم ( تدريب نفسي وتعود التذكير بها ) .
- 7- أن يوضح الطالب أهمية الموت وقصر الأمل .

### 1- استشعار المسئولية أمام الله :

إن استشعار المسئولية ثمرة طبيعة للإيمان ومعرفة الله عز وجل واستشعار عظمته وقدرته ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [ الزمر : 67 ] .. وإذا امتلأ قلب المؤمن بالشعور بعظمة الله واستقر فيه ، سري بعد ذلك إلي الجوارح لتتطرق به عن طريق العمل . والنصوص من الكتاب والسنة في عظمة الله كثيرة ، إذا تأملها المسلم ارتجف قلبه وتواضعت نفسه للعلي العظيم ، وخضعت أركانه للسميع العليم ، وازداد خشوعا لرب الأولين والآخرين . من ذلك ما جاء من أسمائه الكثيرة وصفاته سبحانه وتعالى ، فهو العظيم المهيمن الجبار المتكبر القوي القهار ، الكبير المتعال ، هو الحي الذي لا يموت ، وهو القاهر فوق عباده ، ويسبح بحمده الملائكة من خيفته ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . ويزداد الشعور بالمسئولية حينما يدرك أن الله عز وجل لم يخلقه عبثا ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [ المؤمنون : 115 ] . إن الله تعالى قد خلقنا لغاية : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [ الذاريات :

[56] .

وحذرنا أن نعيش في هذه الدنيا كما تعيش الدواب والأنعام لله :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ [ محمد : 12 ] .

والأمر يزداد حينما يزداد اليقين بأننا سوف نرد إلى الله :

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [ البقرة :

281 ] وفي النهاية إما نارٌ أبدا وإما جنة ونعيم أبدا .

وهذه أمثلة من صحابة رسول الله ﷺ ( من كتاب من أخلاق النصر في جيل الصحابة ، د .

سيد نوح ) وقد ملك عليهم هذا الشعور حياتهم ، فسارعوا إلى الله عز وجل ، فهذا شيخ كبير طاعن في السن يقال له خيثمة أبو سعد بن خيثمة رضي الله عنه يقول للنبي ﷺ وهو يشاورهم يوم أحد : (( يا رسول الله لقد أخطأتني وقعة بدر ، وكنت حريصا عليها ، لقد بلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة ، وقد كنت حريصا علي الشهادة ، وقد رأيت ابني البارحة في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها ، وهو يقول : الحق بنا ترافقنا في الجنة ، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته في الجنة ، وقد كبرت سني ورق عظمي وأحببت لقاء ربي ، فادع الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة ، فدعا له رسول الله ﷺ بذلك ، فقتل بأحد شهيدا )) ( انظر المغازي للواقدي 1 / 212 - 213 ( 158 ) انظر السيرة النبوية لابن كثير 3 / 73 - 74 ) .

وهذا شيخ أعرج شديد العرج ، يقال له عمرو بن الجموح رضي الله عنه ، كان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبه ، وقالوا : إن الله عذرك ، فأتي رسول الله ﷺ وقال : إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه فو الله إني لأرجو أن أطا بعرجتي هذه الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : أما أنت فقد عذرك الله ، فلا جهاد عليك )) وقال لبنيه : (( ما عليكم أن تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة )) فخرج مع النبي ﷺ فقتل يوم أحد - رضي الله تعالى عنه ( انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 3 / 149 - 150 ) .

وهذا عمير بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول عنه أخوه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : (( رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ للخروج إلي بدر يتواري ، فقلت

مالك يا أخي ؟ فقال : (( إني أخاف أن يراني رسول الله فيستصغرنى فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة ، فقال فعرض علي رسول الله ﷺ قال سعد : فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره ، فقتل ببدر ، وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله عمرو ابن ود ( الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 350 وعقب عليه بقوله : رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح )

وأثر عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قوله : (( ما ليلة تهدي إلي بيتي فيها عرس أنا لها محب وأبشر فيها بسلام ، بأحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين ، أصبح فيها العدو ( الحديث أورده ابن عبد البر في الاستيعاب 1- 550 من حديث أنس ، وأورده ابن سعد في الطبقات الكبرى 3 / 507 من حديث أنس ) .

وجاء عن أبي طلحة رضي الله عنه أنه قرأ سورة براءة ، وأتي علي قوله تعالى : ﴿ انفروا

**خفافا وثقالا** ﴾ فقال : لا أري ربنا إلا يستنفرنا شبابا وشيوخا ، يا بني جهزوني فقالوا له :

يرحمك الله ، فقد غزوت مع رسول الله حتى مات ومع عمر حتى مات فدعنا نغزو عنك قال : لا .. جهزوني ، فغزا البحر فمات في البحر ، فلم يجدوا له جزيرة يدفونه فيها إلا بعد سبعة أيام ، فدفنونه بها وهو لم يتغير رضي الله عنه )) ( الحديث أورده ابن عبد البر في الاستيعاب 1- 550 من حديث أنس ، وأورده ابن سعد في الطبقات الكبرى 3 / 507 من حديث أنس ) .

## 2- استشعار مسئولية العمل لدين الله

إن استشعار مسئولية العمل لدين الله عز وجل كان واضحا في صحابة رسول الله ﷺ ، فهذا الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه ، بعد أن أسلم شعر بمسئوليته تجاه قومه بمجرد إسلامه ، فذهب إلي قومه فلم يزل بهم حتى أسلموا ولحق برسول الله بعد الخندق ومعه سبعون أو ثمانون بيتا من قومه ( الرحيق المختوم ص 151 ) .

وها هو مصعب بن عمير رضي الله عنه يترك حياة الترف ويرضي بالخشن من العيش في صحبة رسول الله ﷺ ثم يبعثه النبي ﷺ إلي المدينة داعيا إلي الله فلم يهدأ ، وعرف قدر المسئولية التي ألقيت عليه ، فلم يمر عام وبقي بيت في المدينة لم يدخله الإسلام إلا دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل ( الرحيق المختوم ص 164 ) .

وفي العصر الحديث نرى الإمام رضي الله عنه وهو لم يتعد العشرين من عمره يفكر في حال الأمة وما وصلت إليه ويشغل نفسه بهذا ليل نهار ويحكي عن ذلك فيقول ( رسالة المؤتمر الخامس : ليس يعلم أحد إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حال الأمة وما وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها ، ونحلل العلل والأدواء ونفكر في العلاج وحسم الداء ويفيض بنا التأثير لما وصلنا إليه إلى حد البكاء وكم كنا نعجب إذ نرى أنفسنا في مثل هذه المشغلة النفسانية العنيفة والخليون هاجعون يتسكعون بين المقاهي ويترددون علي أندية الفساد والإتلاف فإذا سألت أحدهم عما يحمله علي هذه الجلسة الفارغة المملة قال لك أقتل الوقت ، وما دري هذا المسكين أن من يقتل وقته إنما يقتل نفسه ، فإنما الوقت هو الحياة )) .

### 3- المراقبة والمحاسبة ( من كتابي المستخلص وتهذيب وتهذيب موعظة المؤمنين ، ويمكن

الرجوع إليهما للاستزادة ) .

أ- لزوم المحاسبة :

قال تعالى :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [ الأنبياء : 47 ] .

وقال تعالى :

﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾

[الكهف : 49] .

وقال تعالى :

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [ المجادلة : 6 ] .

وقال تعالى :

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [ الزلزلة : 6 - 8 ] .

وقال تعالى :

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [ آل عمران : 30 ] .

وقال تعالى :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ [ البقرة : 235 ] .

يتبين لأولي الألباب أن الله تعالى لهم بالمرصاد وأنهم سيناقشون الحساب ، ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات ، ولا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم المحاسبة وصدق المراقبة ومطالبة النفس في الأنفاس والحركات ومحاسبتها في الخطرات واللحظات .  
فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في القيامة حسابه ، وحضر عند السؤال جوابه ، وحسن منقلبه ومأبه ، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته ، فحتم علي كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر أن يغفل عن محاسبة نفسه دون تهاون ، فإن كل نفس من أنفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن أن يشتري بها كنز من الكنوز لا يتناهي نعيمه أبد الآباد . وانقضاء هذه الأنفاس ضائعة أو مصروفة إلي ما يجلب الهلاك خسران عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل .

ومحاسبة المؤمن لنفسه أقرب ما تكون لمحاسبة التاجر شريكه أو محاسبة صاحب العمل عماله ، أو محاسبة رئيس المصلحة مرؤوسيه ، والمحاسبة لها مراحل تبدأ قبل العمل بالمشاركة ، ثم المراقبة أثناء العمل ، ثم المحاسبة بعد العمل ، وبعد ذلك معاقبة النفس علي تقصيرها وتوبيخها ومعاتبها ، وفي كل المراحل يحتاج المؤمن إلي المراقبة وهي دوام المجاهدة وبذلك يسلس للأخ قيادة نفسه إلي ما يحبه الله ويرضاه وإنه لو أهملها لم ير فيها إلا الخيانة وتضييع رأس المال وهو العمر وذلك هو الخسران المبين .

ب- المشاركة :

وهي أول مرحلة يشترط فيها المؤمن علي نفسه ويأخذ منها العهد ، فإذا أصبح وفزع من فريضة الصبح ينبغي أن يقف مع نفسه ساعة فيقول لها : مالي بضاعة إلا العمر وإذا فني فقد فني رأس المال وخسرت التجارة ، وهذا اليوم الجديد قد أمهلني الله فيه ، وأنسأ في أجلي وأنعم

علي به ولو توفاني لكنت أتمني أن يرجعني إلي الدنيا يوما واحدا حتى أعمل فيه صالحا ، فاحسبي أنك قد توفيت ثم رددت فأياك ثم إياك أن تضيعي هذا اليوم ، فإن كل نفس من الأنفاس ماضية لا تعود ، فإما أنها في الخير وذلك الفوز ، وإما أن تكون في معصية أو تضيع بلا فائدة فهو الخسران المبين .

وإياك يا نفس والكسل والدعة أو الركون إلي الترف فيفوتك من درجات عليين ما يدركه غيرك وتبقي عندك حسرة .

ج- المراقبة :

وبعد الاشتراط علي النفس في أول النهار ، فإنه يبقى المراقبة لها عند الخوض في الأعمال ، وملاحظة النفس بالعين الكائلة ، فإنها ما تركت طغت وفسدت ، و المراقبة ثمرة الإحسان فقد سأل جبريل عليه السلام عن الإحسان فقال النبي ﷺ : (( أن تعبد الله كأنك تراه )) ( متفق عليه ) وقال تعالى :

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [ الرعد : 33 ] . ، وقال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [ النساء : 1 ] ، وقوله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [ العلق : 14 ] ، وقال رجل للجنيد : بم استعين علي غض البصر ؟ فقال : بعلمك أن نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلي المنظور إليه .

وحقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهم إليه ، ويعني بها حالة للقلب يشمرها نوع من المعرفة ، تثمر تلك الحالة أعمالا في الجوارح وفي القلب ، أما الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب وملاحظته إياه .

وأما المعرفة فهي العلم بأن الله مطلع علي الضمائر ، عالم بالسرائر رقيب علي أعمال العباد ، قائم علي كل نفس بما كسبت ، وأن سر القلب في حقه مكشوف كما أن ظاهر البشر للخلق مكشوف .

ثم للمراقب في أعماله نظران : نظر قبل العمل ، ونظر في العمل ، أما قبل العمل فلينظر همه وحركته : أهي لله خالصة أو لهوي النفس ومتابعة الشيطان ، فيتوقف فيه ويثبت حتى ينكشف له

ذلك بنور الحق ، فإن كان لله تعالى أمضاه ، وإن كان لغير الله استحيا من الله وانكف عنه ثم لام نفسه علي رغبته فيه وهمه به وميله إليه ، وعرفها سوء فعلها وأنها عدوة نفسها .

وأما النظر الثاني للمراقبة عند الشروع في العمل ، فذلك بتفقد كيفية العمل ليقضي حق الله فيه ويحسن النية في إتمامه ، ويتعاطاه علي أكمل ما يمكنه .

والعبد لا يخلو ، إما أن يكون في طاعة أو معصية أو مباح ، فمراقبته الطاعات بالإخلاص والإكمال ومراعاة الأدب وحراستها من الآفات ، وإن كان في معصية فمراقبته بالتوبة والندم والإقلاع والحياء والاشتغال بالتفكير .

وإن كان في مباح ، فمراقبته بمراعاة الأدب ، ثم بشهود المنعم في النعمة وبالشكر عليها . ولا يخلو العبد في جملة أحواله عن بلية لا بد له من الصبر عليها ، ونعمة لا بد له من الشكر عليها ، وكل ذلك من المراقبة ، بل لا ينفك العبد في كل حال من فرض الله تعالى عليه ، إما فعل يلزمه مباشرته ، أو محذور يلزمه تركه ، أو ندب حث عليه ليسارع به إلي مغفرة الله تعالى ويسابق به عباد الله ، أو مباح فيه المراقبة ، ومن كان فارغا من الفرائض فالواجبات دائما أكثر من الأوقات .

وهناك الفضائل ، فينبغي للعبد أن يتلمس أفضل الأعمال ليشغل بها ، فإن من فاته مزيد ربح و هو قادر على دركه فهو مغبون ، والأرباح تنال بمزايا الفضائل .  
د- محاسبة النفس بعد العمل .

وبعد المشاركة والمراقبة ينبغي للعبد أن يكون له في آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس و يحاسبها على جميع حركاتها و سكناتها ، كما يفعل التجار في الدنيا مع الشركاء في آخر كل سنة أو شهر أو يوم ، حرصا منهم على الدنيا وعلى عرض زائل قد لا يتمتعون به إلا سويحات أو أيام أو على أقصى تقدير سنوات معدودة . فكيف لا يفعل ذلك العاقل مع نفسه ويحاسبها فيما يتعلق به خطر الشقاوة و السعادة ما مضى أبد الآباد ؟

يقول الله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر : 18] . وهذه

إشارة على ما مضى من الأعمال وقال تعالى :

﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : 31] .

والتوبة نظر في الفعل بعد الفراغ منه بالندم عليه ، وفي شأن المحاسبة قال عمر رضي الله عنه :  
( ( حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا ) ) ( مختصر منهاج القاصدين ص 380 ) ، وقال الحسن في قوله تعالى :

﴿ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة : 2] . لا يلقي المؤمن إلا يعاتب نفسه ، ماذا أردت

بكلمتي ؟ وماذا أردت بأكلتي ؟ وماذا أردت بشربتي ؟ و الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه .

وقال انس بن مالك رضي الله عنه : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما وقد خرج و خرجت معه حتى دخل حائطا فسمعتة يقول - وبينه وبينه جدار - وهو في الحائط : عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ بخ ؟ و الله لتتقين الله أو ليعذبنك . وروى عن عائشة رضي الله عنها أبا بكر رضوان الله عليه قال لها عند الموت : ما أحد من الناس أحب إليّ من عمر ، ثم قال لها : كيف قلت ؟ فأعادت عليه ما قال ، فقال : لا احد أعز عليّ من عمر . فانظر كيف نظر

بعد الفراغ من الكلمة فتدبرها و أبدلها بكلمة غيرها ( من كتاب المستخلصين ص 126 ) ،  
هكذا كان السابقون الأولون يحاسبون أنفسهم على العمل وعلى الكلمة بل على الكلمة بل على ما يخطر ببالهم ( يمكن الرجوع لقراءة توبيخ النفس ومعاتبتها مختصر منهاج القاصدين ص 381 - 382 ) ، لذلك قال الإمام في ورد المحاسبة : وهو استعراض أعمال اليوم ساعة النوم ، فان وجد الطالب خيرا فليحمد الله وإن وجد غير ذلك فليستغفر وليسأل ربه ، ثم يجدد التوبة و ينام على أفضل العزائم .

4- ذكر الموت و قصر الأمل ( من المستخلص في تزكية الأنفس ) .

إن مما يبطر النفس ويدفعها إلى الصراعات المشؤومة و الشهوات المدفوعة طول أملها و نسيانها للموت ولذلك كان مما تعالج به النفس تذكر الموت الذي هو اثر القهر الإلهي ، وقصر الأمل الذي هو أثر من تذكر الموت ، وبقدر ما يقصر الأمل و يتذكر الإنسان الموت يكون عكوفة على القيام بحقوق الله أكثر ويكون الإخلاص في عمله أتم ، و لا يظن ظان أن قصر الأمل يحول دون إعمار الدنيا ، فالأمر ليس كذلك بل عمارة الدنيا مع قصر الأمل يكون أقرب

إلى العبادة ، إن لم تكن عبادة خالصة ففارق بين من يعمل قياما بحق الله و بين من يعمل من اجل شهوة نفس .

وفارق بين من يجِدُّ في هذه الدنيا وهو عنها زاهد ولربه قاصد ، وبين من يتطلع إلى ما في يد غيره و ينافس سواه في متاع زائل ، فقصر الأمل و تذكر الموت ينقلان الإنسان من حياة عبيد الدنيا اللاهثين وراءها إلى حياة الخالسين المخلصين الذين يعيشون الآخرة وهم مازلوا يعيشون على الأرض و يسعون فيها .

أ- ذكرت الموت :

قال رسول الله ﷺ : (( الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت )) ( أخرجه الترمذي

وحسنه ) ، و قال ابن عمر رضي الله عنهما : أتيت النبي ﷺ عاشر عشرة فقال رجل من

الأنصار من أكيس الناس و أكرم الناس يا رسول الله ؟ فقال : (( أكثرهم ذكرا للموت و

أشدهم استعدادا له أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا و كرامة الآخرة )) ( أخرجه ابن

ماجه وابن أبي الدنيا - بإسناد جيد ) ، و قد روى في الأثر إن الحسن رحمه الله تعالى قال : ((

فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا )) وقال الربيع بن خيثم : ما غائب ينتظره المؤمن

خيرا له من الموت )) . وكتب بعض الحكماء إلى رجل من إخوانه يا أخي : احذر الموت في هذا

الدار قبل أن تصير إلى دار تتمني فيها الموت فلا تجده ، وقال إبراهيم التيمي : شيئان قطعاً عنى

لذة الدنيا : ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل . وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت فيتذاكرون الموت والقيامة و الآخرة ، ثم يكون حتى كأن

بين أيديهم جنازة . وقالت صفية رضي الله عنها : إن امرأة اشتكت إلى عائشة رضي الله عنها

قساوة قلبها ، فقالت : أكثرى ذكر الموت يروي قلبك ، ففعلت فرق قلبها فجاءت تشكر

عائشة رضي الله عنها .

فعلي كل كيس أن يتذكر دائما أشكاله و أقرانه الذين مضوا قبله ، فيتذكر صورتهم في

مضاجعهم و أحوالهم ويتأمل كيف محا التراب الآن حسن صورتهم ، كيف تبددت أجزاءهم في

قبورهم ؟ كيف أرمِلوا نسائهم و أيتَموا أولادهم و ضيعوا أموالهم ؟ و خلت منهم مساجدهم

ومجالسهم وانقطعت آثارهم . قال أبو الدرداء رضي الله عنه : إذا ذكرت الموت فعد نفسك

كأحدهم . وقال ابن مسعود : السعيد من وُعظ بغيره : وقال عمر بن عبد العزيز ألا ترون أنكم تجهزون كل يوم غاديا أو رائحا إلى الله عز وجل تضعونه في صدع من الأرض فقد توسد التراب وخلف الأحباب وقطع الأسباب . لابد أن يكون لذكر الموت من أثر في حياة المؤمن وفي سلوكه و موازينه ، فقد نظر ابن مطيع ذات يوم إلى داره فأعجبه حسننها ثم بكى فقال : (( لولا الموت لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا ثم بكى بكاء شديدا حتى ارتفع صوته )) .

ب- قصر الأمل :

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر رضي الله عنه : (( إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك ، فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا )) ( أخرجه ابن حبان ورواه البخاري - من قول ابن عمر في كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ) ، وقال رسول الله ﷺ : (( مثل ابن آدم إلى جنبه تسع وتسعون منية إن أخطأته المنيا وقع في الهرم )) ( أخرجه الترمذي وقال حسن ) ، وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه : (( ثلاثة أعجبني حتى أضحكني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس يغفل عنه ، وضاحك ملء فيه ولا يدرى أساخط رب العالمين عليه أم راض . و ثلاث أحزنتني حتى أبكتني : فراق الأحبة - محمد وحزبه - وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله ولا أدري إلى الجنة يؤمر بي أو إلى النار .

و طول الأمل له سببان : أحدهما الجهل ، والآخر حب الدنيا . أما حب الدنيا فهو إذا أنس بها و بشهواتها و بلذاتها و علائقها ثقل على قلبه مفارقتها ، و امتنع قلبه من الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها ، و كل من كره شيئا دفعه عن نفسه ، و الإنسان مشغوف بالأمان فيمضي نفسه أبدا بما يوافق مراده ، وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا ، فلا يزال يتوهمه و يقدره في نفسه و يقدر أسباب توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال و أهل و دار و أصدقاء و دواب و سائر أسباب الدنيا . و أما الجهل فهو إن الإنسان قد يعول على شبابه فيستبعد قرب الموت مع الشباب وقد يستبعد الموت لصحته و يستبعد الموت فجأة ، ولا يدرى أن كل ذلك غير بعيد ، وإن كان ذلك بعيد فالمرض فجأة غير بعيد ، وإذا مرض لم يكن الموت بعيد عنه .

وعلاج حب الدنيا بإخراجه من القلب شديد ، وهو الداء العضال الذي أعيا الأولين و الآخرين ولا علاج له إلا الأيمان بالله و اليوم الآخر وبما فيه من عظيم العقاب و جزيل الثواب ، ويساعد في العلاج ذكر الموت ، والنظر إلى من مات من الأقران و الأشكال و إنهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا . أما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما ، وإما من كان مغرورا بطول الأمل فقد خسر خسرانا مبينا . وأما الجهل فيدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر و بسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة .

## مطلوب من الطالب :

ج- أن يعمل على مجاهدة نفسه ليستقيم على أمر الله تعالى .

## الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يعرف معنى المجاهدة لغة و اصطلاحا .
- 2- أن يعرف ميادين المجاهدة .
- 3- أن يدرك الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة نفسه .
- 4- أن يدرك الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة سواه .
- 5- أن يدرك الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة الشيطان .
- 6- أن يدرك الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة الدنيا .
- 7- أن يدرك الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة الكفار و المنافقين .
- 8- أن يدرك الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة العصاة .
- 9- أن يعرف ثمار المجاهدة .

## الجانب العملي :

- ★ أن يؤدي البرنامج العملي للفصل كاملا .
- ★ أن يصوم يومين أسبوعيا خلال الدورة ما استطاع .
- ★ ألا ينام بعد الفجر لمدة أسبوعين للتدريب للاستمرار علي ذلك .

- ★ أن لا يكون له عادة ثابتة في المطعم والمشرب والنوم .
- ★ التدرب علي حمل المشاق علي أن يتفق في كل لقاء علي بعض الجوانب العملية .

## 1- أن يعمل علي مجاهدة نفسه ليستقيم علي أمر الله تعالى :

### مقدمة :

يقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[ العنكبوت : 69 ] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (( إن الله قال من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه )) رواه البخاري .

وقال الإمام رحمه الله تعالى :

(( وأستطيع أن أتصور المجاهد شخصا قد أعد عدته وأخذ أهبطه وملك عليه الفكر فيما هو فيه نواحي نفسه وجوانب قلبه ، وهو دائم التفكير عظيم الاهتمام علي قدم الاستعداد أبدا ، إن دعي أجاب وإن نودي لي ... أما المجاهد الذي ينام ملء جفنيه ويأكل ملء ماضغيه ويضحك ملء شذقيه ويقضي وقته لاهيا لاعبا عابثا ، فهيهات أن يكون من الفائزين أو في عداد المجاهدين .. )) ( من رسالة الإمام يتحدث إلى شباب العالم الإسلامي ) .

**معني المجاهدة في اللغة** ( من كتاب ممرات الحق \_ الممر الثاني ص 132 ) :

**الجهد بالفتح** : المشقة والغاية ، من قولك اجهد جهدك في هذا الأمر أي ابغ غايتك ، وجهد الرجل في كذا أي جد فيه و بالغ .

**الجهد بالضم** : الوسع والطاقة ، وجاهد العدو مجاهدا وجهادا : قاتله في سبيل الله .

**معني المجاهدة اصطلاحا** : قال الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله في ( كتاب الفوائد ) في

معني قوله تعالى : ﴿ و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ علق سبحانه الهداية بالجهاد ،

فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادا ، و أفرض الجهاد جهاد النفس و جهاد الهوى و جهاد الشيطان و جهاد الدنيا ، فمن جاهد الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه ، الموصلة إلى جنته ، ومن ترك الجهاد فاتته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد .

## 2- ميادين المجاهدة : ( المرجع السابق )

- 1- مجاهدة النفس .
- 2- مجاهدة الهوى .
- 3- مجاهدة الشيطان .
- 4- مجاهدة الدنيا .
- 5- مجاهدة المنافقين والكفار .
- 6- مجاهدة العصا .

## 3- الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة نفسه : ( المرجع السابق بتصرف )

### 1- أن يعرف الإنسان حقيقة نفسه :

فيعرف الإنسان أن لنفسه تطلعات وشهوات و مطالب ، و أنها لا تستقيم إلا إذا سارت على منهج الله تبارك وتعالى .

### 2- أن يعرف الإنسان ربه و يحبه ويرى أثر نعمة الله عليه :

فيفوق حب الإنسان لربه حبه لأي شيء آخر ، فيهون عليه كل تكاليف الجهاد .

### 3- إقامة الصلاة ودورها كبير في عون العبد على المجاهدة :

فعن المغيرة رضي الله عنه قال : إن كان النبي ﷺ ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول : أفلا أكون عبدا شكورا ( رياض الصالحين - فضل قيام الليل ) .

### 4- معرفة أثر كل من الحسنات والسيئات في القلب :

قال بعض السلف : ( إن للحسنة نورا في القلب ، وقوة في البدن ، وضياء في الوجه ، وسعة في الرزق ، ومحبة في قلوب الخلق ، و إن للسيئة لظلمة في القلب وسوداء في الوجه ووهنا في البدن و نقصا في الرزق وبغضا في قلوب الخلق ) .

#### 4- الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة هواه :

■ قال ابن القيم فيمن اتخذ إلهه هواه : إن أحبَّ أحبَّ لهواه و إن أبغض أبغض لهواه و إن أعطي أعطي لهواه و إن منع منع لهواه ، فهو أثر عنده و أحب إليه من رضا مولاه ، فالهوى إمامه و الشهوة قائدة و الجهل سائقة ، و الغفلة مكبة ، فهو بالفكر في تحصيل أغراضه الدنيوية مغمور ، وبسكرة الهوى و حب العاجلة مغمور ، ينادي إلى الله و إلى الدار الآخرة من مكان بعيد ، فلا يستجيب للناصح ، و يتبع كل شيطان مريد : الدنيا تسخطه و ترضيه ، و الهوى يصمه عما سوي الباطل و يعميه ، فمخالطة صاحب هذا القلب سقم ، و معاشرته سم ، و مجالسته هلاك .

#### و أهم الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة هواه :

1- معرفة خطورة إتباع الهوى : يقول تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (43) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [ الفرقان : 43 - 44 ] .

2- قراءة القرآن و تدبر آياته و العيش في معانيه . يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [ يونس : 57 ] .

3- معرفة سنة الرسول ﷺ و التخلق بها ( فمعرفة الإنسان بالسنة و إتباعه لها تعينه على مجاهدة هواه ) .

4- معرفة تاريخ أهل الأهواء و النتيجة التي ترتبت على إتباعهم للهوى .

#### 5- الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة الشيطان :

1- معرفة عداة الشيطان للإنسان . يقول تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ

عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [ فاطر : 6 ] .

2- ذكر الله و الاعتصام به سبحانه من وساوس الشيطان : فطالما كان الشيطان يجرى

من ابن آدم مجري الدم ، فلا خلاص للإنسان منه إلا بالاعتصام بالله و الذكر الدائم له — سبحانه .

### 3- الإمساك عن فضول النظر والكلام :

، وهما أوسع مداخل الشيطان ، فإن جارحتيهما لا تملان ولا تسأمان - فإن العين واللسان لو تركا لم يفترا عن النظر والكلام ، فجنايتهما متسعة الأطراف كثيرة الشعب عظيمة الآفات .

### 6- الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة الدنيا :

#### 1- معرفة حب الدنيا وتفضيلها على الآخرة وأثره السيئ على الإنسان .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (( إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء )) رواه مسلم .

#### 2- معرفة صفة الجنة ونعيمها وأهلها وصفة النار وجحيمها وأهلها .

قال رسول الله ﷺ : (( إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة يقولون : لبيك ربنا وسعديك فيقول : هل رضيتم .. فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول : إنما أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا )) متفق عليه .  
ويقول رسول الله ﷺ : (( ناركم هذه التي توقد جزء من سبعين جزءا من حر جهنم ، قالوا : والله إن كانت لكافية يا رسول الله ، قال : فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها )) رواه الشيخان والترمذي .

#### 3- معرفة أن الميل للدنيا خسارة وأن نيل الدرجات العاليات مرهون بالزهد في الدنيا.

يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ التوبة : 38 - 39 ] .

### 7- الوسائل التي تعين الإنسان على مجاهدة الكفار والمنافقين .

#### 1- أمر الله المسلمين أن يجاهدوا الكفار والمنافقين .

يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [ التوبة : 73 ] .

## 2- معرفة الحقد والحسد الذي يملأ قلوب الكفار والمنافقين على الإسلام وأهله .

يقول تعالى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ البقرة : 109 ] .

## 3- الحرص على الألفة والتعاون والأخوة لمجاهدة الكفار والمنافقين :

يقول تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ [ الفتح : 29 ] .

## 4- معرفة سيرة الرسول ﷺ وكيفية دعوته للكفار والمنافقين ودعوتهم على هذا الأساس :

خروج الرسول ﷺ للطائف وما تعرض له من أذى ليوضح لنا مدى ما بذله الرسول ﷺ من جهد في هذه الدعوة .

## 5- إعداد العدة لقتال الكفار وإقامة الحجة على المنافقين والإعراض عنهم :

يقول تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [ الأنفال : 60 ] .

## 8- الوسائل التي تعين على مجاهدة العصاة :

1- معرفة أثر انتشار العصاة على الأمة ( فانتشار المعاصي يجلب غضب الرب على المجتمع ويمحق بركة الرزق ) .

2- الهجر الجميل للعصاة وعدم مخالطتهم إلا لدعوتهم إلى الإسلام .

يقول تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [ الأنعام : 68 ] .

3- الالتزام في الجماعة وأثره في عون المسلم على مجاهدة العصاة ، بل على مجاهدة العدو بجميع أشكاله ، فالالتزام بالجماعة له أثره الواضح في ميادين المجاهدة السابق ذكرها ، فالجماعة تفتح لك أبواب العمل وتذلك عليه ، كما أنك ترى نفسك في محيط الجماعة وقد علمت من دينك الكثير وعملت به في وقت قليل .

يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [ آل عمران : 102 - 105 ] .

### 9- ثمار المجاهدة :

يقول تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [ العنكبوت : 69 ] .

فالشاهد في الآية واضح ، أن ثمار المجاهدة الحسنة : الهداية فاجتهد يا أخي أكثر من ذلك ، وسارع لفعل الخيرات ، فإنه سبيل لبلوغ غايتك وثمره عبادتك يقول تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ [ محمد : 17 ] .

## الركن الثالث : العمل

يقول الإمام : وأريد بالعمل : ثمرة العلم والإخلاص ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ التوبة : 105 ] .

## الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يذاكر الدارس مراتب العمل .
  - 2- أن يوضح الدارس واجباته في كيفية تحقيق كل مرتبة من مراتب العمل .
  - 3- أن يقترح الدارس الوسائل العملية التطبيقية التي يلتزم بها لتحقيق هذه الواجبات .
  - 4- أن يسخر الدارس كل ما يملك من وقت وجهد ومال وعلم ونفس في سبيل تحقيق هذه الواجبات وفاء لعهدده مع الله .
- العمل الصالح ملازم للإيمان ومصدق له ، وهما معا أسباب النصر والتمكين في الدنيا ، والسعادة والنعيم في الآخرة ، والعمل في مجال الدعوة إلى الله ، من أجل التمكين لدين الله ، وإقامة دولة الإسلام ، من أفضل مجالات العمل الصالح وأشرفها .
- حين تحدث الإمام عن وسائلنا العامة فقال : هي الإيمان العميق ، والتكوين الدقيق ، والعمل المتواصل ، ومع الإيجاز في صياغة هذه العبارة إلا أنها شملت معاني كثيرة ، والترتيب الذي وردت به جاء منطقيا منسجما مع متطلبات وطبيعة الدعوة إلى الله ، فركزت على الإيمان العميق كقاعدة أساسية لبناء كامل امتاز بدقة تكوينه ، وعمل تتطلبه الدعوة متواصل لا تواني فيه ولا ملل ولا ضجر ، بل صبر واحتساب وجدية .
- ولقد أحسن الإمام حين قسم العمل إلى مراحل متصلة ، بداية من إعداد الفرد ، إلى إقامة الدولة و أستاذية العالم ، وقد تضمن تحديد المراحل تحديد الأهداف التي نعمل للوصول إليها في كل مرحلة .

وتلك هي مراتب العمل المطلوبة من الطالب الصادق :

المرتبة الأولى : إصلاح نفسه .

حتى يكون : قوي الجسم ، متين الخلق ، مثقف الفكر ، قادرا على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهدا لنفسه ، حريصا على وقته ، منظما في شئونه ، نافعا لغيره .  
وإن فردا أصلح نفسه حتى اتصف بتلك الصفات ، حري به أن يكون الأمل المنشود لبناء القاعدة الصلبة ، والدعائم والركائز المتينة لإقامة المجتمع المسلم والزود عنه .  
وأول ما يجب أن نلفت النظر إليه عبارة : ( إصلاح نفسه ) لنعلم من البداية أن إصلاح النفس يعتمد أساسا على الجهد الذاتي ، وإلا فما جدوى الجهود - مهما عظمت - أن تؤتي ثمارها والنفس لاهية ، صادة ، رافضة كل ما يبذل معها من وسائل ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [ الشمس : 7 - 10 ] .

وإنما دور المدرسة هو تهيئة الوسط والمناخ المناسبين والأخذ بيد الفرد وإعانتته على الخير ، وهى السياج الواقى ( لمن أراد ) من مزالق الشر ووساوس الشيطان .  
تتبع الصفات والخواص ، صفة صفة ، ثم اذكر من الواجبات ووصايا الإمام أو الأصول العشرين التي يمكن العمل بها وتنفيذ ما جاء فيها لتحقيق هذه الصفات ، ثم اقترح الوسائل العملية التطبيقية التي يلتزم بها الفرد لتحقيق كل صفة منها .

### **ونورد هنا بعض الأهداف الإجرائية المتعلقة بتحقيق بعض الصفات :**

- ففي صفة متين الخلق ، مطلوب من الطالب أن يكون حليما رحيمًا .
- وفي صفة مثقف الفكر ، مطلوب من الطالب أن يداوم على تزوده بالعلم النافع .
- وفي صفة قادر على الكسب ، مطلوب من الطالب أن يحقق الارتقاء المهني والتميز الوظيفي في مجال تخصصه .
- وفي صفة صحيح العبادة ، مطلوب من الطالب أن يكون مجتهدا في إتقانه لتلاوة القرآن ، حافظا لما هو عليه في المنهج .

### **صفة متين الخلق :**

**مطلوب من الطالب أن يكون حليما رحيمًا :**

## الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يذكر الطالب تعريف الحلم .
- 2- أن يوضح الطالب فضل الحلم وأهميته للدعاة .
- 3- أن يوضح الطالب فضل كظم الغيظ .
- 4- أن يعتاد الطالب على الحلم .
- 5- أن يوضح الطالب أمثلة على كظم الغيظ من السيرة .
- 6- أن يوضح الطالب فضل الرحمة وأهميتها للدعاة .
- 7- أن يوضح الطالب أساليب تنمية الرحمة .
- 8- أن يعتاد الطالب على ممارسة أساليب تنمية الرحمة .
- 9- أن يوضح الطالب متى تكون القسوة رحمة .

## الجانب العملي :

- ★ أن يقدم اقتراحا دعويا في كل لقاء .
- ★ أن يرتب لنفسه وردا أسبوعيا للمحاسبة .
- ★ أن يزور المقابر مرة كل أسبوعين .
- ★ أن يحضر حالة غسل كل ميت أو حالة احتضار إن قدر له .
- ★ الالتزام بأخلاق المؤمنين في القرآن .
- ★ عمل جدول بالأوامر والعمل بها .
- ★ البعد عن صفات المنافقين والكافرين .
- ★ أن يؤدي البرنامج العملي للأسرة كاملا .
- ★ أن يصوم يومين أسبوعيا خلال الدورة ما استطاع .
- ★ ألا ينام بعد الفجر لمدة أسبوعين للتدريب للاستمرار على ذلك .
- ★ أن لا يكون له عادة ثابتة في المطعم والمشرب والنوم .
- ★ التدريب على حمل المشاق على أن يتفق في كل لقاء على بعض الجوانب العملية .
- ★ أن يستمر في الالتزام بأخلاق المؤمنين من كظم الغيظ والبذل والعطاء مع الحاجة .

- ★ العفو عن الناس في كل الأحوال ( الرضا والغضب ) ( السراء والضراء ) .
- ★ أن يحرص على التزود من الخير بحيث يكون يومه أفضل من أمسه .
- ★ أن يزور ملجأً للأيتام ويمسح على رؤوسهم مرة شهرياً كلما أمكن ذلك .
- ★ أن يزور أصدقاء آبائه مرة شهرياً .
- ★ مدارس سيرة النبي ﷺ مع أهل بيته ومع الناس وإبراز هذه الجوانب .
- ★ المجاهدة في كظم الغيظ والتغافر (تحديد فرد له مشاكل مع الطالب وقيامه بالتغافر معه) .
- ★ معاشة في مواقف الحياة مع الجماعة وعموم الناس وكيف يتعامل معهم في حالة اختلافه معهم والتعقيب على كل موقف بما يركز المعنى ويوصله .

## 1- فضل الحلم وأهميته للمربي .

الحلم من الصفات اللازمة للعاملين في الحركة الإسلامية بصفة عامة ، وللمتصدرين لمواقع المسؤولية والرئاسة بصفة خاصة ، وكما قال أبو حاتم رضي الله عنه : ( لا يستحق أحد اسم الرياسة حتى يكون فيه ثلاثة أشياء : العقل والعلم والمنطق ، ويتعزى عن ستة أشياء : عن الحدة والعجلة والحسد والهوى والكذب وترك المشورة ، ثم ليلزم في سياسته على دائم الأوقات ثلاثة أشياء : الرفق في الأمور ، والصبر في الأشياء ، وطول الصمت ) ، ( فصول في الإمرة والأمير ) .

وقديما قالوا : الحلم سيد الأخلاق .

فالحليم هو الذي يحتمل أسباب الغضب ، فيصبر ويتأني ، ولا يثور . من هنا ينبغي على المربي أن يملأ صدره بالحلم ، لأن طريق الدعوة محفوفة بالمكاره والمتاعب ، والإيذاء ، والبطش والسخرية ، وهذه كلها عقبات تزدحم في وجه المربي والدعاة إلى الله . فإن هم لم يتحلوا بصفة الحلم ، ربما تنهار قواهم ويضعف صبرهم ، ويفقدوا توازنهم ، وتضيق بهم السبل .

والرسل هم أوسع الناس حلما ، وأشدهم بلاء ، فمع شدة ابتلائهم عوضهم الله سبحانه وتعالى بسعة الحلم .

ولقد ضرب الله لنا في كتابه العزيز نماذج من حلم رسله وسعة صدورهم على ما لاقوه من إيذاء من قومهم .

قال تعالى ، حكاية عن هود : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (67) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [ الأعراف : 66 - 68 ] .

صورت لنا هذه الآيات مقدار الحلم الذي يتصف به هود عليه السلام وسعة صدره ، حيث لم يعبأ بهذا السباب ، وبهذه السخرية والشتائم ، ولم يطش لها حلمه ، بل قابل هذه الشتائم والسباب والسخرية ، بدعوة إلى التوحيد ، ووضح لها مهمة رسالته ، وأخيرا نصحهم بالحسنى وأنه أمين على ذلك .

إن الشخص الغضوب ، إذا استطير وراء لهب الغيظ ، أفسد الأمور في غيبة وعيه ، وغلبه عاطفته ، فلم يدع لإصلاحها مكانا ، علما بأن سيئات الغضب كثيرة ، ونتائجها الوخيمة أكثر ، ولن يتحقق الحلم إلا إذا هيمن العقل الراشد على غريزة الغضب ورسولنا (( أحلم الناس ، لم يغضب لنفسه إطلاقا ، مع كثرة إساءة الجاهل له ، ولم ينتقم لنفسه ، مع كثرة المسيئين له ، لكنه يغضب للحق ، ويغضب عندما تنتهك حرمان الله )) .

وكان حلمه يفوق التصور ، خاصة أن حلمه يكون مع القدرة على البطش ورد الفعل بأنكى وأعتى ، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

(( كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، وعليه برد نجراي غليظ الحاشية ، فأدركه أعراي ، فجذبه بردائه جذبة شديدة ، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبته ، ثم قال : يا محمد مُرِّي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه فضحك ، ثم أمر له بعطاء )) .

فعلى المربي أن يتحلى بالحلم والصفح الجميل ، فإن ذلك يورث المحبة والألفة ويزيل الشقاق ويمحي مواطن الخلاف .

وصفة الحلم قل من يحوزها ، فهي صفة يهبها الله لمن يشاء من عباده ، ولكن لا مانع من أن يتربى عليها المربي ، ويربي غيره عليها ، قال النبي ﷺ لأشج عبد القيس : (( إن فيك خصلتين

يحبهما الله ، الحلم والأناة ، قال لرسول الله : أنا أخلق بهما أم الله جبلي عليهما ؟ قال : بل الله جبلك عليهما ، قال : الحمد لله الذي جبلي على خلتين يحبهما الله ورسوله )) .

## 2- فضل كظم الغيظ وأمثلة من السيرة :

خطب النبي في الناس عصر يوم من الأيام فكان مما قاله لهم : (( إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى ، ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيء ، والسريع الغضب سريع الفيء ، و البطيء الغضب بطيء الفيء ، فتلك بتلك ، ألا وإن منهم بطيء الفيء ، ألا وإن منهم حسن القضاء حسن الطلب ، و منهم سيء القضاء حسن الطلب ، و منهم سيء الطلب حسن القضاء ، فتلك بتلك ، ألا وإن منهم سيء القضاء سيء الطلب ، و خيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ، و شرهم سيء القضاء سيء الطلب ، ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ، أما رأيتم إلا حمرة عينيه و انتفاخ أوداجه ، فمن أحس بشيء من ذلك فليصق بالأرض أي فليق مكانه و ليجلس ، فانه إذا إستطير وراءه لهب الغيظ أفسد الأمور في غيبة وعيه و غلبة عاطفته فلم يدع لإصلاحها مكانا )) .

وقد شرح الحديث الشريف صنوف الخلق و منازلهم في الفضل ، والمؤمن يضع نفسه حيث يحب .

إن الشخص الغضوب كثيرا ما يذهب به غضبه مذاهب حمقاء ، فقد يسب الباب إذا استعصى عليه فتحه ، وقد يكسر آلة تضطرب في يده ، وقد يلعن دابة جمحت به .

وقد حدث إن رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها ، فقال رسول الله ﷺ : (( لا تلعنها فإنها مأمورة مسخرة ، و انه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه )) .

وسبب الغضب كثيرة ، و نتائجها الوخيمة أكثر ، ولذلك كان ضبط النفس عند ثوراته دليل قدره محمود و تماسك كريم .

عن ابن مسعود : قال رسول الله ﷺ : (( ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال . قال : و لكنه الذي يملك نفسه عند الغضب )) .

وقال رجل للنبي : أوصني ولا تكثر على لعل لا أنسي ، قال : (( لا تغضب )) .

و هذه الإجابة المقتضية خير ما يرد به على سؤال يصاغ في هذه العبارة !

و في الحديث : (( من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس

الخلائق حتى يخيره في أي الحوار شاء )) .

وعن عبادة بن الصامت : قال رسول الله ﷺ : (( أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع بها

الدرجات ؟ .. قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : تحلم على من جهل عليك ، وتغفو عمن

ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك )) .

وقد عد القرآن الكريم هذه السمائل الرقيقة ، طريق الفلاح التي تسرع بصاحبها إلى الجنات

العالا :

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133)

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

﴾ [ آل عمران : 133 – 134 ] .

ومن قصص العفو التي لا مثيل لها بين الناس ، عفو رسول الله ﷺ عن زعيم المنافقين عبد الله

بن أبي ، فإن عبد الله هذا عدو لدود للمسلمين يترصد بهم الدوائر ، ويحالف عليهم الشيطان ،

ويحيك لهم المؤامرات ، و لا يجد فرصة للطعن عليهم والنيل من نبهم إلا انتهزها ، وهو الذي

أشاع قالة السوء على أم المؤمنين عائشة ، وجعل المرجفين يتهايمسون بالإفك حولها ، ويهزون

أركان المجتمع الإسلامي هزا بهذا الاتهام الديني ، وتقاليد الشرق من قديم تجعل عرض المرأة في

الذروة من القداسة ، وتربط به كرامتها وكرامة أهلها الأبعدين والأقربين . ولذلك كان الألم قاسيا

في نفس الرسول وأصحابه ، وكانت الغضاضة من هذا التلفيق الجريء تملأ نفوسهم كآبة وغما ،

حتى نزلت الآيات آخر الأمر تكشف مكر المنافقين ، وتفضح ما اجترحوا ، وتنوه بطهر أم

المؤمنين ونقاء صفحتها .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ

مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [ النور : 11 ] .

ولقد أقيم الحد على من كانوا مخالب القط في هذه المأساة ، أما جرثومة الشر فإنه نجا ...

ليستأنف كيده للمسلمين وسوق الأذى ما استطاع !!

وكتب الله الفوز لرسوله وجنده ، واكتسح الإسلام مخالقات القرون المخرفة ، وانحصر أعداؤه

في حدود أنفسهم ، بل لقد دخلت عليهم من أقطارهم وانكمش ابن أبي ثم مرض ومات ،

بعدما ملأت رائحة نفاقه كل فج ، وجاء ولده إلى رسول الله ﷺ يطلب منه الصفح عن أبيه

فصفح ، ثم طلب منه أن يكفن في قميصه فمنحه إياه ، ثم طلب منه أن يصلي عليه ويستغفر له

، فلم يرد له الرسول الرقيق العفو هذا السؤال ، بل وقف أمام جثمان الطاعن في عرضه بالأمس

يستدر له المغفرة ، لكن العدالة العليا حسمت الأمر كله فنزل قوله تعالى :

﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [ التوبة : 80 ] .

ومما يتصل بحادثة الإفك ، أن قريبا لأبي بكر كان يعيش على إحسانه ، لم يتورع عن الخبط

في عرض السيدة التي يكفلها أبوها ، فنسي بذلك حق الإسلام وحق القرابة وحق الصنيع القديم ،

مما أحفظ أبا بكر وجعله يحلف أن يترك قريبه هذا ، و لا يصله كما كان يصله .

فنزل قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [ النور : 22 ]

فعاد أبو بكر بعبائه الأول قائلا : إني أحب أن يغفر الله لي .

### 3- فضل الرحمة وأهميتها للدعاة :

صفة الرحمة ، اتصف الله بها ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [ النساء : 96 ] ،

﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [ الفاتحة : 2 ] ، ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [ الأنعام : 12 ] .

وأرسل الله تعالى محمدا بالرحمة ، ليرحم الناس ، وينتشلهم من ظلمات الجاهلية ، إلى نور

الإسلام ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [ الأنبياء : 107 ] .

فالرحمة من الصفات التي تلتف حولها القلوب ، وتحوى إليها الأفئدة - قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [ آل عمران : 159 ] .

وصف الدعوة بحاجة إلى رجال تتمثل فيهم صفة الرحمة وتتسع قلوبهم لها ، فهم دائما إلى الصفح والعفو والحنان أقرب من القسوة والشدة ، وقد قال ﷺ : (( من لا يرحم لا يُرحم )) ( البخاري ) .

لا نريد أن يكون في صفنا شقي ، انتزعت الرحمة من قلبه بل نريده رحيما علي المؤمنين ، رقيقا بالضالين ، فبرحمته يهدي الله ذلك الضال ، ويكون قد فاز بأعظم من حُمر النعم .  
والتراحم من دلائل الإيمان الكامل ، فالمسلم يلقي الناس وفي قلبه لهم عطف وحب ، ويود لهم مثل ما عنده من إيمان كما قال ﷺ : ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ) ، ( الطبراني ) .

فهو بهذه الصفة يوسع عليهم ، ويخفف عنهم ، جهد ما يستطيع ومن أحوج للرحمة من داعية ، جعل همه إنقاذ من تهاووا في مصائد الشيطان وحبائله ، وانغمسوا في ملذات الدنيا الفانية .

إنه من المستحيل عليه أن يجذب هؤلاء إلى صفة ودعوته إذا جاءهم بالزجر والشدة والقسوة ، وهو يجذبهم باليد الحانية وبالكلمة اللينة ، والابتسامة الرحيمة ، التي تغرس في قلوبهم الأمل ، وتزرع في أفئدتهم حب الله ورسوله ، وتعظم في نفوسهم رحمة الله التي وسعت كل شيء ، فمن لجأ إلى الله وسار على صراطه فقد نال رحمته .

فليحرص الدعاة العاملون في سلك الدعوة ، أن يتصفوا بصفة الرحمة ، ويتعاملوا مع العالم من حولهم بمقتضاها فهي خير ما يجذبهم إلى فيء الإيمان ونعيم الطمأنينة بظل الإسلام .

وقد أمر الإسلام بالتراحم العام وجعله من دلائل الإيمان الكامل ، فالمسلم يلقي الناس قاطبة وفي قلبه لهم عطف مذخور وبر مكنون ، فهو يوسع لهم ويخفف عنهم جهد ما يستطيع ، قال

رسول الله ﷺ : ( لن تؤمنوا حتى تراحموا ، قالوا : يا رسول الله ، كلنا رحيم ، قال : إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ، ولكنها رحمة العامة ) ، ( الطبراني ) .

أجل . فإن الرجل قد يهش لأصدقائه حين يلقاهم ، وقد يرق لأولاده حين يراهم ، وذلك أمر يشيع بين الكثير ، بيد أن المفروض في المؤمن أن تكون دائرة رحمته أوسع ، فهو يبدي بشاشته ، ويظهر مودته ورحمته لعامة من يلقي ...

وقد جاءت الأحاديث تترى حاثّة على هذه الرحمة الشاملة ، فقال رسول الله ﷺ : (( من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ) ، ( البخاري ) ، وزاد في رواية ( ومن لا يُغفر له ) . وقال : (( من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء )) ، ( الطبراني ) . وقال : (( طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل في نفسه من غير مسألة ، وأنفق مالا جمعه في غير معصية ، ورحم أهل الذلة والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة )) ، ( الطبراني ) .

#### 4- أساليب تنمية الرحمة :

وكما ينمى العقل بشتى المعارف فيزكو ، تنمي هذه الرحمة بشتى الأساليب وتربو .. أما إذا تركت لتذوى وتموت فقد أصبح صاحبها حطبا لجهنم . عن أبي هريرة : سمعت الصادق صاحب هذه الحجة أبا القاسم يقول : (( لا تنزع الرحمة إلا من شقي )) ، ( أبو داود )  
ونبه الإسلام إلى أن هناك أقواما مخصوصين ينبغي أن يحظوا بأضعاف من الرحمة والرعاية ، من هؤلاء ذوو الأرحام ، والرحم مشتقة من الرحمة في مبنائها ، فيجب أن تستقيم معا في معناها . قال رسول الله ﷺ : (( الراحمون يرحمهم الله تعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الرحم شجرة من الرحمن . من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله )) ، ( الترمذي ) .

وعلى المسلم أن يؤدي حقوق أقربائه وأن يقوي بالمودة الدائمة صلوات الدم القائمة .. وأجدر الناس بجميل بره آمنهم عليه وأولاهم به ، وهم والداه ، قال الله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [ الإسراء : 24 ] .  
ثم أولاده ، فعن البراء رضي الله عنه قال : (( أتى أبو بكر عائشة وقد أصابتها الحمى فقال : كيف أنت يا بنية وقبل خدّها )) ، ( البخاري ) .

والمشاهد في أجلاف الناس أن عواطفهم لا تأخذ هذا الطابع من الرقة والحنو ، ففي أخلاقهم وألفاظهم جفوة مستكرهة .

عن أبي هريرة : (( قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ . فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوُلْدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا قَطُّ ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : (( مِنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ )) وفي رواية (( أَوْ أَمْلَكَ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ )) .

وفي رواية : أن رجلا جاءه يشكو قسوة قلبه فقال له : (( أَتَحِبُّ أَنْ يَلِينُ قَلْبُكَ وَتَدْرِكَ حَاجَتَكَ ؟ اِرْحَمِ الْيَتِيمَ ، وَامْسَحْ رَأْسَهُ ، وَأَطْعِمِهِ مِنْ طَعَامِكَ ، يَلِينُ قَلْبُكَ وَتَدْرِكَ حَاجَتَكَ )) ( الطبراني ) .

وذلك أن القلب يتبدل في المجتمعات التي تضج بالمرح الدائم ، والتي تصبح وتُمسي وهي لا تري في الحياة غير آفاقها الزاهرة ، ونعمها الباهرة ، و المترفون إنما يتنكرون لآلام الجماهير ، لأن الملذات التي تيسر لهم تغلف أفئدتهم ، وتطمس بصائرهم ، فلا تجعلهم يشعرون بحاجة وألم المتألم وحزن المحزون ، والناس إنما يرزقون الأفئدة النبيلة و المشاعر المرفهة عندما يتقبلون في أحوال الحياة و يبلون مس السراء والضراء .. عندئذ يحسون الوحشة مع اليتيم ، وبالفقدان مع الشكلى ، و التعب مع البائس الفقير .

وتحمل الرحمة مع المرضى وذوى العاهات ، فإن أولئك المصابين يستقبلون الحياة بوسائل منقوصة تعجزهم عن المسير فيها وإدراك لبانتهم منها ، وقد عززهم الله عز وجل ، فلا يجوز أن نؤاخذهم بما أعفاهم الله منه .

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [ الفتح : 17 ]

ومن مواطن الرحمة أن نحسن معاملة الخدم ، و أن نفرق بهم فيما نكلفهم من أعمال ، وأن نتجاوز عن هفواتهم ، وأن نخشى سطوة التصرف فيهم فنبعث بتسخيرهم فعل الله إذا ملك أحدا شيء فاستبد به و أساء ، سلبه ما ملك و أعد له سوء المنقلب .

عن أبي مسعود البدرى : (( كنت أضرب غلاما لي بالوسط ، فسمعت صوتا من خلفي : أعلم أبا مسعود ، فلم أفهم الصوت من الغضب ، فلما دنا منى إذا هو رسول الله ، فإذا هو يقول : أعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على الغلام ، فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى ، فقال : أما لو لم تفعل للفحتك النار )) .

إن هناك نساء ورجالا ينتهزون فرصة ضعف الخدم فيوقعون بهم ألوان الأذى ، وقد رهب الإسلام من هذه الفظاظة وتوعد عليها ، قال رسول الله ﷺ : (( من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة )) .

ومن الرحمة المطلوبة ، الرفق بالحيوان . رأى عمر رضي الله عنه رجلا يسحب شاة برجلها ليدبحها ، فقال : ويلك ، قدها إلى الموت قودا جميلا . وقال الرجل : يا رسول الله إني لأرحم الشاة أن أذبحها ، فقال : (( إن رحمتها رحمك الله )) .

و الإسلام شديد المؤاخذة لمن تقسو قلوبهم على الحيوان و يستهينون بآلامه ، وقد بين أن الإنسان على عظم قدرة يدخل النار في إساءة يرتكبها مع دابة عجماء . قال رسول الله ﷺ : (( دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ولو تدعها تأكل من خشاش الأرض ))

## 5- متى تكون القسوة رحمة :

وقد تأخذ الرحمة الحققة طابع القسوة وليست كذلك . إن الأطفال عندما يساقون إلى المدارس كرها ويحفظون الدرس زجرا ، ولو تركوا وأهواءهم لقتلهم اللهو واللعب ولشبوا لا يحسنون صنعا ، ولذلك قال الشاعر :

فقسا ليزدجروا ومن يك راحما  
فليقسُ أحيانا على من يرحم  
والطبيب عندما يجري بالجسم جراحة ، يستخدم مبضعه لتمزيق اللحم ، وقد يضطر لتهشيم العظام وبتر الأعضاء ، وما يفعل ذلك إلا رحمة بالمريض !!

فليست الرحمة حنانا لا عقل معه ، أو شفقة تنكر العدل والنظام ، كلا إنها عاطفة ترعى هذه الحقوق جميعا ، إن منظر المشنوق وجسمه يتأرجح في الهواء وعيناه تعشقان الضوء وتطلبان النجاة ، منظر قد يستدر العطف ، ولو أجيبت هذه العاطفة السريعة ، وأطلق سراح القاتل لامتألت الأرض فوضى ... والرحمة الحققة في كبت هذا الشعور .

## ﴿ ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب ﴾ .

إن القسوة التي استنكرها الإسلام ، جفاف في النفس لا يرتبط بمنطق ولا عدالة ، إنها نزوة فاجرة تتشبع من الإساءة والإيذاء ، وتمتد مع الأثرة المجردة والهوى الأعمى . أما الرحمة فهي أثر من الجمال الإلهي الباقي في طبائع الناس يحدوهم إلى البر ، ويهب عليهم في الأزمات الخائفة ريحاً بليلة ترطب الحياة وتنعش الصدور .

### صفة مثقف الفكر :

مطلوب من الطالب أن يداوم على تزوده بالعلم النافع

### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح الطالب مشروعية طلب العلم .
- 2- أن يوضح الطالب فضل طلب العلم .
- 3- أن يوضح الطالب العوامل التي تساعد على تثبيت العلم والاستزادة منه .
- 4- أن يوضح الطالب آدابه مع معلمه .
- 5- أن يوضح الطالب مراتب العلم النافع والمستوى المطلوب منه .
- 6- أن يداوم الطالب على التزود بالعلم النافع .

### الجانب العملي :

- 1- أن يقرأ ساعة يومياً .
- 2- أن يقرأ جريدة يومياً وسماع نشرة أخبار فيما يتعلق بالجانب السياسي .
- 3- اكتساب جوانب معرفية حياتية تتعلق بتيسير وتسهيل الأمور المعيشية .
- 4- المواظبة على حلقات العلم في المسجد .
- 5- التحضير الجيد للأسرة .

### 1- شرعية طلب العلم :

قال الله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [ التوبة :

122 ] . ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [ الأنبياء : 7 ] .

قال رسول الله ﷺ : (( **طلب العلم فريضة على كل مسلم** )) ، ( ابن ماجه ) ، (( **اطلبوا العلم ولو بالصين** )) ، ( البيهقي ) .

قسم الإمام الغزالي في الإحياء طلب العلم إلى :

أ- فرض عين .

ب- فرض كفاية .

### **أ- فرض العين :**

هو علم معاملة العبد لربه بحسب ما يعترض الشخص من عوارض وما يمر به من أحوال وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

**1- الإعتقاد :** فهو يجب على الشخص بحسب الخواطر ، فإن خطر له شك في معنى الشهادة وجب عليه تعلم ما يزيل الشك .

**2- الفعل :** يجب على كل مسلم تعلم الصلاة والطهارة ، فإذا جاء رمضان وجب عليه تعلم الصيام ، فإذا كان ذا مال وجب عليه تعلم أحكام الزكاة ، وهكذا ..

**3- الترك :** فهو بحسب ما يتجدد من الأحوال ، لذا لا يجب على الأعمى مثلا تعلم ما يحرم النظر إليه ولا على الأبكم تعلم ما يحرم من الكلام ، والخلاصة أن فرض العين هو ما يتعين وجوبه على الشخص بحسب فرض الوقت ليصلح به دينه و دنياه .

### **ب- فرض الكفاية :**

وهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا وينقسم إلى :

**1- علم شرعي :** فهو محمود كله ويجب على كل من يتخصص ، معرفة وقائعه ومسائله ليصلح شأن الآخرين .

**2- علم دنيوي :** مثل الطب والهندسة والزراعة .. إلخ فعلى صاحب كل علم أن يتميز فيه ويتقن فنونه وقد تكون هذه العلوم الدنيوية محرمة إذا استخدمها الإنسان للضرر وهناك مذمومة لذاتها كالسحر .

**وخلاصة القول في فرض العين وفرض الكفاية أنه :**

بفرض العين يصلح الإنسان نفسه ، وبفرض الكفاية يصلح مجتمعه ، وعلى المرء أن يتفرغ لمجتمعه بعد تفرغه لنفسه ، ومن السفه أن ينشغل المرء بإصلاح غيره قبل إصلاح نفسه .

**ملحوظة :** يراجع الأصل السابع والثامن من الأصول العشرين .

## 2- فضل طلب العلم :

قال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [ المجادلة : 11 ] ،  
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الزمر : 9 ] ، ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [ العنكبوت : 43 ] .

وقال ﷺ : (( من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين )) ، ( متفق عليه ) ، (( العلماء ورثة الأنبياء )) ، ( أبو داود والترمذي وابن ماجه ) ، (( من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة )) ، ( مسلم ) ، (( إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع )) ، ( أحمد وابن ماجه الترمذي ) ، (( فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي )) ، ( الترمذي ) .

وقال الإمام على : (( العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالإنفاق )) .

وقال ابن عباس : (( تذاكر العلم بعض ليلة خير من إحيائها )) .

وقال بعضهم : (( من اتخذ الحكمة لجاما ، اتخذته الناس إماما )) .

وقال أبو الدرداء : (( كن عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تكن الرابعة فتهلك )) .

## 3- عوامل تساعد على تثبيت العلم والاستزادة منه :

1- التقوى : ( اتقوا الله ويعلمكم الله ) .

2- الإخلاص ، قال معاذ بن جبل : ( تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح ) .

3- ومن الثلاثة الذين تسعر بهم النار عالم رآى بعلمه .

4- مجالسة العلماء ( تلميذ إمام لا تلميذ كتاب ) .

5- المدارس والمذاكرة .

6- العمل به ، قال أحد التابعين : (( كنا نستعين على حفظ أحاديث الرسول بالعمل

بها )) .

7- صرف الاهتمام إليه وعدم الانشغال عنه ، قال بعضهم : ( العلم لا يعطيك بعضه حتى

تعطيه كلك ) .

8- التواضع ، فأكثر الناس علما أكثرهم تواضعا ، ألا ترى أن أكثر الأرض ماء أكثرها

انخفاضاً ، ( موقف ابن عباس مع زيد بن ثابت / مختصر منهاج القاصدين - باب آداب المعلم والمتعلم ) .

#### 4- آداب للمتعلم لتحقيق العلم :

جمعها الإمام على في قوله ( إن حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تشير عنده بيديك ، ولا تغمز بعينيك ولا تكثر السؤال ، و لا تعينه في الجواب ، و لا تلح عليه إذا كسل و لا تراجع إذا امتنع ، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ، ولا تفش له سرا ، ولا تغتابن عنده أحد ، ولا تطلبن عثرته ، وإن زل قبلت معذرتة ولا تقولن له سمعت فلانا يقول كذا ، ولا أن فلان يقول خلافاً ، ولا تصفن عنده عالماً ، ولا تعرض من طول صحبته ، ولا ترفع نفسك عن خدمته ، وإذا عرضت له حاجة سبقت القوم إليها ، فإنما هو بمنزلة النخلة حتى يسقط عليك منها شيئاً ) .

#### 5- حول العلم النافع :

**ما هو العلم النافع الذي يرجى للمدرس أن يداوم على التزود منه ؟**

صحيح أن العلم الشرعي نفع كله ولكن لا يطلب من المدرس أن يكون متبحراً فيه إلا إذا كان من أهل الاختصاص ولكن لا بد وأن يلم بالحد الأدنى الذي يجعله يستطيع فهم المصطلحات الدارجة في أصول الفقه - مصطلح علم الحديث - علوم القرآن - اللغة العربية - ويعتمد في ذلك على مدرسه في الفصل .

كذلك فليكن مستوى إحاطة المدرس بالعلوم التي يدرسها في الفصل جيداً بحيث لا يكون

مساوياً في مستوى فهمه وتحصيله لها لمستوى طلابه .

ذلك على أن يتزود الطالب باستمرار بعلم قوي موثق وهو على نوعين : أولهما علم الاستبانة وثانيهما علم التنفيذ .

## أ- علم الاستبانة :

به يتم استبانة ووضع خطة السير التفصيلية في ضوء الخطة العامة للجماعة ، ولهذا العلم مصدران :

### 1- الشرع : فعلى الأخ المسئول أن يدرس تفسير القرآن وكتب الأحاديث والفقه وسيرة

النبي ﷺ والأنبياء من قبله والتعرف على المعاهدات التي عقدها النبي ﷺ والوفود التي أرسلها واستقبلها ... إلى غير ذلك من المواقف التي يتمكن بها المسئول من نهج الطريقة الشرعية في سير الحركة وضمان كون العلاقات التي ينشئها مع الغير علاقات مباحة شرعا على أقل تقدير .

وكتب العلوم الشرعية كتب موثقة غالبا ، والأخ المتجول فيها إن صادف تفسيراً خاطئاً أو حديثاً ضعيفاً سيجد - حتماً - التنبيه عليه في كتاب آخر أو سينتبه هو إليه - بإذن الله - من خلال ما فهمه من كتب المنهج الأسري ومن الأصول العشرين التي حددها الإمام البنا ومن تبادل الرأي مع إخوانه .

### 2- الواقع : فدراسة الواقع الذي تعيشه الجماعة مسألة مهمة وضرورية .

## ونقصد بالواقع :

أ- واقع تنظيمنا نحن ، ودراسته تكون بأن يهيئ المسئولون أسباب الدراسة للقيادة عن طريق التقارير والإحصاءات الدقيقة الوافية المنتظمة في شتى الجوانب ومن مختلف الأقطار وكذلك دراسة تاريخ الجماعة وقانونها الأساسي وأقسامها وهيكلها التنظيمية وما حدث من تطورات في المراحل المختلفة .

ب- واقع التنظيمات الإسلامية المختلفة في الأقطار الأخرى لتجنب الأفكار التي وقعت فيها والتعرف على خططها الناجحة كذلك لتقرير مواقفها المحتملة تجاه خططنا .

ج- واقع الحركات الإسلامية السابقة ودراسته والاستفادة منه .

د- واقع الأوضاع الداخلية في الأقطار المختلفة ، وكذلك التيارات والمذاهب والمبادئ المعادية للإسلام فيها ، وواقع السياسة الدولية العالمية ، وذلك لتعيين نوع الجهود التي تبذلها واتجاهات مواقفنا السياسية ، ويتم ذلك عن طريق متابعة الجرائد والمجلات السياسية المحلية والدولية وكذلك المؤتمرات المختلفة .

هـ- واقع خطط إقامة الدول ودراسة المراحل التي تمر بها والمشكلات التي واجهتها للاقتباس والمساعدة على تصور مختلف الظروف التي قد تصادف سيرنا نحو إقامة الدولة الإسلامية ، وذلك لتحديد الحلول المناسبة لها منذ البداية .

## **ب- علم التنفيذ :**

فإذا علمنا أن عدة المنفذ الرئيسية هي أخلاق المؤمن القائد ، فلا بد أن نعرف أن التنفيذ لا بد له من علم يساعده ، وهذا العلم ينقسم إلى نوعين رئيسيين :

### **1- علم بتاريخ عمليات التنفيذ السابقة :**

- وتعتبر دراسة سيرة النبي ﷺ ونشأة المجتمع المسلم هي الدعامة الكبرى والمرجع الأساسي في معرفة طريقة الوصول إلى الهدف وكيفية التنفيذ ، فلا بد من التأكيد على دراسة السيرة المطهرة وبذل الجهد في التأسي بخطوات النبي ﷺ كما يجب دراسة الخطوات التنفيذية في الوصول إلى الحكم وإقامة الدول حتى تتسع المدارك والتصورات للعقبات التي نصادفها خصوصا في المراحل الأخيرة .

### **2- علم الرجال :**

فكما يجب أن يكون الفقيه عالما برجال الحديث النبوي ، كذلك يجب أن يكون منفذ الخطة على علم بأحوال الأصناف الآتية من الرجال :

أ- رجال الأحزاب : استعدادا لاحتمال التعامل والتفاوض معهم وما شابه ذلك .

ب- رجال العلم والأدب : لمعرفة مواقفهم من الإسلام والعمل الإسلامي ومحاولة تقريبهم منا وكسب آرائهم وتأييدهم .

ج- رجال الحكومة وكبار الموظفين : لمعرفة المخلص الأمين من العميل والجاسوس والانتهازي المصلحي .

## د- الأغنياء وأصحاب الثقل الاجتماعي : لمعرفة مواقفهم من الدعوة ودعوتهم وتحسين

الصلة بهم والاستفادة من الطيبين منهم ماديا واجتماعيا .

فعلى الأخ المسئول أن يضع في برنامجه الإلمام بهذه النوعيات من الرجال ، لا في بلده فقط ولكن في العالم الإسلامي كله ما استطاع ، وذلك نظرا لاتساع الحركة الإسلامية وتربطها في جميع أنحاء العالم الإسلامي .

## ومن وسائل العلم بالرجال ما يلي :

- 1- الاتصال بزوار من هذه الأصناف والتحدث معهم ما أمكن .
- 2- استغلال السفر إلى البلدان الأخرى للتعرف على هذه الأصناف من الرجال .
- 3- زيارة رجال البلد وتتبع أخبارهم من القرييين منهم .
- 4- دراسة كتب التراجم الشخصية والمذكرات للمشهورين سواء كانوا من حملة الفكرة الإسلامية أو لم يكونوا ..
- 5- الاطلاع على مواقف الكتاب والمفكرين ورجال الصحافة في المواقف الحساسة والقضايا الرئيسية من خلال كل ما ينشر لهم أو عنهم في الصحافة المحلية أو الدولية .
- 6- تتبع أنباء المؤتمرات الباحثة في الشؤون الإسلامية سواء عقدت بأيد إسلامية أو استعمارية .
- 7- حضور المحاضرات والندوات العامة للتعرف على شخصيات وآراء المحاضرين والمناقشين ، وهناك علوم إضافية ذات فائدة لمراكز معينة في العمل دون غيرها ، ومن ذلك :  
أ- أساليب التأثير وإدارة المؤتمرات ، وهذا بالنسبة لمسئولي الكليات والجامعات والمصانع والنقابات .  
ب- القدرة على شرح وبيان العبادات القلبية وتوضيح أهميتها وضرورة مراقبتها بدقة وهذه بالنسبة لمسئولي الأسر ( النقباء ) .  
ج- علوم تساعد على الكتابة في الجرائد و توفر للأخ الحجج و البراهين في مناقشاته ومحاضراته ككتب القانون الدولي و النظم السياسية والتاريخ السياسي الحديث والمشكلات العالمية ومذكرات الزعماء .

**صفة : قادر على الكسب ومطلوب من الدارس أن يحقق الارتقاء المهني و**

**التميز الوظيفي في مجال تخصصه :**

**الأهداف الإجرائية :**

- 1- أن يعد الفرد أسباب وجوب الارتقاء المهني و التميز .
- 2- أن يشرح الفرد أسباب الوجوب الشرعي و الحياتي للارتقاء المهني و الوظيفي شرحا وافيا .
- 3- أن يحدد جوانب و مجالات التميز المرغوب في محال عمله خلال الأشهر الثلاث الأولى من مشاركته بهذا العمل .
- 4- أن يذكر الوسائل التي تساعد في تحقيق التميز المطلوب .
- 5- أن يختار الوسائل الذاتية الأكثر ملائمة لقدراته و التي تساعد في تحقيق التميز المطلوب خلال الأشهر الثلاثة الأولى من مشاركته بهذا العمل .
- 6- أن يستعمل الوسائل الذاتية التي تم اختيارها بالمعدل الملائم بعد تحديدها مباشرة .
- 7- أن يقيم مردود الوسائل المستخدمة في تحقيق التميز المهني في نهاية الأشهر الستة الأولى من استخدامها .
- 8- أن يطور الفرد 50 ٪ من الوسائل الذاتية المستخدمة لتحقيق التميز المهني المطلوب في نهاية العام الأول من استخدامها .
- 9- أن يقترح الفرد وسائل جديدة مبتكرة لتحقيق المزيد من التميز المهني المطلوب مع بداية العام الثاني من وجوده بهذا العمل .

**الجانب العملي :**

- أن يحضر لقاء في مجال تخصصه كل 3 أشهر .
- أن يقرأ الجديد في مجال تخصصه ما استطاع .

- الالتزام بحضور دورات في بعض العلوم الحديثة ذات الأهمية الخاصة مثل الكمبيوتر و استخدام وسائل الاتصال مما له صلة بتحسين أدائه و انجاز عمله .
- الإتقان و الإحساس في عمله .
- الانضباط في سلوكياته في العمل .
- الانضباط في مواعيده .

## 1- أسباب وجوب الارتقاء المهني و التميز الوظيفي :

- فريضة شرعية .
- ضرورة دعوية .
- حاجة حياتية .

## 2- الارتقاء المهني و التميز الوظيفي فريضة شرعية - ضرورة دعوية وحاجة

حياتية . لماذا ؟

**فريضة شرعية :**

- ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) .
- ( صنع الله الذي أتقن كل شيء ) .
- (( إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه )) .

**ضرورة دعوية :**

**الهدف هو :** الحصول على (( القوة )) المرتكزة على المبادئ و التي تجعلنا قادرين على التأثير دون إجبار و الانتصار بالحب دون إرغام .

**الخيارات المتاحة :** إما أن تكون عديم القوة أو مفعماً بالتأثير .

بقدر ما يحوز الفرد من أدوات التأثير في الناس بقدر ما ينجح في توصيل دعوته . ومن أهم هذه الأدوات الارتقاء المهني والتميز الوظيفي .

مثال : انتشار الإسلام في دول جنوب شرق آسيا عن طريق التجار الذين تميزوا في أدائهم.

**حاجة حياتية**

## 1- الارتباط بين الجانب الدعوى و الجانب الحياتي :

يجب عدم الفصل بين الحياة الشخصية و الحياة الدعوية حيث إننا لا نستطيع ذلك مهما حاولنا لأن :

- مشكلات الدعوة تنتقل معك إلى البيت و العمل شئت أم أبيت .
- المشاكل العائلية و مشكلات العمل تؤثر على أدائك الدعوى مهما حاولت تجاهلها .
- ولذلك فهناك علاقة طردية وثيقة بين العطاء الدعوى و الاستقرار الحياتي .

## 2- يمكن اكتساب و تعلم التميز المهني والارتقاء الوظيفي .

## 3- جوانب و مجالات التميز المطلوبة في مجال العمل .

- التميز السلوكي .
  - التميز الدعوى .
  - التميز المهني .
  - يحدد في كل مجال أولوياته خلال الفترة المقبلة .
  - أمثلة عملية الجوانب التميز المهني و الارتقاء الوظيفي .
- يجب أن يسعى الفرد إلى امتلاك مصادر القوة التي تؤدي إلى التميز المهني و الارتقاء الوظيفي مثل :

## 1- المعلومات :

عندما يمتلك الطرف ( أ ) معلومات يحتاجها الطرف ( ب ) فان الطرف ( أ ) يستطيع أن يؤثر في الطرف ( ب ) .

## 2- المهارة و الخبرة :

امتلاك المهارة وتكرارها يؤدي إلى تراكم و زيادة الخبرة مما يؤدي إلى زيادة المهارة وهو من يساعد على التميز المهني و الارتقاء الوظيفي .

## 3- المبادرة :

- إن المبادرة من أهم المهارات وأشدها تمييزا بين الفرد العادي و الفرد فائق الأداء .

- إن المبادرة هي تحيُّن الفرصة بدافع ذاتي ليتقدم مسافة أبعد لصالح المؤسسة .
- تعتبر الفكرة الجيدة أفضل بداية للمبادرة ثم دعمها بإبداء الالتزام الشخصي و الحماس لها إستراتيجية للتميز - روبرت كيلى .

#### 4- الثبات على المبدأ :

الثبات و الاتساق يأتيان من ثبات القيم و العقيدة التي تأتي من القلب و تظهر في السلوك.

#### 5- إدارة الذات :

تعنى أداء المزيد من المهام و المبادرات لتلائم التغيرات التي تطرأ على البيئة الداخلية للمؤسسة والبيئة المحيطة بها و يتحقق ذلك بمعرفة الفرد لنوع العمل الذي يتقنه الذي يرغب في تنفيذ (( إستراتيجيات للتميز - روبرت كيلى )) .

#### 4- وسائل تحقيق التميز المهني و الوظيفي :

- المؤتمرات .
- المعارض .
- الندوات .
- الدورات التدريبية .
- السؤال .
- القراءة .
- خبرات الآخرين .
- مهارات الجاذبية الشخصية .

#### 5- اختيار الوسائل الأكثر ملاءمة للتميز المهني و الارتقاء الوظيفي :

القوة تشع من داخلنا و مهارتنا و شخصياتنا و تاريخنا الذي يسبقنا قبل أن نقابل الآخرين ونؤثر فيهم . وشخصيتنا هي ما نحن عليه وما نحمله بداخلنا من معتقدات ورغبات و دوافع ومبادئ تنعكس على سلوكنا .

فإذا كان خيارنا أن نكون أقوياء (( بالتميز المهني و الارتقاء الوظيفي )) فأي أساليب

امتلاك القوة نختار لتحقيق الأهداف المرجوة ؟

مثال : **تقوية العزائم و الإرادة التحول من الضعف إلى القوة :**

سأل الجندي الجديد قائدة : سيدي أين خندقي ؟

القائد : أن تقف عليه ولكن عليك أن تزيح عنه التراب .

إذا كنت تشعر بالضعف في أي وقت من مناحي حياتك فأنت تستطيع أن تتغير و تسمو فوق ضعفك و تستعيد القوة التي فقدتها أو التي لم تكن تمتلكها أصلا فعندما ندرك أننا نقدر على عمل شيء نكون قد بدأنا في تعزيز قوتنا .

#### **6- استعمال الوسائل التي تم اختيارها بالمعدل الملائم :**

إن اختيار وتحديد الوسيلة الصحيحة و الملائمة و فقط لا يؤدي إلى التميز المهني و الارتقاء الوظيفي المطلوب ، و لكن لابد من استعمالها بصورة فعالة في الوقت المناسب ، و لعدد ملائم من المرات حتى يمكنها تحقيق الغرض المطلوب .

#### **7- تقييم مردود الوسائل المستخدمة في تحقيق التميز المهني و الارتقاء الوظيفي .**

- يتم تقييم مردود الوسائل من خلال الخطوات التالية :

1- تحديد معايير تقييم الوسيلة .

2- تحديد الوزن النسبي لكل معيار .

3- إعطاء درجة تقييم للوسيلة من خلال كل معيار .

4- إعطاء درجة كلية للوسيلة و تحديد درجة فعاليتها .

- يتم اتخاذ قرار بشأن الوسيلة من بين الاختيارات التالية :

1- الاستمرار في استخدامها دون إدخال أي تعديلات .

2- التوقف عن استخدامها .

3- ضرورة تطويرها .

#### **8- تطوير الوسائل المستخدمة لتحقيق التميز المهني والارتقاء الوظيفي :**

إن بقاء الوسائل بدون تطوير لفترات زمنية طويلة - مع تغيير الظروف وظهور مستجدات

جديدة في العمل - يقلل من فعاليتها بشكل كبير ولذلك لابد أن يكون تطوير الوسائل

المستخدمة لتحقيق التميز المهني والارتقاء الوظيفي بندا ثابتا و مستمرا في أجندة كل فرد جاد في تحقيق التميز المهني و الارتقاء الوظيفي .

## 9- اقتراح وسائل جديدة مبتكرة لتحقيق المزيد من التميز المهني و الارتقاء الوظيفي :

- 1- لا تخش أن تبدو أفكارك بسيطة .
  - 2- لا تحسب تكاليف تنفيذ الفكرة .
  - 3- لا تتخيل نفسك قد فشلت فيها .
- هل لديك فكرة واحدة تسهم بها في اختراق معدلات النمو الحالية في مجال التميز المهني و الارتقاء الوظيفي .
- نريد فكرة واحدة (( الأداء المتميز للمدير - بميك )) .

## إصلاح نفسه حتى يكون صحيح العبادة منها :

- أن يكون مجتهدا في إتقانه لتلاوة القرآن ، حافظا لما هو عليه في المنهج .

## الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يعرف مشروعية التلاوة للقرآن الكريم .
- 2- أن يتعرف على آداب تلاوة القرآن الكريم و آداب الاستماع .
- 3- أن يدرك فضل تلاوة القرآن الكريم وفضل استماعه .
- 4- أن يحفظ ويراجع المقرر عليه في المرحلة السابقة .
- 5- أن يتعرف على نماذج للقراء قديما .

## الجانب العملي :

- 1- أن يحضر دورة في التجويد .
- 2- عمل حلقات مراجعة لما حفظ .
- 3- المصحابة والتعاهد بين كل اثنين من الأفراد على مراجعة وحفظ القرآن .
- 4- التدريب على التلاوة الصحيحة في الفصل أو الكتيبة أو لقاءات مخصوصة لذلك حتى لو في مسجد في حالة وجود شيخ يصحح .

5- التسميع للمحفوظ و المراجعة للحفظ القديم حتى لو بين كل فردين في الفصل .

6- عمل مسابقة للحفظ .

## 1- أن يعرف مشروعية التلاوة للقرآن الكريم .

قال تعالى أمرا رسوله ﷺ : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [ المزل : 4 ] ، و معنى الآية أن يقرأ القرآن الكريم بتمهل و تبين لحروفه ، ( كلمات القرآن ، للشيخ محمد حسين محمد مخلوف ) .  
كما أمر الله سبحانه و تعالى سيدنا محمد ﷺ بتلاوته و ترتيله فجاء فيه :

﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (91) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ [ النمل : 91 - 92 ] ، و كما أمر الله رسوله ﷺ بقراءته و ترتيله ، أمر المسلمين عامة بقراءته و الاستماع إليه و الإنصات إليه و التدبر في معانيه فقال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [ الأعراف : 204 ] .

يقول الشيخ محمد عبد الله الخطيب في كتابه نظرات في الصفات الإيمانية و الأخلاقية ص

88 في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ .... ﴾ [ فاطر :

29 ] .

أخي : (( التلاوة هنا تعني أمرا آخر أكبر من المرور على الكلمات بصوت أم بغير صوت ،  
أنها تعني التدبر الذي ينتهي إلى إدراك و تأثر ، و إلى عمل وسلوك و إلى تطبيق و تنفيذ و التزام  
و لذلك أعقبها بإقامة الصلاة وبالإنفاق سرا وعلانية )) .

## 2- أن يتعرف على آداب تلاوة القرآن الكريم و آداب الاستماع :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [ النحل : 98 ] ،

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ  
نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [ الحشر : 21 ] .

و الآيتان تشيران إلى بعض آداب التلاوة و يمكن إجمالها فيما يلي :

**أولا :** أن يستحضر هيبة الله وجلال كلماته في قلبه حتى يحصل له خشوع ، و الخشوع

يهيئه التدبر والفهم ، وهذا يشرح صدره ويجعله مبتهجا مسرورا .

**ثانيا :** أن يستعد بتنظيف الجسد ، وأول ما ينظفه منه : فمه ، لأنه آلة القراءة ويستعمل في

تنظيفه السواك فإن لم يجد فبالفرشاة فإن لم يجد فبالماء والصابون ويتجنب أكل ما له رائحة كريهة كالفجل والثوم والبصل .

**ثالثا :** أن يتوضأ ويسبغ الوضوء وإن كان لديه طيب فليطيب .

**رابعا :** أن يجلس متوجها إلى القبلة إن أمكن وعلي هيئة المتواضع كجلوسه للصلاة ، واضعا

كفيه علي فخذه ويتجنب الجلوس أمام كل ما يشغله ويلهيه ، وأفضل القراءة ما كان في الصلاة واقفا ، وفي هذا يقول الإمام علي كرم الله وجهه : (( من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ، ومن قرأه في غير صلاة وهو علي وضوء فخمس وعشرون حسنة ، ومن قرأه علي غير وضوء فعشر حسنات ، وما كان من القيام بالليل فهو أفضل ، لأنه أفرغ للقلب )) .

**تنبيه :**

هذه الآداب من باب الأفضل والأكمل وحينما تنتفي الأعذار . والضرورات تبيح المحظورات

فيقرأ علي أي وضع ، قاعدا أو مضطجعا .. فقد ذكر الإمام النووي عن أبي موسى الأشعري

قال : (( إني أقرأ القرآن في صلاتي وأقرؤه علي فراشي )) ، وعن السيدة عائشة رضي الله

عنها قالت : (( إني لأقرأ أحزابي وأنا مضطجعة علي السرير )) ، وكل هذا مستمد من قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ

(190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ..... ﴾ [ آل عمران : 190 -

191 ] .

**خامسا :** أن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم بأي صيغة واردة في ذلك فمن صيغها

(( أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم )) ومنها (( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(( .

**سادسا :** أن يقرأ علي الترتيب فلا يلتقط من كل سورة آية ، فحينما سمع رسول الله ﷺ بلالا يقرأ من كل سورة آية ، قال ﷺ : (( إذا قرأت سورة فانفذها )) .

**سابعا :** وجعل من آداب الاستماع والإنصات ، الخشوع لما فيه من الخوف مما به وعد ووعيد ، قال ﷺ : (( اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا )) ابن ماجه .  
فعلي المسلم أن يستحضر البكاء عندما يتأمل ما في القرآن الكريم من تهديد ووعيد ومواثيق وعهود ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره فيبكي لا محالة ويحزن فإن لم يبكي علي تقصيره كما يبكي أصحاب القلوب الصافية فعليه أن يبكي علي فقد البكاء فإن ذلك أعظم المصائب .  
وقال الإمام الغزالي : (( علي العبد أن يتأثر بالتلاوة ويصير بصفة الآية المتلوة ، وقد حضر الإمام الغزالي آداب الاستماع في عشرة آداب هي :

1- فهم أصل الكلام .

2- التعظيم .

3- حضور القلب .

4- التدبر .

5- التفهم .

6- التخلي عن موانع الفهم .

7- التخصص .

8- التأثر .

9- الترتي .

10- التبري .

**ثامنا :** إذا دخل علي القارئ صاحب فضيلة من علم أو صلاح أو شرف أو إمارة ورياسة أو ولاية كالأب وكذلك إذا دخل عليه كبير السن فلا بأس من القيام علي سبيل الاحترام والإكرام .

**تاسعا :** الحرص علي التلاوة اليومية من كتاب الله ، بحيث لا يقل عن جزء ويجتهد ألا يختتم في أكثر من شهر ولا في أقل من ثلاثة أيام ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (( اقرأ القرآن في شهر )) ، قلت : إني أجد قوة ، قال : (( فاقراه في سبع .. ولا ترد علي ذلك )) . رواه البخاري .

**عاشرا :** يستحب الاجتماع في القراءة كلما أمكن ذلك ، روي الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (( ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده )) .

**حادي عشر :** يستحب تحسين الصوت بالقرآن ، لما روي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ : (( ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغني بالقرآن ويجهر به )) .

**ثاني عشر :** فإذا انتهى من القراءة دعا الله بما شاء بما ليس فيه ظلم ولا قطيعة رحم ثم يطبقه ولا يتركه مفتوحا ، فإن السلف من الصحابة كرهوا ذلك ، وأن يحفظه في مكان أمين ، طاهر ، ولا يترك المصحف مهملا دون النظر فيه مدة طويلة ، وكان أبو موسى الأشعري يقول : إني لأستحي ألا أنظر كل يوم في عهد ربي .

### **3- أن يدرك فضل تلاوة القرآن :**

جاءت الآيات والسنن في فضل تلاوة القرآن الكريم متوافرة متضافرة تبشر بعظيم ثواب تلاوة القرآن الكريم ، ويمكن إجمال التلاوة فيما يلي :

### **1- تلاوة القرآن الكريم والمداومة عليها تجارة رابحة لن تبور :**

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ (29) لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [ فاطر : 29 ] .

وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿ [ الكهف : 27 ] .

## 2- تلاوة القرآن حقق تلاوة من علامات الإيمان :

قال الله تعالى : ( الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ، أولئك يؤمنون به ) ، كما أفاضت السنة في الحديث عن فضل تلاوة القرآن وثواب قارئه ، فعن عبد الله بن مسعود — رضي الله عنه — قال : قال رسول الله ﷺ : (( إن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فهو آمن ومن أحب القرآن فليشره )) ، ( رواه الدارمي ) .

## 3- جاء في منزلة صاحب القرآن العامل به تلاوة وطاعة :

عن عثمان بن عفان — رضي الله عنه — أن رسول الله ﷺ قال : (( خيركم من تعلم القرآن وعلمه )) ( رواه البخاري ومسلم ) . وفي الحديث عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (( لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار )) ( البخاري ) .

## 4- تلاوة القرآن تنضر الظاهر وتظهر الباطن :

عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : (( مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأتربة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة لا ريح لها وطعمها مر )) ( البخاري ومسلم ) ، وفي تلاوة القرآن جلاء للقلب وصفاء للروح وتقويم للسليقة العربية )) .

وقال ﷺ : (( من حفظ القرآن فإنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ،

ويقال لقارئ القرآن يوم القيامة : اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها )) .

• وعلي الطالب أن يراجع قواعد التلاوة في الكتب المبسطة في ذلك وأن يقرأ علي غيره ممن يجيد التلاوة ليصحح له إن أخطأ .

## 4- أن يجتهد في حفظ المقرر عليه في المنهج :

حفظ القرآن الكريم من نعم الله علي عباده ولا نجد أكثر تعبيراً عن حافظ القرآن ومزاياه أكثر من المقالة المشهورة : (( من حفظ القرآن فإنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه )) .

وعلي الطالب أن يجتهد في حفظ المقرر ومما يعينه علي ذلك :

1- أن يبدأ في حفظ الآيات بعد انتهاء اللقاء وأن يتعهد بالمراجعة لقول رسول الله ﷺ :

(( تعاهدوا القرآن ، فو الذي نفسي بيده إنه لأشد تفلتاً من الإبل في عقلها )) .

2- أن يقرأ تفسيرها من أحد كتب التفسير فمعرفة المعني يعين علي الحفظ .

3- أن يقرأ الآيات في الصلاة .

4- أن يعلم ما جاء في الترهيب الشديد من النسيان .

قال ﷺ : (( عرضت علي الذنوب ، فلم أر فيها شيئاً من حامل القرآن وتاركه )) ، وقال

ﷺ : (( من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر ، حط له بكل آية درجة ، وجاء يوم القيامة مجذوماً مخصوماً )) .

5- أن يتبع الطريقة المناسبة التي تعينه علي الحفظ مثل : - تقسيم الآيات إلي مقاطع وقراءة

الآيات في الصلاة .

6- إذا حضر أخ ولم يحفظ ، يتفق معا علي وقت آخر خلال الأسبوع وقبل الجلسة التالية

لتسميع الآيات السابقة أو يتعاهد مع أحد طلابه الحاضرين بأنه سيزوره لمراجعة الحفظ وتسميع الآيات .

## 5- أن يتعرف علي نماذج من القراء قديماً :

لنعلم أن حفظ القرآن والمداومة علي حفظه من نعم الله تعالى علينا ، قالت أسماء بنت أبي

بكر رضي الله عنها وعن أبيها : (( كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرئ القرآن كما نعتهم

الله : تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم )) ، وقيل لعلي رضي الله عنه : أخبرنا عن عبد الله بن

مسعود ، فقال : (( علم القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفي به عليماً )) ، وقال عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه : (( والذي لا إله غيره ما نزلت آية في كتاب الله إلا أعلم أين نزلت وإلا وأنا أعلم فيم أنزلت . ولو أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته )) .  
■ وصيته ﷺ لأبي ذر بتلاوة القرآن (( عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء )) ( في الترغيب 3 / 8 ) .

■ وكذلك طلب رسول الله ﷺ من عبد الله بن مسعود بأن يتلو عليه القرآن فيرد عليه ابن مسعود : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فيقول : (( إني أحب أن أسمعه من غيري )) .  
■ وجاء في كتاب حياة الصحابة للكندهلوي ج 3 ص 285 رغبة عمر رضي الله عنه بتلاوة القرآن وطلبه من أبي موسى القراءة واستماعه لها ، عن حنين بن أبي مرزوق قال : (( بلغنا أن عمر بن الخطاب ربما قال لأبي موسى الأشعري ذكرنا ربنا ، فقرأ عليه أبو موسى وكان حسن الصوت بالقرآن )) ، وعن أبي نضرة : قال عمر لأبي موسى : شوقنا إلي ربنا فقرأ ، فقالوا : الصلاة ، فقال عمر : أولسنا في صلاة ؟! وجاء في المصدر السابق رغبة عثمان بن عفان وابن مسعود وابن عمر بتلاوة القرآن الكريم .

### المراجع :

- 1- كتاب - كيف تحفظ القرآن للشيخ محمد الحبشي .
- 2- من كتاب نظرات في السيرة ( سيرة أبو بكر ) .
- 3- صفة الصفوة لابن الجوزي .

### المرتبة الثانية : تكوين البيت المسلم :

#### أن يهتم بالبيت والزوجة والأولاد :

#### الأهداف الإجرائية :

- أولاً : أن يعرف مشروعية المسؤولية عن البيت .
- ثانياً : أن يدرك أن البيت أهم وأعظم محضن في نظام الإسلام .
- ثالثاً : أم يعمل علي تكوين البيت المسلم .

**رابعاً :** أن يتعهد أفراد البيت بمتابعتهم في كافة الجوانب .

### الجانب العملي :

- المساعدة في حسن الاختيار بتشكيل مكاتب زواج .
- أن يتعهد أفراد البيت في كافة الجوانب مستخدمين التربية بالحدث .
- أن يسهم البيت في دعوة الآخرين .
- إشراك الأهل في كل جوانب القربات إلى الله سبحانه وتعالى .
- المحافظة علي صبغ البيت بالصبغة الإسلامية خاصة العادات والأعراف والتقاليد .
- تحصين الأبناء ضد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وغيرها والعمل علي إيجاد بدائل مناسبة .

- شرح مفاهيم الإسلام والمدرسة والإجابة عن استفساراتهم في المناسبات المختلفة .
- معالجة ما يطرأ من قصور .
- الحرص علي الصلاة والأوراد .
- الاهتمام بالجانب العملي .

**أولاً :** أن يعرف مشروعية المسؤولية عن البيت الذي هو نواة المجتمع ، وصلاح المجتمع مرهون بصلاح الأسرة ، وصلاحها يرجع إلي :

### 1- الضرورة الشرعية :

لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [ التحريم :

6 ] .

وفي الحديث : (( كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته )) ( رواه البخاري ) .

### 2- الضرورة الدعوية :

■ لأن المربي لا يستطيع أن ينطلق في حقل المدرسة محاولا إصلاح المجتمع ما لم يكن مطمئنا علي أسرته . فضلا عن أن كلامه سوف لا يجد صدي في المجتمع إلا إذا كان مؤثرا في مجتمعه الصغير .

■ كذلك فإن تكوين الأسر المستقرة السعيدة يكون نواة لإصلاح الأسر القريبة والمحيطه نشرا للإيمان والصلاح في المجتمع .

■ والمعلوم أن تكوين البيت المسلم جزء من الأركان ( ركن العمل ) وفيه :

■ (( وتكوين بيت مسلم : بأن يحمل أهله علي احترام فكرته والمحافظة علي آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية ، وحسن اختيار الزوجة وتوقيفها علي حقها وواجبها ، وحسن تربية الأولاد والخدم وتنشئتهم علي مبادئ الإسلام ، وذلك واجب كل زوج علي حدته كذلك )) .

**ثانيا : أن يدرك أن البيت أهم وأعظم محضن في نظام الإسلام :**

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾

[ الأعراف : 189 ] . ومعني ليسكن إليها : يعني يستريح إليها .

■ من المعلوم أن الإسلام مكون من عدة نظم تتكامل فيما بينها لتخرج لنا المجتمع الإسلامي . ومن بين هذه النظم النظام الاجتماعي والأسرة المسلمة التي هي أهم وأعظم محضن في نظام الإسلام الاجتماعي ، وذلك للأسباب التالية ، ( بناء الأسرة المسلمة د. السيد نوح ) .

1- لأنها تتولي إشباع الغريزة الجنسية بين الطرفين بطريق مشروع كما أشارت الآية السابقة .

2- لأنها تتولي هي المصدر النظيف الذي يتولي عملية الإنجاب والتكاثر ليستمر النوع

الإنساني كما أشار المولي عز وجل في الآية : ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [ النساء : 1 ] .

3- لأنها تخرج البشر القادرين علي حمل رسالة الإسلام وأداء الأمانة ولذلك كانت توصية

الإسلام :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : 6] .

4- لأنها توفر الحياة الكريمة لكبار السن من الأبوين ومن في حكمهما ولاسيما في مرحلة الكبر والشيخوخة . قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [الأحقاف : 15] .

5- لأنها تساعد علي تحقيق وحدة المجتمع بالترابط مع الأسر الأخرى ، فإذا فهمت الأسرة المسلمة دورها ورسالتها جيدا فإنها بذلك تكون الأساس في ترابط وتماسك المجتمع ولذلك كانت وصية الإسلام بصلة الأرحام ، يقول النبي ﷺ : (( إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم وقالت : يا رب هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، فقال : مه أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلي ، قال فهو ذا )) ، يقول النبي ﷺ فاقروا إن شئتم (( فعل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم )) ، والحديث متفق عليه .

6- لأنها تساعد في إنشاء حضارة ويستطيع المسلمون بها أن يتحروا من سلطان غيرهم عليهم .

فمن خلال تعاون الأسر مع بعضها في نظام الإسلام تنشأ حضارة إسلامية تجعل المسلمون أحرارا لا يمدون أيديهم إلى الشرق أو الغرب وليس ذلك التعاون والتآزر في الأمور التي تعرف بالشعائر التعبدية فقط . فهناك التعاون في قضاء الحوائج وتفريج الكروب وتحويل العسر إلى يسر ، يقول النبي ﷺ : (( من مشي في حاجة أخيه كان الله في حاجته )) .

ويقول النبي ﷺ : (( ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة )) ( رواه مسلم ) .

### ثالثا : أن يعمل علي تكوين البيت المسلم :

مما سبق نستطيع أن ندرك أهمية الأسرة المسلمة في نظام الإسلام الاجتماعي ولذلك رأينا أنه يعطي كل ما يتصل بنشأتها وإعدادها وتكوينها العناية الفائقة والاهتمام الكامل ولم يترك الإسلام

المسألة لاختيارات الأشخاص ولا لاجتهاداتهم لأن الله يعلم ما تنطوي عليه نفوس البشر وما يصلحهم وما يفسدهم .

ومن ثم تدخل الإسلام في عملية الأسرة المسلمة وتكوينها .

■ وتدخل في تحديد العلاقات القائمة بين أفراد الأسر فحدد لكل واحد حقوقه وواجباته .

■ وتدخل لحماية هذه الأسرة من أن يطرأ عليها تفكك أو ضياع فكانت هناك تشريعات

الحدود والتشريعات الأخرى التي تجعل الأسرة المسلمة مصونة محفوظة من التفكك .

■ وتدخل من أجل حل المشكلات التي تنشأ في جو الأسرة المسلمة .

ففي تكوين الأسرة ونشأتها وضع الإسلام عدة قواعد وأصول وهي :-

**1- الاختيار الواعي الدقيق من كل واحد من الطرفين للآخر** ، فالرجل يختار المرأة اختيارا

واعيا دقيقا والمرأة كذلك تختار الرجل اختيارا واعيا دقيقا ، وإذا تم ذلك فإن الأولاد سوف

يخرجون صالحين ومؤهلين لأداء دورهم المنشود . وأساس هذا الاختيار نقطتان :-

### النقطة الأولى :

الدين ، يقول النبي ﷺ في المرأة : (( تنكح المرأة لأربع لمالها ، ولجمالها ، ولحسبها ،

ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك )) ( متفق عليه ) .

- وهذا يعني أن الناس منهم من يختار المرأة للجمال ومنهم من يختارها للمال ومنهم من

يختارها للحسب ومنهم من يختارها للدين ، فإذا اجتمعت كل هذه الأمور في امرأة فلا بأس ،

وإذا لم تجتمع ، فتقدم صاحبة الدين (( فاظفر بذات الدين )) .

### النقطة الثانية :

الخلو من العلل والأمراض الوراثية ، وذلك حتى لا تنتقل للأولاد الأمراض الوراثية فلا تستطيع

الأسرة أن تخرج للأمة أفرادا صالحين لأداء المسؤوليات الملقاة علي عاتقها ، ولكن إذا تم الزواج

بين الرجل والمرأة وتبين بعد ذلك بعض الأمراض فقدر الله وما شاء فعل ، ونمضي ولا داعي لأن

تفسخ ما أمضاه الله عز وجل .

**2- الرغبة الواضحة لكل من الطرفين في الطرف الآخر :-**

■ فلا بد من رضا كل واحد من الطرفين أن يعيش مع الطرف الآخر تحت سقف واحد وفي ظروف واحدة ونستطيع أن نلمح هذا من قصة المرأة التي جاءت تشكو إليه أباه ، فقالت يا رسول الله : إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وأنا له كارهة .... فقال النبي ﷺ لها ما معناه : (( لك الحق أن تمضي هذا العقد و لك الحق أن تفسخيه )) .. قالت أمضيت هذا العقد يا رسول الله ولكنني أردت أن يعلم الناس أنه ليس للآباء أن يكرهوهن علي أن يتزوجن بغير ما يرغبن .

### 3- الزواج علي أساس من الإسلام :

لابد أن يرم الزواج علي أساس من منهج الله .  
وهو أن يتقدم الرجل إلي الرجل ويخطب أبنته إلي ابنه وأن يكون هناك المهر الذي يقدم من الرجل للمرأة ، ولا داعي للإسراف والغلو في المهور ولكن إذا تنازلت المرأة فلا بأس ( فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ) .

وكذلك مراسم العقد وليلة الدخول والاحتفال والسرور بالزواج لابد أن تتم في الجو الإسلامي .. وذلك كله علامة من علامات اليمن والبركة ، ( بناء الأسرة المسلمة ، د. السيد نوح ) .

### 4- تحري الكسب الحلال :

ذلك أن أكل الحرام يؤثر علي الأبوين ويؤثر علي أولادهما ، يقول النبي ﷺ : (( كل جسد نبت من سحت فالنار أولي به )) ، ويقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [ البقرة : 168 ] .

ولذلك نقول إذا وجدنا خبثا في طوية أو نفسية الأولاد ، فإننا يجب أن نضع في اعتبارنا أنه ربما يكون السبب في ذلك أن الأبوين كانا يطعمان حراما فأثر ذلك علي تكوين وبنية هؤلاء الأولاد .

وسلف هذه الأمة ضربوا أروع الأمثلة في ذلك ، فأبو بكر الصديق رضي الله عنه لما جاءه غلامه بطعام لا يعرف مصدره وأكل منه دون أن يسأل ، وكان من طبيعته أن يسأل فقال له غلامه : (( كنت في كل ليلة تسأل والليلة رأييناك تأكل الطعام دون أن تسأل ، قال رضي الله عنه : حملي علي ذلك الجوع )) وكان صائما .. فقال : أتدري من أين أتيت بهذا الطعام ؟ قال

: لا ، قال : مررت علي قوم في الجاهلية فتكهننت لهم فما أعطوني شيئا ، واليوم مررت عليهم فأعطوني ، ولذلك فإن أبا بكر لما سمع هذا دعا بماء وظل يشرب ويضع أصبعه في حلقه ويتقيأ في هذا الإناء حتى ألقى قطعة اللحم ، فقال له أصحابه ومن حوله : كل هذا من أجل هذه القطعة ؟ قال والله لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها لأني سمعت رسول الله يقول :  
**(( كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به ))** .

وكانت النساء في العصر الأول علي دراية بهذا الجانب فكانت المرأة توصي زوجها إذا غدا للكسب فتقول له **(( يا فلان اتق الله فينا ، فإننا نصبر علي الجوع ولا نصبر علي النار ))** .

### **5- المحافظة علي بيئة الأولاد الجسدية :**

أمر الإسلام الأم أن ترفق بنفسها في فترة الحمل حتى يخرج الأولاد أصحاء يستطيعون القيام بالأدوار والمسئوليات الملقاة علي عاتقهم . ونستطيع أن نلمس هذا واضحا جليا إذا ما علمنا أن الإسلام أباح للمرأة الحامل أن تفطر في رمضان لكي لا يتأثر ولدها ويكون ذلك سببا في ضعف بنيته الجسمية وبالتالي يصير غير مؤهل لحمل الأمانة وما يناط به من تكاليف كما ينبغي .

### **6- التأذين في الأذن اليميني والإقامة في أذنه اليسرى للولد حين يولد :**

ولهذه السنة المباركة أثر مهم جدا في تنشئة الأولاد فهي :  
تعتبر تيمنا وتفاؤلا بأن هذا المولود سيكون ولدا صالحا بإذن الله ، وهي تعتبر تمرينا له علي طاعة مولاه .

### **7- العقيقة :**

وهي وليمة يدعي إليها المسلمون في اليوم السابع للولادة اتباعا للسنة **(( كل غلام مرهون بعقيقته ))** ( رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي ) .

### **وللعقيقة معنيان :**

أ- أنها شكر لله علي أنه حفظ هذا الولد في بطن أمه حتى خرج للحياة سليما معافى .

ب- أنها وسيلة من وسائل حفظ هذا الولد من الشيطان .

### **8- إرضاع الأم أولادها :**

فالأم ملزمة بإرضاع أولادها إرضاعاً طبيعياً حولين كاملين علي الأكثر لتكون بنيتهم سليمة متكاملة وهذا ما قاله ابن حزم (( يلزم الأم أن ترضع ولدها حتى لو كانت بنت خليفة )) .

#### رابعاً : أن يتعهد أفراد البيت بمتابعتهم في كافة الجوانب :

فالبيت يتكون من الأم والأب والأولاد ، وواجب الأب أن يداوم علي تربيتهم ليصلوا إلي المستوي الطيب الذي يعيش بالإسلام وللإسلام فيؤثر في الواقع وينشر الخير ومن المهام التربوية للزوج المسلم مع زوجته :

1- أن يعاملها معاملة طيبة ، بل جعل الرسول ﷺ مقياس الأخلاق معاملة الرجل لزوجته إذ إنها الضعيفة تحت يده ، الدائمة العشرة فكان من كلامه (( خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي )) ، [ أخرجه الترمذي ( كتاب الرسول ﷺ لسعيد حوي ) ] ، وما ضرب امرأة قط وكان يؤنب من يضرب كما قال ﷺ : (( أما يستحي أحدكم أن يضرب امرأته كما يضرب العبد ؟ يضربها أول النهار ثم يجامعها آخره )) ، [ للشيخين والترمذي ( المصدر السابق ) ] .

2- أن يعاون زوجته ويقوم بحاجتها داخل بيته عندما يكون عنده سعة من الوقت كما كان يفعل رسول الله ﷺ ويرشدنا بقوله (( خدمتك زوجتك صدقة )) ، [ الديلمي في مسند الفردوس ( المصدر السابق ) ] .

3- أن يحسن سياستها وتأديبها ، فكان ﷺ يداري قلوبهن حتى تصفو ، تقول صفية : (( وما كان أبغض إلي من رسول الله ﷺ ، قتل أبي وزوجي فما زال يعتذر إلي وقال : (( يا صفية إن أباك ألب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي )) ) ، ( أخرجه الهيثمي ) .

4- وعلي الزوج أن يعطي زوجته حريتها في الكلام فيسمع ويرد ويؤدب وتحكي عائشة فتقول : (( دخل علي يوماً رسول الله ﷺ فقلت أين كنت منذ اليوم ؟ قال : (( يا حمراء كنت عند أم سلمة )) . قلت ما تشبع من أم سلمة ! فتبسم ثم قلت يا رسول الله ألا تخبرني عنك لو أنك نزلت بعدوتين أحدهما لم ترع والأخرى قد رعيت أيهما كنت ترعي ؟ قال : (( التي لم ترع

(( . قلت : فأنا ليس كأحد من نسائك ، كل امرأة من نسائك كانت عند رجل غيرك فتبسم عليه السلام )) ، ( أخرجه المحب الطبري ) .

5- وما ورد في الحديث من الحث علي إيقاظ الرجل لزوجته لصلاة الليل فيكون جزاؤهما أن يكتبا في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات .

6- وعلي الزوج المسلم أن يرشد زوجته إلي آداب معاملة الجيران وآداب معاملة الأقارب وحقوق الضيوف وغير ذلك .

كما يجب علي الأم والأب مجتمعين أن يتعاونوا في تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة صالحة .

**ونذكر بعض الأمور العامة في هذا السبيل :**

أ- فليحرص الأبوان في البدايات الأولى من عمر أولادهما علي جانب الأسوة والقدوة ، ذلك أن الولد في هذه المرحلة المبكرة من حياته يحب المحاكاة ويولع بها ، فالولد يحاكي الأب في كلامه وأخلاقه وصلاته وعاداته ، ولذلك قال السلف الصالح (( العلم في الصغر كالنقش في الحجر )) .

ب- أرشدنا رسول الله ﷺ إلي ضرورة تأديب الولد في سن مبكرة . فقد جاء في الحديث : ((

**مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع ))**

( رواه أبو داود ) .

ج- ويجب علي الأب أن يصحب ابنه إلي المساجد حتى يألفها ولكن شريطة أن يعرف الولد حرمة وآداب المسجد حتى لا يشوش علي الآخرين . فالأولاد حينما يذهبون إلي المساجد فيرون المحارب ويرون المصلين يقفون صفوفًا متراسة خلف إمامهم يؤدي ذلك إلي نوع من الألفة والحب والتقدير تستمر معهم طوال حياتهم .

د- حثه علي المواظبة علي أداء أذكار اليوم والليلة كما قال تعالى : **( ولذكر الله أكبر )** .

هـ- وتشجيعه علي القيام بأعمال البر بالوالدين والعطف علي المساكين وصيام التطوع ومتابعة

الجنائز وعيادة المرضى . فقد قال ﷺ فيهن : **(( ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة ))**

والاهتمام بالرفائق حتى تكون العواطف حية .

**6- من الناحية الثقافية والفكرية :**

فلا يكتفيان بجانب السلوك فقط وإنما لابد من تلقين الأولاد المعلومات والحقائق المختلفة حول دين الله عز وجل ومتابعة نموهم ثقافيا وفكريا .

والطريقة المثلي في ذلك هي طريقة سلف هذه الأمة إذ كانوا يبدأون بتعليم الأولاد قصار سور القرآن ، فإذا فرغ منها الولد ترقى ليحفظ السور المتوسطة في الطول حتى يحفظ القرآن كله . ولذلك فقد رأينا في سلف هذه الأمة من حفظ القرآن كله وهو ابن سبع سنين كالإمام الشافعي رضي الله عنه .

ويؤثر حفظ القرآن فكريا ونفسيا علي الولد إذ يعلق بذهنه آية تتصل بنبي من الأنبياء أو آية تتصل بالجنة أو آية تتحدث عن النار وتظل راسخة في ذهنه وتعمل عملها في سلوكه . ومن الناحية اللسانية فإن حفظ القرآن يطلق اللسان ويجعله أكثر استقامة واعتدالا من قرينه .

ويحفظ مع القرآن شيئا من أحاديث النبي ﷺ حتى يطلع علي أسلوب النبوة وحتى يصيبه شيء من هدي ونور النبوة .

وقد كان من عادة السلف رضي الله عنهم أن يبدأوا بالأحاديث الجامعة التي تعتبر أصولا في هذا الدين مثل حديث (( **إنما الأعمال بالنيات** )) وحديث جبريل وحديث (( **إن ما أدرك الناس من كلام النبوة ، إذا لم تستح فاصنع ما شئت** )) ، ويستفاد بكتاب الأربعين النووية . اهتمام السلف بتعليم أبنائهم : وقد كان المسلمون يولون هذا الجانب أهمية ، فوصلت إلينا آثار عن عبد الملك بن مروان وهارون الرشيد وغيرهما يتحدثون فيها مع مؤدبي أبنائهم وحثهم له علي تعليم الأولاد القيم الإسلامية وعلوم الدين ومكارم الأخلاق . ورضي الله عن الرميضاء أم أنس بن مالك حينما أسلمت ولم يسلم زوجها ومات علي نصرانيتها ، دفعت بابنها أنس ليعلم النبي ﷺ ويتعلم منه .

## **7- ينبغي في الجانب الدراسي :**

- معاونة الطفل علي تنظيم أوقاته واختيار أفضل الأماكن لاستذكاره .
- تعريفه بطرق الاستذكار الجيد ووسائل إشباع الحفظ .
- معاونته في حل مشكلاته الدراسية ومشكلاته النفسية والاجتماعية التي تؤثر علي دراسته .

## 8- في الجانب الجسمي والرياضي فينبغي :

- حثه علي النظافة وحسن المظهر وربط ذلك بثواب الله تعالى .
- تشجيعه علي ممارسة رياضة يومية وإجادة لعبة كالسباحة .
- تعريفه بأهم العناصر الغذائية وطرق الوقاية من الأمراض وبعض الإسعافات الأولية .
- وضع خطة للرحلات والجولات .

## 9- وفي الجانب الأخلاقي والسلوكي ينبغي :

- تعويده علي أن يكون منظما في شئونه حريصا علي وقته نافعا لغيره مجاهدا لنفسه ، متينا في خلقه فلا يكذب أبدا ولا يخاف إلا الله .
- ولنا في موقف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما حينما مر عمر بن الخطاب من الشارع فجري الصبيان ووقف هو وحينما سأله عمر لماذا لم يفعل مثلهم؟! قال له : إن الطريق واسع ولم أذنب ذنبا .

## 10- في الجاني المهني ينبغي :

### تعليم الأولاد بعض المهن مثل :

- تحسين الخطوط والتدريب علي قواعد الخط العربي .
- التقنية الحديثة في مجالات الكمبيوتر والالكترونيات .
- الحرف الصغيرة اليدوية ( نجارة - دهانات - كهرباء ) ، بحيث يتم وضعه في وسط مناسب نظيف .
- التدبير المنزلي للبنات ( حياكة - تفصيل - تطريز ) .

## المراجع :

- 1- بناء الأسرة المسلمة د. السيد نوح .
- 2- المهام التربوية للآباء الأستاذ / علي لبن .
- 3- تربية الأولاد - الشيخ عبد الله ناصح علوان .
- 4- الممرات رائد عبد الهادي ج 2 .

### المرتبة الثالثة :

إرشاد المجتمع . ويقول الإمام : ( ... وذلك واجب كل فرد علي حدة وواجب المدرسة كهيئة عاملة ) .

- بيّن كيفية إرشاد المجتمع ، ووسائل ذلك ، وما مدلول تلك العبارة ؟
- اذكر معالم الشعب المسلم الذي نريده .

### المرتبة الرابعة :

- تحرير الوطن .

### المرتبة الخامسة :

- إصلاح الحكومة ، حتى تكون إسلامية بحق .
- عرّف الحكومة الإسلامية ، وبين صفاتها ، واذكر واجباتها وحقوقها إن أدت واجبها ، وماذا لو قصرت في أداء واجبها ؟

### المرتبة السادسة :

- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية .
- ما الخطوات التي تتبع لإعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة ؟

### المرتبة السابعة : أستاذية العالم .

- كيف نصل إلي تحقيق هذه المرتبة ؟
- يقول الإمام : ( وهذه المراتب الأربعة الأخيرة تجب علي المدرسة متحدة ، وعلي كل طالب ، باعتباره عضوا في المدرسة ) .

- وضع دور المدرسة ودور الفرد فيما ورد خاصا بتحقيق المراتب الأربعة الأخيرة من مراتب العمل .

**اقتراح :** لورش العمل يمكن تناول ما جاء ابتداء من تعليق [ ص212 إلى نهاية 219 ]

بعد تحويلها إلى مسائل أو مشاكل وعوائق تعرض للطلاب في عمله الدعوى والديوي .  
[ المصدر السابق ص171 – 219 ] .

## القسم الثاني

### الجهاد – التضحية – الطاعة – الثبات

والارتباط بين هذه الأركان الأربعة واضح ، فالجهاد لا بد فيه من تضحية ولا يمكن للجهاد أن يتم علي صورته المطلوبة إلا إذا تحققت الطاعة ( طاعة الطلاب للإدارة ) بل لا بد أن تتحقق في الطلاب كمال الطاعة ، وقد يطول الزمن ويستمر الجهاد ولا بد من ثبات لا نکوص فيه ولا تواني ولا ملل ولا ضجر ، بل ثبات وصبر جميل ورضي الله بما قسم الله وقدر . ويقول الإمام : ( وفي الإشادة بموقف رائع من مواقف الجهاد العزيز تحت ظل الشجرة المباركة حيث أعطيت بيعة الثبات والموت فأثمرت السكينة والفتح جاء قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) وَمَعَائِمٌ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [ الفتح :

18 – 19 ] ، [ رسالة الجهاد ] وفي موضع آخر من الرسالة يقول : ( وإن أساس الروح

العسكرية – كما يقولون – أمران الطاعة والنظام ، وقد جمع الله هذا الأساس في آيتين من كتابه

، فأما الطاعة ففي هذه السورة – سورة محمد – في قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا

نُزِلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ

إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ (20) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ

فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [ محمد : 20 – 21 ] . وأما النظام ففي سورة الصف في

قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [ الصف : 4 ]

## الركن الرابع : الجهاد

يقول الإمام : وأريد بالجهاد الفريضة الماضية إلى يوم القيامة ، والمقصود بقول رسول الله ﷺ : (( من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية )) . وأول مراتبه إنكار القلب ، وأعلىها القتال في سبيل الله ، وبين ذلك : جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة حق عند السلطان الجائر ، ولا تحيا الدعوة إلا بالجهاد ، وبقدر سمو الدعوة وسعة أفقها تكون عظمة الجهاد في سبيلها ، وضخامة الثمن الذي يطلب لتأييدها ، وجزالة الثواب الجزيل للعاملين : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [ الحج : 78 ] ، وبذلك تعرف معني هتافك الدائم (( الجهاد سبيلنا )) .

## الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يحدد الدارس ما يجب عمله لنجاح الدعوة كما ذكر أبو الحسن الندوي موافقا لما ذكره الأستاذ البنا في بيان أين الإخوان من درجات الجهاد ( في رسالة هل نحن قوم عمليون).
  - 2- أن يحدد الدارس العلاقة بين درجة الحماس والانفعال والنجاح في الجهاد .
- وجمعا بين ما كتب في معني الجهاد ، نجد أن المعني الخاص للجهاد هو القتال في سبيل الله ، أما المعني العام فهو أن حياتنا من أولها إلى آخرها جهاد ، وهي مراحل وحلقات كل حلقة تؤهل للأخرى ، والإمام ابن القيم حين تحدث عن هذه المراحل بدأها بجهاد النفس علي تعلم الحق ، ثم جهادها علي العمل به ، ثم جهادها علي الصبر علي تكاليفه ، وكل هذا يعتبر جهادا . [ نظرات في رسالة التعاليم — بتصرف ] .

الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة . فلماذا جعلها الإمام ركنا يبايع عليه ؟

لقد عمد الظالمون من أعداء الإسلام إلى إشاعة أن الإسلام انتشر بالسيف ، وأنه شريعة للعدوان ، ثم تفننوا في رسم صورة للمجاهد المسلم كلها رعب وفزع ، فهو إنسان متوحش سل

سيفه و تطاير الشرر من عينيه ، وانحصر تفكيره في القتل والنهب ، فبمجرد أن يرى كافرا ينقض عليه ويمسك بخرقه ، فإما أن يقول لا إله إلا الله فينجو ، وإما أن يضرب عنقه !! ومما يؤيد هذا الكلام ما قاله كرومر : (( أما الجهاد فهو فكرة العدوان وحدها ، أعطائها الإسلام صبغة شرعية ، كي يدفع بها المسلم لمهاجمة غير المسلم في وقت أمن فيه على نفسه وماله وعرضه ، أنها فكرة الغدر وتشجيع العدوان )) ، وكان لهذا الذي قاله كرومر وغيره من الحاقدين على الإسلام - مع أنهم لم يذكروا دليلا واحدا أو حادثة واحدة تثبت دعواهم أو تؤيد مزاعمهم - وما أبدوه ممن تهم للجهاد والمجاهدين ، كان لهذا نتيجته في تخلي الكثير من المسلمين عن الجهاد تحت دعوى من الدعاوى المعروفة ، مثل قول : الجهاد للدفاع فقط ! أو قول : نحن مبشرون ندعو بالحكمة والموعظة ونجادل بالحسنى . فكان لابد من إعادة هذا الركن إلى مكانته بعد أن أسقطه البعض تماما من حسابه ( المصدر السابق بتصرف ) .

لهذا الركن منزلة أوضحتها الآيات والأحاديث النبوية الشريفة . أذكر بعضها .

تحت عنوان : الجهاد عزنا - في رسالة : هل نحن قوم عمليون ؟ من مجموعة الرسائل ص 80

- أوضح الإمام ما يحدد معنى الجهاد تحديدا دقيقا يوضح أصالة الفهم والإحاطة بالموضوع في ثماني نقاط ، حدد فيها ألوان الجهاد ومراتبه ، أذكرها ، ثم بين أين الطلاب من هذه الدرجات .

**أبو الحسن الندوي يقول في هذا السبيل : لابد لنجاح المدرسة من الانتباه لثلاث نقاط :**

1- مرحلة الدعوة ، غرس المبادئ والإيمان في القلوب .

2- إنتاج الرجال الذين يقومون بالدعوة ويديرون دفتها ويملاؤون كل فراغ .

3- تغذية القلب والروح بغذاء يحفظ على رجال الدعوة نشاطهم وحماسهم ، ويعوض ما

يصرفونه من قوة .

- ما مدى توافق ما قاله الأستاذ الندوي مع ما أورده الإمام في رسالته مع بيان أين الطلاب

في درجات الجهاد ؟

■ الجهاد والعمل في ميدان الدعوة يحتاجان إلى حماسة ، وضح إلى أي مدى يصل الإنسان

بحماسته وانفعالاته ، وما معنى ما قاله الأستاذ سيد : إن أشد الناس حماسة واندفاعا وتهورا ، قد

يكونون هم أشد الناس جزعا وانھیارا وهزيمة عندما يجد الجد وتقع الواقعة ( انظر ص 227 ، 228 من المصدر السابق ) .

■ إن الصفقة الراجعة في الجهاد هي للمؤمنين الذين باعوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله . اذكر الآية التي تدل على ذلك ( انظر المصدر السابق ص 220 - 230 ) .

### الركن الخامس : التضحية

يقول الإمام : وأريد بالتضحية بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية . وليس في الدنيا جهاد لا تضحية معه . و لا تضیع في سبیل فکرتنا تضحية ، وإنما هو الأجر الجزيل ، والثواب الجميل ، ومن قصر عن التضحية معنا فهو آثم :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [ التوبة : 111 ] . ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [ التوبة : 24 ] .

وبذلك تعرف معنى هتافك الدائم ( الموت في سبيل الله أسمى أمانينا ) .

– لماذا كانت التضحية ركنا يؤخذ عليه البيعة ؟

أ- فرض الله على المؤمنين الجهاد بمعناه الواسع الشامل حتى تحيا المدرسة .

ب- ولا جهاد بغير تضحيات في سبيل الله بكل غال وثمين من أجل نصره هذا الدين .

ج- وكل من نذر نفسه وعاهد ربه على العمل للإسلام والجهاد للإسلام ، مطلوب منه بذل وتضحية غالية .

- حدد الأصل المطلوب بذله في سبيل الغاية ، أذكر ذلك واستشهد بآيات من كتاب الله وأمثلة من عمل الصحابة تؤكد ذلك .
- التضحية ، أي كانت ، في سبيل الله مأجور صاحبها عند الله ، استشهد بالآيات الدالة على ذلك .
- وفي المقابل يلحق القاعدين عن التضحية إثم ، كما ذكر النص ، أذكر الآيات الدالة على ذلك .
- ( من قعد عن التضحية معنا فهو آثم ) معناها : ( أن المسلم الذي لا يضحي مثلما نضحي ، بل يقعد ويتخلف عن البذل والتضحية فهو آثم ، ولا يقصد بذلك حصر التضحية المقبولة فيه ومن معه من الجماعة ( المصدر السابق بتصرف ) .

## الركن السادس : الطاعة

يقول الإمام : وأريد بالطاعة : امتثال الأمر ، وإنقاذه توا في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، وذلك أن مراحل المدرسة ثلاث :

**1- التعريف :** بنشر الفكرة العامة بين الناس ، ونظام المدرسة في هذا نظام الجمعيات الإدارية ومهمتها العمل العام ، ووسيلتها الوعظ والإرشاد تارة وإقامة المنشآت النافعة تارة أخرى .

**2- التكوين :** وذلك باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض .

**3- التنفيذ :** المدرسة في هذه المرحلة جهاد لا هواده فيه ، وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية وامتحان وابتلاء لا يصبر عليهما إلا الصادقون .

اذكر درجات الطاعة في مراحل المدرسة الثلاث ، والسبب في اختلاف درجة الطاعة في كل مرحلة عن الأخرى ؟ [ راجع المصدر السابق ص 240 - 245 ] .

## الركن السابع : الثبات

يقول الإمام : وأريد بالثبات أن يظل الطالب عاملاً مجاهداً في سبيل الله ، مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام حتى يلقي الله علي ذلك وقد فاز بإحدى الحسينيين : فإما الغاية وإما الشهادة في النهاية .

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [ الأحزاب : 23 ] .

والوقت عندنا جزء في العلاج ، والطريق طويلة المدى ، متعددة المراحل ، كثيرة العقبات ، ولكنها وحدها التي تؤدي إلى المقصود مع عظم الأجر وجميل المثوبة ، وذلك أن كل وسيلة من وسائلنا [ الستة ] تحتاج إلى حسن الإعداد ، وتحين الفرص ودقة الإنفاذ ، وكل ذلك مرهون بوقته ( ويقولون متى هو قل عسي أن يكون قريباً ) . بماذا وصف الإمام الطريق ؟  
جاء في رسالة ( بين الأمس واليوم ) قول الأستاذ في تساؤل موجه للطلاب : ( فهل أنتم مصرون علي أن تكونوا أنصار الله ) فما هو الدافع لهذا التساؤل ؟  
اذكر بعض الآيات تبين عاقبة الثبات .

اذكر بعض المواقف العملية للطلاب التي وفقهم الله للثبات فيها . [ راجع المصدر السابق ص 246 – 255 ] .

### ما الدافع وراء أخذ البيعة علي الثبات كركن ؟

ج : لأن الفرد يلزمه أن يكون ثابتاً أمام الآفات المهلكة والعقبات المثبطة علي طريق الدعوة :

### فمن الآفات :

- فتنة الاستعجال واستبطاء النصر .
- فتنة آفة العبادة علي حرف .
- فتنة الدنيا والمال والمناصب ، وهي أشد من فتنة الابتلاء والشدة .

ومن العقبات التي حددها الإمام في رسالة ( بين الأمس واليوم ) :

- جهل الشعب بحقيقة الإسلام .
- من أهل التدين والعلماء الرسميين من يستغرب منهم فهمكم للإسلام وينكر عليكم جهادكم في سبيله .
- حقد الرؤساء والزعماء وذوي الجاه والسلطان عليكم .
- وقوف كل الحكومات علي السوء في وجوهكم بمحاولة الحد من نشاطكم ووضع العراقيل في طريقكم .
- تذرع الغاصبين بكل الطرق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم .
- والاستعانة عليكم بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان .
- إثارة غبار الشهوات وظلم الاتهامات حول دعوتكم .
- إصاق كل نقيصة بدعوتكم وإظهارها في أبشع صورة .
- ( رسالة بين الأمس واليوم بتصرف ) .

## القسم الثالث

### التجرد - الأخوة - الثقة

والرابطة بين الأركان الثلاثة واضحة . فالتجرد يعني أن تعطي ولاءك للمسلم المجاهد أي تعطيه حق الأخوة كاملا عملا بالآية الكريمة ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [ الحجرات : 10 ] ، ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [ التوبة : 71 ] والأخوة الحقيقة تورث شعورا عميقا لعاطفة صادقة ومحبة وود واحترام وثقة متبادلة .

### الركن الثامن : التجرد

يقول الإمام : (( وأريد بالتجرد أن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص لأنها أسمى فكرة وأعلاها )) ( صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ) ، ( قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ) .

1- والناس عند الطالب الصادق واحد من ستة أصناف : مسلم مجاهد أو مسلم قاعد أو مسلم آثم أو ذمي مجاهد أو محايد أو محارب ، ولكل حكمة في ميزان الإسلام وفي حدود هذه الأقسام توزن الأشخاص والهيئات ويكون الولاء أو العدا .

2- المعنى الشرعي للتجرد : هو أن تتجرد لله تعالى من كل ما سواه . اذكر الدليل من كتاب الله ؟

3- جعل الإمام التجرد ركنا يبايع عليه . ما أهمية ذلك للجماعة ؟

ج- أهمية ذلك :

- أ- به تحدد الأفراد موقفها للأشخاص و الهيئات بالصورة التي وردت في النص .
- ب- تحديد موقف الفرد من الناس هو تجرده لدعوته و إخلاصه لها .
- ج- التجرد خلق ضروري للصف المؤمن العامل و هو لا ينهض و لا يؤدي دوره إلا به .
- د- الإخلاص في العمل و الاستمساك بالمبادئ و التجرد عن الأغراض و الشهوات من عوامل جذب أفئدة الذين يوجد فيهم شيء من الخير و الصلاح ( من كتاب نظرية الإسلام و هديه بتصرف ) .

- للتجرد علامات منها : تقديم النفس رخيصة في سبيل الله . اذكر مثالا لذلك .

- ضرب أبو بكر مثالا فريدا في التجرد لله عن ماله سواء بإنفاقه عتقا لرقاب المعنيين

المستضعفين في مكة أو في ساعة العسرة . راجع هذا في كتب السيرة ثم اذكر دلالة هذه الأعمال ( راجع المصدر السابق ص 256 - 259 ) .

## الركن التاسع : الأخوة

يقول الإمام (( وأريد بالأخوة أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة ، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها ، والأخوة أخت الإيمان ، والتفرق أخو الكفر ، وأول القوة قوة الوحدة ولا وحدة بغير حب وأقل الحب سلامة الصدر ، وأعلاه مرتبة الإيثار . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون )) .

والمرابي يربي طلابه أولي بنفسه من نفسه لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم ، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ) وهكذا يجب أن نكون .

### معنى الأخوة :

- 1- هي منحة من الله عز وجل لمن يعطاها ؟ استشهد بآية من كتاب الله علي ما تقول .
- 2- هي قوة إيمانية تورث شعورا عميقا بعاطفة صادقة ومحبة وود واحترام وثقة متبادلة .
- 3- هي ارتباط القلوب والأرواح برباط العقيدة .
- 4- هي صفة من صفات المؤمنين ، فلا يوجد لإيمان كامل بغير الأخوة (( إنما المؤمنون إخوة )) .
- 5- هي الحب في الله والله وأقله سلامة الصدر وأعلاها مرتبة الإيثار ، ( ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) .

### ما هي الآثار المترتبة علي الأخوة ؟

- 1- الحب في الله والألفة بين القلوب .
- 2- الثقة المتبادلة .
- 3- الإيثار .
- 4- الرحمة والعفو والتسامح فيما بينهم والشدة علي الكفار .. اذكر الآية الدالة علي ذلك.
- 5- تذوق حلاوة الإيمان . اذكر الحديث الدال علي ذلك .
- 6- المحبة الإلهية للمتحابين في الله . اذكر حديثا أو أكثر للتدليل علي ذلك .

7- الوحدة والصمود للمحن وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ( راجع المصدر السابق ص 260- 263 ) .

ما الواجبات التي تحقق الأخوة ؟ ( انظر الهدف العام الثالث - محور إعداد الذات ) .

## الركن العاشر : الثقة

يقول الإمام (( وأريد بالثقة اطمئنان الطالب إلي المدير في كفاءته وإخلاصه اطمئنانا عميقا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة )) . ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ) والمدير جزء من المدرسة ولا مدرسة بغير إدارة وعلي قدر الثقة المتبادلة بين المدير والطلاب تكون قوة نظام المدرسة وإحكام خططها ونجاحها في الوصول إلى غايتها وتغلبها علي ما يعترضها من عقبات وصعاب ( فأولي لهم طاعة وقول معروف ) .

وللإدارة في الجماعة حق الوالد بالرابطه القلبية والأستاذ بالإفادة العلمية والشيخ بالتربية الروحية والمدير بحكم السياسة العامة للمدرسة ، ومدرستنا تجمع هذه المعاني جميعا ، وبقدر الثقة المتبادلة بين المدير والطلاب بقدر ما تحرز الجماعة من صفات هي في حاجة إليها لبلوغ أهدافها - أذكرها .

للإدارة في الجماعة أربعة حقوق .. عددها واذكر كيف تتحقق بين الإدارة والطلاب ؟

1- حق الوالد بالرابطه القلبية : يتحقق بالحنو والعطف الأبوي علي الأفراد والسهر علي مصالحهم وتقديم مصلحتهم علي مصلحته والشفقة عليهم والنصح لهم والفرح بما يفرحهم والحزن لما يحزنهم .

2- حق الأستاذ بالإفادة العلمية : يتحقق بالإفادة العلمية وتتطلب أن يكون المدير ملما بمنهج المرحلة إماما يحقق هذه الإفادة مع سعة أفق وكثرة اطلاع .

3- حق الشيخ بالتربية الروحية : ويتحقق بأن يفيض في تفاعله وجلساته ولقاءاته علي طلابه بروحانية عالية تربطهم بالله والمثل الإيمانية العالية .

4- حق المدير بحكم السياسة العامة للمدرسة : ويتحقق بتحقيق الاتصاف بصفات المدير

القدوة في تصرفه للأمور وفي معاملة الطلاب خاصة .

هل لابد أن تجتمع في المدير كل الصفات المميزة ؟ وهل لابد أن تصل إلي كمالاتها ؟ وماذا لو

لم تجتمع فيه كل الصفات المطلوبة ؟ كيف يكون تصرف الطلاب بالنسبة له ؟

هناك مجموعة من الأسئلة يمكن أن يسألها الطالب لنفسه ومن إجابته عليها يستطيع أن يدرك

مدى ثقته بمديره . اذكرها ؟

### لماذا كانت الثقة ركنا يبايع عليه ؟

1- لما تنتج الثقة من حب وتقدير واحترام وطاعة . وهذه من أزم الأمور لحركة الدعوة

وانتظامها والجهاد ومتطلباته .

2- حتى لا يفكر الفرد في سحب الثقة سواء كانت في الإدارة أو المنهج أو في طبيعة الحركة

والعمل أو الفهم ومقتضياتها وإلا في عهد نكثا بالوعد .

3- الفرد لا يعطي بيعة عادة علي شيء إلا بعد أن يستوثق مما سيبايع عليه والاستيثاق لا

يأتي إلا بعد معرفة جيدة بما يبايع عليه وإعمال العقل وهذا يؤدي إلي :

أ - الإحساس بالاطمئنان النفسي مع الجماعة .

ب- ضمان الاستمرار علي طريق الدعوة والثبات عليها مهما كانت الظروف .

### ما هي العوامل التي تنمي الثقة بين المدير والطلاب ؟

1- قبل أن نطالب بالثقة في إدارته لابد أن تتوفر في الإدارة صفات المدير القدوة في العمل

الجماعي من حسن خلق وتواضع ولين جانب وإيثار وحزم وعدل وشورى .

2- معاملة الجميع علي قدم المساواة لا فرق بين أحد وأحد فكلهم إخوة متساوون في الحقوق

والواجبات .

3- ألا ننسي أننا بشر والبشر يخطئ ويصيب ، وكل بني آدم خطأ وخير الخطائين التوابون ، شريطة ألا يكون الخطأ منهجا نعيش به .

4- الالتزام بالقواعد والسلوكيات اللازمة للتعامل بين المدير والطلاب من احترام الطالب لمديره واستماع المدير لطلابه عند إبدائه رأيه ولو كانت نقضا لرأيه أو عمله ما دام ذلك يتم دون تجاوز ، ويجب عليه النزول علي رأي الطلاب إذا تبين فيه الصواب وذلك يزيد من الثقة بينهما .

5- العمل بمبدأ الشورى خاصة في الأمور التي تتعلق بتنفيذ الطلاب لمهمة ما هم طرف رئيسي فيها والالتزام بما أفرزته الشورى من قرارات .

6- التأكيد دائما علي حسن الظن بالآخرين ومنع أي بادرة لسوء الظن فإن ذلك يؤدي إلي اهتزاز الثقة بين الإدارة والطلاب وبين الطلاب وبعضهم البعض ، فضلا عن أن اجتناب الظن السيئ طاعة لأمر الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم .. ) .

الثقة كما هي مطلوبة بين المدير والطلاب ، مطلوبة أيضا بين الطلاب بعضهم وبعض ...  
وضح ذلك مبينا أهميته . ( راجع المصدر السابق ص 264 - 267 ) .

## الأركان والواجبات التي يخدم تنفيذها هذه الأركان

### الركن الأول : الفهم

#### الواجبات :

1- أن يكون لك زاد يومي من كتاب الله لا يقل عن جزء ، واجتهد ألا تختتم في أكثر من شهر ولا أقل من ثلاثة أيام .

2- أن تحسن تلاوة القرآن والاستماع إليه والتدبر في معانيه .

3- دراسة السيرة وقراءة الحديث ورسالة في أصول العقائد وفروع الفقه .

4- الصدق وعدم الكذب .

5- أن تلم بالشئون الإسلامية العامة إماما يمكنك من تصورها والحكم عليها حكما يتفق مع مقتضيات الفكرة .

6- أن تحسن الطهارة وتظل على وضوء غالب الأحيان .

7- أن تواظب على أداء الصلاة في أوقاتها وأن تحسنها ، وتحرص على الجماعة و المسجد ما أمكن ذلك .

8- أن تصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ، وتعمل على ذلك إن لم تكن مستطيعا الآن .

9- أن تقاطع المحاكم الأهلية وكل قضاء غير إسلامي .

## الركن الثاني : الإخلاص

### الواجبات :

1- أن تديم مراقبة الله تبارك وتعالى ، وتذكر الآخرة وتستعد لها وتقطع مراحل السلوك إلى رضوان الله بهمة وعزيمة وتتقرب إليه سبحانه وتعالى بنوافل العبادة ، ومن ذلك صلاة الليل وصيام ثلاثة أيام كل شهر على الأقل ، والإكثار من الذكر القلبي واللساني ، وتحري الدعاء المذكور على كل حال .

2- أن تجدد التوبة والاستغفار دائما وأن تتحرز من صفات الآثام فضلا عن كبارها ، وأن تجعل لنفسك ساعة قبل النوم تحاسبها فيها على ما عملت من خير أو شر ، وأن تحرص على الوقت فهو الحياة فلا تصرف جزء منه في غير فائدة ، وأن تتورع عن الشبهات حتى لا تقع في الحرام .

## الركن الثالث : العمل

### 1- قوي الجسم :

### الواجبات :

- 1- أن تبادر بالكشف الصحي العام وأن تأخذ في علاج ما يكون فيك من أمراض ، وتهتم بأسباب القوة والوقاية الجسمانية وتبتعد عن أسباب الضعف الصحي .
- 2- أن تبتعد عن الإسراف في قهوة البن والشاي ونحوهما من المشروبات المنبهة ، فلا تشربها إلا لضرورة ، وأن تمتنع عن التدخين .
- 3- أن تعتني بالنظافة في كل شيء : في المسكن والملبس والمطعم والبدن ومحل العمل ، فقد بني الدين على النظافة .
- 4- أن تحسن الطهارة وأن تظل على وضوء غالب الأحيان .
- 5- أن تحارب أماكن اللهو فضلا عن أن تقر بها ، وأن تبتعد عن مظاهر الترف والرخاوة جميعا .

## 2- متين الخلق :

- 1- أن تكون صادق الكلمة فلا تكذب أبدا .
- 2- أن تكون وفيا بالعهد والكلمة والوعد ، فلا تخلف مهما كانت الظروف .
- 3- أن تكون شجاعا عظيم الإحتمال ، وأفضل الشجاعة : الصراحة في الحق وكتمان السر ، والاعتراف بالخطأ ، والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب .
- 4- أن تكون وقورا تؤثر الجد دائما ، ولا يمنعك الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم .
- 5- أن تكون شديد الحياء دقيق الشعور ، عظيم التأثير بالحسن والقبح تسر للأول وتتألم للثاني ، وأن تكون متواضعا في غير ذلة ولا خنوع ولا ملق ، وأن تطلب أقل من ربتك لتصل إليها .
- 6- أن تكون عادلا صحيح الحكم في جميع الأحوال ، لا ينسبك الغضب الحسنات و لا تغضي عين الرضا عن السيئات و لا تحملك الخصومة على نسيان الجميل ، وتقول الحق ولو كان على نفسك أو على أقرب الناس إليك وإن كان مرا .
- 7- أن تكون رحيم القلب كريما سمحا تغفو وتصفح وتلين وتحلم وترفق بالإنسان والحيوان ، جميل المعاملة حسن السلوك مع الناس جميعا ، محافظا على الآداب الإسلامية الاجتماعية ،

فترحم الصغير وتوقر الكبير وتفسح في المجلس ، ولا تتجسس ولا تغتاب ولا تصخب وتستأذن في الدخول والانصراف .. إلخ .

8- أن تحرص كل الحرص على أداء مهنتك ممن حيث الإجادة والإتقان وعدم الغش وضبط الموعد .

9- أن تكون حسن التقاضي لحقك ، وأن تؤدي حقوق الناس كاملة غير منقوصة بدون طلب ، ولا تماطل أبدا .

10- أن تجاهد نفسك جهادا عنيفا حتى يسلس قيادها لك ، وأن تغض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازع الغريزة في نفسك ، وتسمو بها دائما إلى الحلال الطيب ، وتحول بينها وبين الحرام من ذلك أيا كان .

11- أن تباعد عن أقران السوء وأصدقاء الفساد وأماكن المعصية والإثم .

## **12- سابعا من الوصايا العشر :**

لا تكثر الضحك فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور .

## **13- البند الثاني من : هذه سبيلي :**

أعتقد أن الاستقامة والفضيلة والعلم من أركان الإسلام .

■ وأتعهد أن أكون مستقيما أؤدي العبادات وأبتعد عن المنكرات ، وتحري العادات الإسلامية ما استطعت ، وأوثر المحبة والود على التحاكم والتقاضي ...

## **3- مثقف الفكر :**

1- أن تجيد القراءة والكتابة ، وأن تكثر من المطالعة في رسائل الإخوان وجرائدهم ومجلاتهم ونحوها ، وأن تكون لنفسك مكتبة مهما كانت صغيرة ، وأن تتبحر في علمك وفنك إن كنت من أهل الاختصاص ، وإن تلم بالشئون الإسلامية العامة إماما يمكنك من تصورها والحكم عليها حكما يتفق مع مقتضيات الفكرة .

## **4- أن يكون قادرا على الكسب :**

1- أن تزاوّل عملاً اقتصادياً مهما كنت غنياً ، وأن تقدم على العمل الحر مهما كان ضئيلاً ، وأن تزج بنفسك فيه مهما كانت مواهبك العملية .

2- ألا تحرص على الوظيفة الحكومية ، وأن تعتبرها أضيق أبواب الرزق و لا ترفضها إذا أتاحت لك ، و لا تتخل عنها إلا إذا تعارضت تعارضاً تاماً مع واجبات الدعوة .

3- أن تحرص كل الحرص على أداء مهنتك من حيث الإجابة والإتقان وعدم الغش وضبط الموعد .

4- أن تخدم الثروة الإسلامية العامة بتشجيع المصنوعات الاقتصادية الإسلامية ، وأن تحرص على المال فلا يقع في يد غير إسلامية مهما كانت الأحوال ، ولا تلبس و لا تأكل إلا من صنع وطنك الإسلامي .

## 5- هذه سبيلي البند الثالث :

الاعتقاد بأن المسلم مطالب بالعمل والتكسب ، وأن في ماله الذي يكسبه حقاً مفروضاً للسائل والمحروم .

أتعهد بالعمل لكسب العيش والاقتصاد للمستقبل وتأدية الزكاة وتخصيص جزء من الإيرادات لأعمال البر والخير وألا أتعامل في الربا في شأن من شئوني و لا أتورط في الكماليات فوق طاقتي .

## 5- أن يكون سليم العقيدة :

فهم الأصول العشرين والعمل بمقتضاها .

## 6- أن يكون صحيح العبادة :

1- الورد القرآني .

2- إحسان التلاوة - ودراسة السيرة .

3- أن تديم مراقبة الله تبارك وتعالى وتذكر الآخرة وتستعد لها .

4- أن تحسن الطهارة وأن تظل على وضوء في غالب الأحيان .

5- أن تحسن الصلاة وتواظب على أدائها في أوقاتها .

- 6- أن تصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.
- 7- أن تجدد التوبة والاستغفار .
- 8- أن تجاهد نفسك جهادا عنيفا حتى يسلس قيادها لك.
- 9- الوصايا العشر : الأولى قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما كانت الظروف .
- 10- الأصول العشرون : الثالث : وللايمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة نور وحلاوة يقذفها الله من يشاء من عباده .

### 7- أن يكون مجاهدا لنفسه :

- 1- أن تكون شجاعا عظيم الاحتمال وأفضل الشجاعة الصراحة في الحق وكتمان السر ، والاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب .
- 2- أن تجاهد نفسك جهادا عنيفا حتى يسلس قيادها لك .
- الأصول العشرون ( الثالث ) : وللايمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة نور وحلاوة يقذفها الله في قلب من يشاء من عباده .

### 8- أن يكون حريصا على وقته :

- 1- أن تجدد التوبة والاستغفار ... وأن تحرص على الوقت فهو الحياة فلا تصرف جزءا منه في غير فائدة .
- الوصايا العشر : الثانية : اتل القرآن أو طالع أو استغفر أو أذكر الله ، ولا تصرف جزءا من وقتك في غير فائدة .
- العاشر : الواجبات أكثر من الأوقات ، فعاون غيرك على الانتفاع بوقته ، وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها .

## الهدف العام الثاني

أن يكون قادرا على جمع القلوب حول الدعوة

## الأهداف الإجرائية :

(أ) أن يكون الدارس قدوة :

- 1- أن يوضح الدارس أهمية الدعوة .
- 2- أن يحدد الدارس أدلتها الشرعية من القرآن والسنة .
- ب) أن يوضح أهمية وأدلة وجوب التآزر والتعاون للقيام بفرضية الدعوة .
- ج) 1- أن يوضح الدارس وسائل جمع القلوب وكيفية تحقيقها .
- 2- أن تكون لدى الدارس المهارة في إستخدام هذه الوسائل ( تدريب عملي وممارسة ) .
- د) 1- أن يوضح الدارس خصائص النفس البشرية .
- 2- أن يوضح الدارس كيفية التعامل مع هذه الخصائص البشرية .
- 3- أن تكون لدى الدارس المهارة في التعامل مع هذه الخصائص .

## الجانب العملي :

- حلقة نقاشية حول خصائص النفس البشرية وكيفية التعامل معها .
- تكليف الدارس بعمل زيارة لأحد أفراد المجتمع ( زميل - جار - قريب ) بهدف تأليف قلبه .
- ( .
- تكليف الدارس بتقديم هدية لفرد ما مع مراعاة ظروفه ومتابعة الأثر والمردود عليه .
- تكليف الدارس بمشاركة في عمل من أعمال البر .
- تدريب على استخدام وسائل جمع القلوب وممارستها عمليا .

## أ- أن تتحقق فيه القدوة ( أخلاق وصفات الداعية )

### 1- أن يتحقق فيه مفهوم القدوة :

الإسلام العملي هو شعار جيد لهذه المرحلة ، بمعنى أن يكون كل فرد همه العمل والتنفيذ والممارسة والتطبيق لكل ما عرفه ورُيِّ عليه من نظريات ومعلومات نظرية .. يمارس ذلك في كل مجالات الحياة .

## 2- أن يعرف أهمية القدوة :

والقدوة مطلوبة في كل عمل وهى في الدعوة إلى الله أشد وجوبا ، فإذا صلحت هذه القدوة انتقل صلاحها إلى من يلونها ، وعلى قدر إخلاص الداعي إلى الله تخلص الطريق من العقبات ويتضح الأمر ويستبين .

## 3- أن يعرف جوانب القدوة :

وهناك جوانب من القدوة يجب أن يتحلى بها كل فرد مسلم أيا كان موقعه ، وقد أشار إليها فضيلة الأستاذ مصطفى في كتابه ( القدوة على طريق الدعوة ) نذكر منها ما هو ضروري للمربي كقدوة ، ويمكن الرجوع إلى المصدر للتعرف على باقي الجوانب .

## الطالب المسلم القدوة :

على الطالب أن يستشعر عظم مهمته وسموها والشرف العظيم الذي يحظى به ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [ فصلت : 33 ] .

- **وليعلم الطالب أن :** أهم عامل يعينه على حسن الأداء ويجلب له توفيق الله : هو إخلاص الوجهة لله وخلو قلبه من كل شيء يشوب هذا الإخلاص ، كالغرور والرياء وحب الظهور .. إلى غير ذلك ، خاصة وأن الداعية يمكن أن يتعرض للفتن إذا لمس قوة تأثيره في الناس وإعجاب الجماهير به والتفافهم حوله .
- **وعليه أن :** يتقن فن غزو القلوب ، وكيفية فتح مغاليقها ، وأن يجمع بين إثارة الوجدان وإقناع العقول ، فذلك أدعى إلى بقاء أثر حديثه والتأثر به ليثمر الهداية والعمل الصالح .
- **وعليه أن :** يعيش بقلبه ما يدعو به لسانه ، بأن يكون متفاعلا مع المعاني ، فذلك يجعل الكلام أكثر تأثيرا في نفوس السامعين ، لأن ما يخرج من القلب يصل إلى القلب وما يخرج من اللسان لا يتجاوز الآذان — كما يقولون .
- **وعلى الطالب أن :** يكون قدوة في دماثة خلقه ولين جانبه وحسن معاملته ، فالقدوة العملية لها تأثيرها الفعال في استجابة الناس لما يدعوهم إليه .

■ **وعليه أن :** يتحرز تماما من أن تصدر منه أعمال أو تصرفات تخالف ما يدعو الناس إليه كي لا يتعرض إلى غضب الله ومقته ، وكي لا تحدث انتكاسة في نفوس من يدعوهم حينما يجدونه يخالف ما يدعوهم إليه .

■ **وعلى الطالب القدوة على طريق الدعوة أن :** يتحرى في أحاديثه الفهم الصحيح للإسلام المستمد من الكتاب والسنة ، مسترشدا في ذلك بالأصول العشرين التي ذكرها الإمام تحت ركن الفهم والتي تحرى موافقتها لكتاب الله وسنة رسوله وبعدها عن الانحرافات والمخالفات ويعتبر الطالب التزامه بذلك وفاء لبيعته .

■ **وعلى الطالب أن :** يستشعر مسئوليته عن أوقات من يحدثهم ، فيلزم نفسه بالحضور في الموعد المحدد دون تأخير ، كما يجتهد أن يقدم لهم زادا جيدا مع الوقت الذي قضوه .

■ **وعليه :** عندما يوفق في حديثه ويتأثر به السامعون أن يرجع الفضل في ذلك إلى الله لا إلى نفسه .

## **جوانب القدوة للمربي :**

وللمربي القدوة صفات يجب أن يتحلى بها :

أن يكون قدوة صالحة في كل الجوانب التي يربي طلابه عليها :

1- إن مهمته الأولى جمع القلوب على الله ، وأن يصل بها إلى مرضاته سبحانه ويكون القلب الكبير الذي يسع آمالهم وآلامهم ، والعقل الناضج الذي يحسن توجيه النصيحة وتقبله ، والنزول على حكم الله دون أن تأخذه العزة بالإثم أو الغرور بالمكانة .

2- المحاسبة والمجاهدة لنفسه دائما ، وأن يضع نصب عينيه ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [ الإسراء : 14 ] .

3- حسن المعاملة : روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ، عن رسول الله أنه قال : ( يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه ) .

- ويذكر ج. كورتوا في كتابه ( لمحات في فن الإدارة ) أنه عندما احتل العمال المعامل في فرنسا - لاحظ الجميع أن المعامل لم تضرب هي التي كان رؤساؤها يتصلون شخصا مع العمال ، ويهتمون بهم كأفراد ويهتمون بعائلاتهم ومنازلهم ويقدمون لهم المساعدة كما لاحظوا الحقد العميق الذي أظهره عمال المعامل المضربة تجاه رؤساء عاملوهم كآلات إنتاج .

4- مشاركته لطلابه فيما يعيشون فيه ، لأن هذا هو الجو النقي الذي يفرغ إليه الجميع من معاناة الحياة ومشاقها حيث يتلاقى الجميع في ظل الحب في الله والأخوة الصادقة والتعاون على البر والتقوى والمقاومة لنزعات الشر في أنفسهم ... ومن هذا كان موقف الإمام حين أرسل إلى إبراهيم عبد الهادي رئيس وزراء مصر يقول : ( إذا كنتم قد حللتم الجماعة واعتقلتم من كان منهم في فلسطين ومن منهم هنا ورميتم بهم في المنفى في جبل الطور ، فلتعتقلوني معهم لأني أنا الذي ربيتهم ) .

5- يجب عليه أن يتجنب فرض التكاليف التي ترهق طلابه ، ويلغي التحكم الذي لا مبرر له يقول الله سبحانه ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [ آل عمران : 159 ] .

6- وهو مسئول بين يدي الله عن وقته ووقت طلابه ، وليذكر دائما حديث رسول الله ﷺ ( لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن عمله فيما فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه ) .

7- نظم الإسلام وهو مسئول عن هذه الأمانة ، يطبقها على نفسه ثم يوصلها ويعلمها ويربي عليها طلابه في وضوح كامل لأنه بغير هذا الالتزام لا يمكن أن يسير العمل أو تستقر الأوضاع ، وعليه أن يبغي الحق كاملا دون تحريف أو تزيد وأن يتلقى منهم الآراء والمقترحات والنصائح وينزل عليها ما دامت حقا .

8- الأمانة العلمية ، و لا يلزم أن يكون المربي فقيها في كل جوانب الدين أو عالما بكل مسأله فقد تكون الفوارق بسيطة بينه وبين طلابه ولكنه بحكم وضعه عرضة لأن يسأله فيما يجهلونه من أمر دينهم . وأبسط قواعد الأمانة أن يقول لا أعلم إذا كان لا يعلم الجواب أو يطلب منهم

الانتظار حتى يعود إلى أهل الذكر ، والأفضل أن يعتاد العودة إلى مصادر الإسلام : الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح .

### الترهيب من أن يقول ما لا يفعل :

- والقرآن الكريم يذخر بتهديد ووعيد من يخالف فعله قوله والذين يقولون ما لا يفعلون في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [ الصف : 2 ] .

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة : 44 ] .

- وفي كتب الحديث عشرات الروايات التي تحض على تطابق الظاهر مع الباطن كما تنذر وتحذر المعرضين عن ذلك بالعواقب الوخيمة .

عن أسامة بن زيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ( يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه فيدورها كما يدور الحمار برحاه ، فتجتمع أهل النار عليه فيقولون : يا فلان ما شأنك ، ألسنتك كنت تأمرنا بالمعروف وتنهي عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن الشر وآتية ، قال وإني سمعته يقول - يعني النبي ﷺ : مررت ليلة أُسرى بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل ، قال خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ) .

- وروى عن الوليد بن عقبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( إن أناسا من أهل الجنة ينطلقون إلى أناس من أهل النار فيقولون : بم دخلتم النار ؟ فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ، فيقولون إنا كنا نقول ولا نفعل ) .

- وعن لقمان - يعني بن عامر قال : كان أبو الدرداء يقول : إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق فيقول لي يا عويمر فأقول لبيك رب ، فيقول ما عملت فأقول لبيك رب ، فيقول ما عملت فيما علمت ؟

وعن جندب بن عبد الله الأزدي ( صاحب النبي ) عن رسول الله ﷺ قال : ( مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه ) .

## نماذج عملية للقدوة :

وفي السيرة النبوية وحياة الصحابة العديد من المواقف التي تحمل التطبيق العملي لمفهوم القدوة ، يمكن أن نشير إلى بعض منها ، ويمكن الرجوع إلى كتب السيرة للتعرف على جوانب القدوة في حياة الرسول .

### أ- بناء المسجد النبوي :

وأول خطوة خطاها النبي بعد ذلك هو إقامة المسجد النبوي ، ففي المكان الذي بركت فيه الناقة أمر ببناء هذا المسجد واشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه وساهم في بنائه بنفسه فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

فاغفر للأنصار والمهاجرة

وكان يقول :

هذا الحمال لا حمال خيير

هذا أمر ربنا وأطهر

### ب- موقف عمر بن الخطاب في عام الرمادة :

- قال الطبري : أصابت الناس في إمارة عمر سنة بالمدينة وما حولها ، فكانت تسفي إذا ريحت - أصابتها الرياح - ترابا كالرماد ، فسمى ذلك العام عام الرمادة ، فآلى عمر أن لا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يحيا الناس من أول الحيا ، فكان - بذلك - حتى أحيا الناس من أول الحيا ، فقدمت السوق بمكة من سمن ووطب من لبن فاشتراهما غلام لعمر بأربعين ثم أتى عمر فقال : ( يا أمير المؤمنين قد أبر الله عينك وعظم أجرك ، قدم السوق وطب من لبن ، وعكة من سمن ، فابتعتهما بأربعين ، فقال عمر : أغليت بهما ، فتصدق بهما ، فإني أكره أن آكل إسرافاً ، وقال عمر كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسنني ما مسهم ) .

- وأخرج أحمد من حديث زيد بن أسلم عن أبيه قال : ( أصاب الناس سنة غلا فيها السمن ، وكان عمر يأكل الزيت فيقرر بطنه فيقول : قرقر ما شئت ، فو الله لا تأكل السمن حتى يأكله الناس ، ثم قال : اكسر عنه حره بالنار ، فكنت أطبخه له فيأكله ) .

- هكذا كان الخليفة القدوة يحيا كما يحيا الناس ويعيش كما يعيشون ويشاركهم ما يقع بهم ، فلا حواجز بينه وبينهم ، ليضع يده على كل ما يعانیه الناس ، ويسارع بحل المشكلات التي تعترض طريق حياتهم .

## ج- وقد ذكرت العديد من مواقف القدوة من رجالات الجماعة الذين تربوا في

### مدرسة الرسول نذكر منها :

1- عندما اقترح أحد الطلاب بناء دار خاصة بالمدرسة في الإسماعيلية ، وبجانب الدار مسجد لقلعة المساجد في البلد ، ولضمان مساعدة الجمهور ماديا ، وتحمس الحاضرون للفكرة ، وعندما سألوا الإمام الشهيد وماذا ترى في هذا الشأن ؟ فقال : أما المبدأ فجميل وأما التنفيذ فيحتاج إلى شروط :

**أولها :** إخلاص النية لله ثم توطيد النفس على المشقة والصبر ، ثم الكتمان ودوام النشاط ، وأن نبداً بأنفسنا في البذل والتضحية ، فإذا كنتم صادقين فيما تتحمسون له الآن فعلامة ذلك أن تكتبوا أنتم فيما بينكم أولا بخمسين جنيها توزعوها على أنفسكم ويدفعها كل منكم خلال أسبوع ، ثم نجتمع بعد أسبوع في مثل هذه الليلة ، فإذا كنتم قد أكملتكم الاكتاب فثقوا بأن مشروعكم سيتم إن شاء الله ) .

وفي الليلة المحددة اجتمع الطلاب مرة أخرى وكان مبلغ الخمسين جنيها قد تم جمعها بالكامل (كتاب مذكرات الدعوة والداعية - بتصرف بسيط ) .

2- في عام 1957م قررت لجنة من أطباء مسيحيين أن حالة الأستاذ حسن - رحمه الله - تنذر بالهلاك وأفرج عنه صحيا ، لكن المدير الذي يدرك بوعي تبعات الإدارة تجاه الطلاب أخذه الحنين إلى طلابه وأبنائه المسجونين ، ولم تطاوعه نفسه أن يكون في نظر الطغاة ذلك الواهن الذي ينتهز مثل هذه الفرصة لينعم بحياة الترف متميزا على رفقاء الجهاد فلا يستأثرون بالأجر من

دونه ، فلم يكذب يحس بالعافية حتى كتب إلى السلطات بأنه قد عوفى بحمد الله مما عرض له ، وأنه باستطاعته العودة لقضاء باقي المدة المحكوم عليه بها ، ( من كتاب رحلتي مع الجماعة الصامدة - ، أحمد أبو شادي ) .

ويمكن الرجوع إلى كتاب مواقف إيمانية على طريق الدعوة للأستاذ أحمد عيد ، للتعرف على العديد من مواقف القدوة في الجامعة .

## **توجيهات المربي في مجال التربية :**

**حتى يكون قدوة في هذا المجال وقد ذكرها الأستاذ مصطفى في كتابه ( القدوة**

**على طريق الدعوة ) :**

- (1) على المربي أن : يكون قدوة حسنة خاصة في الجوانب التي يربي طلابه عليها .
- (2) وعليه أن : يعطي الاهتمام الأكبر لقضية الإيمان وسلامة عقيدة التوحيد ، فذلك هو الأساس المتين الذي يقوم عليه بناء الفرد المسلم .
- (3) ثم يلي ذلك في الأهمية : حسن أداء العبادات ، من حيث صحة أحكامها وأسرارها وحياة القلوب بها ، كي تثمر التقوى وسمو الروح .
- (4) وعلى المربي أن : يولي الجانب الأخلاقي اهتماما خاصا ، لأن التخلي عن الأخلاق السيئة والتحلي بالأخلاق الفاضلة يحتاج إلى وقت وجهد وصبر ورعاية ومتابعة قريبة ، وتحقيق ذلك ممكن خلال الدروس والرحلات والكتيبة والمعسكرات والزيارات وغير ذلك من الوسائل ، فالمربي أثناء الرحلة مثلا يكون منتبها إلى كل ما يصدر عن من معه من أقوال أو تصرفات ، ليجعل ما يلمسه فيها من انحرافات نصب عينيه ، ليعالجها معهم كمثل الطبيب إذا لمس ظاهرة مرض معين عرفها وعالجها بالدواء المناسب .
- (5) وعليه أن : يركز في تربيته على إخلاص النية لله وخلوها من كل شائبة تفسدها ، وهذا المعنى يفتح مجالا في التعرض لأمراض القلوب التي تفتك بصاحبها وتحبط عمله وأجره ، وضرورة التحرز منها كالكبر والغرور والرياء وحب الظهور وحب الزعامة والحقد والحسد وغير ذلك .

(6) وعلى المربي أن : يربي طلابه على الصدق والوفاء بالعهد والبيعة ، وذلك من أُلزم الأمور لكل طالب يأخذ مكانه في الصف ويكون على ثغرة من ثغرات العمل الإسلامي .

(7) على المربي أن : يربي الأفراد على أسلوب العمل الجماعي أو على طبيعة العمل في جماعة وما يتطلبه من شروط والتزامات لا بد منها لسلامة السير وتضافر الجهود وتوفر الإنتاج .

(8) وعليه أن : يوضح لطلابه طبيعة طريق الدعوة ومعامله ، وما يتسم به من طول وما يتخلله من أشواك وعقبات ، وما على جانبيه من منعطفات ، ويوضح لهم كيفية تخطي العقبات والتحرز من المنعطفات .

(9) وعليه أن : يطمئنهم بأنه برغم ما فيه ، فإنه هو الطريق الوحيد ، لأنه هو الطريق الذي سار عليه رسول الله ﷺ وصحابته من قبل .

(10) وعليه أن : يوضح لهم أن هناك عوامل نجاح تصاحب هذا الطريق ، لن تقف أمامها أي عقبات بإذن الله ، وأن الأمل كبير في أن المستقبل لهذا الدين .

(11) وعلى المربي أن : يهتم بتزكية معاني الأخوة والحب والإيثار بين الأخوة والتذكير الدائم بهذا المعنى وبالوسائل التي تنميها ، والتحذير من الأمور التي تنال من هذا الحب أو تحدث فرقة وخلافاً ، فهذا الحب يثمر وحدة الصف وتماسكه ، ومعلوم أن قوة الوحدة هي الأساس الثاني بعد قوة الإيمان ، وثالثهما قوة الساعد والسلاح .

(12) وعلى المربي أن : يكون متحلياً بخلق الصبر ، يربي طلابه على التحلي بهذا الخلق ، لأهميته لمن يسلك طريق الدعوة ، وكذا الصبر على تحمل الإيذاء في سبيل الله ، والرضا بقضاء الله ، وحسن التوكل على الله ، والطمع في رحمة الله .

(13) وعليه أن : يكون ذا علم بقضايا الشباب ومشكلاتهم الشخصية ، أو في أسرته وأهله أو في علاقته بطلابه ، أو في حياته العام ، هذه القضايا التي قد تكون سبباً في تعويق سيره على الطريق أو انحرافه عنه ، فعلى المربي التبصير بها ورسم الحل النافع لها .

(14) وعليه أيضاً أن : يبصر طلابه بالانحرافات الفكرية أو الحركية التي ينزلق فيها البعض وتبعد بهم عن الطريق ، كي يتحرز منها ، وخاصة أنها تبدأ بسيطة ثم تزداد مع الزمن .

(15) وعلى المربي أن : يزكي روح الجهاد والتضحية بالنفس والمال والوقت والجهد وكل شيء في سبيل الله في نفوس طلابه ، وأن يحثهم على عقد الصفقة الراجعة مع الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ ﴾ [ التوبة : 111 ] ، والترغيب في الشهادة في سبيل الله .

(16) وعليه أن : يعيش طلابه جو السيرة العطرة ، وكأنه يحيا وإياهم مع هذا الجيل الأول وما تعرضوا له من أحداث ومواقف على طريق الدعوة ، فذلك خير عون للاقتداء بهم والسير على نهجهم الذي أوصلهم إلى النصر والتمكين . فسيجد في السيرة نماذج عملية رائعة للصدق والأمانة والحب والإيثار والفداء والجهاد والتضحية والبذل ، وغير ذلك مما نهدف إليه في مجال التربية ، وبذلك يشعر الطالب أن سعيه للوصول إلى هذا المستوى ليس خيالا ولكنه في إمكانية البشر ... فيجد سعيه .

(17) وعلى المربي أن : يربي طلابه على السمع والطاعة في العسر واليسر ، في المنشط والمكره في غير معصية ، ويربهم على الثقة وعدم الشك أو التردد ، ويعودهم الدقة في أداء ما يكلفون به من أعمال وواجبات ، سواء كان في موقع مسئول أو جندي ، وأن كلا من المسئول والجندي يتعبد إلى الله ويسأله القبول ، ويربهم على الاستعداد لتبادل المراكز بين الجندي والمسئول - إذا اقتضى صالح العمل ذلك دون حرج .

(18) من المفيد للمربي أن : يتيح لمن يربهم ، مجال الأسئلة والاستفسار ، ويطلب ، منهم ألا يبقى أحد منهم شيئا يحيك في نفسه دون سعي لاستيضاحه ، ويعطي الفرصة لمن يريد أن يسأله منفردا كي لا يكون هناك حرج .

(19) وعلى المربي : أن يعود طلابه على سعة الإطلاع والتزود بالمعرفة ، والتفقه في أمور الدين ، ويعلمهم كيفية الرجوع إلى أمهات الكتب والتعرف على ما يريدون .

(20) وعليه أن : يعودهم على العطاء ودعوة غيرهم إلى الله ، وإلقاء الدروس ، بل يحرص على إعداد أخوة مربين من بينهم ، ليقوموا بمثل واجبه مع غيرهم من الأخوة الجدد .

(21) وعلى المربي ألا : يغفل في تربيته جانب الرياضة البدنية ، ولا بأس من اختيار من يقومون عليها ، لأن قوة البدن لا بد منها لمن يسلكون طريق الدعوة ، وإذا تيسر إقامة نوادي رياضية

إسلامية ، تمارس فيها ألوان الرياضة ، مع المحافظة على تعاليم الإسلام وآدابه وإقامة الصلاة في أوقاتها فذلك خير .

### ب- أن يدرك فرضية الدعوة ويعلم أدلتها الشرعية

الدعوة إلى الله فريضة شرعية ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [ آل عمران : 104 ] والآية واضحة في الدلالة على الوجوب .

قول الله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرُ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [ العصر ] ، فقد أقسم الله عز وجل على خسران الإنسان ثم استثنى من توفرت فيهم هذه الصفات الأربع : الإيمان - العمل الصالح - التواصي بالحق وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتواصي بالصبر سواء كان على الأقدار أو على الطاعات أو عن المعاصي أو على ما يصيبهم من أذى بسبب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

- أمرنا الله تعالى بمواجهة المفسدين في الأرض وعدم ترك الأمر لهم ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [ الأنفال : 25 ] ، قال ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما ( أمر الله المؤمنين ألا يقرؤا المنكر بين ظهراينهم فيعمهم الله بالعذاب ) ، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ( مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا ) .

- لعن الله من تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ (( إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقيه من الغد وهو على

حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال : (( لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلَوِهِ لَبَّسُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، لَبَّسُوا مَا قَدِمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ) ثم قال : كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم )) .

ج- أن يدرك وجوب التآزر والتعاون للقيام بفريضة الدعوة إلى الله والأدلة الشرعية على ذلك ( وجوب العمل الجماعي ) :

### **أدلة نقلية :**

- 1- وتعاونوا على البر والتقوى .
- 2- إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص .
- 3- المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .
- 4- يد الله مع الجماعة .
- 5- الشيطان من الفرد أقرب ومن الإثنين أبعد .
- 6- والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض .

### **أدلة عقلية :**

- 1- تكاليف العمل للإسلام أكبر من أن يتصدى لها إنسان بمفرده ... فالعمل للإسلام يستهدف هدم الجاهلية برمتها وإقامة الإسلام مكانها ، وهذا يتطلب من التكاليف والإمكانات والجهود ما يعجز عن القيام بأعبائه فرد .
- 2- حرص الرسول ﷺ من أول يوم على إقامة ( جماعة ) كان يختار عناصرها اختيارا لتكون أداة في عملية التغيير .

3- الطريق طويلة شاقة و التحديات كبيرة والقوى المتربصة كثيرة ، وهذا يفرض وجود تنظيم حركي عريض كيفا وكما لمواجهة كل مراحل العمل واحتمالاته .

### د- أن يعرف وسائل جمع القلوب وكيفية تحقيقها :

- تحقيق أركان الفصل ( التعارف - التفاهم - التكافل ) : انظر الهدف الثالث من الأهداف الإجرائية بالمهام التربوية وهو ( أن يعمل على نجاح الفصل وتحقيق أركانه ) .
- يلزم للمربي - لكي يؤلف بين قلوب طلابه ويجمعها على المدرسة - أن يسلك الطريق إلى هذه القلوب ( مأخوذة بتصرف من كتاب ( الطريق إلى القلوب ) للحاج عباس .
- بسط الوجه وحسن الخلق ( إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق ) .

- ( لا تحقرن ممن المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق ) .
- والإقبال عليهم والمصافحة ( من نظر إلى أخيه نظرة ود غفر الله له ) .
- ( ما من مسلمان يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا )
- وحسن رد التحية ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [ النساء : 86 ] .

- وأن تفسح له في المجلس وأن تكرمه ( ما من مسلم يدخل على أخيه المسلم فيلقى إليه وسادة إكراما له ، إلا غفر الله له ) .

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ( ثلاث يصفين لك ود أخيك :

- 1- أن تبدأه بالسلام .
- 2- وأن تناديه بأحب الأسماء إليه ( مع مراعاة السن والمنزلة والألقاب ) ( أنزلوا الناس منازلهم ) والكنى إذا كانت متداولة كما في بعض البلاد ) .
- 3- وأن تفسح له في المجلس .

- ويلزم لجمع القلوب ، التيسير لا التعسير ، والأخذ بيد المسيء ، ولنا عظة في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد والحل السهل للمشكلة ( دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء ) وكذلك في قصة عمر بن الخطاب عندما سأل يوما عن رجل يعرفه فقالوا له : أنه خارج المدينة

يتابع الشراب ، فكتب له عمر يقول : إني أحمد إليك الله الذي لا إله غيره ، غافر الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب . فلم يزل الرجل يردد كتاب عمر وهو ييكي .. حتى صحت توبته .. ولما بلغ عمر قال : هكذا فاصنعوا ، إذا رأيتم أحاكم زل زلة فسدوده ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه .

- هذه الآداب والسلوكيات الإسلامية وغيرها ، كالتهادي ، وتفقد الغائب ، وعيادة المريض ، وإجابة الدعوة ، تنشر جوا طيبا بين الطلاب .

- ويلزم لجمع القلوب معرفة مفاتيحها ( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ) وهذه البصيرة تستلزم معرفة بأحوال الطلاب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والنفسية ، فالتعامل مع المجهول أمر غير ميسور ، وانظر إلى فعل رسول الله مع الحليس سيد الأحابيش في صلح الحديبية وقد علم أنه منهم قوم يتأهلون ( أي يتعبدون ) فأمر بإرسال الهدى في وجهه ليراه ، فرجع من فوره إعظاما لما رأى وتغاضب مع قريش وانصرف عنها .

وتأتي هذه المعرفة من خلال المعاشة والنشاط الاجتماعي ، ويجب أن تتم بطريقة لا تثير نفورهم . ومن هذه المعرفة يعلم متى يكون الطالب مشغولا ومتى يكون خاليا ، وإن كان معه سرا كانت معاونته مدخلا طيبا ، وإن كان مريضا كانت مواساته وإرشاده إلى الطبيب المناسب مدخلا طيبا وإن كان في نزاع مع أقربائه كان الإصلاح بينهم مدخلا طيبا كذلك .

- حسن الاستماع لرأى طلابه ، فيقبل على المتحدث ولا يقاطعه ويصحح بلطف إذا لزم التصحيح دون تسفيه أو تجريح ، وانظر إلى فعل رسول الله مع عتبة وقد أرسلته قريش يعرض المال والسيادة والعلاج ، والرسول يصغي وذاك يعرض كلامه السخيف ، فلا يقاطعه بل يقول له : ( يا أبا الوليد هل فرغت من كلامك ؟ فلما قال نعم بدأ رسول الله بالرد بآيات من القرآن انظر إليه يصبر على سخفه فلا يقاطعه ويناديه بأحب الأسماء إليه ، ثم يرد عليها ردا موضوعيا دون تسفيه للقول أو لقائله .

- والتواضع هو خفض الجناح ولين الجانب وقبول الحق ، يؤلف بين قلوب الطلاب ( إن الله أوحى إلى أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحد على أحد و لا يبغى أحد على أحد ) فلا يتعالى المربي على طلابه بعلم أو منزلة .

- وعلى المربي أن يتسع صدره لمن يخالفه الرأي ويتذكر قول الإمام الشافعي ( ما جادلت أحد إلا تمنيت أن يظهر الحق على لسانه دوني ) .

وأن يعلم جواز تعدد الصواب وفي تنفيذ أصحاب رسول الله لأمره ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة ) بيان لذلك .

ولا يضيق صدره لما يراه من تقصير أو ضعف ويتذكر دائما قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ( لا تعينوا الشيطان على أخيك ، ولكن أعينوه على شيطانه ) .

- وعلى المربي ألا يتسلط على طلابه ويظهر دائما بمظهر الأمر الناهي ، والفضل له من أن يقول : افعلوا كذا أن يقول : هيا نفعل كذا ، وعليه أن يتذكر قول الحق : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [ آل عمران : 159 ] فالفاظظة والغلظة تجافي اللين والرحمة ، واجتماع

القلوب واستنهاض الهمم يلزمه الصفح والاستغفار والمشاركة في الرأي .

- يلزم المربي أن يسعى في خدمة طلابه ، انظر : الهدف الثالث من الأهداف الإجرائية بالصفات والمهارات وهو ( أن يكون قادرا على السعي في خدمة طلابه والسهر عليهم ) .

هـ- أن يلم بطبيعة النفس البشرية وكيفية التعامل معها ( علم النفس ) .

- علم النفس : هو علم دراسة السلوك ( أبسط تعريف لعلم النفس ) .

- السلوك : هو كل ما يصدر عن الإنسان من :

1- قول 2- فعل

3- انفعال 4- نشاط عقلي

- ويختلف سلوك الإنسان في المواقف المختلفة وفقا لاختلاف شخصياتهم ، ولذا يجب على

المدرس المربي مراعاة ما يلي :

أولا : يلزم المدرس المعرفة الكاملة عن النقاط التالية :

1- سلوكيات الطلاب ونفسياتهم .

2- آرائهم ووجهات نظرهم .

3- معتقداتهم ، تصوراتهم ، أفكارهم .

4- العوامل التي تؤثر عليهم - سلبا وإيجابا .

5- البيئة التي يعيشون فيها ، وظروفهم الاجتماعية ، وظروف عملهم ، وقضاء أوقات فراغهم بعد العمل .

6- المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي لكل منهم .

### ثانيا : المعرفة بمبدأ الفروق الفردية :

1- لا يوجد فردان متشابهان تمام التشابه .

2- يعامل كطل دارس حسب ظروفه .

3- وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم ، وحسنات الأبرار سيئات المقربين ... إلخ .

### ثالثا : معرفة أن الطلاب لهم مداخل لشخصياتهم ولهم دوافع وحاجات -

وسوف تتم الإشارة إلى كل منهم بالتفصيل - فيما بعد إن شاء الله :

1- فمن الأفراد من يؤثر فيه الترغيب ، وهذا يؤثر فيه القول الحسن والتبشير والثواب عموما .

2- ومن الأفراد من لا يتأثر إلا بالترهيب والتخويف من العقاب في الدنيا والآخرة ، ويكون ذلك مدعاة لاستقامة سلوكه .

3- الفرد نفسه - من خلال التعامل معه - هو الذي يحدد وسيلة التعامل معه ، مع ملاحظة أن وضع أحد الأسلوبين - الترهيب والترغيب - مكان الآخر وفي غير موضعه ربما يفسد الطالب .

### وفيما بعض التفصيل وبعض التعليقات والتصنيفات :

#### الشخصية :

هي مجموع السمات أو الصفات التي تميز الفرد عن غيره ، سواء كانت خلقية أو خلقية ، فطرية أو مكتسبة .

#### العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية :

##### أولا : العوامل الداخلية :

## 1- الوراثة :

لها تأثير بالغ في الشخصية ، لذلك حثنا الإسلام على حسن اختيار الزوج أو الزوجة ( تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس ) ( حديث شريف ) .

## 2- الجهاز العصبي :

وهو الجهاز المسئول عن الإحساس والضبط والتحكم ، في كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط وسلوك ، إرادي أو غير إرادي ، لذا فيجب الحفاظ على سلامته ووقايته من أي ضرر أو خطر تسببه الصدمات أو الأدوية أو العقاقير والمخدرات والمسكرات ... إلخ ، لأنه إذا اختل اختل سلوك الإنسان ، وربما يصعب التفريق بين هذا السلوك المختل وبين سلوك المجانين .

## 3- الغدد :

الغدد عامة - والصماء خاصة - فالأخيرة تفرز هرمونات ضئيلة الحجم عظيمة الأثر في شخصية الإنسان ، يراعى أن زيادة نسبة الهرمونات أو قلتها عن حد معين يؤثر كثيرا على الإنسان .

## ثانيا : العوامل الخارجية :

### 1- البيئة :

وهي تشمل كل العوامل والظروف التي تؤثر على الإنسان ، سواء كانت : بشرية أو جغرافية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ، ولذا فهي تشمل : الأسرة - الجيران - الأصدقاء - المدرسة ، وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات وكتب ... إلخ . وكذلك تشمل طبيعة المكان الذي يعيش فيه الأفراد ( سهول ، جبال ، وديان ) والظروف المناخية ( من حرارة ، وبرودة ، ومطر ) ونشاط السكان ( صناعة أو زراعة ، أو تجارة أو صيد ، أو رعى ... إلخ ) ، وكذلك الحالة الاقتصادية الخاصة للأسرة والمجتمع ، والمستوى الثقافي للأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه الأفراد .

### 2- تنوع الشخصية :

لم يخلق الله الناس سواء ، بل جعلهم أخلاطا وأنواعا مختلفة ، وكل ميسر لما خلق الله ، وذلك تبعا لاختلاف العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية . وقد أمكن تحديد القيم الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد كما يلي :

### 3- القيم :

هي تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية تعمم نحو الناس أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط ، وهى تعبر عن دوافع الإنسان ورغباته واتجاهاته ، والقيم الأساسية التي تحكم سلوك الإنسان هي :

#### أ- القيمة الدينية :

ويعبر عنها الفرد بإيمانه والتزامه الديني ، وإرجاع الأمور التي تعترضه إلى حكم الشرع والحلال والحرام ، بحكم كل تصرفاته وكذا الرغبة في ثواب الله سبحانه وتعالى والطمع في رحمته والخوف من عذابه ، وتكون واضحة ومؤثرة في سلوك علماء الدين والمتدينين .

#### ب- القيمة النظرية :

ويعبر عنها الفرد باهتمامه بالعلم المجرد أو التطبيقي واكتشاف الحقائق والقوانين وتكون واضحة ومؤثرة في سلوك العلماء والباحثين .

#### ج- القيمة الاقتصادية :

ويعبر عنها الفرد باهتمامه بكل ما هو نافع ومفيد اقتصاديا" ، ويسعى للحصول على المال والثروة واستثمارها ، وتكون مؤثرة وواضحة في سلوك رجال المال والأعمال .

#### د- القيمة الجمالية :

ويعبر عنها الفرد باهتمامه بكل ما هو جميل من ناحية الشكل أو التنسيق أو التوافق والذوق ، وتكون مؤثرة وواضحة فيمن يهتمون بالفن والأشكال الجمالية .

#### هـ- القيمة الاجتماعية :

ويعبر عنها الفرد باهتمامه وميله إلى الناس الآخرين ويتمثل ذلك في مساعدتهم وحبهم والتعاون معهم وخدمتهم ، وتكون واضحة فيمن يهتمون بالخدمات العامة من حب واقتناع وعطف وحنان .

## و- القيمة السياسية :

ويعبر عنها الفرد باهتمامه بالنشاط السياسي والعمل السياسي والقضايا السياسية ويتميز الأفراد الذين عندهم هذه القيمة بالإدارة في نواحي الحياة المختلفة وقدرتهم على توجيه غيرهم.

### ويلاحظ أن ترتيب أهمية هذه القيم مختلف من فرد لآخر ..

- فمن تسود لديه القيمة الدينية يسأل عن الحلال والحرام قبل أن يقدم على أي عمل ، والالتزام الديني يسيطر على كل سلوكياته .

- ومن تسيطر عليه القيمة الاقتصادية يسأل عن الثمن ... كم ؟ قبل السؤال عن أي شيء آخر .

- ومن تسيطر عليه القيمة العلمية يسأل عن الجودة والكفاءة قبل أن يسأل عن الشكل أو الذوق أو أي شيء آخر .

- ومن تسيطر عليه القيمة الاجتماعية يسارع في خدمة الناس ومعاونتهم متطوعا ومحتسبا قبل أن يسأل عن أي عائد أو جدوى .

- ومن تسيطر عليه القيمة السياسية يسارع إلى العمل الجماهيري الذي يشبع رغبته في السيطرة والشهرة قبل أن يفكر في أي شيء آخر .

وهكذا تتحكم قيمنا في سلوكياتنا ، وبالتالي في شخصياتنا ، ومعرفة القيم الأساسية للفرد - والتي تسيطر عليه - يمكننا من توقع سلوكه في التصرف في المواقف المختلفة ، وتعد مدخلا جيدا من مداخل شخصيته إذا أحسن الاستفادة منها ، فتؤثر كثيرا في سلوكه المرغوب فيه أو العكس .

### الدوافع في سلوك الفرد وشخصيته :

وتؤثر الدوافع في سلوك الفرد وشخصيته .

### - الدافع :

هو حالة جسمية أو نفسية ( داخلية ) تؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف محددة ، وتقوي الإستجابة التي تحقق هذه الأهداف .

وتوجد لدى الإنسان مجموعتان من الدوافع :

## 1- الدوافع الأولية أو الفطرية :

وهي التي يولد الفرد مزودا بها ، وهي التي تلزم للحفاظ على حياته ، مثل الحاجة إلى : الغذاء ، والهواء ، والنوم ، والراحة ، والتخلص من الفضلات ، والأمن ، والتناسل للحفاظ على بقاء النوع .

ويشترك الإنسان مع الحيوان في هذه الحاجات ، وهي توجد لدى كل أفراد الجنس البشري .

## 2- الدوافع الثانوية أو المكتسبة أو الإنسانية :

وهي التي تضبط السلوك الاجتماعي للإنسان ، وهي مكتسبة ومتعلّمة وتختلف باختلاف الجماعات والثقافات ، وبالتالي لا يلزم وجودها لدى كل الأفراد ، وإنما يتميز البعض بوجود بعض هذه الدوافع ، بينما لا توجد عند البعض الآخر .

ومن هذه الدوافع : الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة بشرية معينة ، والمشاركة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ، والتقدير ، والميل إلى السيطرة وتحقيق الذات ، وهذه الدوافع إنسانية وتختلف باختلاف الأفراد والمجموعات .

ومعرفتنا بدوافع الفرد تمكننا من حسن توجيهها وإشباعها بالطريقة المناسبة ، وكذلك توجيه سلوكه للسبيل القويم لإشباع هذه الحاجات وتوظيف الطاقات بطريقة جيدة .

## انفعالات الطلاب :

ومعرفة انفعالات الطلاب ، والتعامل معها بما يليق دون إفراط أو تفريط وبطريقة ملائمة .

## الانفعال :

حالة تعتري الإنسان جسميا ونفسيا وفسولوجيا ، بسبب شيء يهمه و لا يمكنه الاستجابة له ، سواء كان نافعا أو ضارا ، مفرحا أو محزنا . وتنقسم الانفعالات إلى قسمين رئيسيين :

– **انفعال الرضا :** ويشمل الفرح و السرور والانشراح .. إلخ .

– **انفعال الغضب :** ويشمل عدم الرضا والحزن والخوف والعبوس .. إلخ .

وهذه الانفعالات متعلّمة من البيئة ، حيث يتعلم ما الذي يفرحه وما الذي يحزنه ، كما يتعلم

كيفية التعبير عن الانفعال .

فالبعض يعبر عن السرور بالابتسام والبعض يعبر بالضحك وآخر بالقهقهة بصوت عال وهكذا . وكذلك التعبير عن الحزن ، من مجرد العبوس وعدم الابتسام ، إلى البكاء والصراخ والعيول ... والبيئة هي التي تعلمه كل ذلك .

ومعرفة المدرس بانفعالات الطالب وكيفية تعبيره عنها وتجاوبه معها وتشاركه وجدانيا ، تساعد على التآلف وزيادة الحب والثقة بين المدرس والطلاب ، كما تساعد على معاونتهم على ضبط انفعالاتهم والتعبير عنها بالصورة اللائقة فيما بعد .

## الإدارة :

**الإدارة :** دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد ( المدير ) أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة ( الأتباع ) .

ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به يكون له القوة والقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم .

ونظرا لأن المدرس يقوم بدور المدير لمجموعة من الطلاب تجدر الإشارة إلى ما أسفرت عنه البحوث النفسية حول سمات المدير الجيد ، وتتلخص أهم سمات المدير الجيد فيما يلي :

## 1- السمات الجسمية للمديرين :

فهم متناسقون جسميا ، وأكثر حيوية ونشاطا من الطلاب ، وإذا كانت المدرسة تتطلب مهارات جسمية ورياضية معينة - كمهارات الدفاع عن النفس والقتال - فيكون المدير هو الأقوى - والأكثر طولا ، والأكبر وزنا ، والأكثر مهارة .

## 2- السمات العقلية المعرفية للمديرين :

المديرون أكثر تفوقا في الذكاء العام ، على ألا يكون الفرق في متوسطات ذكاء الطلاب والمدير كبيرا ، لأن ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على التفاهم والاختلاف الواضح في الميول والقيم والاتجاهات ، ولذلك يفضل أن يكون قريبا من مستواهم ، كما يكون المدير أكثر ثقافة ومعرفة ، وأوسع أفقا ، وأبعد نظرا ، وأنفذ بصيرة ، وأقدر على توقع المفاجآت والاستعداد لها ، وأحسن

تصرفا ، وأعلى في مستوى الإدراك والتفكير ، وأكثر قدرة على التعبير والطلاقة اللفظية ، أدق في الحكم على الأشياء ، وأسرع في اتخاذ القرار .

### 3- السمات الانفعالية للمديرين :

يتسم المدير بالثبات الانفعالي ، والنضج الانفعالي ، وقوة الإرادة ، والثقة في النفس ، وضبط النفس .

### 4- السمات الاجتماعية للمديرين :

المديرون أكثر تعاونا وتشجيعا لروح التعاون بين الأفراد ، وأكثر قدرة على التعاون ، وأكثر ميلا إلى الانبساط وروح الفكاهة والمرح ، والاحتفاظ بالأفراد ومراعاة مشاعرهم ، وكسب ثقتهم فيهم وثقتهم في أنفسهم ، وأكثر مهارة اجتماعية ، وأقدر على خلق روح معنوية عالية .

### 5- سمات عامة للمديرين :

وتشمل : حسن المظهر المعقول ، والمحافظة على الوقت ، ومعرفة العمل المطلوب والإمام به ، والأمانة ، وحسن السمعة ، والتمتع بعادات شخصية حسنة ، والتمسك بالقيم الروحية والإنسانية ، والمعايير الاجتماعية والتواضع .

### خصائص السلوك القيادي الناجح :

وتوجد عدة خصائص للسلوك القيادي الناجح منها :

- 1- المبادأة والابتكار والمثابرة والطموح .
- 2- التفاعل الاجتماعي .
- 3- السيطرة لضبط المدرسة .
- 4- العلاقات العامة والتمثيل الخارجي للمدرسة والإعلام .
- 5- التكامل الاجتماعي في المدرسة .
- 6- التخطيط والنظام والتنظيم .
- 7- التقبل والاعتراف المتبادل بين المدرس والطلاب .
- 8- التوافق النفسي الاجتماعي .

## أنواع الإدارة :

وتوجد عدة أنواع من الإدارة ، هي :

- 1- الإدارة الديمقراطية ( أو الإقناعية ) ، وهى الأفضل ، وهى قريبة من الشورى الإسلامية .
- 2- الإدارة الديكتاتورية ( أو الاستبدادية أو الإرغامية أو الأوتوقراطية ) .
- 3- الإدارة الفوضوية ( أو الحرية المطلقة ) .

## عوامل تغير الشخصية :

توجد عدة عوامل تؤثر في تغيير شخصية الفرد ومعرفة المدرس بها يساعد على تقبل هذا التعبير وحسن الإفادة منه ، وهذه العوامل هي :

### 1- السن ( العمر ) :

فمع استمرار النمو والنضج تتغير شخصية الفرد ، ولكل مرحلة من مراحل نمو الإنسان خصائص شخصية معينة ، فالشخصية في الطفولة تختلف عن المراهقة ، تختلف عن الشباب ، تختلف عن الرشد والحكمة .

### 2- التعليم والثقافة :

وهما من أهم العوامل التي تغير شخصية الفرد فتجعله يقلع عن بعض العادات والسلوكيات غير المرغوبة إلى أخرى حميدة ومرغوبة .

### 3- المركز الاجتماعي أو السياسي :

وهو يؤثر في شخصية الفرد سلبي أو إيجابا حسب التنشئة الاجتماعية والتربية التي تنشأ عليها الفرد ، فقد يتغير إلى الأحسن ( عمر بن عبد العزيز ) ، وقد يتغير إلى الأسوأ (معظم ضعاف النفوس ) .

### 4- بعض الأحوال التي تطرأ على الفرد :

مثل الانتقال من عدم التدين إلى التدين ، أو من الكفر إلى الإيمان ( الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ) أو العكس من طلاب الدنيا ، ومن اشتروا دنيا غيرهم بدينهم فتغيرت شخصياتهم وأحوالهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

## (1) ملامح الشخصية

### أولا : ملامح وسمات الشخصية السوية :

إن الشخصية السوية هي التي تنظر إلى ما حولها نظرة موضوعية معتدلة متفائلة راضية بما قسم الله لها بعد السعي والاجتهاد المطلوب والأخذ بالأسباب الموضوعية ، وهي التي توازن بين ما لها وما عليها ، ولا تخشى في الله لومة لائم ، وتسعى لإصلاح ما أفسده الناس .

### وأهم ملامح وسمات الشخصية السوية ما يلي :

- 1- الإيمان الكامل واليقين المطلق بالله تعالى .
- 2- الاعتدال والوسطية فلا إفراط ولا تفريط .
- 3- جامعة لخصال الخير .
- 4- فاعلة : تأخذ بالأسباب لتحقيق الهدف المنشود .
- 5- الكفاءة : العمل وفق طاقتها بدقة وموضوعية .
- 6- المرونة : تبحث عن طرق جديدة لحل مشكلاتها ، ولا تقف عاجزة أمامها .
- 7- الاستفادة من الخبرة السابقة : ( لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ) .
- 8- التفاعل الاجتماعي لفعال .
- 9- الشعور بالاطمئنان مع الثقة .
- 10- وضع الأمور في نصابها بدقة وتحديد مناسب .

### ثانيا : الشخصية غير السوية :

شخصية مضطربة تفتقد عامل أو أكثر من العوامل السابقة ، فلا يتحقق لها التوافق ولا الاتزان الانفعالي ، وتعبّر عن اضطرابها بصورة أو أخرى من صور الاضطراب النفسي ، وهى كثيرة ، أهمها :

- 1- القلق .
- 2- التوتر .
- 3- عدم الرضا .
- 4- الاكتئاب .
- 5- اختلال التفكير .
- 6- ظهور الهلاوس والخداعات .
- 7- الانعزال عن المجتمع والانسحاب منه .
- 8- اضطراب النوم .
- 9- فقد الشهية .
- 10- ترك العمل وإهماله .
- 11- الخمول والكسل .
- 12- دوام الحزن والكآبة .

## (2) الأنماط الشخصية

سوف نتناول بعض الأنماط الشخصية مبتعدين - جهد الإمكان - عن التعقيد العلمي الاصطلاحي ، والتقسيمات الفنية ، محاولين التركيز على الأمور التي تنفع المدرسة بشكل مباشر ، كما وسوف لن نتعرض للأنماط الشخصية المذكورة التي لا وجود لها في صفوف الدعاة ، كما ونؤكد - مرة أخرى - أن الأنماط المذكورة توجد في أقل خصائصها بين الدعاة .

### (1) الشخصية العاجزة :

تتميز هذه الشخصية بالسلبية ، وضعف النشاط الجسمي والعقلي ، وتكره الاستمرار أو المثابرة على نهج واحد من العمل ، فتنقل من عمل إلى آخر دون جدوى ، ويشكو صاحبها دائما من عدم التركيز على التكيف مع الآخرين .

وكذلك يكون قليل الطموح ، ويقنع بأقل الأعمال ، ويخشى من تحمل المسؤولية ، رغم أنه قد يكون ودودا لطيفا مطيعا . ومثل هؤلاء الأشخاص يجب أن لا يكلفوا بمهمات خاصة ، أو يسند لهم عمل فيه التزام ، وإن كان الأولى عدم قبولهم في المؤسسة أساسا ، ولكن الحديث عن هذا النمط بسبب وجوده في المؤسسة نتيجة لأسباب مختلفة .

## (2) الشخصية الانطوائية :

وتتميز هذه الشخصية بالميل إلى البعد عن الاختلاط ، وترغب بالعزلة والهدوء ، مع حساسية زائدة تجاه النقد أو المحاسبة ، وتجنح - عادة - بآرائها نحو الخيال ، مع الرغبة في التفكير بأشياء لا يمكن تنفيذها . وتكون عادة مهمة بأفكار وقيم تضع لها اعتبارا أكبر من حجمها ، كما أنها تعيش في أحلام مستقبل مرموق على المستوى الفردي أو الدعوي ، ومن عيوب هذه الشخصية التردد وعدم الوصول إلى قرار بسهولة ، وتضخيم المشاكل الصغيرة حتى يجعلها مصدرا للقلق ، كما أنه يكبت عواطفه الحادة أمام الناس .

وقد يظهرها في بيته بشكل واضح . وهؤلاء يصلحون عادة للبحث والكتابة ، وكذلك للتخطيط السياسي ، وينفعون في المسائل الاستشارية ، بينما المسرف منهم لا يصلح للأعمال القيادية أو للواجهات والمؤسسات ، بل لا يصلح لأي عمل فيه احتكاك كبير بالأفراد الآخرين لعجزهم عن التفاعل مع الآخرين ولعرض آرائهم بشكل شائك على الناس . ومن التربية الدعوية أن لا يضغط على هؤلاء كثيرا لأن تعرضهم للإجهاد النفسي يؤدي بهم إلى الشدة الكبيرة والألم .

## (3) الشخصية الدورية :

وتتميز بأن صاحبها متفتح ، ومنبسط ، يحب الخلطة ، سريع البديهة ، يهتم بالحاضر والواقع ، يحب المرح بدرجة ما ، يتخذ قراراته بسرعة وهمة ، وينفذ ما يكلف به بهمة وحماسة ، يحب الكلام مع أقرانه .

ومع هذه المميزات الجيدة دعويا ، فإن صاحبها قد يتعرض بين فترة وأخرى لتغير مزاجي تجعله متشائما ، يزهّد في كل ما حوله ، وتضعف رغباته الدنيوية والدعوية معا ، إلا أن البعض يكون في أكثر أوقاته حاملا للخصائص الإيجابية ، بينما البعض الآخر يكون حاملا للخصائص السلبية ، وبينهما درجات في ذلك ، وهؤلاء الأشخاص يصلحون للمناصب القيادية ، وللأعمال الاجتماعية ، ويمكن تكليفهم بعضوية اللجان ، أو إدارة المؤسسات ، مع ملاحظة وجوب إعطائهم الراحة الكافية ، ومعاملتهم بالرفق خلال فترات الاكتئاب ، وعدم الحكم على شخصياتهم خلالها .

#### (4) الشخصية الخيالية :

وهذا النمط يشك بكل ما حوله ، ويشعر أن الجماعة أو المجتمع لا يقدره بالشكل الجيد ، وأنه مهضوم الحق ، وأنه لو كان كذا وكذا ، أو له علاقة بفلان وفلان ، أو لو أنه كان يملك شهادة أو مالا .. لأصبح في مكانة مرموقة ، وقد تتطور الخصائص إلى شعور صاحبها بنوع من الاضطهاد ، وأن الآخرين يريدون إلحاق الأذى به . وهذا النوع إن كان داعية يحتاج إلى الكثير من الجهد في التربية والإعداد ، حتى يكون صالحا لبعض المهام الدعوية ، وإلا أنه يمكن الاستفادة منه في قابلياته الخاصة كنوع من الاستفادة الدعوية منه من جهة ، وزرع الثقة في نفسه من جهة أخرى .

#### (5) الشخصية غير المتزنة انفعاليا :

وأصحابها يبالغون في الاستجابات الانفعالية عند مواجهة الظروف الخارجية ، فقد يستشيط غضبا لأتفه الأسباب ، أو يصرخ على أهله وأطفاله وطلابه لمسائل تافهة ، أو حتى يبكي لأمر لا تستحق الاهتمام .

وهؤلاء الأفراد ما دامت لا توجد ظروف خارجية تسبب إجهادا لهم – فهم على توافق سوي ، وحماس جيد ، إلا أن مجرد تعرضه لظرف طارئ يقلب موازينه ويحوّله إلى شخص حاد المزاج ،

عصبي ، يغضب من أقل الأسباب ، يخاصم أقرب الأصدقاء ، ويصعب على هؤلاء الالتزام بعمل معين مستمر ، أو أن يتلقى الأوامر في كل أحواله .

ومثل هؤلاء الأشخاص يكون وضعهم متعبا في الجماعة ، إذ لا يمكن التنبؤ بتصرفاته أو الركون إلى أحواله ، فإذا ما وجد منهم أحد في صفوفنا ، فيجب أن يكون تحت إدارة مربي واسع الصدر ، يكلفه بأمور دعوية روتينية ليس فيها احتكاك بالناس أو الأفراد ، ويتركه على سجيته عند تغير المزاج ، ولا بد من حصر معارفه من الدعاة في أضيق الحدود ، والحرص على عدم اطلاعه على الكثير من الأسرار .

### (6) الشخصية السلبية العدوانية الاعتمادية :

وصاحبها شخص عاجز عن اتخاذ القرار ، دائم التردد ، يعتمد على طلابه في كل شيء ، ويسأل عند تكليفه بأي مهمة - عن أصغر التفاصيل يأخذ موقفا سلبيا تجاه المشاكل ، لا يستطيع إدارة مجموعة أو لقاء ، قليل الحزم الإداري .

فإذا ما تميزت مثل هذه الشخصية - داخل الجماعة - بميزات أخرى كالثقافة والذكاء والإخلاص ، فيمكن تكليفها بمهام محددة ومرسومة الخطوات ، ويكون تحت الإشراف المباشر والدائم ، وأن يكون مسئوله المباشر قوى الشخصية وحازما .

كما يمكن تكليفه بالأنشطة العامة - ذات القابلية الفردية - كالدروس والمحاضرات ، واستقبال الناس ، وأمثالها ، و لا يكلف بمهمة إدارية ، أما الأشغال القيادية فهو أبعد الناس عنها مهما درب عليها .

### (7) الشخصية السلبية الهجومية :

وصاحبها - وإن كان سلبيا - إلا أنه يعرض ذلك بالنقد الدائم لكل عمل ، وبالهجوم على كل خطة ، ويكثر هجومه على من يعترضه بقول أو عمل ، وقد يعبر عن نزعته الهجومية بطرق خفية ملتوية ، وقد يلجأ إلى بعض الحيل اللاشعورية ( التي سنأتي على ذكرها ) لتعويض فشله ،

ويمكن توجيه هؤلاء في المدرسة - ومع حذر شديد - وعند وجود القابلية إلى الفئات المعادية للجماعة ، وخاصة في المعارك السياسية .

كما يجب أن يلاحظ هؤلاء بدقة إذا إنهم أقرب إلى إثارة الفتن ، وتعكير صفو الأجواء الإيمانية .

### (8) الشخصية السلبية العدوانية :

وهذا النوع أصلب من النوعين السابقين ، فهو محب للمسئولية والسيطرة والسلطة ، يشعر بالإحباط الشديد عندما يكون عضوا اعتياديا ، يحب المراء والجدال كثيرا ، له قدرة على إطالة النفس الطويل في الجدل العقيم في أصغر الأمور ، من أجل إثبات ذاته وتأكيد قدراته . يطالب طول الوقت بحقوقه على الآخرين ، مع ميل دائم وتشوق لنقد أي عمل يقوم به الآخرون مهما كان جيدا ، بينما يعتبر أعماله غاية في الجودة والإتقان ، له قدرة فائقة في إعطاء التبريرات الكافية مع معظم الحيل اللاشعورية للدفاع عن نفسه ، يظن في نفسه أن من النادر أن يسبقه أحد ، وكلما كان صاحب هذه الشخصية أذكى كلما صار أكثر إعتابا للجماعة ولأقرانه في المدرسة ، وهؤلاء لا يصلحون للعمل التربوي ، أو القيادي على أي مستوى كان ، ولكنهم يصلحون للواجبات والهيئات وللعمل السياسي ، كما يصلحون للأنشطة العامة ، والكتابة الفكرية ، وقد يصلح وضع هؤلاء عند وجود التقوى والتجرد عندهم من جهة ، والإشراف القيادي من جهة أخرى .

### (9) الشخصية القهرية :

وتتميز هذه الشخصية بالصلابة وعدم المرونة ، كما يصعب عليها التأقلم والتكيف مع الظروف المختلفة ، ويكون حبها للنظام والروتين وضبط المواعيد ، والدقة في العمل كبيرا جدا ، وتنزعج جدا من اختلاف الظروف عليها كتغير المواعيد أو اختلاف ظروف العيش التي اعتاد عليها في المأكل والملبس ، كما تهتم هذه الشخصية بالتفصيلات ، وترغب بتطبيق المثاليات في كل أمر .

ولما كان تطبيق كل هذه الأمور من الصعوبة بمكان ، فتكون هذه الشخصية معرضة للصدام باستمرار مع الأقران والمسؤولين ، لا يقلل منها سوى خلق الشخص وتقواه وكتبته لنفسه . ولا شك أن النواحي الإيجابية لهذه الشخصية أنها ذات ثبات في المواقف ، صلدة تجاه الأعداء ، وراسخة على المبادئ ، لذا فإن أصحابها يصلحون كإداريين ورجال أعمال وماليين وضباط ناجحين ، إلا أنهم يعانون بعض الفشل في الإداريات الدعوية لاختلاف طبيعة الدعاة وحساسيتهم المرفهة ، والأجواء الروحية التي يعيشون فيها ، فيصبح هذا النمط من الإدارة مزعجا .

وعلى أية حال فإن القليل من هذه الصفة محتمل في صفوف الدعاة ، بل لا بد منه أحيانا ، ولكنه إذا تجاوز حده يصبح تصرف هؤلاء الأشخاص صعبا لما يؤدي إليه من مشاكل واحتكاك ، كما أنهم أيضا يعانون باستمرار من مشاكل في البيت والعمل بسبب الشغالات والعمال والأطفال ، لأن نظافة ونظام أولئك ليسوا على المثاليات التي يريدها هؤلاء في العادة . ومن أجل الاستفادة من طاقة الدعاة المتلبسين بهذه الشخصية يحسن تكليفهم بالأمور التي تتطلب نظاما فائقا كالسكرتارية والأرشفة والمكتبات ولأغراض المتابعة والرصد ، وإبعادهم عن الأعمال غير المكتملة ، أو الأنشطة الدعوية التي لا تزال في مراحلها الأولى . وكذلك يجب أن لا يؤخذ تقييمهم للأشخاص ، لأنهم سرعان ما يتهمون الآخرين بالإهمال والتقصير وعدم أداء الواجب ، كما يجب مداراتهم أحيانا لكثرة ما يكررون من أعمالهم للتأكيد من صحتها ، وحرصهم على الأناقة والنظافة ، واهتمامهم بشرب عصير معين أو أكل طعام معين ، وابتلاع المقويات ، وترددهم على الأطباء للشكوى من أمراض القلب أو المعدة ، وكثرة قراءاتهم في الكتب الطبية .

ورغم ذلك كله ، فهذه الشخصية يمكن أن تؤدي أعمالا جليلة للدعوة ، بشرط ألا تزداد الوسوسة إلى حد القلق النفسي ، والوسواس القهري .

## (10) الشخصية المتقلبة عاطفيا :

وتمتاز هذه الشخصية بتقلب العاطفة وتغير سريع في الوجدان لأتفه الأسباب ، مع سطحية الانفعال في كل الأحوال ، وتعجز عن إقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة لعدم القدرة على المثابرة ، ونفاذ الصبر السريع .

كما أنها سريعة التأثير بالأحداث اليومية ، والأخبار المثيرة ، وهذه الشخصية لا تصلح لمسئولية ، لأن قراراتها تعتمد على الناحية المزاجية الانفعالية وليست الموضوعية ، كما أن تقييمها للأشخاص يعتمد على نوع مزاجه ، وقد ينقلب التوثيق إلى تضعيف ، أو التضعيف إلى توثيق - في فترة قصيرة .

وتكون هذه الشخصية محبة لذاتها ، حتى لو بدا منها تواضع ظاهري ، ولها رغبة بالظهور واستجلاب الاهتمام ، والمحاولة الدائمة لاسترعاء الانتباه وحب المبالغة في الكلام والملبس ، وحتى إكرام الضيف .

والمهن التي تناسب هذه الشخصية يجب أن تكون بعيدة عن التخطيط وعن الأعمال القيادية ، بينما يصلح هؤلاء لما له علاقة بالناس من أعمال ، فيصلحون للواجهات والصحافة والعلاقات العامة .

وهناك نماذج أخرى أغفلنا ذكرها لعدم وجودها في صفوف الدعاة - والحمد لله - وإن كان الإطلاع عليها في مظانها له أهمية للأخوة القيايين المتعرضين للأعمال العامة ، وذات الاحتكاك بالناس ، وتزداد أهمية دراسة هذه المواضيع كلما ازدادت الحاجة للتفاعل الأكثر مع الناس ، وخاصة في مراحل العمل السياسي والحوار ، أو الصراع مع الأحزاب الأخرى .

كما يجب التوضيح أن هذه الخصائص ليست منطبقة على الشخص بشكل حاد ، فقد يحمل الشخص جزءا من هذه الشخصية ، وشيئا من تلك ، وقد تتدخل هذه الخصائص فيما بينها . كما أن سلوك الشخص وقابلياته لا تنطبق فقط على نمط الشخصية وإنما على خصائصه الأخرى كالتقوى والعلم والذكاء ، مع المواهب البشرية الأخرى .

**وأخيرا :** فإن أخذ هذه الخصائص في مجال الدعوة لها مقدار كمي أيضا ، إذ يندر أن يكتمل الداعية من الناحية النفسية ، إلا أن عدم التوازن قد يكون ضميرا يكاد أن يهمل ، وله

درجات متعددة ، وقد يصل إلى حد كبير ، ولكنه لا يشكل ظاهرة مرضية إلا إذا تجاوز حده ، بحيث يفقد الإنسان توازنه النفسي ، وعندئذ تحمل كل شخصية صفة مرض نفسي له مواصفاته وأسبابه التفصيلية في كتب علم النفس ، ولكننا لسنا بحاجة إليه .

## تعليقات وتطبيقات

- 1- ليس بالضرورة أن تكون شخصية الابن مطابقة لشخصية أبيه ( فروق فردية ) فكم رأينا آباء صالحين وأبناءهم أو بعض أبنائهم غير ذلك ، والعكس إذ قد يكون الآباء غير صالحين بينما أبنائهم أو بعض أبنائهم صالحين بفضل الله ، فيجب على المدرس المربي مراعاة ذلك .
- 2- معرفة كل الظروف والعوامل المحيطة بالطالب ومعايشته عمليا ومشاركته وجدانيا ( عاطفيا ) الفرحة لفرحه والحزن لحزنه والعمل على حل مشكلاته وتقديم العون المستطاع وفق ظروف كل منهما .
- 3- معرفة نمط شخصية الطالب والتعامل معها على أساس :
  - أ- فالتعامل مع الشخص الانطوائي يختلف عن الشخص الاجتماعي .
  - ب- والشخص البدين الأكل غير الشخص النحيف قليل الاحتياج للطعام . فيؤخذ كل منهم برفق ونلبي حاجته في بادئ الأمر ، وحين تتوثق القرى يتم علاج سلبية كل منهم على حده وبما يناسبه .
  - ج- وكذلك الشخص سريع الاستشارة حاد الطباع والعبوس والمندفع والمتكبر الذي يعطي نفسه أكبر من حقها ، والعكس الذي يعطي نفسه أقل من حقها ويبخس نفسه حقها .
  - د- و الشخص الواثق من نفسه ، غير الشخص المتردد .

هـ - والشخص القيادي الذي يحب السيطرة ، غير الذي يحب أن يقاد ، مع التفريق بين الطلاب والمدير في المدرسة ، حيث يجب على الجميع أن يستعدوا لأن يكونوا طلابا في الأصل ، لكن حين يطلب من بعضهم بعض المطالب الإدارية يكونوا مؤهلين لممارستها بحق .

و- والشخص الاستقلالي الذي يعتمد على الله ثم على نفسه ، والشخص الذي يعتمد على الآخرين ولا يستطيع المبادأة أو الابتكار .

ز- والشخص الواقعي غير الشخص الخيالي.

ح- والشخص المتأني المدقق غير الشخص المندفع المتسرع .

فيلزم معرفة كل منهم والتعامل معهم بما يناسبهم وعلاج سلبياتهم بالطرق المناسبة .

4- من حق المدرس أن يعلم كل صغيرة وكبيرة عن الطلاب ، ولكن هناك أشياء تعلن للزملاء من الطلاب وأشياء لا تعلن ، ولا يصح إعلانها ، ويجب الاحتفاظ بسريتها وخصوصية صاحبها ، واحترام المدرس لخصوصية وسرية بعض المعلومات عن الطلاب يجعلهم يثقون به ويحترمونه ويتجاوبون معه ويتآلفون حوله وحول المدرسة .

5- توجد بعض المشكلات الحساسة والتي قد يستحي الطالب مناقشتها علنا مع زملائه الطلاب ، ويرغب المدرس في أن يسمعه رأى زملائه الطلاب في هذه المشكلة مباشرة ، فيمكن طرح المشكلة هكذا : ( في بعض الفصول يوجد فرد يعاني من مشكلة كذا ... فما رأيكم ؟ ) ويعرض المشكلة ويطلب من الجميع مناقشتها ، بما فيهم صاحب المشكلة نفسه دون أن يلمح إليه .

6- معرفة المشكلات الخاصة للدارسين ومتابعتها من المدرس ، لها أثر طيب على نفس الطالب ، فمتابعة السؤال عن ابنة أو قريبة المريض أو أحواله في العمل أو المنزل .. إلخ تشعره بأنه يهتم به حريص عليه ، فيزداد محبة له وللمدرسة .

7- معاونة الطالب على تلبية بعض حاجاته الخاصة والعامة ( مثل البحث عن عمل أو تغييره أو سكن أو زوجة أو حتى مجرد شراء سلعة معينة من محل ثقة .. إلخ ) تترك أثرا طيبا في نفس الطالب ، فضلا عن الثواب عند الله .

8- عندما يخطئ الطالب لا يكون عقابه أو لومه على الملاء ، ولا يصح التهكم عليه أو التشهير به ، أو تجاوز الحد في اللوم والعتاب ، وكذلك عند الشكوى منه أو اتهامه بالتقصير في أي عمل ، فلا يجب التسرع في إصدار الحكم عليه ، ولكن لابد من الروية والتأني والتثبت والتحقق قبل إصدار الحكم .

9- التعرف على الطلاب جيدا ، يمكن من معرفة مفاتيح قلوبهم وشخصياتهم والتعامل معهم بما يناسب كل منهم ، ويعالج نواحي القصور ، مثل زيارة القبور واحتقار الدنيا ، وكذلك زيارة المستشفيات لتذكر نعمة الصحة وعدم نسيانها وعدم نسيان المنعم سبحانه وتعالى ، وكذلك يمكن توظيف طاقات الأفراد كل فيما يناسبه ( اعملوا كل ميسر لما خلق له ) ويحقق ذاته فيه ويجيد العطاء .

10- التعرف بدقة على ظروف وحاجات الطلاب والتجاوب معها ومساعدتهم على تلبيةها وإشباعها بالطرق المناسبة والموضوعية دون إفراط أو تفريط ، وبمرونة وتوازن ، لنساعد على الاستقرار النفسي للدارسين وبالتالي يزيد حبهم للمدرس وللمدرسة .

11- تدعيم وتعزيز المدح والثناء على الطلاب ( خاصة عند بداية التعامل معهم ) تترك أثرا طيبا في نفوس الطلاب ، ويحذر المدرس من المبالغة في المدح أو الثناء ، كي لا يفقد قيمته ، ولا يمدح إلا حقا وصدقا وليس مجاملة ، فمثلا يمدح ( أ ) في حسن تلاوة القرآن الكريم ، وهو كذلك حقا ، ويمدح ( ب ) في حسن تحضيره لدرس الفقه ، ويمدح ( ج ) في حسن نطقه للغة العربية .. وهكذا يمدح كل فرد بما لديه من مهارة أو تفوق في سمة معينة بما يطيب نفس الطالب ويجعله يحب الدرس والمدرس والمدرسة .

12- عند التعلم يراعى مستوى الطلاب وظروفهم ، ولنا في سبطي رسول الله ( الحسن والحسين ) مثلا وقدوة في تعليم الرجل الوضوء الصحيح .

13- التواضع ولين الجانب وإشعار الطالب بأنه محور اهتمام المدرس وشغله الشاغل ، تزيد من ثقة الطالب بنفسه وتطمئنه بأنه بين يد حانية حريصة عليه تريد له كل الخير في الدنيا والآخرة .

**الوسائل العملية :**

- ورش عمل للتدريب على تقييم الأفراد بعد أنشطة عملية .
- تكليف الدارس ببعض الأعمال مع ملاحظته لتقييم تصرفه من حيث :
  - تعامله مع الأفراد .
  - الاهتمام بآرائهم .
  - عدم التسلط عليهم .
  - دوره في خدمتهم .
  - ثم تقييم ذلك : مراجعته مع الطلاب .

## الهدف العام الثالث

### أن يكون قادرا على خدمة طلابه والسهر عليهم

#### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح للدارس فضل السعي في خدمة إخوانه .
  - 2- أن يحدد للدارس الجوانب التي يجب أن يتفقدوها في أحوال الإخوان .
  - 3- أن يوضح للدارس كيفية تفقد أحوال الإخوان ورعايتهم .
  - 4- أن يوضح للدارس شروط وآداب النصيحة .
  - 5- أن يوضح للدارس أهمية النصيحة لإخوانه .
  - 6- أن يوضح للدارس أحوال إخوانه بمهارة .
  - 7- أن يخدم للدارس إخوانه ويقضى مصالحهم باذلا في ذلك جهده ووقته وماله أمكن .
  - 8- أن يحقق للدارس التكافل بين الإخوان بمعناه المادي والمعنوي .
  - 9- أن ينصح الدارس إخوانه بمهارة .
  - 10- أن يعرف الآثار المترتبة على تحقق الأخوة .
- ( انظر ركن الأخوة بالهدف العام الأول - محور إعداد الذات ) .

## الجانب العملي

- ورش عمل وإعداد بحوث حول الأهداف الفرعية من 1 إلى 6 .
- الترتيب داخل اللقاء لتقديم خدمات للأفراد التي تحتاج المساعدة وتقسيم الأدوار على الدارسين ( هدف فرعي 7 ) .
- تحديد دائرة الأفراد التي في حاجة للمساعدة والحث على تقديم مساعدات وقياس ذاتية الدارس في التفاعل مع هذا العمل .
- ماديا ومعنويا ( هدف فرعي 8 ) .
- في ورش العمل ثم في الواقع العملي يتم التدريب عمليا على تقديم النصيحة .
- أن يحدد يوم شهريا لتقديم النصيحة ، ويحدد الدارس فرد على خطأ معين ويقوم بنصحه بالأسلوب الحسن واستعراض ذلك في اللقاء للاستفادة من التجارب .

## المحتوى :

### أ- أن يعرف فضل السعي في خدمة طلابه :

- من الصفات اللازمة للمربي أن يكون قادرا على خدمة طلابه ، وخلاف ما تعارف عليه الناس من أن الرئاسة أو السيادة تعني الكبر والاستعلاء ، نجد رسول الله يقول : ( سيد القوم خادهم ) .
- فالانهماك في خدمة الطلاب ورعاية مصالحهم وحل مشكلاتهم وليس التسلط عليهم هو مناط التكليف ، وهو ما يفتح القلوب ويمنح القبول . وقد حبيب رسول الله ﷺ في ذلك فقال : ( الخلق عيال الله ، أحبهم إليه أنفعهم لعياله ) ( صحيح مسلم ) . وقال : ( المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة )

( البخاري ومسلم وأبو داود ) . وقال : ( لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته ، وأشار بإصبعه ، أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين ) ( الحاكم ) . وقال : ( لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه ) ( الطبراني ) .

### ب- أن يجتهد في نفقد أحوال الطلاب ورعايتهم :

وعلى المربي أن يتفقد أحوال طلابه ليكون على وعى وإدراك لما يعترهم أو يصيبهم في الفهم والسلوك والحركة والمعاملات ، ليتمكن العلاج قبل تفاقم المشاكل ، والوقاية خير من العلاج . ويستعين على هذا الأمر بالزيارة والسؤال . ويجب أن يكون المربي قادرا على تحقيق التكافل بين أفراد الفصل وهو منهم . فيحمل بعضهم عبء بعض ويتعهد بعضهم بعضا بالسؤال والبر ويبادر إلى مساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلا .

### - أن يبذل النصيحة لطلابه :

وعلى المربي أن ينصح لطلابه ، اذكر الطريقة المناسبة لتوجيه النصيحة له . اذكر الحوار الذي يمكن أن يدور بينك وبينه . اذكر ثلاثة احتمالات ممكنة لكونك أنت المخطئ في تقييمك للأمر .

وعلى المربي أن ينصح طلابه ، فالنصيحة في جوهر الدين قال ﷺ : ( الدين النصيحة ) قيل لمن يا رسول الله ؟ قال : ( لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ) (رواه مسلم ) ، وهى لب عمل المربي ، فوظيفته إصلاح شأن طلابه في دينهم ودنياهم .

### أهمية النصيحة :

- 1- رفع مستوى العمل والأفراد بتحري الأفضل دائما .
- 2- وسيلة لمعرفة الذات : فنحن نلاحظ ما في أنفسنا أو أعمالنا من نقص أو خلل ، ولكن يمكننا ذلك من خلال إخواننا لأن ( المؤمن مرآة أخيه ) ( سنن أبي داود ) ، ولهذا حث عمر رضي الله عنه عليه فقال : ( رحم الله امرءا أهدي إلي عيوبي ) .

### شروط وآداب النصيحة :

## 1- تحري الصدق :

قال رسول الله ﷺ : ( كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدقاً وأنت له كاذب ) رواه البخاري ، ويعين على صدق النصح القرب من الطلاب ومعايشتهم وتبين الأمور واستطلاع صحة الأخبار والمقولات ، فلا يجوز أن يبيّن النصح على الظن والشك ، قال رسول الله ﷺ : ( إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ) . رواه البخاري .

## 2- إخلاص النية لله :

فلا يخالطها شيء من هوى النفس أو حب التشفي أو التحقير أو التوبيخ وما على شاكلة ذلك من مقاصد ذميمة .

## 3- تحري الأسلوب السليم :

أ- بنصحه على انفراد لأن ذلك أوقع في نفسه وأحوط من دخول الشيطان إليه ، وصدق علي بن أبي طالب حيث يقول : (( النصح بين الملاء تقريع )) .  
ب- ينصحه بأدب ورفق ولين ويختار الكلمة الطيبة ، فكم من كلمة لم يلق قائلها لها بالاً أورثت أحقاداً وعداوات . ويتجنب الغلظة والفظاظة التي تغلق القلوب وتضم الآذان ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [ آل عمران : 159 ] ، الزمان والمكان والمناسبة التي يسدي فيها نصحه وإرشاده .

- التواضع والتماس العذر للآخرين ، والعلم بأن ما عنده يحتمل الخطأ وإن ظنه صواباً وما عند غيره يحتمل الصواب وإن ظنه خطأ .

## 4- تحري الموضوعية :

بالدليل الشرعي والنقاش الجيد والرجوع إلى مسئوله ومن هو أعلم بالأمر منه ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ  
أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ  
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾  
[ النساء : 83 ] .

## 5- الصبر :

فلا يتقاعس الناصح أو يثبط عزمه إذا وجد عدم استجابة من المنصوح لأن الأمر يحتاج  
لوقت حتى الاقتناع العزم والتنفيذ . وقد لا تلقى نصيحته قبولا ﴿لَقَدْ أْبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي  
وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [ الأعراف : 79 ] ويكون هو قد أعذر بذلك  
إلى الله .

## الوسائل العملية :

- التعود على مجاملة الطلاب في المناسبات .
- دفع الطلاب لخدمة الناس في المناسبات المختلفة ليتعودوا على العطاء .
- الترتيب في الفصل لمعاونة المحتاج ودفع الأفراد للعطاء .
- في الفصل يعرض كل طالب مشاكله ويشاركه طلابه في دراسة حلولها في جو من صدق  
الأخوة وإخلاص التوجه إلى الله .
- عمل صندوق تكافل للفصل .

## فيما يخص النصيحة ، أسئلة للنقاش :

- 1- ما الهدف من تذكير الطلاب بأخطائهم؟
- 2- كيف يؤدي الطالب وظيفته كمرآة لزميله ؟

- تكليف الفصل بممارسة النصيحة بآدابها وضوابطها ومناقشة ما تم في اجتماع تال .
- تدريب عملي : اكتشف خطأ ما في أحد زملائك وتريد إصلاح الأمر .

## الهدف العام الرابع

أن يكون قادرا على الكتمان وحفظ السر

### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يعرف أهمية حفظ اللسان .
- 2- أن يعرف معنى كتمان السر .
- 3- أن يلم بشواهد من القرآن والسنة .
- 4- أن يعرف فوائد كتم السر .
- 5- أن يلم ببعض الضوابط الإدارية .
- 6- أن يعرف مضار إفشاء الأسرار .

## الجانب العملي :

- حلقات نقاشية مفتوحة حول الأهداف الفرعية من 1 إلى 6 .

- تدريب عملي على ممارسة كتمان السر .

### 1- مقدمة عن حفظ اللسان :

نحن أمة مجاهدة محاربة أبدا وأمة هذا شأنها أن ينمو عند كل فرد فيها الحس الأمني فيعرف ماذا يقول ولم يقول وماذا يجب أن يكتم وعلى من يجب أن يكتم .  
ولابد أن يعتاد الفرد على أن تكون له أسرار الخاصة التي لا يبوح بها لأحد ، ولابد أن يعتاد الفرد على أنه مؤتمن على أسرار طلابه وعلى أسرار المسلمين ، مفرقا بين ما يجوز وما لا يجوز ، تحفظ حيث ينبغي التحفظ ويسكت حيث ينبغي السكوت ويسهب حيث ينبغي الإسهاب .  
ويجب على كل مسلم - وهو في حق الدعاة أوجب - أن يحفظ لسانه ولا يغفل عنه ، وليتذكر قوله ﷺ لمعاذ ( **وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم** ) أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ ما النجاة ؟ قال : ( **أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك** ) أخرجه الشيخان .

### 2- معنى كتمان السر :

هو حفظ للأمانة كما قال ﷺ : ( **إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة** ) رواه أبو داود والترمذي ، وقيل ( **إنما يتجالس المتجالسون بالأمانة فلا يحل لأحد أن يفشي على صاحبه ما يكره** ) .

### 3- شواهد من القرآن والسنة :

وقد وردت شواهد كثيرة في القرآن والسنة على أهمية الحذر واتخاذ الأسباب للحفاظ على الأسرار الخاصة بالفرد والمدرسة .

- ففي القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَافِرُوا جَمِيعًا ﴾ [ النساء : 71 ] ، ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [ النساء : 102 ] .

### - أما في السيرة فنذكر بعض هذه الشواهد :

أ- قوله ﷺ : ( استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ) رواه الطبراني والعقيلي وابن عدى .

ب- وحديث أنس الذي أخرجه البخاري يقول : ( أتانا رسول الله ﷺ ونحن صبيان فسلم علينا وأرسلني في حاجة وجلس في الطريق ينتظرني حتى رجعت إليه ، قال : فأبطأت على أم سليم ، قالت ما حبسك ؟ فقلت بعثني النبي في حاجة . قال : ما هي ؟ قلت : أنها سر ، قالت : فاحفظ سر رسول الله ) .

ج- ليلة العقبة : خرج عدد من المسلمين من الأنصار في موسم مع قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله ﷺ ، فلما مضى ثلث الليل اجتمعوا في الشعب عند العقبة ، يقول كعب بن مالك : نمنا تلك الليلة في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل تسلل القطا متخفين واحدا واحدا في ظلام الليل .

د- أبو ذر الغفاري : ( قدم أبو ذر إلى مكة حين سمع بعثة النبي ﷺ وكانت الدعوة في مراحلها الأولى ، وخشي أبو ذر أذى قريش فسأل رجلا عند الكعبة عن رسول الله ﷺ ثم تبين أنه الإمام علي بن أبي طالب ، فقال له : اتبعني فإن رأيتني في الطريق كأني أصلح نعلي فانصرف فإن هناك من يرقبنا ) . ( سيرة ابن هشام ) .

#### 4- فوائد كتمان السر :

1- الدلالة على فضل صاحبه وكرم أخلاقه ، فكما لا خير في آنية لا تمسك ما فيها ، كذلك لا خير في الإنسان إذا لم يملك سره وقيل ( صدور الأحرار قبور الأسرار ) .

2- الاستعانة على حصول المقاصد ، ففي الحديث ( استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ، فإن كل ذي نعمة محسود ) الطبراني وابن عدى والعقيلي .

3- للكتمان أثره تحقيق السلامة والاطمئنان والاستقرار للتنظيم :

كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [ النساء : 83 ] .

4- للكتمان أثره في تحقيق النصر في أي معركة أو إنجاز الأعمال التي تتطلب ذلك :

( خرج رسول الله ﷺ في السنة الخامسة من الهجرة من المدينة المنورة ومعه عدد من المسلمين يكمن بهم نهارا ويسير ليلا حتى وصل إلى دومة الجندل وأعانهم الكتمان على مباغطة القبائل والنصر عليهم- رغم الفارق بين عدد المسلمين القليل وعدد عدوهم الكثير ( سيرة ابن هشام ) .  
( في غزوة بدر عندما لقيه شيخ من العرب فسأله ﷺ عن جيش قريش وجيش المسلمين معا- زيادة في الكتمان - والاحتياط وعندما أخبره الشيخ ، قال ممن أنتم ، فقال الرسول ﷺ : نحن من ماء ، ثم انصرف بعد أن عرف مكان جيش العدو ودون أن يعرف الشيخ من هو ) ( سيرة ابن هشام ) .

5- توثيق الصلة بين الطلاب :

فإذا وجد الطالب أن أسرارهم مصانة بين زملائه وأن أحدهم اطلع على سره ، ستره إن كان هناك عيبا ، وهذا أدعى إلى شدة الالتحام وتوثيق الصلة وزيادة الثقة بين أفراد الصف .

#### 5- مضار إفشاء الأسرار وعدم الكتمان :

1- ومفاسد إفشاء السر كثيرة ، أخطرها أنه خيانة للأمانة وقد نزلت الآية الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [ الأنفال : 27 ] ، في أبي لبابة حين أفشى سر رسول الله إلى بني قريظة .

- وقال الحسن : وإن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك .

كما قال معاوية : إفشاء السر خيانة وهو حرام إذا كان فيه أضرار ، ولؤم لم يكن فيه أضرار .

2- إفشاء السر يعود بالضرر على من ذل به لسانه ولما أفشى يوسف عليه السلام سره في

رؤياه بمشهد امرأة أبيه أخبرته إخوته فحل به ما حل ، وقيل ( كم من إظهار سر أراق دم صاحبه وصرفه عن بلوغ أمله ولو كتبه أمن سطوته ) .

3- إفشاء سر الطلاب يؤدي إلى ضياع الثقة بينهم ويتعارض مع دواعي الأخوة ، وقد أباح

الإمام الغزالي لمستودع السر ، الكذب حفاظا على سر أخيه فقال : ( لمستودع السر أن ينكره

وإن كان كاذبا ليس الصدق واجبا في كل مقام ، وكما يجب للرجل أن يخفي عيوب نفسه

وأسراره ، فكذلك يجب أن يخفي عيوب أخيه المسلم وأسراره ، قال : وإن احتاج للكذب ، فله

أن يفعل ذلك في حق أخيه ، فإنه بمنزلة وهما شخص واحد لا يختلفان إلا بالبدن .

4- إذا تعود الطالب على عدم كتمان الأسرار وحفظ لسانه ، ففقد يؤدي إلى أضرار كثيرة

عند وقوعه في أيدي الأعداء .

## 6- ضوابط إدارية خاصة بنقل أمور شخصية :

أو خاصة بالطلاب إلى المستوى الإداري الأعلى .

الأصل في أسرار الطلاب مصانة لا يصح تداولها بين الأفراد عامة :

- لا يجوز أن ينقل أمر شخص خاص بأحد الطلاب إذا طلب أن يكون سرا إلا إذا كان

هناك ضرر يقع على المدرسة أو آخرين ، فيلزم إبلاغ ذلك إلى المستوى الإداري الأعلى بعد

إعلام الطالب صاحب المشكلة .

## الهدف العام الخامس

أن يكون قادرا على الوفاء بالعهد ومنضبطا في مواعيده

### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح الدارس مفهوم الوفاء بالعهد وأنها صفة أساسية من صفات الإيمان مع الاستشهاد بالقرآن والسنة .
- 2- أن يوضح الدارس أهمية الوقت والسؤال عنه بين يدي الله .
- 3- أن يوضح الدارس أن من صفات الإيمان الالتزام بالموعد .
- 4- أن يوضح الدارس أضرار خلف الموعد .
- 5- أن يعطي الدارس نماذج من السيرة والتاريخ الحديث على الوفاء بالعهد والانتفاع بالوقت والالتزام بالمواعيد .
- 6- أن يعتاد الدارس على الوفاء بالعهد .

7- أن يعتاد الدارس على استثمار الوقت فيما يفيد .

## الجانب العملي :

- استدعاء ( غير دوري ) مهدف .
- بحوث وحلقات نقاشية حول الأهداف الفرعية من 1 إلى 5 .
- معايشة عملية مع الدارس لتحديد نواحي الخطأ ونقاط القصور ووضع برنامج لعلاج الأخطاء .
- أن يقدم الدارس برنامجا يوميا وأسبوعيا لنفسه .
- تدريب عملي مستمر على الوفاء بالعهد .
- طرح وسائل عملية لاستثمار الوقت ومتابعتها .

## أولا : أن يدرك ضرورة الإيمان بوجوب الوفاء بالعهد .

**العهد :** هو الأمر المعاهد عليه ( كتاب المؤمنون كما وصفهم الله في القرآن محمد محمود

مصطفى عمير ص 161 ) .

لقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالوفاء بالعهود في عدة مواضع من القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [ المائدة : 1 ] ، ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [ الإسراء : 34 ] ، ويقول الأستاذ سيد قطب في الآية الأولى ( إنه لا بد من ضوابط للحياة .. حياة المرء مع نفسه وحياته مع نفسه وحياته مع غيره من الناس ومن الأحياء .. الناس من الأقربين والأبعدين من الأهل والعشيرة ومن الجماعة والأمة ومن الأصدقاء والأعداء ثم حياته مع ربه ومولاه وعلاقته به وهى أساس كل حياة ، وافتتاح هذه السورة بالأمر بالوفاء بالعقود يعطي كلمة ( العقود ) معنى أوسع ويكشف عن أن المقصود بالعقود هي كل ضوابط الحياة التي قررها الله ، وفي أولها عقد الإيمان بالله ومعرفة حقيقة ألوهيته — سبحانه .

هذا العقد أخذه الله ابتداء على آدم عليه السلام وهو يسلمه مقاليد الخلافة في الأرض بشرط وعقد ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [ البقرة : 38 – 39 ] .

وقد تكرر هذا العقد – أو هذا العهد – مع ذرية آدم وهم بعد في ظهور آبائهم كما ورد في سورة أخرى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [

الأعراف : 172 – 173 ] . وهذا عقد وعهد مع كل فرد ، فإذا لم يفو بتعاقدهم هذا مع ربهم لم يكونوا أوفياء ، ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل كما تبين الآيات في سورة المائدة يوم نتق الجبل فوقهم كأنه ظلة كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم وكيف نالهم من الله ما ينال كل ما ينقص الميثاق ، والذين آمنوا بمحمد ﷺ قد تعاقدوا مع الله على يديه تعاقدًا عامًا حيث قالوا : ( بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره ، وعلى أثره علينا وألا ننازع الأمر أهله ) وفي بيعة العقبي الثانية كان هناك عقد مع نقباء الأنصار ، وفي الحديبية كان هناك عقد الشجرة وهو ( بيعة الرضوان ) .

وعلى عقد الإيمان بالله والعبودية له تقوم سائر العقود ( من الظلال بتصرف ) . وفي آية سورة الإسراء ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ قال الأستاذ سيد رحمه الله : ( قد تكرر الحديث عن ، الوفاء بالعهد في صور شتى من القرآن والحديث ، سواء في ذلك عهد الله وعهد الناس ، عهد الفرد وعهد المدرسة وعهد الدولة ، أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد ، لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة المدرسة ( المصدر السابق ) .

**نقض العهود من صفات المنافقين**

ولقد وردت الآيات في المنافقين بنقض العهود وتعييب عليهم هذا السلوك ، قال تعالى في سورة الأحزاب ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلَوْنَ الْأَذْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴾ [ الأحزاب : 15 ] وقد نزلت هذه الآية في المنافقين وكانوا يولون الأدبار ويفرون من الزحف ، فعاهدوا الله ورسوله ألا يعودوا لمثله ، غير أنهم نقضوا العهد وغدروا بالوعد وعادوهم جنبهم حينما دعوا لمقابلة أعداء الله في غزوة الأحزاب ، فعدم الوفاء بالعهد قد يدخل المسلم في دائرة النفاق أعادنا الله منه ، وفي هذا الشأن أحاديث كثيرة هاك بعضها :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ( آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب .. وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ) ( متفق عليه ) ، وفي رواية لمسلم ( ... وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ( أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ) .

وقال ﷺ : ( أد الأمانة إلى من ائتمنك ) . وقال في خطبته في حجة الوداع : ( من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ) . وقال عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [ الأنفال : 27 ] ، فالخيانة في الأمانة من خصال النفاق .

### السنة المطهرة تحثنا على الوفاء بالعهد

في حديث ابن مسعود من قوله وروى مرفوعا ( القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب إلا الأمانة ، يؤتى بصاحب الأمانة فيقال له : أد أمانتك ، فيقول : من يا رب ؟ وقد ذهبت الدنيا فيقول اذهبوا به إلى الهاوية فيهوى به حتى ينتهي إلى قعرها ، فيجدها هناك كهيتها ، فيحملها فيضعها على عنقه ، فيصعد بها في نار جهنم حتى إذا رأى أنه قد خرج منها زلت فهويت فيهوى في أثرها أبد الآبدين .

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ( لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به ) ، ( متفق عليه ) .

والغدر حرام في كل عهد بين المسلم وغيره ، ولو كان المعاهد كافرا ، ولهذا في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : ( من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما ) وفي الآية الكريمة في الوفاء بالعهد بين المؤمنين وغير المؤمنين ﴿ .... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [ التوبة : 4 ] .

### نقض عهود المسلمين أشد إثما :

أما عهود المسلمين فيما بينهم ، فالوفاء بها أشد ، ونقضها أعظم إثما ، ومن أعظمها نقضا عهد الإمام على من تابعه ورضي به ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ( ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، فذكر منهم : ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا ، فإن أعطاه ما يريد وفي له ، وإلا لم يف له ) .

ويدخل في العهود التي يجب الوفاء بها ويحرم الغدر فيها أن يؤدي الطالب الدين في الموعد المحدد وكذلك جميع عقود المسلمين فيما بينهم إذا تراضوا عليها من المبيعات والمناكحات .

### عدم التسرع في إعطاء العهود :

وفي غالب الأحيان قد لا يقصد الطالب أن يخلف وعده ، ولكنه قد يعطي العهد ثم بعد فترة من الزمن يعجز عن الوفاء وقد يجد تأويلا ، ولذلك يقول صاحب المستخلص في تزكية الأنفس ( فإن اللسان سباق إلى الوعد ، ثم النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من أمارات النفاق ) ، ولما حضرت عبد الله بن عمر الوفاة قال : إنه خطب إلى ابنتي رجل من قريش وقد كان إليه مني شبه الوعد ، فو الله لا ألقى الله بثلاث النفاق ! ، أشهدكم أنني قد زوجته ابنتي .

ويقول الأستاذ مصطفى موضحاً قيمة الوفاء بالعهد في كتابه :

( إن الوفاء بالعهود من أُلزم الأخلاق للمسلمين ، عموماً وللعاملين في المدرسة خصوصاً ، أكثر إلزاماً لمن هم في موقع المسؤولية ، فهذا الخلق يعكس على جو العمل الثقة والاطمئنان والتعاون والإنتاج ، بخلاف عدم الالتزام أو الوفاء بالعهود والوعود خاصة من المسؤولين ، فإن ذلك يعكس عدم الثقة أو الشك في تنفيذ ما اتفق عليه من أمور ، أو عدم الاطمئنان إلى توفير اللازم لإنجاز عمل ما ، وبالتالي يتعثر العمل والإنتاج في حقل الدعوة ، وإذا سرت روح عدم الوفاء بالعهود بين أفراد المدرسة ، سيؤدي ذلك إلى عدم الالتزام بمواعيد الحصص أو المدد المحددة لتنفيذ ما يعهد إليهم القيام به من أعمال .. إلى غير ذلك ( من كتاب بين القيادة والحنديّة ص 32 ، دار الدعوة – الإسكندرية ) .

### ثانياً : أن يدرك أهمية الوقت والسؤال عنه بين يدي الله عز وجل :

ليبان أهمية الوقت ، أقسم الله تعالى في مطالعه سور عديدة من القرآن المكي بأجزاء معينة منه ، مثل الليل والنهر والفجر والضحي والعصر ، فيقسم الله عز وجل بالعصر ( والعصر إن الإنسان لفي خسر ) وبالفجر ( والفجر وليال عشر ) وبالضحى ( والضحى والليل إذا سجى ) ومن المعروف لدى المفسرين وفي حس المسلمين أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه ، فذلك ليلفت أنظارهم له وينبههم على جليل منفعة وآثاره ( كتاب الوقت في حياة المسلم ، د. القرضاوي ) .

### السنة المطهرة تبين أهمية الوقت :

وجاءت السنة النبوية تؤكد قيمة الوقت وتقرر مسؤولية الإنسان عنه بين يدي الله يوم القيامة ، حتى إن الأسئلة الأربعة الأساسية التي توجه إلى المكلف يوم الحساب يخص الوقت منها سؤالان رئيسيان : فعن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال : ( لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به ) ، ( رواه البراز والطبراني ) .

وهكذا يسأل الإنسان عن عمره عامة ، وعن شبابه خاصة ، والشباب جزء من العمر ومرحلة القوة بين ضعفين ، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة ، ويقول ﷺ : ( اغتتم خمساً قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك و غناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ) ، ( أخرجه البخاري ) .

وفي هذا الحديث يؤكد الرسول ﷺ على أهمية الوقت في ثلاثة مواضع ( شبابك – فراغك – حياتك ) ويقول ﷺ : ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ ) أي لا يغتنمهما ثم لا يعرف قدرهما إلا بعد زوالهما ) .

وكان الحسن يقول في موعظته : ( المبادرة : فإنما هي الأنفاس لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله عز وجل ، رحم الله امرأً نظر إلى نفسه وبكى على عدد ذنوبه ثم قرأ الآية : ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [ مريم : 84 ] ، يعني الأنفاس ، آخر العدد خروج نفسك ، آخر العدد فراق أهلك ، آخر العدد دخولك قبرك ) .  
- أهمية الوقت بقضائه في الخيرات والمبادرة إلى الطاعات .

### - أهمية الوقت في المبادرة إلى الطاعات .

وتزداد أهمية الوقت إذا كان يقضى في الخيرات والمبادرة إلى الطاعات ، ولذلك نجد توجيه رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر بن الخطاب يقول : ( أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال : ( كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور ) والمراد من الحديث هو الحث على المسارعة بالأعمال الصالحة ، فالمستقبل مجهول ، وفي الحديث : ( من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ) والإدلاج يفيد معنى السير أول الليل وهو يعني المبادرة بعمل الطاعات قبل فوات الأوان .

ويقول الإمام القشيري حينما يتحدث عن قوله تعالى : ( وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ... ) فيقول : ( الناس في المسارعة على أقسام ، فالعابدون يسارعون بقدمهم في الطاعات ، والعارفون يسارعون بهمهم في القربات ، والعاصون يسارعون بندمهم في تجرع الحسرات ، فمن سارع بقدمه وجد مثوبته ، ومن سارع بهمته وجد قربته ، ومن سارع بندمه وجد حرمة ) .

ولأن الوقت هو وعاء العمل الصالح ، نجد أن الرسول ﷺ يدلنا على ما يصير به الوقت مباركا في قوله ( من أراد أن ينسأ له في عمره ويبارك له في رزقه فليصل رحمه ) بل يوجهنا إلى أن نتوجه بالدعاء لله عز وجل كي تكون الحياة خيرا للإنسان ( اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ) .

### ثالثا : أن يعرف ضرورة الالتزام بالموعد

■ جاءت فرائض وشعائر الإسلام آدابه تثبت هذا المعنى الكبير فالصلاة لها وقتها المحدد ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [ النساء : 103 ] والساهي عن الصلاة أعد الله له الويل ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [ الماعون : 5 ] . والله عز وجل فضل بعض الأوقات على بعض ، فوقت السحر يقوم فيه عباد الرحمن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، وصلاة الضحى وصلوات النوافل في أوقات شتى من اليوم والليلة . والجمعة ميزان للأسبوع ، ومطلع كل شهر يسن لنا رسول الله ﷺ دعاء ( اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان و .... ) وشهر رمضان شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار .

وقد روى الترمذي عن عبد الله بن الحمساء قال : ( بايعت رسول الله ﷺ بيع قبل أن يبعث ، وبقيت له بقية ، فوعده أن آتية بها في مكان فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاثة أيام ، فجئت فإذا هو مكانه ، فقال : يا بني لقد شقت على ، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك ) ويقول صاحب منهاج المسلم ( مثل هذا الذي حصل لبنينا ﷺ قد حصل لجده الأعلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام حتى أثنى الله تعالى عليه في كتابه ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [ مريم : 54 ] .

### رابعا : أن يعرف ضرر الخلف في الموعد :

1- الخلف في الموعد من صفات لمنافقين ، فاحذر أن تقع في هذا الخطأ ، كما سبق الإشارة إليه في الحديث الشريف .

2- الخلف في الموعد قد يحدث نتيجة التسويف وعدم المسارعة بعمل ما وعدنا به وتنفيذه في حينه ولسرعة انقضاء الوقت واستحالة عودته ، فقد يفوتنا كثير ، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، فاحرص على إنجاز وعدك في الموعد المحدد ، فقد ينتهي أجلك ويضيع عليك الخير الذي كنت تنويه وهى خسارة كبيرة .

3- خلف الموعد يفقد الثقة بين المتعاقدين .

4- خلف الموعد يربك العمل ويؤثر على النتيجة المرجوة منه ، بل قد تكون النتيجة عكسية .

5- خلف الموعد يضيع وقتا كان المفروض أن يستمر في إنجاز ما يفيد ويتضاعف الوقت المفقود بتضاعف أعداد الأفراد الذين تأثروا بخلف الموعد ، وتعويضه مستحيل فهو ضياع جزء من عمرهم .

6- ضياع حقوق الآخرين وتأخير مصلحتهم بخلف الموعد في سداد دينهم ، وقد يكون ذلك مدعاة إلى عدم إقراض المحتاج ، فتسوء حالته ، وهو صد عن فعل الخير .

### **– أهمية الوقت والحرص على الانتفاع به هو جزء من عمر الإنسان**

إن ما مضى منه لا يعود ولا يعوض ، فكل لحظة تمر ليس في الإمكان استعادتها ، وبالتالي لا يمكن تعويضها ، وهذا ما عبر عنه الحسن البصري بقوله البليغ ( ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي : يا بن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني ، فإني لا أعود إلى يوم القيامة .

وبعض الشعراء يصور لنا تمني العودة إلى الشباب بعد المشيب

**ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب**

### **– التفريط بأنفس ما يملك الإنسان**

لما كان الوقت سريع الانقضاء وما مضى منه لا يعود كان أنفس ما يملكه الإنسان . إن ليس من ذهب فقط كما يقول المثل الشائع ، بل هو أغلى حقيقة من الذهب واللؤلؤ والماس ومن كل

جواهر نفيس وحجر كريم ، إنه كما قال الإمام ( الوقت هو الحياة ) وفي هذا يقول الحسن البصري ( يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة ، كلما ذهب يوم ذهب بعضك ) .  
والحق أن السفه في تضييع الأوقات أشد خطرا من السفه في إنفاق الأموال .

### خامسا : نماذج من السيرة والتاريخ الحديث :

لقد كان السلف يحافظون على أوقاتهم وبالتالي يوفون بوعدهم أكثر مما يحافظ التاجر على ماله ، فقد كانوا أعرف الناس بهذه القيمة وهذا الخلق ، وفي سيرة عمر بن عبد العزيز عبرة بالغة ، ففي أقل من ثلاث سنوات يصحح مسار الدولة ويقيم العدل ويجري الله الخير على يديه .  
ويقول الحسن البصري : ( أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منك حرصا على دراهمكم ودنانيركم ) .

وكانوا يقولون من علامات المقت : إضاعة الوقت ، ويقولون : الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، وكانوا يحاولون دائما التزقي من حال إلى حال أحسن منها ، بحيث يكون أحدهم أفضل من أمسه وغده أفضل من يومه ، ويقول في هذا قائلهم : من كان يومه كأمسه فهو مغبون ، ومن كان يومه شر من أمسه فهو ملعون !! . ويقول ابن مسعود رضي الله عنه : ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه ، نقص فيه أجلي ، ولم يزد فيه عملي ! وكان السلف يكرهون من الرجل أن يكون فارغا لا هو من أمر دينه ولا هو من أمر دنياه ، ولذلك نجد أن السابقين من الطلاب ينهجون هذا النهج القويم ، فيقول الإمام في وصاياه :  
( الواجبات أكثر من الأوقات ، فعاون غيرك على الإنتفاع بوقته ، وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها ) ويضع الأستاذ عمر رحمه الله في مكتبه بدار الدعوة بالسيدة زينب عبارة يقول فيها ( وقت الدعوة لها لا غيرها ، فدعه لها ) .

ويتفق بعض الطلاب مع الأستاذ مصطفى ، على موعد قبل سفره إلى الخارج ، ويصل الخبر إليهم في يوم الموعد أنه مازال مسافرا ، ويفاجئ الطلاب أنه وصل في الموعد المحدد ، فقد توجه من المطار مباشرة إلى مكان الموعد ، ويروي أحد الطلاب عن الحاج أحمد البس رحمه الله أنه كان يرتب جدول أعماله لليوم التالي قبل نومه .

ولذلك يجب على الطالب أن يغتنم الفراغ ويسارع إلى الخيرات ، ويعتبر بمرور الأيام ، وينظم وقته ، ويعلم أن لكل وقت عمله ، ويتحرى الأوقات الفاضلة ، فالأمة التي تعمل أمة منصورة رائدة .

## الباب الثاني

## المهام التربوية

## مقدمة

تقرأ الأهداف العامة والخاصة بعناية قبل البدء في الدراسة .

### الأهداف العامة :

الهدف الأول : أن يقدم القدوة من نفسه في سلوكه وتصرفه .

الهدف الثاني : أن يكون قادرا على غرس الولاء في الأفراد للدعوة والثقة في إدارتها .

الهدف الثالث : أن يعمل على نجاح الفصل وتحقيق أركانه .

الهدف الرابع : أن يكون قادرا على تنمية الذاتية في الأفراد .

الهدف الخامس : أن يربي الأفراد على الالتزام بالأركان قولاً وعملاً وسلوكاً بالتورث والنقل

الهدف السادس : أن يحقق معهم الالتزام بضوابط الحركة في الصف .

الهدف السابع : أن يكون المربي قادراً على تحقيق التزام الأفراد وضبط حركتهم بالشرع.

الهدف الثامن : أن يكون قادراً على تأصيل البعد الاجتماعي وتهيئة البيئة السليمة للتربية .

### الهدف العام الأول :

( سبق تقديم المحتوى في باب إعداد الذات الهدف العام الثاني )

أن يقدم من نفسه القدوة في سلوكه وتصرفه

### الأهداف الجزئية :

- 1- أن يوضح المربي مفهوم القدوة .
- 2- أن يوضح المربي أهمية القدوة .
- 3- أن يحدد المربي جوانب القدوة .
- 4- أن يذكر المربي من القرآن والسنة ما يدل على الترهيب من أن يقول ما لا يفعل .
- 5- أن يعطي المربي نماذج عملية للقدوة .
- 6- أن يحدد ما يجب على المربي القدوة فعله أثناء تربيته لطلابه .
- 7- أن يلتزم المربي بتنفيذ القدوة عمليا ( تدريب وممارسة ) .

### الجانب العملي :

- مناقشة لإيجاد الوسائل التي تشعر الفرد بعظم المهمة وسموها والشرف لعظيم الذي يحظى به .

- مناقشة حول إخلاص الوجه لله وخلو القلب من كل ما يشوب هذا الإخلاص .
- التدريب على فن غزو القلوب وفتح مغاليقها .
- مجاهدة النفس ليعيش الفرد بقلبه ما يدعو إليه .
- كيف يتجنب الإنسان مخالفة عمله قوله ؟
- التدريب على التزام صحيح الإسلام في حديثه واستدلاله .

### الهدف العام الثاني :

أن يكون قادرا على غرس الولاء في الأفراد نحو المدرسة والثقة في إدارتها

### الأهداف الجزئية :

- 1- أن يعرف منزلة الولاء وارتباطه بالإيمان .

- 2- أن يعرف نماذج عملية ممن الولاء قديما وحديثا .
- 3- أن يدرك أهمية الولاء في مدرستنا .
- 4- أن يعرف طرق غرس الولاء في نفوس الأفراد .
- 5- أن يدرك أهمية الثقة في الإدارة .
- 6- أن يعرف العوامل التي تنمي الثقة بين الأفراد والإدارة .

### الجانب العملي :

في ورش العمل تتم مدارس النقاط التي ورد ذكرها في المحتوى ومناقشتها للوصول لأفضل الطرق لتحقيقها في فهم وتصرف سلوك الأفراد .

### (1) منزلة الولاء وارتباطه بالإيمان :

- لقد ارتبط الولاء بالإيمان ارتباطا وثيقا حيث اعتبر أنهما لا يفترقان أبدا ، والولاية تحمل معاني الحب و التناصر والتحالف فهي إذا تشمل عمل القلب والجوارح معا ، ومن رحمة الله عز وجل أنه قبل الولاية منه لعباده المؤمنين ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ [ البقرة : 257 ] .

- فولاية الله لعباده المؤمنين تشمل هدايتهم وإخراجهم من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان والهدى وتشمل محبته لهم ﴿ **يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [ المائدة : 54 ] ، ونصرته لهم ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [ الحج : 38 ] ، كذلك أمر الله تعالى بتحقيق الولاية بين المؤمنين ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴾ [ التوبة : 71 ] .

### (2) نماذج عملية من الولاء قديما وحديثا :

وعندما يذكر الولاء يذكر معه البراء فكما أن الولاء هو الحب والتناصر والتحالف بين المؤمنين فيكون البراء هو البغض والعداء للكافرين . وقد ضرب لنا أصحاب رسول الله المثل الأعلى في ذلك . فقد مر مصعب بن عمير رضي الله عنه بأخيه أبي عزيز بن عمير وكان أسيرا قد شد يده

أحد الأنصار فقال مصعب للأنصاري شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه ! فقال أبو عزيز لأخيه مصعب : أهذه وصاتك بأخيك ؟ فقال مصعب : إنه - أي الأنصاري - أخي دونك ( الرحيق المختوم ص 263 طبعة دار الوفاء ) .

- وفي غزوة بدر أيضا نزل قول الله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾

[ المجادلة : 22 ] ، في أبي عبيدة رضي الله عنه الذي قتل آباه وفي الصديق رضي الله عنه الذي هم بقتل ابنه عبد الرحمن وفي مصعب بن عمير رضي الله عنه الذي قتل أخاه عبيد بن عمر وفي عمر رضي الله عنه الذي قتل قريبا له وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث الذين قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة ( ابن كثير - الجزء الرابع ص 329 - طبعة الحلبي ) . وقد عمل رسول الله ﷺ على تعميق الولاية بين المسلمين في المدينة وذلك بالمؤاخاة بينهم وبين فضل الحب القلبي في الله ونصرة المؤمنين وستر المؤمن عورة أخيه المؤمن وتفريج كربته إلى آخر ذلك من الوسائل العملية لزيادة الولاء بين المؤمنين ، وحديثا ضرب الطلاب في هذه المدرسة أمثلة عظيمة حتى وهم في محنتهم ولقد قيل عنهم إنه إذا عطس أحدهم في أسوان فحمد الله لشمته أخوه في الإسكندرية قائلا له : يرحمك الله .

### (3) أهمية الولاء في دعوتنا :

- أ- تنفيذ الأمر الله ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ) .
- ب- هو العون - بعد الله تعالى - في مواجهة مسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ج- وجود الولاء بشكل السياج الواقى للأفراد في مواجهة الظروف التي تعترض حياتهم المادية والنفسية والمعنوية ، إذ الولاء يفرض تحقيق التكافل بين الأفراد .
- د- تحقيق الولاء بين أفراد المدرسة بعضهم وبعض وبينهم وبين الإدارة يجعل التفاهم سهلا والرغبة والمصارعة في تنفيذ الأوامر والتوصيات أكبر وأسرع .
- و- تحقيق الولاء بين أفراد المدرسة طلابا وإدارة يعالج السلبية واللامبالاة .

#### (4) طرق غرس الولاء في نفوس الأفراد :

إن على المربي أن يعمق ولاءه لدعوة الله عز وجل لطلابه وللإدارة ، يحبهم ويؤثرهم على نفسه ويسعى في مصالحهم و لا تكون العلاقة بينه وبينهم أوامر أو أن يكون كل شاغله أن يحقق طلابه ما يريد من مهام بل بحبه لهم وقربه منهم وإعطائهم روح الحب والولاء لهذه الدعوة سوف يحقق معهم ذاتية الحركة وحينئذ تكون الفائدة أعم وأشمل .

#### ومن الأمور التي تعين على غرس الولاء في الأفراد :

- تحقق الأركان وخاصة التجرد والأخوة والثقة ( يمكن الرجوع إليها في مواطنها ) .
- والتجرد يزيد الطالب ولاء للفكرة ولأصحاب الفكرة حيث يقول الإمام في هذا الشأن : ( أن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص .. ) ويؤكد هذا أن الإمام قسم الناس إلى ستة أصناف :
- ثلاثة منهم للمسلم ( مسلم مجاهد - مسلم قاعد - مسلم آثم ) .
- وثلاثة لغير المسلم : ( معاهد - محارب - محايد ) ولكل حكمه في ميزان الإسلام . وفي حدود هذه الأقسام توزن الأشخاص والهيئات ويكون الولاء أو العدا ، وبالتالي فالولاء للمسلم مرتبط بحالته . فالمجاهد الذي يسير ويحمل هذه الدعوة له كل الولاء . يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [ الأنفال : 72 ] .

وتحقيق معنى الأخوة هو الترجمة العملية للولاء ، والثقة هي الإطار الذي يحفظ هذا الأمر ويزيده كمالا .

وليس هناك إيمان بغير أخوة ولا أخوة بغير إيمان ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [ الحجرات : 10 ]

[ .

فقد وصف الله تعالى المؤمنين والمؤمنات ونعتهم بأن بعضهم أولياء بعض كما ورد في الآية الكريمة ( **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** ) وهذا يحتم وجود الولاء الكامل بين المؤمنين والمؤمنات بكل أبعاده . والتناصر والتكامل والتضامن والتعاون . وهذه الصفات لا تتم ولا توجد بصورة حقيقية إلا بين المؤمنين ، ومن ذلك نوقن أن صفة الولاء مرتبطة ارتباطا وثيقا بحقيقة الإيمان ( وهما وجهان لعملة واحدة ) و لا تكون إلا بين المؤمنين .

وقد مر علينا موقف مصعب بن عمير مع أخيه أبي عزيز ، وكذلك موقف أبي عبيدة مع أبيه في المعركة .

وفي المقابل ( الولاء للمؤمنين ) كموقف خبيب بن عدي رضي الله عنه أثناء صلبه والأعداء يعذبونه ويقولون له أتريد أن يكون محمد مكانك وأنت معافى في أهلك؟! فيرد عليهم : لا أحب أن يشاك محمد بشوكة وأنا معاف في أهلي .

وموقف عبد الله بن عبد الله مع أبيه حينما قال أبوه رأس النفاق لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأزل .

## (5) الثقة في الإدارة :

والثقة بالإدارة تتولد تلقائيا إذا وجد الولاء وقوى وهي قوام المدرسة وتستند بداية إلى الثقة بالله ثم الثقة بالمنهج ثم الثقة بالأفراد .

فالثقة بالله والإطمئنان إلى قدره والرضا بقضائه عز وجل هي رأس الأمر كله وهي عقيدة المؤمن فالثقة بالله عز وجل لا يرضى ولا يقدر لعباده المؤمنين إلا الخير وهو عز وجل وليهم يحبهم ويهديهم ويدافع عنهم ويكيد لهم ولا بد أن يشعر الطالب بهذا المعنى ويكون ظنه بربه هكذا .

.... ﴿ إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [ الأعراف : 196 ] .

وقد ذكر البخاري في كتاب التوحيد عن رسول الله ﷺ عن رب العزة عز وجل ( أنا عند ظن عبدي بي ... ) .

وعلى الطالب أن يعتقد أنه مهما كان من واقع أليم تمر به الدعوة أو من ظلم يتعرض له أصحاب الدعوة أن الله عز وجل لا يقدر لعباده إلا الخير ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [ الأنعام : 112 ] .

وأن الله عز وجل لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وأنه لن يضيع عباده المؤمنين وأنه غير على دينه ولكنه سبحانه لا يعجل لعجلة أحدنا وإن هو إلا إختيار وتمحيص ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [ آل عمران : 142 ] .

والثقة بالإدارة تتولد تلقائيا إذا وجد الولاء وقوى وهي قوام المدرسة وتستند بداية إلى الثقة بالله وهي ثمرة طبيعية لها ، وتنمو الثقة بالإدارة عن طريق الحب والود والقرب وسعة الصدر وقرب الإدارة للطلاب ومعايشتهم والنزول إليهم والتعرف على أحوالهم عن قرب وأيضا قرب القاعدة من الإدارة والتعرف عليهم والاطمئنان إلى إمكاناتهم والنصيحة لهم والصبر على النصيحة والبعد عن السلبية وأيضا السمع والطاعة والحرص على وحدة الصف .

والثقة بالإدارة تولد الطاعة المبصرة ( السمع والطاعة ) وإنما يكون السمع سمعا بالأذن ووعيا بالعقل والتفكر فيما يسمع فما وافق شرع الله قبلناه وأطعناه ، فتكون طاعة مبصرة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [ النساء : 59 ] .

### والثقة بالمنهج شقان :

**أحدهما :** ثقة بمنهج الإسلام وصلاحيته للحياة كمنهج من عند الله عز وجل ، وهذا الأمر لا خلاف عليه كما جاء في الحديث الشريف : ( تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنتي ) .

**أما الشق الثاني :** فهو الثقة بمنهج المدرسة في العمل والحركة . وهذا الأمر قد وفق الله عز وجل مرشدنا الأول لترسيخ قواعده وعلى الطالب أن يتأكد من هذا ويستوثق منه خلال مدارسته للرسائل ومخالطة القدامى من زملائه حتى لا يتسرب إليه شك في يوم ما — نسأل الله

الثبات - و لا يستبدل بنا غيرنا و لا ننخدع ببريق الألفاظ أحيانا والحماس الزائد المغلوط عند البعض أحيانا أخرى .

- والثقة بالمنهج وليدة المعرفة المبصرة بمنهج العمل في المدرسة والتي حددها الإمام في رسالة ( م . الخامس ) ويؤكد في نفس الرسالة ثقته بالمنهج إذ يقول تحت عنوان مصارحة ( أيها الطلاب المسلمون وبخاصة المتحمسون والمتعجلون منكم : اسمعوا مني كلمة عالية داوية من فوق هذا المنبر في مؤتمركم هذا الجامع ، إن طريقكم مرسومة خطواته ، موضوعة حدوده ، ولست مخالفًا هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم للوصول ، وأجل قد تكون طويلة ولكن ليس هناك غيرها .. ) ، ( الرسائل ص 179 ) .

- ويخاطب أيضا المتقاعدين في نهاية الرسالة أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [ العنكبوت : 69 ] .  
- والثقة بين عموم الطلاب : قال تعالى : ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ [ النور : 12 ] .

- فتوفر الأخوة يزيد الثقة بين الأفراد ، ويزيدها تقديم الكبير وإنزال الناس منازلهم والعطف على الصغير .  
- والثقة تؤدي إلى عدم تأويل الكلام إلا بخير ، فيقول سيدنا عمر رضي الله عنه : ( لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيرا وأن تجد لها في الخير محملا ) .  
- والطالب يثق فيمن هو مسئول عنه ولا يرتاب في رأى يديه ولا قول يتكلم به مهما كانت الملابسات والظروف .  
- فقد أخرج أبو داود والإمام أحمد عن رسول الله ﷺ : ( أن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم ) .

## (6) العوامل التي تنمي الثقة بالإدارة في نفوس الطلاب :

يرجع إليها في ركن الثقة في الأركان - المحور الأول

## الهدف العام الثالث :

### أن يعمل علي نجاح الفصل وتحقيق أركانه

#### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح المربي مفهوم الفصل .
- 2- أن يوضح المربي مشروعية الفصل في الإسلام.
- 3- أن يحدد المربي أركان الفصل .
- 4- أن يوضح المربي مفهوم كل ركن من أركان الفصل .
- 5- أن يوضح المربي كيفية تحقيق كل ركن ( وسائل تحقيق كل ركن ) .
- 6- أن تكون لدى المربي المهارة في تحقيق كل ركن ( تدريب وممارسة ) .
- 7- أن يوضح المربي فوائد الفصل المتعددة .
- 8- أن يحدد المربي واجبات وآداب الفصل .
- 9- أن يعتاد المربي تنفيذ واجبات وآداب الفصل .
- 10- أن يذكر المربي تعريف إدارة الفصل .
- 11- أن يحدد المربي الأمور التي يجب مراعاتها لحسن إدارة الفصل .
- 12- أن تكون لدى المربي المهارة في إدارة الفصل ( تدريب وممارسة ) .

#### الجانب العملي :

- في ورشة العمل : الطرق التي تحقق الأخوة روحا ومعني وواقعا لا كلاما علي الألسنة

وخيالا في النفوس .

- مناقشة حول موضوع الفصل وأهم الوسائل والطرق التي تؤدي إلي فعاليتها كوسيلة مهمة

من وسائل التربية ، مع التمثيل لكل ما نقوله من واقع ممارستنا .

#### 1- تعريف :

كلمة الأسرة في اللغة تعني معاني عديدة منها الدرع الحصينة ، وأهل الرجل وعشيرته ، ورهط الرجل وعشيرته لأنه يتقوى بهم ، ويقول الإمام : ( يحرص الإسلام على تكوين أسر من أهله يوجههم إلى المثل العليا ويقوي روابطهم ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستويات الأفعال والعمليات . فاحرص يا أخي أن تكون لبنة صالحة في هذا البناء 0الإسلام ) . نقل بتصرف من كتاب التربية - د. علي عبد الحليم محمود ص 114 ، ص 116 ) .

## مشروعية الفصل في الإسلام :

والفصل ليست ابتكارا من المدرسة وإنما يرجع جذورها في الإسلام في بداية الدعوة حيث كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة ، وفي قصة إسلام عمر بن الخطاب دليل أيضا على أنه لم تكن دار الأرقم هي الملتقى الوحيد للمسلمين ولكن كان هناك أيضا من المسلمين مثل خباب بن الأرت يتلو القرآن مع أخت عمر بن الخطاب وزوجها ، وقد ذكرت أدلة أخرى على شرعية الفصل من حيث تحقيقه لأهداف أساسية ، كما سوف يتم توضيحها فيما بعد - (ص 117 على ص 119 كتاب وسائل التربية ) .

## 2- أن يعرف أركان الفصل :

وأركان الفصل كما حددها الإمام هي : التعارف - التفاهم - التكافل .

### أ- التعارف :

- يقول الإمام ( التعارف هو أول هذه الأركان فتعارفوا وتحابوا بروح الله واستشعروا روح الأخوة الصحيحة الكاملة فيما بينكم واجتهدوا أن لا يعكر صفو علاقتكم شيء وتمثلوا الآيات : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [ الحجرات : 10 ] ، ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [ آل عمران : 103 ] .

- وقول رسول الله ﷺ : ( المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ) ، ( المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ) ، ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ) .

- ولقد ظلت هذه الأوامر الربانية والتوجيهات الحمديد بعد الصدر الأول كلاما على السنة المسلمين وخيالا في نفوسهم ، حتى جئتم معشر الطلاب المتعارفين تحاولون تطبيقها في مجتمعكم وتريدون تأليف الأمة المتآخية بروح الله وأخوة الإسلام من جديد ، فهنيئا لكم إن كنتم صادقين وأرجو أن تكونوا كذلك والله ولي التوفيق .

ويعلق صاحب كتاب ( وسائل التربية ) على هذا الكلام قائلا :

إن التعارف الذي دعت إليه المدرسة له بداية وهي أن يتعارف الطالب على زميله ، اسمه وعمله وعنوانه ووضعه في العائلة التي ينتمي إليها ويظل في طريقه إلى منتهاه أمور كثيرة منها التعرف على النفس والميول والاتجاهات والعقل والثقافات والروح وقدر رغبتها في العبادة والتقرب إلى الله والبدن ، وما منحه الله من طاقة ، والظروف الاجتماعية كاملة مفصلة والظروف الاقتصادية كذلك ، ومدى ما يملك الطالب من قدرات وإمكانات ، ومدى ما يجيد من عمل ، بل مدى ما يعرف من الناس ، ويظل التعارف يتسع ويتعمق حتى يشمل كل ما له علاقة بالطالب مما أباح الله له أن يطلع عليه سواه ، وهو منهاجه ، وغايته أن يعرف جدول العمل اليومي لأخيه على مدى أسبوع كامل بحيث إذا غير صاحب الجدول في جدولته فعليه أن يخبر أخاه .

- كل ذلك ضروري في مجال العمل الإسلامي ليتمكن توظيف هذه القرارات والطاقت والأوقات لصالح العمل الإسلامي من جانب ولزيادة الروابط الإسلامية بين الأفراد من جانب آخر وسهولة اتصال الطالب بزميله من جانب ثالث ) .

## ب- التفاهم :

يقول الإمام ( وهو الركن الثاني من أركان النظام فاستقيموا على منهج الله ، وافعلوا ما أمركم الله به واتركوا ما نهاكم عنه ، وحاسبوا أنفسكم حسابا دقيقا على الطاعة والمعصية ، ثم بعد ذلك لينصح الطالب زميله متى رأى فيه عيبا ، وليقبل الطالب نصح زميله بسرور وفرح وليشكر له ذلك وليحذر الناصح أن يتغير قلبه على أخيه المنصوح مقدار شعرة ، ويحذر أن يشعره بانتقاصه أو بتفضيل نفسه عليه بل يتستر عليه شهرا كاملا ، ولا يخبر بما لاحظته أحد إلا رئيس الفصل

وحده إذا عجز عن الإصلاح ، ثم لا يزال بعد ذلك على حبه لأخيه وتقديره إياه ، ومودته له حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

- وليحذر المنصوح من العناد والتصلب وتغير القلب على أخيه الناصح ، فإن مرتبة الحب في الله هي أعلى المراتب ، والنصيحة ركن الدين ( الدين النصيحة ) والله يعصمكم من بعض ويعزكم بطاعته ويصرف عنا وعنكم كيد الشيطان ) . ( للتفصيل انظر ص 157 من كتاب وسائل التربية ) .

### ج- التكافل :

يقول الإمام الشهيد ( التكافل هو الركن الثاني ، فتكافلوا وليحمل بعضكم عبء بعض ، وذلك صريح الإيمان ولب الأخوة وليتعهد بعضكم بعضا بالسؤال والبر وليبادر إلى مساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلا ، وتصوروا قول رسول الله ﷺ : ( لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خيرا له من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرا ، ومن ادخل السرور على أهل بيت من المسلمين لم ير له جزاء إلا الجنة ) .. والله يؤلف بين قلوبكم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

- وما أبسط وأوضح هذه الكلمات ولكن لا بأس من الرجوع إلى شيء من التفصيل في كتاب ( وسائل التربية ) ص 158 - 159 .

### 3- أن يعرف فوائد الفصل :

( هذا الجزء ملخص لما ذكر في باب أهداف الفصل العامة والخاصة من ص 124 - 154 في كتاب ( وسائل التربية ، مع عدم التقيد بالمصطلحات في هذا المرجع ) ومع ذلك فمن الضروري الرجوع إلى المرجع الأصلي في هذا الشأن .

ويمكن تقسيم فوائد الفصل من حيث فوائدها للفرد والبيت والمدرسة والمجتمع كما يلي:

#### أ- فوائد الفصل للفرد :

يساهم الفصل في تكوين شخصية الفرد تكويناً إسلامياً متكاملاً حيث يشمل الجانب العقيدى والعبادى والفكرى والثقافى وأيضا السلوكى والجانب الحركى والإدارى .

تحقيق معاني الأخوة في نفس الفرد عن طريق الممارسة العملية داخل الفصل .

التدريب العملي على حرية الرأي والاستماع إلى الرأي الآخر ، وعدم التحقير من آراء الآخرين .

تدريب الفرد على أن يربي نفسه تربية ذاتية .

تدريب أفراد الفصل على تنمية قدرات بعضهم البعض .

تدريب الفرد على حل المشكلات وإزالة المعوقات التي تعترض العمل الإسلامي وخاصة المعوقات الخاصة بالفرد مثل المعوقات الفطرية ( حدة الطبع - الثثرة - بطء الاستجابة ) أو معوقات نفسية أو حركية أو غير ذلك .  
التدريب على تحمل الفرد المسؤولية .

### **ب- فوائد الفصل على مستوى البيت المسلم :**

- يساعد الأفراد على اختيار الزوجة ذات الدين .
- طبع البيت المسلم بطابع إسلامي من حيث سلوك الزوجين والزى والمعاملة والطعام والشراب والإنفاق دون إسراف أو تقتير وعدم التورط في الكماليات .
- تربية الأبناء تربية إسلامية والحرص على غرس القيم والآداب الإسلامية في الأطفال .

### **ج- فوائد الفصل للمدرسة :**

- توثيق الروابط بين أفراد المدرسة اجتماعيا وتنظيميا وذلك بالممارسة العملية والتطبيق والرقابة والمتابعة .
- زيادة الوعي بالتيارات الموالية للعمل أو المعادية له سواء كانت تيارات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية .

- تحقيق معنى الاعتزاز بالإسلام والالتزام بآدابه وأخلاقه في كل مناشط الحياة ومكافئها .
- تحقيق معنى الانتماء للمدرسة والالتزام بأهدافها .
- تعميق مفهوم الحركة في أفراد المدرسة .
- تعميق الإدارة والتنظيم في مجال العمل .

### **د- فوائد الفصل بالنسبة للمجتمع :**

- دفع من تربوا تربية إسلامية صحيحة داخل الفصول إلى قطاعات المجتمع مثل المدارس والجامعات أو المصانع والمؤسسات أو لخدمة المجتمع عن طريق النقابات ، وفي جميع المجالات سوف يكون هؤلاء أمثلة للإخلاص وتحقيق العدل وإيثار الحق .
- التعرف على السلبيات وأسباب الفشل والخسارة في كل قطاع من قطاعات المجتمع بالممارسة وتقديم تصورات للعلاج من واقع التجربة الميدانية .
- المشاركة الإيجابية في كل أوجه النشاط التي يمارسها المجتمع بما يتفق مع رضا الله عز وجل وبما لا يتعارض مع شريعة الإسلام .
- الاهتمام بالإتقان والتجويد والتفوق في كل عمل يوكل إلى واحد ممن تربوا داخل الفصول .
- التزود بقدر كاف من المعرفة بالمجتمع وأحواله مما يساعد على وصف العلاج المناسب .
- من خلال المساجد تكون تربية الناس وتوجيههم إلى كل صالح في الدنيا والآخرة وذلك لن يتأتى إلا من خلال أفراد تربوا تربية سليمة داخل الفصول .
- ارتياد النوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية ومحاولة التأثير بالصالح فيها .

#### **4- أن يعرف واجبات وآداب الفصل :**

- 1- إعداد الروح والنفس والعقل لاجتماع الفصل ، فالروح الخالية من عناصر الإيمان المشغولة بمشاغل أخرى والعقل الذي لم يعد للفصل ، كل ذلك يقلل من الإيجابية والانتفاع بالفصل .
- 2- إعطاء الفصل جزءا أساسيا من الوقت والجهد لا ما يفيض من الوقت والجهد .
- 3- أداء وظائف الفصل والقيام بكل ما كلف به الطالب من واجبات .
- 4- الانضباط في كل ما يتعلق باجتماع الفصل من موعد الحضور والانصراف .
- 5- حسن الحوار والاستماع لما يقال والاستئذان .
- 6- تأدية ما عليه من واجبات مالية فأعضاء الفصل متكافلون فيما بينهم في تحمل أعباء الحياة فمن تعطل عن عمله لسبب خارج عن إرادته أو مات ، فبقية زملائه في الفصل ملزمون بسد حاجاته وحاجة أولاده ورعايتهم ومساعدتهم حتى يغنيهم الله من فضله .

## 5- أن يتقن إدارة الفصل وتحقيق أهدافه كوسيلة تربوية :

- المقصود بإدارة الفصل حسن أداء العمل في الفصل ، بحيث يكون بالدقة والمهارة التي تؤدي إلى توزيع العمل في الفصل على أعضائه توزيعاً يناسب قدرة كل عضو منهم وظروفه ( وسائل التربية ص 191 ) وسوف نتناول بعض الأمور التي يجب مراعاتها لحسن إدارة الفصل ( ص 191 - 193 وسائل التربية ) بين الإدارة والطلاب تحت عنوان ( حول إدارة الجلسات ) .
- 1- أن يكون هناك معرفة دقيقة بأركان الفصل وأهدافه وآدابها مع العمل على تحقيق كل ذلك .
- 2- تحديد زمان يتناسب مع الأعضاء وظروفهم وتحديد مكان ملائم وآمن مع توزيع برنامج الفصل على الأفراد .
- 3- أن يذكر المربي نفسه وطلابه بضرورة استحضار النية والإخلاص لله عز وجل وحضور القلب وطلب الأجر والمثوبة من الله ، ولا مانع من التذكير بهذا حتى أثناء الفصل وخاصة إذا كانت هناك ضرورة لذلك .
- 4- يجب على الأفراد وبخاصة المربي الحرص على الحضور في الموعد المحدد وعدم التخلف إلا لعذر قاهر جداً مع الإبلاغ المسبق ومحاسب من يتأخر عن الموعد بدون عذر مقبول .
- 5- أن يكون للفصل جدول أعمال ومن الأفضل أن يكون معروفاً مسبقاً ويراعي الالتزام به مع عدم الاستغراق غير المجدي أو ضياع الوقت أو التسرع المخل ، وكل ذلك مع المحافظة على الجو الروحي السليم أثناء الفصل .
- 6- تراعى آداب الجلسة من الاستئذان ، حسن الإنصات ، عدم مقاطعة الأعضاء ، عدم تحقير الرأي المخالف ، إلى غير ذلك من الآداب .
- 7- المحافظة على أمانة الجلسة ولا يذاع إلا ما يتفق عليه فقط .
- 8- يراعى الجدية والإقبال وعدم التراخي في تناول الأمور إلى الله دائماً في كل أمر .
- 9- أن يسأل المربي على أحوال طلابه داخل الفصل وكما أوضح الإمام ( أن يعرض كل طالب مشاكله ويشاركه فيها زملائه في دراسة حلولها في جو من صدق الأخوة وإخلاص التوجه إلى الله وفي ذلك توطيد الثقة وتوثيق الرابطة .

## نموذج تفصيلي لاجتماع الفصل ( فقرات مختلفة )

**أولا : الكلمة التوجيهية :**

**الهدف :**

- 1- أن تكون الافتتاحية من روح المنهج المحضر لذلك الفصل لربط الأشياء بعضها ببعض .
- 2- غرس لبعض المعاني التربوية التي يحتاج إليها الأفراد في المرحلة الموجودين فيها .
- 3- حل مشكلات معينة .
- 4- تحقيق سلوك معين في الأفراد مثل الانضباط – المهمة العالية وهكذا .
- 5- إثارة الانتباه والتشويق للحصة .
- 6- نقل الطلاب من المؤثرات الخارجية بما فيها من ضغوط ذهنية وبدنية حتى يكون مع الحصة بصفاء ذهني وقلبي .

**– المدة الزمنية :**

من خمس دقائق إلى عشر دقائق فقط .

**– كيفية التحضير :**

**أولاً : من القرآن الكريم :** على المربي أن يعيش مع ورده اليومي مع استخراج خواطره اليومية من الورد ثم يدونها في كراسته الخاصة ويكتب خواطره حولها مستعينا ببعض التفاسير المبسطة لتوضيح بعض المعاني .

**ثانياً : من السنة المطهرة :** مثل ( رياض الصالحين ) ، مثال ( باب التوبة - باب الإخلاص ) .

**ثالثاً : السيرة النبوية :** تحضير موقف بغطي الهدف المطلوب .  
( يمكن دمج الأشياء الثلاثة في التحضير في موضوع واحد ) .

### **- كيفية الأداء :**

- 1- الاستفتاح ببعض الآيات والمناسبة للموضوع فيما لا يقل عن ربع ساعة ويصوت ندى إن أمكن مراعيًا أحكام التلاوة في قراءته .
- 2- التحدث في الموضوع المحضر من رائد الفصل .
- يمكن أن تكون الافتتاحية من خلال ورقة أو قصاصة صحفية أو الإلقاء أو عنوان ثم مناقشة .

### **- المشكلات :**

- 1- الأستاذ محمل بكثير من الأعمال .  
الحل / هذه مشكلة وهمية والأمر لا يحتاج أكثر من 10 دقائق يوميًا من خلال الورد اليومي وهي ليست محاضرة أو خطبة .
- 2- الأستاذ ليس له قدرة علي التعبير .  
الحل / يتحدث ببساطة أو يدرب نفسه ( الصدق يجعل الكلام يستقر في القلوب ) .
- 3- بعض الطلاب لا يتقبلون التوجيه كأن يكون أكبر أو أقدم أو أكثر ثقافة ؟  
الحل / هيا نؤمن ساعة - هيا نتعلم - هيا نتربي .

### **- ملاحظات :**

- 1- إذا نجحت الافتتاحية نجحت الحصة بكاملها .

- 2- تجنب الاستطراد الممل والاختصار المخل .
- 3- الافتتاحية عهدة المربي لأنه أكثر إلماما بأهداف المرحلة ولذا لا يجوز إسنادها لأحد أفراد المجموعة .
- 4- عدم فتح باب الخواطر حتى لا تفقد معناها .
- 5- انضباط الأستاذ في الحصة والبدء في الموعد المحدد له أثره التربوي علي الأفراد .

## ثانيا : المنهج الثقافي :

### - الهدف :

- 1- وحدة الفهم .
- 2- تحقيق أهداف المرحلة الدراسية وشروطها .
- 3- تعميق وتحقيق أهداف الفصل .
- 4- التدريب علي السلوك العملي وليس تحصيل العلم فقط وهذا بتحويل المعلومات الثقافية إلي دروس عملية وسلوكية وعبر وعظات تنفذ في الواقع العملي .

### - المدة الزمنية :

من 30 - إلى 60 - دقيقة فقط .

### - كيفية التحضير :

- 1- قراءة عامة عن الموضوع عشرون دقيقة .
  - 2- تحديد عناصر الموضوع من خلال قراءة عامة للموضوع .
  - 3- استخراج المعاني التربوية من الموضوع .
  - 4- استخراج الوصايا العملية والدروس المستفادة .
- يتم تقسيم ذلك علي عدة أيام في الأسبوع أو في يوم واحد إن لم يكن هناك وقت .

### - كيفية الأداء :

**أولا :** يسأل الأستاذ من الذي حضر ( يسجل الأستاذ ذلك مع عدم الحديث عن التقصير في حينه بل العلاج فيما بعد حتى لا يفسد الجو العام ) .

**ثانيا : طريقة الإلقاء** يستخدم فيها مهارات التدريس مثل :

- 1- الإلقاء ويتناسب مع العقيدة والتزكية .
  - 2- الأسئلة وتتناسب مع الفقه .
  - 3- القصة وتكون في بعض الموضوعات .
  - 4- المناقشة والحوار مع فقه الدعوة والسيرة .
- ثالثا : الكيفية** من خمس عشرة دقيقة إلى عشرين دقيقة عرض وطرح الموضوع ثم مناقشة وتوصيات في عشر دقائق إلى خمس عشر دقيقة .

**- المشكلات :**

**1- الكتب :**

الحل / الاستعارة الداخلية من طلاب الفصل مع مراعاة آداب الاستعارة وأيضا من صندوق الفصل ومكتبات المساجد والمكتبات العامة .

**2- لا نجد وقتا للتحضير :**

الحل / هذه مشكلة وهمية والأمر لا يحتاج إلى استنفار الهمم .

**3- الطلاب لا يأتون محضرين :**

الحل / التعامل لا يكون بعمومه ولكن لكل فرد علي حدة ومعرفة عذر كل فرد ومعاونته بزيارة والتحضير معه إن أمكن وتعليمه وكيفية التحضير .

**- ملاحظات :**

- 1- الالتزام بمادتين في التحضير فقط في الفصل الواحد .
- 2- الوقت الكثير لا يؤدي إلى تغير حال الأفراد إلى حال أفضل .
- 3- المعلم الناجح هو من يستطيع إيجاد موضوعية للمادتين .
- 4- إيجاد بعض التكاليف العملية من خلال المنهج .
- 5- اعتماد مبدأ المردود التربوي كأساس للتحصيل العلمي .
- 6- الاهتمام بخدمة الأهداف السلوكية ( معرفية - مهارية - وجدانية ) .

7- بالنسبة للطلاب المتأخرين في المواد الثقافية يتم تحصيلها بدرس خاص .

## ثالثا : نشرة الأخبار :

### – الهدف :

- 1- تعويد الأفراد علي تحليل الأخبار وقراءة ما بين السطور .
- 2- توظيف الأحداث في خدمة المفاهيم الإسلامية من باب ( من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ) .
- 3- إلمام الطالب بالمتغيرات .

### – المدة الزمنية :

ربع ساعة ( 15 دقيقة ) .

### – كيفية التحضير :

- 1- تتم قراءة الجرائد اليومية والتعليق علي أهم الأخبار المهمة وتتبع الإذاعات العالمية .
- 2- إعداد عشرة أخبار مع عمل تحليل لأهم الأخبار وذلك بدراسة دوافعه وما الموقف المحلي والعالمي منه وما هو المتوقع بعد ذلك ودورنا تجاهه .

### – كيفية الأداء :

- 1- قراءة عشر أخبار في خلال عشر دقائق .
- 2- خمس دقائق للتحليل السياسي .
- 3- استخدام المؤثرات الصوتية وأساليب التشويق في العرض .
- 4- التوصيات العملية مثل ( الدعاء – الصدق – عمل بحث – توظيف الحدث ) .

### – المشكلات :

#### 1- مادية :

الحل / المساعدة من خلال صندوق الفصل – شراء عدد واحد أسبوعي من الجرائد الأسبوعية – سماع الإذاعات العالمية والمحلية والدولية .

## 2- عدم القدرة علي التحليل السياسي :

الحل / بالتدريب والممارسة والاستماع إلي أصحاب التحاليل السياسية مع العلم أن المشكلة هي الهدف .

## 3- الطالب ضعيف :

الحل / يتعهد طالب قوي لكي يستفيد منه .

### - ملاحظات :

- 1- يقوم المسئول ولو مرة واحدة الأداء والإعداد كنموذج يقتدي به .
- 2- يتناوب الأفراد التحضير .
- 3- لابد أن تشتمل الأخبار علي ( أخبار إسلامية - عالمية - محلية ) .

## رابعا : الخاطرة :

همك علي قدر ما أهمك      خواطرك من جنس ما أهمك

### - الهدف :

- 1- تنمية قدرة الطالب علي التعبير عما بداخله .
- 2- معالجة عيب في الطلاب قد يعبر عنه من خلال الخاطرة .
- 3- تدريب الطالب علي نقل الأمور التي أثرت فيه من خلال حياته اليومية إلي زملائه في الفصل .
- 4- تدريب الأفراد علي التأمل - التفكير - النظر - الاعتبار لأبسط الأمور .

## - المدة الزمنية :

خمس دقائق .

## - كيفية التحضير :

لا تحتاج إلي تحضير بل من خلال العصف الذهني وأن يكون الفرد دائم الفكر والانشغال بالأمور والأحداث وهموم دعوته ويتم من خلال : اللقاء - الطريق - الأحداث .

## – كيفية الأداء :

يقول المربي : ( الآن مع الخاطرة .. من عنده خاطرة ؟ ... وفي حالة عدم التكلم يختار المسئول أحدا بعينه ) .

## – المشكلات :

1- إذا رفض الطالب .

الحل / نتغاضي عن ذلك في اللقاء مع معرفة السبب في نهاية الحصة للمعالجة .

2- إذا كان يتلعثم .

الحل / نشجعه .

3- إذا كان يفهم إن ذلك من باب الفهم .

الحل / نفهمه أننا كلنا يساعد بعضنا البعض .

## – ملاحظات :

1- تجنب ذكر الأشخاص بأسمائهم ، استخدام في الحديث ( ما بال أقوام – شخص ما

.. ) .

2- تجنب الأحداث التي فيها فاحشة ومنكر من باب (( إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة

... )) .

3- يستحب شرح الخاطرة مع الطلاب مع عدم إفساد الخواطر الإيمانية والتعليق الذي يحتاج

إلى جدل .

## – خامسا : القرآن الكريم :

## – الهدف :

1- تعويد الطلاب علي حفظ القرآن .

2- الوصول بالطلاب إلي حفظ القرآن كاملا .

## – المدة الزمنية :

خمس عشر دقيقة .

## – كيفية التحضير :

- 1- لوح جديد ( يتم تحديد عدد من الآيات بالاتفاق ) .
- 2- لوح قديم ( مراجعة ما حفظ ) .

## – كيفية الأداء :

يتم التسميع إما ثنائي أو جماعي .

## – المشكلات :

- 1- عدم القدرة علي الحفظ .  
الحل / يتم دراسة السبب ثم وضع الحل .
- 2- ليس لديه قدرة علي الحفظ .  
الحل / يتعلم من خلال حلقة المسجد أو حصة خاصة .
- 3- لا يميل إلي القراءة أو لا يجيدها .  
الحل / سماع الأشرطة .

## – ملاحظات :

من العيب أن يمكث الطالب في المدرسة ولا يحفظ القرآن أو نصفه أو ربعه .

## سادسا : التكاليفات :

### – الهدف :

- 1- تنمية مهارات الأفراد داخل المدرسة .
- 2- تنمية الإبداع .
- 3- توظيف الطاقات .

### – المدة الزمنية :

ثلاثون دقيقة .

### – كيفية التحضير :

- 1- تكاليفات فردية . ورد المحاسبة لا يكون شفهيًا ؟

2- تكاليفات الفصل ، مثل ( التوصيات العملية - زيارة مريض - صدقة - ... إلخ ) .

3- التكاليفات العامة ، مثل ( الأقسام ويتم سؤال الآتي :

أ- تنظيم أم لا ؟

ب- هل توجد مشاكل ؟

ج- هل لديك مقترحات تريد توصيلها ؟ ) .

4- تكاليفات داخل المنزل .

**- كيفية الأداء :**

لا يوجد .

**- المشكلات :**

1- تقصير فردي .

الحل / الاتصال الخاص والمصارحة بالعيب الذي فيه .

2- تقصير جماعي .

الحل / الاتفاق علي الحل والاتفاق علي التعزيز .

**- ملاحظات :**

1- لابد من التحضير المسبق .

2- لابد من المتابعة الجيدة .

3- عدم التعزيز على عبادة أو بعبادة .

4- عرض المشكلة لا يدخل في إطار الشكوى .

5- عمل أرشيف للفصل ( تكاليف عامة - خاصة - يومية - أسبوعية ) .

6- دراسة المشكلات المترتبة على عدم إنجاز التكاليف .

**سابعا : المشكلات :**

**- الهدف :**

1- المساعدة على انطلاق الطالب وعدم تعويقه بأي شيء يكبل حركته حتى يؤدي بهمة عالية وذهن صاف .

2- تنمية قدرات الطالب على حل المشكلات في الحياة من حوله .

### – المدة الزمنية :

ثلاثون دقيقة .

### – كيفية التحضير :

1- مشكلة فردية ( تكون مع الأستاذ ) شخصية – خاصة .

2- عامة ( وتعرض المشكلة ثم يؤخذ الأرجح مع الشورى ) .

### – كيفية الأداء :

بالخطوات الآتية :

1- دراسة أسباب المشكلة .

2- وضع اقتراحات للحل .

3- أخذ الشورى على أنسب الحلول مع التزام الجميع بآداب الشورى مع السماع الجيد وعدم تسفيه آراء الآخرين .

### – المشكلة :

لا يوجد .

### – ملاحظات :

1- عدم نقض ما تم الاتفاق عليه ولو كان مخالفا للرأي .

2- ليست جميع المشاكل تعالج بالفصل بل يمكن إحالتها لآخرين أكثر دراية وفقها بالأمر .

## أمور خارج لقاء الفصل

قد يرتبط في أذهان البعض أن الفصل هو مجرد اللقاء الأسبوعي فقط ، فهذا فهم قاصر فهناك أمور كثيرة تتطلب زيارات فردية كما أن هناك أشكالا إضافية عديدة تساهم في تحقيق أركان و أهداف الفصل ونختتم هنا بما قاله الإمام في رسالة الفصول (( وليحرص الطلاب بعد هذا على تحقيق معنى الأخوة في المجاملات الطارئة التي لا تحصرها الكتب ولا تحيط بها التوجيهات و أشار إليها الصادق الأمين ﷺ : **عيادة المريض ، و مواسة المحتاج ، ولو بالكلمة الطيبة ، وتفقد الغائب ، وتعهد المنقطع ، .....**

وكلها أمور تزيد الرابطة الأخوية وتضاعف في النفوس الشعور بالحب و الصلة )) ويكمل الإمام : و لزيادة الترابط بين الطلاب عليهم أن يحرصوا على :

- 1- القيام برحلات ثقافية لزيارة الآثار والمصانع وغير ذلك .
- 2- القيام برحلات قمرية رياضية .
- 3- القيام برحلات نهرية للتجديف .
- 4- القيام برحلات جبلية أو صحراوية أو حقلية .



## **الهدف العام الرابع :**

**أن يكون قادرا علي التنمية الذاتية للأفراد**

### **الأهداف الإجرائية :**

- 1- أن يذكر المربي تعريف مفهوم الذاتية .
- 2- أن يذكر المربي جوانب الذاتية .

3- أن يذكر المربي أمثلة عملية من السيرة أو من حياة الصالحين علي الذاتية في كل جانب من جوانبها .

4- أن يوضح المربي الدوافع إلي الذاتية .

5- أن يوضح المربي العوامل المؤثرة في اكتساب الذاتية عند الأفراد .

6- أن يوضح المربي طرق تنمية الذاتية .

7- أن تكون لدي المربي المهارة في تنمية الذاتية عند الأفراد ( تدريبيه وممارسته ) .

### – المراد بالذاتية :

هي الحافز الذي يدفع بطاقات الإنسان لأداء عمل معين للوصول إلي غاية محددة ، متحملا كافة الصعاب لتحقيق الهدف ، فهي اندفاع من الداعية بمجرد إحساسه أن هذا النمط من الأعمال يحقق نمو شخصيته في شتي الجوانب ، ويقوم بعمله هذا دونما تكليف أو متابعة ، بل هو السعي لتحقيق الأجر والمثوبة من الله .

جوانب الذاتية : ( كتاب ذاتية المؤمن طريق النماء – لجنة البحوث بدار ) .

### أولا : الذاتية الإيمانية :

ويتضح مرادنا من خلال الأمثلة التالية :

1- موقف سيدنا أبو بكر من الإسراع في دعوة بلال إلي الإسلام ليلا ولم ينتظر الصباح بعد أن وصلته الدعوة من رسول الله .

2- قال البخاري : حدثنا أبو نعيم : قال حدثنا مسعر عن زياد قال : سمعت المغيرة رضي الله

عنه يقول : (( أن كان النبي ﷺ ليقوم حتى تتورم قدماه – أو ساقاه – فيقال له ، فيقول أفلا

أكون عبدا شكورا ؟ )) فالنبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك نراه ﷺ بهذا الرقي في ممارسة النوافل .

### من سير الحاضرين :

إن الذاتية بالنسبة للشباب اليوم تعني عملية ذكية في كسب الأجر وتنمية الجذوة الإيجابية في النفس من خلال عمل عام فيه نفع للناس كما قال عبد الله بن عباس ، ولوضوح الأمر سنذكر صورا من ذلك .

1- حدثنا فرد أنه كان في رحلة جهادية مع زملائه ، وفي ليلة من الليالي استيقظ بعد منتصف الليل فتوجه للوضوء ليصلي ما يكرمه الله به ، فإذا به يجد زملاءه قد ملأت سلة ملابس المغسلة ولعدم وجود وقت للراحة كان هذا الكم من الملابس ، فتحركت الذاتية بفضل من الله وقام الطالب بغسل ملابس زملاءه ، وقبل صلاة الفجر كان قد انتهى فصلي الوتر مكتفيا به عن قيام الليل ثم استيقظ زملاءه لصلاة الفجر ، ويقول محدثنا إنه قد وجد في نفسه سموا إيمانيا لم يكن يجده في تعبداته السابقة .

2- وحدثنا طالب أنه في ليلة من ليالي مني في موسم الحج كان هو ومجموعة من الطيبين يعيشون في مخيم من المخيمات المنتشرة في أرض مني وفي ليلة الأول من أيام التشريق والناس قد أعيأها التعب في العبادات المتتالية - عرفات ثم يوم النحر - أيام حافلة بالمناسك المتتالية ، يقول محدثنا : إنه في هذه الليلة وفق للقيام قبل صلاة الفجر فذهب للوضوء - وهذا الأمر قبل عشر سنوات ولم تكن هناك حمامات عامة - وإذا بالأباريق قد امتلأت تنتظر الحجاج ليتوضئوا منها لصلاة الفجر وإذا بطيف رجل يقوم بتصليح أماكن الخلاء يتخفي بظلام الليل وبيتغي بذلك التسهيل علي زملائه في استعدادهم للصلاة فعرفته . شاب جديد في التزامه في سلك الدعوة أعرف أنه مدير شركة حكومية تحت إمرته ما لا يقل عن مائة موظف ، فكبر في عيني وحمدت الله أنه وفقه لهذا العمل الذاتي الرائع وذهبت من غير أن يشعر بي لأتوضأ وأصلي وهذا قدرني من الأجر فهنئنا أخي هذا التوفيق . والأمثلة كثيرة لمن عدها وتبعها .

## ثانيا : الذاتية الحركية :

لتوضيح هذا الأمر نذكر هذه القصة :

قال الإمام رحمه الله تعالى :

وفي إحدى ليالي رمضان زرت منزل فضيلة قاضي الإسماعيلية الشرعي واجتمع في هذه الزيارة مأمور المركز والقاضي الأهلي وناظر المدرسة الابتدائية ومفتش المعارف ولفيف من الأدباء والفضلاء والمحامين والأعيان وكانت جلسة سمر لطيفة .

وطلب فضيلة القاضي الشاي فقدم إلينا في أكواب من الفضة وجاء دوري فطلبت كوبا من زجاج فقط ، فنظر إلى فضيلته مبتسما وقال أظنك لا تريد أن تشرب لأن الكوب من الفضة ؟ فقلت : نعم ، وبخاصة ونحن في بيت القاضي . فقال إن المسألة خلافية وبها كلام طويل ونحن لم نفعل شيئا حتى نشدد في مثل هذا المعنى ، فقلت يا مولانا إنها خلافية إلا في الطعام والشراب فالحديث متفق عليه والنهي شديد والنبي ﷺ يقول : ( لا تشربوا في آنية الذهب والفضة و لا تأكلوا في صحافهما ) ويقول : ( الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فكأنما يجرجر في بطنه نار جهنم ) و لا قياس مع النص و لا مناص من الامتثال وحذا لو أمرت بأن نشرب جميعا في أكواب من الزجاج فتدخل بعض الحاضرين في الأمر وأرادوا أن يقولوا بأن الأمر ما دام خلافا فلا لزوم للإنكار ، وأراد القاضي الأهلي أن يدلوا بدلوهم في الدلاء فقال للقاضي الشرعي : يا فضيلة القاضي ما دام هناك نص فالنص محترم ، ولسنا ملزمين بالبحث عن الحكمة وإيقاف العمل بالنص حتى تظهر ، فعلينا الامتثال أولا ثم إن عرفنا الحكمة فيها ، وإلا فذلك قصور منا والعمل على كل حال واجب ، فانتهازتها فرصة وشكرت له وقلت له مشيرا إلى إصبعه : وما دمت قد حكمت فاخلع هذا الخاتم فإنه من ذهب خالص والنص يجرمه فابتسم وقال : يا أستاذ أنا أحكم بقوانين نابليون وفضيلة القاضي يحكم بالكتاب والسنة و كل منا بشريعته فدعني وتمسك بقاضي الشريعة ! فقلت : إن الأمر جاء للمسلمين عامة وأنت واحد منهم فهو يتجه إليك بهذا الاعتبار فخلع خاتمه وكانت جلسة ممتعة حقا وكان لها صداها في جمهور يرى مثل هذا الموقف العادي أمرا بمعروف أو نهي عن منكر ونصيحة في ذات الله ( مذكرات الدعوة والداعية ) .

**ثالثا : الذاتية الاجتماعية :**

إنها ذاتية الخير التي لا يمنعها تشابك الأعمال وكثرة تفرعاتها كما كان ابن عباس في الخير لم يمنع طلب العلم والتعلم وهي حقيقة تكرر عند أصحاب العطاء ، فهذا عمر بن الخطاب يسابق أبا بكر فلم يظفر بسبقه أبدا فلما علم أنه قد استولى على الإمامة قال : والله لا أسابقك إلى شيء أبدا ( الروح لابن القيم 375 ) ، وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي قال : والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر ( تاريخ الخلفاء للسيوطي 59 ) ، وأخرج أبو داود والترمذي : عن عمر بن الخطاب قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي : قلت اليوم أسبق أبا بكر فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك ؟ قلت : مثله ، وأتى أبو بكر ما عنده فقال يا أبا بكر : ما أبقيت لأهلك ؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله . فقلت : لا أسبقه إلى شيء أبدا ) وهكذا تكون أعمال البر الذاتية التي يقوم بها الموفق إلى الخير وهي أسبه بكرامات الأولياء منها بجهود العباقرة ، تنم عن عزيمة تتضاءل دونها العزائم تحملها همة لا تبلغها العصبية أولو القوة تستشعر من صاحبها أن يقوم بالعمل وكأنه هو وحده الذي أنيط به التكليف .

## الدوافع إلى الذاتية ( كتاب الايجابية في حياة الداعية - سلسلة رسائل العين ) :

### (1) فردية التكليف :

إن دوافع الإيجابية التي يجب أن يتذكرها المربي هو أن مناط التكليف فردي وأن كل فرد سيحاسب يوم القيامة فردا ، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى ، وإن كان المرء يحاسب عن عمله في المدرسة ، وبعض التكاليف لا تتم إلا بمدرسة ، أو من خلال تجمع دراسي ولكن الحساب بالثواب والعقاب و لا يكون إلا فرديا ، ومن الإيمان بهذا المنطلق يجب أن ينحصر تفكير الداعية فيما يجلب له الأجر ، ويقربه إلى الطاعة ، دون أن يكون تبعا ، وأن يمتلك زمام المبادرة إلى الطاعات دون الالتفات إلى عمل فلان أو قول فلان ، و لا يجب أن تقعه نشوة الطاعة ، ولا تثبطه أثقال المعصية ، و لا ينتظر الإذن بالعمل من شخص ما ، إلا ما كان جزءا من خطة بل يفكر الداعية بنفسه إنه سوف يحاسب يوم القيامة عن أعماله وعما قدم و لا يسأل عن الآخرين ، كما أن عليه ألا يرنو ببصره إلى غيره فقد يكون لهم من الأعذار ما يمنعهم عن شيء ما ، أو ليس لهم من الهمة والطاقة ما يمكنهم من أداء عمل ما ويستطيع هو أدائه فلا يثبطه الشيطان أو

تقعده به ثقله الحياة الدنيا ، والداعية بنفس الوقت عليه أن ينصب رسول الله قدوة عملية أمام عينيه ، ولا يجعل الأشخاص الآخرين أيا كانوا فقد يفتح الله عليه من المهمة أكثر من الآخرين ، أو يوفقه الله تعالى إلى عمل يتفرد به أو إلى فضل يؤثره فيه ، فله في خلقه شئون وهو المتفضل على عباده ، وقد يختص برحمته من يشاء وكيفما يشاء .

## (2) الإيجابية .... إعدار إلى الله :

وقد تؤدي الإيجابية إلى الكثير من العمل الإسلامي بذاتها ، كما أن لها نتائج باهرة ، فمنها وما يتفرع عنها من علم وعمل ، ومعذرة واعتذار فالمعذرة إلى الله تعالى من التقصير حيث أداء الواجب جهد الإمكان والاستطاعة ، وبالتالي شعور المؤمن بالأداء وحسن النية ، إذ أنه يؤدي ما عليه ، وليس عليه النتائج ، وهذا المعنى هو المطلوب من التكليف ، ولقد عذب الله أقواما تركوا الدعوة إلى الخلق ، بحجة أن الموعظة لا تؤثر في قوم الله مهلكهم أو معذبهم ، بينما امتدح الله آخرين اعتذروا إلى ربهم ، وقاموا بأداء الواجب المعين عليهم ، فالمعذرة إلى الله واجب عيني على المؤمن إن يؤديه بإيجابية ، دون انتظار لما يعمله الآخرون .

وكذلك الاعتذار للمربي في أداء الواجب ، ولوز أخذنا قصة الهدهد كمثال على العمل الإيجابي لرأينا فيها من المعذرة والاعتذار الشيء اللطيف ، حيث كان علمه نافعا لمديره معذرا به إليه بل كان في العلم حيث النبأ اليقين ، نوع سلطان قوي ، و لا يتنافى هذا مع النية فإن طاعة المربي واجبة والإيجابية مظهر غير مباشر للطاعة .

إن سليمان حين توعد الهدهد بأن يعذبه عذابا شديدا ، أو يذبحه ، إنما نجى منه بالعلم ( أحطت بما لم تحط به ) وهذا الخطاب إنما جرأه عليه العلم وإلا فالهدهد مع ضعفه لا يتمكن من مخاطبة سليمان مع قوته بمثل هذا الخطاب لولا سلطان العلم ( مفتاح دار السعادة 1 / 173 ) .

إذا لولا الإيجابية في الهدهد لما قبل سليمان اعتذاره لأن عموم الارتباط بجماعة المؤمنين يقتضي أداء عمل ضمن الأهداف المعلومة وليس بالضرورة أن يكون منفذا لأوامر فقط ، وكذا الدعاة يجب ألا يقفوا عند حد الواجبات أو عتبة الأوامر فالسكون تقصير والوقوف ضعف ، ولكن العمل الإيجابي يدرأ عتب المربي .

( وفي قوله أصدقت أم كنت من الكاذبين ، دليل على أن الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيته ، ويدراً عنهم في ظاهر أحوالهم بباطن أعذارهم ، لأن سليمان لم يعاقب الهدهد حين اعتذر إليه ، وإنما صار صدق الهدهد عذراً ، لأنه أخبر بما يقتضي الجهاد ، وكان سليمان - عليه السلام - حبيب إليه الجهاد ، وفي الصحيح : ليس أحد أحب إليه العذر من الله ، ومن أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل .

### (3) وفي الإيجابية احترام للنفس :

احترام للنفس وثقة بها ، حتى لا يستهين المؤمن بنفسه ، ويغتر به الشيطان أنه لا يصلح لأمر فيقعده عن العمل ، أو يزهد في الأداء ، إذ قد يأتي الشيطان عن طريق إشعار الداعية بأنه لا أهمية له أو يحدثه بأن العمل به رياء وأن الحديث فيه مظاهر غرور ، فيجب عليه العزلة ويزين له الانكماش تعففا وعدم الحديث تواضعا فيفوت عليه المصالح ويسد عليه طرق الخير وتذهب عنه الأوقات وتهدر فيه الطاقات ، وإذا ما عجز الشيطان عن ذلك فإنه يربك الأولويات على الداعية ويقوده لترك الأفضل وإتيان المفضول ، تحت نفس التبريرات ووفق نفس الحجج ولهذا كان من الضروري أن يفهم الداعية العلم الشرعي الذي يسد به منافذ الشيطان ومن أول العلم الثقة بالنفس وتأيد الله تعالى .

من الثقة بالنفس معرفتها ، والتوجه إلى المعالي دائماً والرنو نحو القمم السامقة ، قيل لرجل : عندي لك حويجة ، فقال له : اطلب لها رجلاً ! فإنه يبحث عن القضايا التي يطلب لها الرجال ، وهكذا يفعل أصحاب العزائم حتى ولو كانوا من طلبة الدنيا ولعل من هؤلاء يزيد بن المهلب الذي هرب من الحبس فقبل في قصته إنه مر برهط من أهل البرية رعاة ، فقال لغلامه : استسقنا منهم لبناً ، فسقوه ، فقال : أعطهم ألفاً ، قال : إن هؤلاء لا يعرفونك ، قال : لكنني أعرف نفسي !

### العوامل المؤثرة في اكتساب وتنمية الذاتية عند الأفراد :

بعد ذكرنا للوسائل والطرق يحسن بنا أن نذكر العوامل التي تساعد على إنجاح هذه الوسائل

والطرق وهي :

## (1) العامل الأول : الاستعداد الفطري لدى الشخص للنمو والعطاء :

إن المتتبع لسير القادة في العالم يجد أن بناءهم الذاتي ومعدنهم يتميز بالندرة ، ثم أتت الوسائل التكوينية لتزويدهم جمالا ، وهذا قدر الله في الناس ( **الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا** ) ، ( صحيح مسلم 2566 ، 4 / 1985 واللفظ له وللبخاري ) ، فالذهب يزداد لمعانا وجمالا بالعناية به وكذلك الفضة تزداد بياضا بالتنظيف ولكنها لا تكون ذهباً في يوم من الأيام وحديث الرسول ﷺ خير دليل على هذا ( **الناس كإبل مائة ...** ) وحديث الأشج ، فيك خصلتان ... ( وضعف أبي ذر عن القيادة ) .  
من لم يقف عند انتهاء قدره

تقاصرت عليه فسيحات الخطي ( مقصورة بن دريد الأزدي )

## (2) العامل الثاني : البيئة المحيطة بالإنسان :

وهذا يظهر جليا من خلال :

(1) شعور الفرد باحتياج المجتمع إليه ، فهو يخاف إن لم يتقدم يُمَسِّكُ الرأية أن تحدث الهزيمة ويتحمل هو إثم التقصير والخوف إما أن يكون على العاجل أو الآجل ، فالعاجل فان وهو ما لا يتعدي الخوف من فقدان المال أو الجاه وهذا وذاك زائل والزائل لا يخاف عليه ، أما الخوف من الوقوف بين يدي الله يوم القيامة من غير رصيد فهذا هو الدافع للعمل كما قال النبي ﷺ : ( **من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة** ) هذا حديث حسن غريب ( سنن الترمذي مجلد 4 ) .

(2) طبيعة المجتمع المحيطة به وكونه مشجعا للإبداع والعمل الإنتاجي .

(3) توفيره للأدوات المساعدة للنمو ، نحو : إكرام العلماء وإظهارهم للاستفادة منهم ،

تجهيز المكتبات ووضعها بين يدي الأفراد ، توفيراً لوقت المبدعين منهم وتسهيل أمورهم الحياتية حتى لا ينشغلوا فيها .

(4) وجود القدوة في المجتمع حيث لا يختلف اثنان على أهمية القدوة وإن فعل حكيم في ألف

رجل خير من خطابة رجل في رجل .

## والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمرعني

### (3) العامل الثالث : طبيعة التنشئة الأولى :

وهى البناء الأول الذي يعتمد على غرس عنصر المبادأة ونبذ الاتكالية وربط الفرد دائما بالمثل الأعلى .

(4) العامل الرابع : الاستحضار الدائم لنية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(5) العامل الخامس : تنشيط روح التفكير والتجديد المنضبط بالكتاب والسنة .

### طرق تنمية الذاتية : ( كتاب الإيجابية في حياة الداعية ) :

وهناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي تؤثر في إيجاد الإيجابية الدعوية وتقويتها ، أو المنع من فتورها ، لابد من أخذها بنظر الاعتبار والتنبيه المستمر عليها من خلال الوعظ الدعوي والمناهج التربوية أو جداول المحاسبة الذاتية ولعل أهمها ومبتدأها : تقوية الإيمان والإيمان بداية الأمر وأس العمل و لاشك ولكن المقصود هنا الالتزام بعوامل تقوية الإيمان ، وأنشطة زيادته بالطاعات التي من شأنها أن تزداد إيجابية المؤمن بها ، وتتقوى ذاتيته بمقتضاها والعوامل هذه كثيرة — لا يمكن الاستطراد بها في هذا المبحث ولكن يشار إليها فحسب إذ أن من أهمها . الذكر وتلاوة القرآن ، وتذكر الآخرة ، وحضور الجنائز ، وزيارة المقابر ، والإكثار من النوافل ، وقيام الليل ، وصيام التطوع ، والزيادة من كل بر ، والأخذ بكل معروف .

كما أن الإيمان مرتبط بصحة النية وسلامة القصد ، ونهى النفس عن الهوى ، لأن اتباع الهوى يضل عن السبيل ويقعد عن العمل الصائب ، وشعور المؤمن بأن عمله لله يدفعه للمعالي ويفجر مكنوناته ويجعل الصعب أمامه سهلا ، ويعينه على تخطي العقبات ، وتكون العزيمة التي تدفع كل حواسه وتظهر كل طاقاته على شكل عمل مثمر وبناء ، وكما أن صحة النية مهمة فإن الانشغال بالعمل الصالح وترك الشهوة هو الآخر يقود إلى تفتح البصيرة وترك الباطل والتمتع بلذة

الطاعة وينمي القوة في طاعة الله ويقوي الإبصار في الحق ، وكل من صحت النية وصواب العمل وإن كانا مما يقوي إيجابية المؤمن فهما في نفس الوقت بحاجة إلى إيجابية ولكنها سنة الحياة ، فالعمل يدفع إلى العمل والحسنة تقود إلى الحسنة والطاعة تجلب طاعة وهذا من فضله تعالى على العباد .

## نظام الحوافز ، وجذب الانتباه والتشجيع

### (1) نظام الحوافز : ( كتاب ذاتية المؤمن طريق النماء )

وهو تابع ومرتبط بحاجات الإنسان :

#### (أ) الأولوية (ب) الثانوية

وأما الحاجات الثانوية وهي الأكثر تعقيدا كذلك وهي على سبيل المثال :

المنافسة تحقيق الذات الحاجة إلى الاعتراف والتقدير

وهذه تلعب دورا مهما في تعطيل أو تعقيد الجهود التي تبذلها المؤسسات لإثارة دوافع العاملين وتحفيزهم للعمل ، ولأهميتها نذكر بعض الأمور الخاصة بها :

1- إنها شديدة التأثير بالخبرة التي يمر بها الفرد .

2- تتنوع من حيث النمط من شخص لآخر .

3- تتغير في داخل الفرد ذاته .

4- مشاعر غامضة وليست كالحاجات الفسيولوجية .

### أما الحاجات الأولية فهي كما ذكر أصحاب الاختصاص :

1- **فسيولوجية** : وتعتبر هذه في أعلى هرم الحاجات الأولية وعدم إشباعها قد يخضع الإنسان لها ولمن يتحكم بها .

2- **نفسية** : تقوم على الأمن والاستقرار ليتسنى له التخطيط والتفكير والحركة .

3- **اجتماعية** : تقوم على الإحساس بالانتماء للمدرسة ليتسنى له النصرة والتوجيه .

#### 4- ثقافية : تقوم على الفهم والمعرفة لتحسين التحليل والتنظير .

وعلى ذلك فالخوافز الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الأولية والثانوية تلعب دورا كبيرا في حياة العامل وخير مثال نضربه في موضوع الخوافز في دفع المسلمين للعمل قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [ التوبة : 105 ] .

والآية الكريمة تبين أمرين في غاية الأهمية كحافز للاندفاع الذاتي :

1- مكانة الجهة التي تصدر الأمر بالنسبة للعامل فالآمر في الآية هو الله .

2- منزلة جهة التقويم والمراقبة وهي هنا الله سبحانه وتعالى والرسول والمؤمنون .

#### (2) جذب الانتباه والتشجيع :

وذلك بلفت انتباه المكلف لأهمية العمل الذي يقوم به وتشجيعه عليه ، ومن العبارات

المستخدمة في ذلك :

1- تصرف حسبما تراه مناسبا .

2- تستطيع أن تواصل عملك بالأسلوب الذي تراه .

3- إنك تمثل كسبا حقيقيا لهذا القسم .

#### الهدف العام الخامس :

أن يربي الأفراد على الالتزام بالأركان

قولا وعملا وسلوكا بالتوريت والنقل

الأهداف الإجرائية:

- 1- أن يوضح المربي مفهوم الأركان .
- 2- أن يعطي المربي القدوة من نفسه في الالتزام بالأركان .
- 3- أن يوضح المربي خصائص منهج التربية الإسلامية .
- 4- أن يوضح المربي وسائل التربية الإسلامية .
- 5- أن تكون لدى المربي المهارة في استخدام المبادئ ووسائل التربية الإسلامية (تدريب وممارسة ) .
- 6- أن يحقق المربي الأركان لدى الأفراد .

### الجانب العملي :

- 1- مناقشة حول واقعنا من الواجبات كترجمة حقيقية لتحقيق الأركان .
- 2- مناقشة حول ( منهج التربية ) والمردود التربوي .
- 3- التدريب والممارسة لوسائل التربية الإسلامية .
- 4- ورشة عمل حول توظيف وسائل التربية الإسلامية من خلال وسائلنا التربوية ( فصل - رحلة - ندوة - دورة ... ) .

### أ- أن يربي الأفراد على حقيقة الأركان :

يربي المربي طلابه على فهم حقيقة الأركان من حيث أنها : بيعة مع الله عز وجل وأنها في سبيلها يبذل الطالب كل شيء وأن لا ثمن لها إلا الجنة .

يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [ التوبة : 111 ] .

قال محمد بن كعب القرظي : وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لرسول الله ﷺ (يعني ليلة

العقبة ) اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال : اشترط لربي أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون به أنفسكم قال : فما لنا إذا نحن فعلنا ذلك ؟ قال : الجنة .. قالوا : ربح البيع و لا نقيل ولا نستقيل .

يقول الأستاذ / سيد رحمه الله : فحقيقة هذه البيعة كما سماها الله كرما منه وفضلا وسماحة أن الله سبحانه وتعالى قد استخلص لنفسه أنفس المؤمنين فلم يعد لهم منها شيء ولم يعد لهم أن يستبقوا منها بقية لا ينفقوها في سبيله ولم يعد لهم خيار في أن ييذلوها أو يمسكوا ... كلا إنها صفقة مشتراة لشاريها أن يتصرف فيها كما يشاء وفق ما يفرض ووفق ما يحدد وليس للبائع فيها من شيء سوى أن يمضي في الطريق المرسوم ، و لا يتلفت و لا يتحير ، ولا يناقش ولا يجادل ، ولا يقول إلا الطاعة والعمل والاستسلام ، والتمن هو الجنة ، والطريق هو الجهاد والقتل والقتال والنهاية هي النصر أو الاستشهاد . من بايع على هذا ووفى فهو المؤمن ... ( بتصرف من كتاب ركائز الدعوة ... د/ مجدي الهلالي ، من ص 225 حتى 232 ) .

### ب- أن يعطي المري القدوة من نفسه في الالتزام بالأركان :

يرجع في هذا إلى المحور الأول ( إعداد الذات ) .

### ج- أن يربي المري طلابه وفق منهج التربية الإسلامية :

يجب على المري أن يفهم خصائص التربية الإسلامية ومبادئها ووسائلها حتى يستطيع تربية طلابه على الأركان بشكل سليم .... فإننا لو نظرنا مثلا إلى خاصية الشمول في التربية الإسلامية لوجدنا أن على المري أن يقوم بتربية طلابه على كل الأركان فلا يشتط ويغالي في الاهتمام بركن مثل الجهاد والعمل على حساب ركن الإخلاص مثلا وهكذا ... وإننا سنتناول تلك القضية في ثلاث نقاط :

#### 1- خصائص منهج التربية الإسلامية .

#### 2- مبادئ التربية الإسلامية .

#### 3- وسائل التربية الإسلامية .

### أولا : خصائص منهج التربية الإسلامية :

## 1- الشمول والتكامل : فالإسلام ينظر للإنسان ككيان متكامل فهو عقل وجسد

وروح لكل جانب منها في نفس الإنسان متطلبات واحتياجات كما أن الإسلام يؤمن بوحدة الكيان البشري و اتصاله واستحالة فصل جانب منه عن جانب في الفطرة السوية التي تسير على منهجها الذي خلقه الله فعلى المربي الناجح أن يقوم بتنمية الطاقات الثلاث في نفوس الأفراد .

## 2- التوازن : أن يحقق المربي التوازن في عملية التربية عند الأفراد بين طاقة الجسم وطاقة

العقل وطاقة الروح فلا يطغى جانب على جانب في عملية التربية ، فلا يجنح بطاقة الجسم فيكون سعى الأفراد لتحقيق متطلباته فقط أو يجنح بطاقة العقل فيعيش في برج عاجي بعيدا عن واقع الحياة أو يجنح بهم بطاقة الروح فيهيمنون في سبحات روحية سلبية لا تتحول إلى عمل وإنتاج .

يقول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [ البقرة : 143 ] .

وحدث رسول الله ﷺ مع الثلاثة الذين استقلوا عمله واضح الدلالة في معنى التوازن وقد رد عليهم النبي ﷺ ردا واضحا : ( أما أنا فأصوم وأفطر وأنام وأنكح النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ) .

## 3- الواقعية المثالية : أن يتعامل المربي مع الأفراد من حيث واقعهم الذي هم عليه ويعرف

حدود طاقاتهم و لا يفرض عليهم من التكليف ما يعجزون عن أدائه .

يقول الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [ البقرة : 286 ] ، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [ التغابن : 16 ] ، ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾

[ النساء : 28 ] .

- كما عليه أن يدرك أن الإنسان ضعيف أمام بعض المغريات .

يقول تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ [ آل عمران : 14 ] .

ولكن ليس معنى الواقعية أن يترك المربي الأفراد لواقعهم الضعيف بل عليه أن يدرك أن لكل

فرد لحظات ضعف ولحظات قوة ، فعليه أن يستثمر لحظات القوة هذه في الارتفاع بمستوى

الأفراد وأن يربط نفوسهم دائما بالنماذج التربوية المشرقة التي تحققت في سيرة رسول الله وسيرة السلف الصالح فيظل الأفراد دائما في سعي للوصول إلى تلك الأمثلة العالية مما يجعل مستواهم التربوي في ارتقاء دائم و لا يتوقف عند حد .

**4- الإيجابية السوية :** أن يربي المربي في الأفراد معنى الإيجابية والعمل فيقول الله تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾

[ آل عمران : 110 ] ، ويقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[ الرعد : 11 ] .

فيتحول الفرد إلى طاقة متحركة إيجابية تدافع عن الفكرة الإسلامية وتعمل لتحقيقها واقع الناس ، ( بتصريف من كتاب منهج التربية الإسلامية محمد قطب ص 118 – 133 ) .  
( كما تم توضيح ذلك في الهدف الرابع من المهام التربوية ) .

**ثانيا : استيعاب وتطبيق المربي لمبادئ التربية الإسلامية مع طلابه :**

فعلي المربي أن يراعي مبادئ التربية الإسلامية أثناء تربيته لطلبه تلك المبادئ التي ذكر أهمها الإمام أبو حامد الغزالي وهي ، ( بتصريف من كتاب منهج التربية الإسلامية محمد قطب ص 118 – 133 ) :

1- تعزيز الاتجاه الأخلاقي قبل تقديم المعلومات : يقصد به الاهتمام بتطهير النفوس

وتزكيتها قبل ملء عقل المتلقي بأمور نظرية .

2- مراعاة الاستعدادات والفروق الفردية : يراعي المربي اختلاف الأفراد وتباين قدراتهم

ومهاراتهم .

3- التدرج في التربية : حتى لا يرى الأفراد صعوبة في الالتزام بالأركان .

4- الثواب والعقاب .

5- التشويق .

6- مصاحبة المربي للأفراد : فالمعايشة والاندماج مقدم على التلقين النظري .

7- الممارسة والتطبيق والتكرار : فالممارسة العملية للأركان والتكرار والتطبيق العملي هو

سبيل صيغ المربي للأفراد بتلك الأركان .

- إن مبادئ التربية الإسلامية توفر للمربي الشكل العملي الصحيح لتربية الأفراد على الأركان فلا تتحول الأركان إلى مجرد محفوظات يلقتها المربي لأفراد الفصل .

### ثالثا : فهم المربي واستيعابه لوسائل التربية

إن فهم المربي لوسائل التربية يمكنه من أن يربي طلابه على الأركان بشكل جيد كما أنه يدفع التربية لتحقيق غايتها المنشودة في كل الجوانب ... وهذه الوسائل هي :

#### 1- التربية بالقدوة :

فتمثل المربي الأركان في نفسه أو التزامه بها هو أقصر الطرق وأفضلها لتربية طلابه على تلك الأركان .

كما أن عليه أن يهتم مع طلابه بدراسة سيرة الرسول ﷺ واستخراج المعاني وتطبيقها بشكل عملي على الأركان ( الرسول قدوتنا ) يقول الله تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [ الأحزاب : 21 ] .

#### 2- التربية بالموعظة :

وفي هذه الوسيلة على المربي أن يدرك أن النفس الإنسانية بها استعداد للتأثر بما يلقي إليها من موعظة ولكنه استعداد مؤقت ولذا يلزمه تكرار المعاني وطرقها بأساليب مختلفة .

كما أن عليه مراعاة الأوقات الملائمة والتوازن أثناء عرضه للأركان حتى لا يؤدي تكراره للحديث والموعظة في ركن واحد باستمرار إلى ملل وسآمة الأفراد .

وفي هذا المعنى ( اختيار الأوقات الملائمة ) يقول أحد الصحابة ( كان الرسول ﷺ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة ) .

#### 3- التربية بالقصة :

يمكن للمربي أن يستخدم القصة في الوصول لأهدافه التربوية وتوضيحه للأركان ...

مثال : قصة طالوت وجالوت ( في ركن الطاعة ) .

قصة سيدنا موسى ( في ركن العمل .. وكيف يصنع فرد أمة بأسرها ) .

قصص سورة التوبة وأحوال المنافقين بها (في ركن الجهاد والتضحية) .

#### 4- التربية بالعادة :

فعلى المربي أن يستخدم العادة كوسيلة من وسائل التربية فيحول الأفراد الأركان إلى عادات تقوم بها النفس بغير جهد وبغير مقاومة ولكن على المربي الانتباه لبعض الأمور :

- أن عليه أن يحول بين الآلية الجامدة في الالتزام بالأركان بالتذكر دائما بأهدافها و يربط قلوب طالبيه بالله تعالى .

- كما أن عليه أن يدرك أن التزام الأفراد بالأركان يحتاج إلى وقت وجهد وتدرج في مراحل حتى يصبح التزامهم هذا عادة .

- كما أن تخلص بعض الأفراد من سلوكياتهم السيئة التي أصبحت عادات يحتاج أيضا لجهد وتدرج ( مثال : تعسف بعض المربين في تعويد أفراد متفلتين على ركن الطاعة قد يؤدي إلى تفلت هؤلاء الأفراد نهائيا ) .

- من الأمور التي تعين على اكتساب الأفراد للأركان هو وجودهم في محاضن تربوية منضبطة تمارس تلك الأخلاقيات فيتحول معهم الالتزام بمرور الوقت إلى عادات .

#### 5- تفريغ الطاقة :

على المربي أن يستفيد من كل طاقات الأفراد وألا يترك هذه الطاقات تتجمد أو تتجه اتجاهات غير صحيحة .

كما أن على المربي أن يحسن التفرس في طلابه وأن يوجههم إلى نواح مختلفة في العمل الدعوي تفرغ فيها طاقاتهم وتتحول إلى أعمال منتجة وبناءة .

#### 6- ملء الوقت :

على المربي أن يدرك أن الفراغ مفسد للنفس وأول مفاسد الفراغ هو تبديده لطاقة الإنسان وتعويده على عادات ضارة ، لملء هذا الفراغ فعليه أن يحرص على شغل وقت طلابه بكل مفيد ونافع .

كما أن عليه أن يدرك أنه ليس معنى ملء الفراغ هو استنفاد الفرد لوقته واستهلاكه ..

فليس معنى تربيته لطلابه على الأركان هو تراكم التكاليف فإن التزاور والسمر البريء والدعابة اللطيفة تملأ فراغ الطلاب وتثبت معاني الحب والإخاء التي هي أساس عملية التربية .

#### 7- التربية بالأحداث :

المربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة توجيه وإنما يستغلها لتربية نفوس طلابه وصقلها .

#### - مثال : الاستفادة من :

- مآسي المسلمين في العالم في تزكية ركن الجهاد والعمل .
- بطولات المجاهدين في تزكية ركن التضحية في ميادين الجهاد .
- مراجعة مع بعض أصحاب الخبرة في العمل الإسلامي في تزكية ركن الثبات بما لديهم من تجارب وخبرة في مجال الحركة والعمل .

#### 8- التربية بالعقوبة :

على المربي أن يفهم أن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص فقد يستغني شخص بوسائل التربية الأخرى فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب .

ويجب ألا تكون العقوبة أول خاطر يخطر على قلب المربي فالصبر الطويل على انحراف النفوس والموعظة والدعوة إلى عمل الخير والحث على الالتزام أولى .

وللعقوبة درجات متفاوتة بحسب طبائع الأفراد والتزامهم التربوي :

1- ففرد تكفيه الإشارة ، يقول تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ

﴿ [ الحديد : 16 ] .

2- وفرد لا يردعه إلا الغضب الصريح .. يقول تعالى في حادث الإفك : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [ النور : 14

. [

3- وآخر يكفيه التهديد بعقاب مؤجل التنفيذ ، يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

اللَّهِ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ ﴾ [ البقرة : 278 ] .

4- ومنهم من لابد من تقريب العصا منه حتى يراها ، يقول تعالى : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا

تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [ الفتح : 16 ] .

5- ومنهم من لابد أن يحس لدع العقوبة يقول : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

جَزَاءً بِمَا كَسَبَا ﴾ [ المائدة : 38 ] .

- فعلى المربي أن يعالج عدم التزام الأفراد بالأركان بحكمة ولا يتسرع فيشعر الأفراد وكأنهم قد خرجوا من الصف فتزعزع ثقتهم بأنفسهم .

- تأصيل المربي للأركان ومتابعته للآثار التربوية للأركان مع طلابه .

- تأصيل الأركان يمكن الرجوع فيها إلى المحور الأول في الصفات والمهارات ، وخاصة فيما يختص بالجوانب العملية والتطبيقية وتحقيق الأركان بالالتزام بالواجبات .

## الهدف العام السادس

أن يحقق معهم الالتزام بضوابط الحركة في الصف

### الأهداف الجزئية :

- 1- أن يوضح المربي طبيعة طريق المدرسة .
- 2- أن يوضح المربي أهمية وضوح الغاية والأهداف المراد تحقيقها .
- 3- أن يوضح المربي معايير ضوابط الحركة .
- 4- أن يوضح المربي أهمية ضوابط الحركة .
- 5- أن يوضح المربي القواعد الحركية للعاملين في المدرسة .
- 6- أن يوضح المربي وسائل الإعداد الحركي للأفراد .
- 7- أن يحدد المربي الضوابط الأساسية في فقه الحركة والتنفيذ .
- 8- أن يعتاد المربي الضوابط الأساسية في فقه الحركة والتنفيذ . تدريب وممارسة .

## الجانب العملي :

- التدريب والممارسة على الضوابط الأساسية في فقه الحركة والتنفيذ .

### أولا : وضوح الرؤية لطبيعة الطريق وطبيعة المهمة المنوطة بالمدرسة :

- إن من أولى القضايا والزمها التي يجب على من يسلك طريق الدعوة أن يوليها اهتمامه هي الرؤية الواضحة لطريق الدعوة والتعرف على معالنه وعلى كل ما يتصل به وليكون على بينة من الأمر عند أولى خطواته فإن لذلك فائده الكبيرة كما سنوضحها وعلى الطالب الذي يدعو غيره ليسلك طريق المدرسة أن يوضح له طبيعة الطريق ليختاره عن معرفة واقتناع .
- فلتكن الغاية المقصودة من سلوك طريق الدعوة واضحة تماما وخالصة من كل شائبة فذلك أصل القضية ومدار النجاح والفلاح ، فالله هو الغاية ونسعى بسلوكنا طريق الدعوة إلى نيل رضوانه ونعيمه والنجاة من النار .
- كذلك على من يسلك طريق الدعوة أن يكون الهدف الذي نسعى لتحقيقه واضحا تماما بكل أبعاده وحجمه واتساع رقعته ومراحل تحقيقه وبالتالي ما يحتاجه من وقت وجهد وجهاد وتضحيات .

### إقامة الخلافة من أهدافنا :

- والهدف من سلوك طريق الدعوة هو التمكين لدين الله في الأرض بإقامة دولة الإسلام العالمية وعلى رأسها الخلافة الإسلامية ولا شك أن الهدف يعتبر أعظم إنجاز يمكن أن يتحقق في حياة البشر . إننا نسعى لإقامة دولة الإسلام العالمية قاعدتها الساحة الإسلامية تحكم شرع الله وتمكن لدين الله وتتصدى لكل قوى الباطل تبلغ دين الله للناس كافة .
- إن وضوح الهدف بهذه الصورة لمن يسلك طريق الدعوة أمر ضروري لكي يعرف الحجم الحقيقي لهذا الهدف فلا يستكثر الجهود والتضحيات المبذولة في سبيله ، كما لا يستبطئ الزمن ، فالزمن في مثل هذه الأهداف لا يقاس بأعمار الأفراد ولكن يقاس بأعمار الدعوات ، والأمم ، ومن ثم لا يداخله يأس أثناء سيره على الطريق إذا طال الوقت دون أن يرتفع بناء الدولة المنشودة .

وحول هذا المعنى يحدثنا الإمام في رسالة ( م. الخامس ) فيقول : ( إن طريقكم هذه مرسومة خطواته ، وموضوعة حدوده ، ولست مخالفًا هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول ، أجل قد تكون طريقًا طويلة ولكن ليس هناك غيرها ، وإنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة ، والجد والعمل الدائب ، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقتطف زهرة قبل أوانها ، فلست معه في ذلك بحال ، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين القطاف فأجره في ذلك على الله ولن يفوتنا وإياه إحدى الحسينين : ( إما النصر والسيادة وإما الشهادة والسعادة ) .

- وننبه إلى أمر مهم وهو كل بناء يبدأ بوضع الأساس والقاعدة الصلبة التي يقوم عليها البناء ويعلو ويستقر وكلما كان البناء ضخماً احتاج إلى أساس عميق متين ويستغرق مثل هذا الأساس وقتاً ليس بقليل ويستنفد جهداً كبيراً ليس بالهين ووضع الأساس في البناء يعتبر أهم وأشق مرحلة ولأنه عادة تحت سطح الأرض فيظن الجاهل أن الوقت والجهد المبذولين ضائعان لأنه لم يرتفع ببناء فوق سطح الأرض .

- ووضح الهدف على حقيقته وضخامته أمر أساسي من زاوية أخرى هي الشعور بوحدة المسلمين وأن المسلم مسئول عن كل ما يهم المسلمين جميعاً وليس بني قطره فقط وأن العمل لتحقيق هذا الهدف واجب على كل مسلم ومسلمة ( من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ) وغني عن البيان أن مثل هذا الهدف لا يمكن أن يتم بالعمل الفردي ولا بد من العمل المدرسي والمدرسة التي تنظم الجهود الفردية وترسم خطوات العمل وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . فيعلم سالك طريق الدعوة أن العمل في الدعوة واجب وليس أمراً اختيارياً .

### الرؤية من أول الطريق :

- والرؤية الواضحة من أول الطريق توضح أن العمل في المدرسة له شروطه وعهوده والتزاماته التي لا بد منها لضمان سير العمل وتضافر الجهود في الاتجاه الصحيح ، وبناءً على ذلك يجب على من يسلك طريق الدعوة أن يكون مستعداً للالتزام بهذه الشروط والوفاء بتلك العهود والالتزامات .

- وقد حدد الإمام أركاناً أساسية يجب أن يلتزم بها من يسلك طريق الدعوة وأن يعاهد الله على الوفاء بها .

- وثمة معنى آخر له أهميته وهو أن الوفاء بالأركان يعني أن الارتباط والولاء يكون بالمدرسة وللمدرسة وليس بأشخاص ولا لأشخاص ، فالارتباط بالأشخاص خطأ في فقه العمل المدرسي لما يترتب عليه من تولد محاور حول أشخاص ولذلك أثره السيئ على وحدة الصف ، ثم إن الحي لا تؤمن عواقبه وحتى لا يترتب على انحراف شخص انحراف آخرين تبعاً له .

- والرؤية الواضحة لطريق الدعوة وما فيه من عقبات ومحن وابتلاءات تتأكد عندما يتعرض لتلك العقبات لأنها دليل على سلامة السير لأنها من علامات الطريق في سنة الله في الدعوات الحقة ويزيد عند سالك الطريق الثقة والاطمئنان ، أيضاً العلم بأن هناك عوامل نجاح لن تقف أمامها تلك العقبات وأن النصر يعقب المحن والإيذاء : ﴿ وَأَوْذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [ الأنعام : 34 ] .

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [ يوسف : 110 ] .

ووضوح الرؤية للمناهج والوسائل يحمي من الانحراف والتجاوز فتحدد أسلوب التربية والتدرج في الخطوات وإعداد القاعدة من الفرد والبيت والمجتمع وعالمية الدعوة وغير ذلك من خصائص الدعوة يحمي من الانحراف والخطأ وقد ظهر في بعض المواقع من غلبوا الجانب السياسي على الجانب التربوي في حركاتهم ظناً أن هذا يختصر لهم الطريق ثم كانت النتيجة غير ما يظنون وهناك من آثروا الإقليمية في حركتهم دون العالمية فوجدوا أنفسهم معزولين ، وتعرضوا لمحاولات احتواء من بعض الأنظمة .

## ثانياً : أهمية وجود لوائح وضوابط حركية لكل مدرسة :

ولأهمية دور النظم واللوائح في مجال العمل المدرسي رأينا أن نتعرض إليها ببعض المعاني والملاحظات التي يجب على القادة والجنود مراعاتها والاستفادة منها :

- 1- الأصل عند وضع هذه اللوائح والنظم أن تكون في إطار مبادئ الإسلام وألا يكون فيها أي بند يخالف أصلاً من أصل الإسلام وأن يستضاء في وضعها بهدى رسول الله ﷺ في سيره في الصف الأول بالدعوة لإقامة الدولة الإسلامية وكذلك سيرة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده .
  - 2- أي ينظر إلى النظم و اللوائح على أنها وسيلة لتنظيم العمل وأنها خاضعة للتعديل على ضوء التجربة والتطبيق ولكن كي يتحقق الاستمرار النسبي اللازم لحسن سير العمل يراعى عدم تعريض هذه اللوائح للتغيير الذي لا يتحقق معه استقرار و لا تكون في نفس الوقت جامدة معوقة للحركة بسبب صعوبة التعديل فينبغي أن تحوي بنودها كيفية التعديل بما يتلافى كثرة التغيير ويتلافى أيضاً الجمود أو التعويق .
  - 3- من مقاصد وضع اللوائح والنظم تحديد مؤسسات المدرسة الشورية والتنفيذية والقيادية وغيرها التي تمثل كيان المدرسة وتقوم بتسيير دفة العمل والتي يرجع إليها في المواقف والآراء وحسم أي خلاف .
  - 4- ومن أهداف اللوائح تحديد مجالات العمل وتحديد الأجهزة والكيانات التنظيمية اللازمة لكل مجال والتخصصات المناسبة والخبرات اللازمة لتوافرها لكل مجال بحيث يُستفاد من الطاقات البشرية والكفاءات والخبرات على ضوء الخطة المرسومة لكل من مجالات النشاط مع تحديد أسلوب متابعة التنفيذ .
  - 5- واللوائح أيضاً تحول دون تداخل الاختصاصات الذي قد يؤدي إلى ارتباك العمل أو تعطيله أو تكرار الجهود المبذولة في الأمر الواحد على حساب إهمال جوانب أخرى .
  - 6- كما أن اللوائح والنظم تحدد أيسر طريق وأقصره لحسم أي خلاف في وجهات النظر حول أي قضية في أي موقع أو مجال من مجالات العمل وذلك بتحديد الجهة التي تحسم الخلاف وعرض وجهات النظر عليها ثم النزول بعد ذلك على الرأي الذي تنتهي إليه وعدم التحدث بالرأي المخالف بعد ذلك .
- ولأن نجتمع على الصواب خير أن نفترق على الأصوب ، ففي ظل الوحدة يمكن أن نصل بعد ذلك إلى الأصوب .

7- واللوائح تتضمن طرق المحاسبة على أي تقصير وخطأ ضمانا لسلامة السير وتلافي الأخطاء والمضاعفات التي تترتب على تكرار الانحراف والخطأ وسريان روح التسبب واللامبالاة بسبب عدم المحاسبة ولما في ذلك من خطر كبير على جو العمل والإنتاج والإتقان واللوائح تتضمن حقوق المحاسب أو المخطئ وإنصافه ويخضع للمحاسبة والمساءلة كل الأفراد من الرئيس إلى أي فرد آخر في الصف .

8- واللوائح والنظم تحدد الشروط والمواصفات اللازم توافرها في كل فرد يحتل موقعا في المدرسة وتحدد المواصفات اللازمة لكل مستوى من مستويات المسؤولية وفي ذلك ضمان إلى حد كبير لاختيار الرجل المناسب في المكان المناسب ويحول دون وجود نقاط ضعف في بنية المدرسة .

9- كما تحدد اللوائح والنظم الطرق السليمة لاختيار أعضاء مؤسسات المدرسة بما يضمن حسن الاختيار بعيدا عن أساليب الأحزاب السياسية من التحزب لأشخاص بغض النظر عن الكفاءة والصلاحية .

10- اللوائح تحقق مبدأ الشورى على الوجه الصحيح وتنظمه على كل مستويات العمل والتنظيم .

11- من الأمور مراعاتها عند وضع اللوائح والنظم المرونة النسبية التي تيسر لأجهزة المدرسة الحركة المناسبة لصالح العمل ونجاحه فلا توضع الشروط أو القيود الكثيرة خاصة في الفروع أو الجزئيات كما لا تترك الأمور بدون ضوابط خاصة في الأمور الأساسية والحيوية.

12- ويراعى أيضا في النظم واللوائح المواءمة بين المركزية واللامركزية بحيث لا يقوم نظام العمل على المركزية الشديدة المعوقة لسير العمل أو المقيدة له ولا يقوم على اللامركزية المتفلتة المنعزلة عن الأم فالأولى أن يترك للفروع والأجهزة حرية الحركة والعمل في دوائر محددة وتلتزم في الأمور الأساسية التي لها أثرها بالخطة العامة المرسومة من قبل الإدارة الخاصة إذا علمنا أن ساحة العمل واسعة وتشمل أقطارا وشعوبا مختلفة مل منها ظروفه المحلية التي يجب مراعاتها .

13- واللوائح والنظم تحدد طرق اتخاذ القرارات في المؤسسات المختلفة في المدرسة وتضع الضمانات الكافية لدقتها وسلامتها وعدم تأخر الوقت المناسب فيراعي عدم وضع القيود

والعقبات الكثيرة التي تعوق اتخاذ القرارات كما لا يترك الأمر دون ضمانات لسلامة القرارات ودقتها وشرعيتها .

### ثالثا : أن يدرك القواعد الحركية للعاملين في المدرسة :

- أن يكون لديه تصور واضح لقواعد العمل التنظيمي وأسس التطور الحركي للعمل الإسلامي ويمكن في ذلك الرجوع إلى كتاب أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي للأستاذ فتحي يكن ومن خلاله يمكن تحديد هذه الأبجديات وهي : وجوب التنظيم - وجوب التكامل - وجوب التوازن - وجوب التربية الأمنية - وجوب العالمية - وجوب المبدئية ...  
إن التجمع الدعوي حقيقة معنوية وبالتالي فهو تشكيل عضوي حركي يقوم على أساس قواعد تضبط مسيرته وتحكم ديمومته ومن هذه القواعد :

#### 1- التجمع الحركي :

الخطوات الأولى لإعداد أنصار الله هو تكوين التجمع الحركي الذي يتكون من القلة المؤمنة ممن آمن بالفكرة التي يتبناها الأنصار وهذا أمر قد فعله رسول الله ﷺ حيث إن الخطوات الأولى للدعوة كانت اتصالا بأناس مخصوصين ومن توسم النبي فيهم القبول ، ( سيرة رسول الله ﷺ ، محمد عزة دروزة ..... ص 159 ) .

ولما دعا رسول الله ﷺ إلى الله استجاب له عباد الله من كل قبيلة ، ( مختصر سيرة الرسول ﷺ ، عبد الله بن عبد الوهاب حزين ) ، ثم بدأ بالتجمع ليهدي الأفراد بصورة توسع قاعدة الدعوة ففي الصحيحين من رواية عبد الله بن عباس عندما ذهب أبو سفيان إلى هرقل وسأله هرقل ( قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قال : بل يزدون ) ، ( أخرجه البخاري فتح 1 / 38 ) .

لا شك أن وجود التجمع هو الركيزة الأولى لبناء أنصار الله وهذا التجمع في تشكيله التنظيمي عبارة عن قاعدة تتجه نحو رأس هرمي وهو المدير وهذا التجمع يجب أن يحوي عنصرين : المدير أو الإدارة والإتباع أو القاعدة الصلبة أو الجنود .

فالإدارة هي التي توجه التجمع إلى الأهداف المرجوة والغاية من هذا التجمع ( ولادة المجتمع الإسلامي ) .

والأهداف العظيمة لا يمكن تحقيقها دون وجود تجمع قوي منظم ذي طبيعة وخصيصة ربانية وبلوغ الأهداف ليس بالأمر الهين والدعاة لا يملكون عصا سحرية يستخدمونها فيما يريدون بل إن الرجال هم العصا السحرية ( فالدولة الإسلامية لا تظهر بطريق خارقة للعادة بل لابد لإيجادها من أن تظهر أولا حركة شاملة مبنية على نظرية الحياة الإسلامية وفكرتها يقوم بأمرها رجال ) .

( والرسول ﷺ لم يعتمد على أسلوب العمل الفردي وإنما حرص من أول يوم على إقامة تنظيم حركي كان يختار عناصره اختيارا وينتقي أفراداه انتقاء ) .

فإن للمدرسة منهاجا وطلابا ومديرا ولابد للمنهاج من الوضوح والشمول والتأثير ولابد للجندي من الإيمان والحب والبذل ولابد للمدير من الإخلاص والكفاية والحزم ... هذه هي الخطوط الرئيسية لدعوة تريد النجاح وهكذا بتشكيل البناء التنظيمي للمؤمنين أنصار الله من إدارة حكيمة واعية ومن جنوده ينضون تحت هذه الإدارة .

## 2- المنهج والرسالة :

والقاعدة الثانية هي القاعدة التي ربطت وجمعت بين الإدارة والأفراد فباعوا أنفسهم رخيصة من أجلها بل هذه القاعدة هي التي دفعتهم للتجمع والعمل والحركة فالمنهج هو الذي يحدد التصور والاعتقاد والسلوك وطرائق العمل .

فإذا نظرنا في منهاج الدعوة إلى الله وجدنا أن المنهاج هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم من بعده طريق السلف الصالح وليس في الدنيا منهاج أكثر عظمة وقوة وشمولا وتكاملا ولا أشد تأثيرا من هذا المنهاج ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [ النحل : 89 ] .

ولذا فإن أي تفريط في منهج الدعوة والرسالة يعتبر خطرا عظيما والقبول بأنصاف الحلول والمداينة هو تفريط من قيادة أنصار الله ومن هنا لا ينبغي لصاحب الدعوة إلى هذا الدين أن يستجيب لاقتراعات المقترحين ممن يوجه إليهم الدعوة في تحويل منهج دعوته عن طبيعته الربانية و لا يحاول تزيين هذا الدين وفق رغباتهم وأهوائهم وشهواتهم .

والتوجه القرآني نهي رسول الله ﷺ والمؤمنين أن يرغبوا في إتيانهم بآية مما يطلبون وقيل للرسول : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [ الأنعام : 35 ] .

### 3- النظام والترتيب :

بعيدا عن العشوائية والارتجال وحفظا للطاقات والجهود من أجل استقامة عمل الدعاة إلى الله دون تداخل في المهمات أو تجاوزات في مراحل الطريق كان لابد من نظام يحدد العلاقات وخطوط السير بين القادة والجنود ويحمي الدعوة ليتم الربط بين أجزاء الحركة بعضها ببعض .  
فهناك من يضبط طبيعة العلاقات بين الإدارة والطلاب كالسمع والطاعة للإدارة فقد ورد في الحديث الصحيح ( من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني ) ، ( أخرجه الترمذي فتح 16 / 228 ومسلم 1835 ) .

ومن الوجهة الدينية الخالصة فإن طاعة طلاب المدرسة لمديرهم في المعروف جزء لطاعتهم لله ورسوله وإذا كان الإنسان لم يقم بأمر هذه الدعوة إلا مع الاعتقاد بأنه إنما يقوم بأمر الله ورسوله . وهو لم يرض بأحد أميرا على نفسه إلا ابتغاء لوجه الله وتقربا إليه فهو بطاعته له في أوامره المشروعة إنما يطيع الله ورسوله في حقيقة الأمر ويكون مبادرا إلى السمع والطاعة لأمره على قدر ما يكون علي اتصال بالله ويكون مقصرا في السمع والطاعة لأمره علي قدر ما يكون مقصرا في اتصاله بالله ورسوله ، ( تذكرة دعاة الإسلام ص 94 للمودودي ) .

وكذلك تحديد المسؤوليات وتوزيع الأعمال لتنضبط الأمور ويتحاسب كل على طبيعة عمله ، قال رسول الله ﷺ : ( أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم ، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخرج وثلاثة من الأوس ) ، ( البداية والنهاية ، ابن كثير ج 3 ص 161 ) .

ومن ذلك أيضا العهد وهو صورة من صور الضبط تقيد الطاقات في مسار العمل الجدي

( بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة . تابيعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني فتمنعوني ... ) ، ( المرجع السابق ج 3 ص 159 ) .

إن الدعاة إلى الله يسعون حثيثا لصياغة أتباعهم صياغة ربانية وهذا أمر طبيعي بل هو أمر لازم لإدارة البشرية فيما بعد وتزكية الأفراد وتكوينهم كان الأمر من الله قبل كل شيء ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [ الجمعة : 2 ] .

وتبعات أنصار الله تبعات ثقيلة لا يحتملها إلا المؤمنون الصادقون وهذا يتطلب الإعداد التربوي والفكري والبدني الإعداد الجيد لمواجهة أتباع الجاهلية وأحزاب الشيطان وبايجاد الصفات اللازمة للاتباع ومن أهمها الصبر وبصاحب ذلك الإعداد العبادي بالتزام الصلاة وسائر العبادات وتكوين خصيصة التقوى والخشية والعبادات القلبية .

وكذلك إضفاء الخصائص الحركية لتقوية ارتباط جنود الحركة بالمؤمنين أنصار الله كحماية الولاء والارتباط بالغاية .

وصياغة الأفراد صياغة تربوية في علاقاتهم بتركيز الأخلاق من أسس الانتقال المرحلي للدعوة و لا غرو في ذلك فقد ( كان خلقه ﷺ القرآن ) وتكوين الوسط الإيماني الأخوي للأفراد يحميهم من ركامات المحيط الخارجي بعزلهم عن الجاهلية .

بالعزلة الشعورية والعزة الإيمانية والاستعلاء والمفاصلة والغربة يكون البعد عن الجاهلية و لا يتم ذلك إلا عن طريق التوجيه والتربية والعلم والجهد والحركة وقبضة الوسط الجماعي للإخوان بإيجاد معيشة جماعية ربانية .

## 5- تأصيل العمل الحركي :

وهنا يجب أن يتحرك الدعاة ويمارسون الصيغ الحركية المختلفة للوصول إلى الأهداف .

وذلك بتقنين الأهداف وتحديدتها وربطها بمراحل متدرجة وأهداف صغيرة وأهداف كبيرة على حسب السير وطبيعة الظروف فالرسول ﷺ بعثه الله ليقم شرعه وهديه وقد بدأ في وضع هدف أولي وهو إقرار التوحيد بين النفوس ونزع الشرك وتبليغ عشيرته الأقربين وهكذا حتى كون دولته .

### ومن صور التأصيل الحركي العملي للدعاة :

– **التخطيط السليم :** ( وإلى جانب هذا وذاك كان الرسول ﷺ ينفخ في أصحابه روح الثبات والمقاومة ويرسم لهم بذكائه الثاقب وبالهدي الإلهي ، الطرق والأساليب التي تقرهم يوما بعد يوم من الهدف الذي كان الرسول ﷺ قد وعد أصحابه ببلوغه مهما طال الطريق وعظمت المصائب ولم يكن التخطيط للهجرة الموقوته إلى الأحباش أو الأنصار والاتصال المستمر بالقبائل والوفود القادمة إلى مكة والذهاب إلى الطائف ولقاءات العقبة الثلاث إلا خطوات على الطريق ، ( دراسات في السيرة لعلماد الدين خليل ص 109 ) .

– **اجتماعات العمل والحركة :** ( واجتمع أصحاب الرسول ﷺ يوما فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر به قط فمن رجل يسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ، فقالوا : إنا نخشاهم عليك إنما رجلا له عشيرة يمنعونهم من القوم إن أرادوه – فقال : دعوني فإن الله سيمنعني ) ، ( المرجع السابق ص 75 ) .

– **التجمع الموجه والهادف والمقنن :** ( قال موسى بن عقبة عن الزهري : فكان رسول الله ﷺ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤروه ويمنعوه ) ، ( البداية والنهاية ج3 ص 140 ) .

– **تقنين السياسات :** أي وضع قواعد تضبط العمل مع مؤثرات الواقع على فترات زمنية وفق المنهج العام للدعاة إلى الله .

– **اتخاذ المواقف :** حيث إن الموقف هو عمل إجرائي لحدث آتيا تجاه قضية أو مؤتمر أو شخصية وعادة ما ينبثق الموقف من السياسات العامة للدعاة إلى الله . كموقف الرسول من إيذاء قومه ومقاطعتهم إياه والإيذاء الشخصي وغيره وكاتخاذ موقف الهجرة إلى الحبشة وهناك

مواقف داخلية : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [ الأنعام : 108 ] ، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾

[ الكافرون : 1-2 ] . ولا شك أن الممارسات الحركية متعددة و لا سبيل لحصرها إذ إنها خاضعة لطبيعة الظروف وموقف قيادة الدعاة إلى الله من الأحداث .

### رابعا : أن يدرك وسائل الإعداد الحركي للأفراد :

لابد أن يتيقن كيفية إعداد الأفراد إعدادا حركيا يتناسب مع طبيعة الحركة والعمل داخل المدرسة وعليه أن يتبع عدة أمور أهمها :

**1- تكوين الثقافة الحركية :** هي الثقافة التي تبحث في العمل الحركي طبيعته وأساليبه وأهدافه وكذلك الوسائل الحركية بالإضافة إلى الدراسات التي تختص بمنهج الدعاة إلى الله وطبيعته مع دراسة الواقع الحركي للدعوة والحركة .

**2- تنمية الوعي وقضاياه :** فالشباب العامل يتعامل مع أحداث وشخصيات ومؤثرات في محيطه فيجب أن يكون لديه إحاطة بكل ما يدور حوله من متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية ويعرف أبعاد هذه المتغيرات فيدرس الواقع الحركي الجاهلي والبيئة والمجتمع ودراسة المنطلقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمثل آمال الجماهير .

**3- إتقان الفنون الحركية :** الفنون الحركية فنون عملية متعددة يجب إتقانها ودراستها ومعرفة أساليبها وطرق أدائها كإتقان أساليب الدعوة المختلفة وأساليب التجميع وأساليب التربية والإدارة وأساليب الإدارة وطرق نشر الوعي والعمل النقابي والعمل العام وغيرها من الفنون الحركية التي تكون من صلب العمل الحركي .

**4- إثارة الناحية العملية :** وتصاغ الشخصية الإسلامية بحيث يكون العمل أحب إليها من الكلام والجلوس ، والعمل الخفي أحب من العمل الجلي بعيدا عن الضجيج والإعلام وكذلك البذل والسعي لإذاعة الخير والمسارة به ليتعدى غيره والعمل المتواصل المستمر أحب وأفضل إليها من الانقطاع ولذلك يجب تدريب الشخصية الإسلامية على مختلف الأعمال والمسؤوليات وبذلك تتأسس الحركة العملية للشخصية الإسلامية .

## 5- تكوين الطبيعة التنفيذية : ويجب أن تؤسس في الشخصية الإسلامية الطبيعة

التنفيذية حيث تتحول الروحانية الجياشة في قلبه إلى صور عملية واقعية تبعث صاحبها على العمل حيث إن الحماسة الإيمانية تشع في قلب المؤمن فيشعر الداعي بالغيرة على دعوته ويكون لديه دافع قوي على العمل وتكون لديه قوة تدفعه إلى التنفيذ فتحرك أعضائه للعمل فيشعر بالسعادة والراحة في حين أنه لو لم يتحرك لشعر بالضيق في نفسه ، ودراسته سيرة الرسول ﷺ وصحابته والسلف الصالح ورجال الحركة الإسلامية على مدار العصور ينمي لدى الشخصية الإسلامية الطبيعية التنفيذية .

## خامسا : ضوابط أساسية في فقه الحركة والتنفيذ :

هناك عدد من الضوابط الأساسية يجب أن يدركها المربي وأن يقوم بتربية الأفراد عليها  
مثل :

- 1- ضوابط السمع والطاعة في المنشط والمكره .
  - 2- ضوابط المحاسبة - المتابعة - التعزير - التقويم .
  - 3- ضوابط الاتصال الصاعد - النازل وعدم التخطي .
  - 4- ضوابط الشكوى من المسئول وكيفية تصعيدها .
  - 5- ضوابط وآداب النصيحة عند وجود خلل سلوكي في بعض الأفراد .
  - 6- ضوابط الكتمان وعدم إفشاء الأسرار ومعرفة ما يقال وما لا يقال .
  - 7- ضوابط الشورى والاستشارة .
  - 8- ضوابط الاجتهاد الذاتي في الحركة ومساحته في إطار الالتزام والانضباط .
  - 9- الضوابط الشرعية العامة في الحركة مثل :
- الأصول مقدمة على الفروع - دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة - تجنب كدر المدرسة مقدم على صفاء الفرد - احتمال أخف الضررين مع فهم وإدراك فقه تحديد الأولويات في الحركة .
- 10- عدم الثرثرة أو الاهتمام بما لا يعنيه ( المعرفة على قدر الحاجة ) .
  - 11- ضوابط تولي المسؤولية في المدرسة وعدم التأثير عند التقدم أو التأخر .
  - 12- عدم إعطاء أي أمر دون الرجوع للمسؤولين من خلال القنوات المعتمدة .

### الهدف العام السابع :

أن يكون قادرا على تحقيق التزام الأفراد وضبط حركتهم بالشرع

### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح المربي أهمية الإيمان لضبط حركة الأفراد بالشرع .
- 2- أن يحدد المربي أسباب ضعف الإيمان .
- 3- أن يداوم المربي على تنفيذ وسائل إيقاظ الإيمان .
- 4- أن يعطي المربي أهمية الانضباط في العمل .
- 5- أن يعطي المربي أمثلة على انضباط المربي في العمل .
- 6- أن يتعود المربي الانضباط في العمل .
- 7- أن يوضح المربي أهمية القدرة على الكسب و تحري الحلال والبعد عن الحرام .
- 8- أن يعطي المربي أمثلة على حرص الطلاب على الكسب الحلال .
- 9- أن يوضح الجوانب التي يلتزم فيها المؤمن بالانضباط في التعاملات المالية .
- 10- أن يتعود المربي الانضباط في تعاملاته المالية في هذه الجوانب .
- 11- أن يوضح المربي كيفية تكوين البيت المسلم .
- 12- أن يجعل المربي بيته قدوة إسلامية لغيره من الطلاب .

## الجانب العملي :

- عمل ورش عمل في الواقع مثل : فرد عنده مصنع ومعه شريك كيف يتعامل معه تطبيقا لضبط حركة الفرد بضوابط الشرع .
- تدريب الطالب على تحقيق هذه الهداف التربوية وكيفية قياس ذلك عند الطلاب .
- ضرب أمثلة واقعية في التعامل بضوابط في الاقتصاد مع وضوح الكلام في التعاقد بعيدا عن العواطف والمشاعر ومن يحتاج نعطيه .

## ( أ ) أهمية الإيمان في ضبط حركة الأفراد بالشرع :

ضعف الإيمان من أهم أسباب عدم انضباط الفرد بالشرع :

- 1- على المربي أن يدرك أن ضعف الإيمان عند الأفراد هو من أهم أسباب عدم انضباط حركة الفرد بالشرع سواء في حياته الشخصية أو مع أسرته أو في محل عمله ..

## ومن أسباب ضعف الإيمان :

أ- الانغماس في الشواغل الحياتية : ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [ الفتح : 11

[ .

- ب- إهمال أسباب زيادة الإيمان وانتعاشه وقد قال الصحابة رضوان الله عليهم ( الإيمان يزيد وينقص فإذا ذكرنا الله عز وجل فهذه زيادته وإذا نسينا وغفلنا فهذا نقصانه .
- ج- كثرة الأعمال والتكليفات مع تشابكها وتداخلها بما لا يسمح بالتقاط الأنفاس وإعطاء حق القلب والروح .

د- عدم الاهتمام بمتابعة قضية زيادة الإيمان عند الفرد واستشعار الاستعاضة عن ذلك

بجانب الدعوة والحركة وهما فرع من ذاك الأصل .

هـ- كثرة اللقاءات الإدارية والتنفيذية وعدم الالتزام بضوابطها .

وسائل إيقاظ الإيمان والتي يجب أن يداوم عليها المربي مع طلابه :

أ- **تدريب الطلاب علي التفكير في خلق الله وأحوال العباد :** ولأمر ما كان من هدي النبي ﷺ في قيام الليل أن يقرأ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [ آل عمران : 190 ] وقد قال عنها (( ويل لمن يقرأها ولم يتدبرها )) .

ب- **تدريب الطلاب علي التفكير في كتاب الله تعالى :** امتثالا لقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [ محمد : 24 ] .

ج- **التفكر في نعم الله علينا :** وأقل هذه النعم هو متاع الدنيا من مال وولد وطعام وشراب وأجلها معرفة الله والتوفيق إلى طاعته .

د- **التفكر في سنن الله في الخلق :** وتقلب أحوال العباد بين العز والذل والقوة والضعف : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [ آل عمران : 26 ] .

هـ- **الاستكثار من العبادات المحضة :** والمواظبة عليها وأداؤها بخشوع ومنها الصلاة المكتوبة في المسجد في أول الوقت وقيام الليل وقراءة القرآن والذكر وصوم الهواجر .

و- **مصارعة الباطل بالحق :** بالقيام بواجب الدعوة وحمل الأمانة رغم كثرة أهل الباطل فإن هذا يزيد الإيمان في قلب العبد يقول تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [ آل عمران : 173 ] .

**علي المري أن يتعاون مع طلابه في أداء هذه الواجبات :**

- 1- صلاة الفجر يوميا .
- 2- القيام للصلاة فور النداء .
- 3- صيام التطوع 3 أيام شهريا .
- 4- ورد قرآني لا يقل عن جزء يوميا .
- 5- المحافظة علي الوظيفة الصغرى ورد الرابطة يوميا .
- 6- التدريب علي استحضار النية .
- 7- قيام الليل مرة أسبوعيا علي الأقل .

8- زيارة المقابر مرة شهريا .

( بتصرف من كتاب الإصلاح التربوي بين النظرية والتطبيق ، ماجد عدنان ص 3 ، 4 ، 5 ، 6 ) .

## (2) الانضباط في العمل :

- يقول الله عز وجل : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [ التوبة : 105 ] .

- ويقول رسول الله ﷺ : (( إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه )) .  
- ويقول الإمام في الواجبات (( أن تحرص كل الحرص علي أداء مهنتك )) كم حيث الإجادة والإتقان وعدم الغش وضبط الموعد .

## ومن هنا فعلي المربي أن يذكر طلابه بالتالي :

1- أنه لابد من التخصص في المهن والحرف المختلفة وأن يتعلم حرفة من الحرف وإن لم تكن تخصصه .

2- أن الإتقان في التخصص العلمي مطلوب وأن علينا أن نصل إلي أعلي المراتب العلمية في التخصصات المختلفة ما أمكن ذلك .

3- أن على الطالب أن يتحلى بصفات العامل المسلم من الصدق وعدم الغش وغيرها .

4- أن يعمل الطالب بوصية الإمام : ( بأن تكون حسن التقاضي لحقك وأن تؤدي

حقوق الناس كاملة غير منقوصة بدون طلب ولا تماطل أبدا ) .

( بتصرف من كتاب الإصلاح التربوي بين النظرية والتطبيق ص 36 ، 37 ) .

## نموذج من سلوك الرعيل للمدرسة في باب انضباط العمل :

استدعى المسيو (سولنت) باشمهندس القناة (حافظ) ليصلح له بعض أدوات النجارة وسأله عما يطلب من أجر فقال : 130 قرشا فقال المسيو (سولنت) : أنت حرامي !!!  
فتمالك الطالب نفسه وطلب منه أن يسأل فإن وجدت أنني طلبت أكثر من حقي فسأقوم بالعمل مجانا - وإن وجدت أنني طلبت حقي فسأسمحك في أي زيادة وسأل الخواجة ووجد إن العمل يستوجب 200 قرش ... وطلب الخواجة من الطالب أن يعمل فرفض الباشمهندس أن يعمل إلا بعد أن يعتذر له المسيو (سولنت) عن الإهانة .. فاعتذر ... وعندما أراد المسيو أن يعطي المهندس (حافظ) بقشيشا رفض قبوله منه ....  
( بتصرف من كتاب مواقف إيمانية الجزء الأول أ / أحمد عيد ص 15 - 16 - 17 ) .

### (3) القدرة على الكسب وتحري الحلال والبعد عن الحرام :

- يقول رسول الله ﷺ : ( إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ... ) .

- وها هو الصديق الورع أبو بكر رضي الله عنه يتقياً ما فيه شبهة .  
- ويقول الحسن البصري : أدركنا أقواما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام .

( بتصرف من شرح معاني الأربعين النووية - محمد تاتاي ) الحديث السادس .  
ويقول الإمام في ( هذه سبيلي ) : ( أعتقد أن المسلم مطالب بالعمل والكسب وأن ماله الذي يكسبه حقا مفروضا للسائل والمحروم وأتعهد : بأن أعمل لكسب عيشي وأقتصد لمستقبلي وأؤدي زكاة مالي وأخصص جزءا من إيرادي لأعمال البر والخير وأشجع كل مشروع اقتصادي إسلامي نافع وأقدم منتجات بلادي وبني وطني وألا أتعامل بالربا في شأن من شئوني ولا أتورط في الكماليات فوق طاقتي ) .

- ومن هنا فعلى الطالب أن يكون قادرا على الكسب ومتحريا للحلال وبعيدا عن الحرام  
وألا يقف مواقف الشبهات أبدا . وفي هذا يقول بعض السلف : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به ، كما أن على المرء أن يذكر طلابه بأن القدرة على الكسب مرتبطة

مع مفهوم قوة الجسم فالجسم الصحيح القوي هو القادر على الكسب - كما أن عليه تربيتهم على تحقيق التوازن بين العمل الحياتي والعمل الدعوي . (من كتاب الإصلاح التربوي بين النظرية والتطبيق ص 36 ، 37 ) .

### مثال من تاريخ الدعوة الحديث :

كان العامل ( حسن مرسي ) يعمل عند الخواجه ( مانيو ) ويخرج نموذجا ممتازا من صناديق الراديو وكان ( مانيو ) يثق في العامل وسلم له كل ما في الدكان ممن خامات وأدوات فجاء أحد أصدقاء مانيو ساوم العامل حسن على أن يصنع له بعض الصناديق بنصف القيمة على ألا يخبر بذلك (مانيو) ويستفيد هو بنصف القيمة فرفض العامل وألقى عليه درسا في الأخلاق فهدده هذا الخواجه بأنه سيخبر مانيو بأنه هو الذي عرض عليه ذلك - ونفذ الرجل وعيده وحقق مانيو في الحادث فظهرت الحقيقة فضاعف أجر العامل حسن وطرده صديقه الأجنبي من حياته . ( بتصرف من كتاب مواقف إيمانية - أ/ أحمد عيد ص 17 ) .

### (4) الانضباط في الناحية المالية :

فعلى المربي أن يربي طلابه على العديد من الآداب في التعامل المالي مثل :

**(1) أدب التعامل في البيع :** بألا يشتري شيئا يساوم غيرنا لشرائه حتى ينتهي بشرائه أو يتركه ففي حديث ابن عمر : ( لا يبيع بعضكم على بيع أخيه ) رواه البخاري .

**(2) أدب التعامل مع الناس :** فيتربى الطالب على الشكر على المعروف بأن يعيد الدين لصاحبه و من الورع ألا يقبل الدائن سوى الدين الذي أخذه منه أما الهدايا التي تشتري أو المال الذي يقدم ففيه شبهة الربا . وقد روى عن رسول الله ﷺ : ( من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ) رواه الترمذي .

**(3) في احترام العقود :** بأن نحترم عقودنا فلا نتراجع عن بيع تم أو انقضى زمنه ثم تفرقنا بعد جلسة البيع ففي الحديث : ( **البيع بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما** ) أخرجه البخاري .

**(4) وفي الصدق :** أن يصدق البائع منا في وصف بضاعته وإظهار عيوبها الخفي - وأن يلتزم بالصدق في القول والعمل فلا يتظاهر بأنه مدين حتى لا يقصده أحد بدين وأن لا يتظاهر بأنه غير موجود حتى لا يطالب بدين وغيرها - وأن لا يحلف ليروج بضاعته فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ( **الحلف منفعة للسلعة محقة للكسب** ) متفق عليه .

**(5) وفي الوفاء بالوعد :** أن نفي بوعدنا في أداء الدين ورد العارية والتزام الدقة في المواعيد وفي الالتزام بالشروط والعقود والكفالة والمعاهدات وغيرها ففي الآية :

﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [ النحل : 91 ] .

( بتصرف من كتاب أدب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات - محمد سعيد مبيض ) .

**(5) الانضباط في تكوين البيت المسلم :**

- يقول الله عز وجل ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [ التحريم : 6 ] .

**- فعلى المربي أن يهتم بتربية طلابه على عدة أمور :**

**أولا : الاهتمام باختيار الزوجة الصالحة :** بحيث يدرك الزوج أن زواجه يجب أن يكون

لله بهدف حفظ النفس وعفافها وغيض البصر وحفظ الفرج وبغرض إنجاب ذرية صالحة تتحمل أمانة حمل الإسلام - وعلى ذلك فلا بد أن يهتم الزوج باختيار الزوجة الصالحة المؤمنة ذات الخلق والدين وأن يهتم بإحسان علاقته بزوجه بحيث تتحقق بينهما العلاقة الربانية - لا علاقة الفراش فقط - والتي تقوم على حسن المعاملة والثقة المتبادلة والحب والتراحم .

**ثانيا : الاهتمام بتربية الأولاد :** فيهتم الزوج بتربية أولاده تربية إسلامية .. يقول الأستاذ

/ أبو الأعلى المودودي : ( إن أولادكم وأزواجكم الذين تتفكرون دائما في مآكلهم ومشربهم وملبسهم ومسكنهم عليكم أن تتفكروا قبل كل شيء في إنقاذهم من النار وأن تبذلوا ما استطعتم من الجهد والسعي لإصلاح عاقبتهم ) .

**ثالثا : السعي لأن يكون بيته مجتمعا إسلاميا صغيرا :** بأن يسعى الزوج لأن يكون

بيته نموذجا مصغرا للمجتمع وذلك :

- بأن تحل كل مشكلة فيه حلا إسلاميا .
- وينشر الوعي الإسلامي فيه والاعتزاز بتاريخ الإسلام وشخصياته .
- وبالتزام الشخصية الإسلامية في المنزل .
- وينشر العادات والآداب والأعراف الإسلامية في البيت .
- وبالتزام الحلال والبعد عن الحرام في كل شيء .
- وبأن يضع الزوج كل طاقات منزله لخدمة الدعوة وبأن يربط أولاده وزوجته بالدعوة .

**رابعا : الاهتمام بتأثير البيت المسلم على ما حوله :** وذلك بأن يحسن الجوار مع

الجيران وأن يحرص على أداء حقوق الجار - وكذلك بنشر الوعي بين الأقارب وأن يهتم بصلة الأرحام وبالتالي تتسع دائرة تأثير البيت المسلم فيما حوله .  
( بتصرف من كتاب الأهداف الرئيسية للدعاة إلى الله - أحمد القطان ص 166 ، 167 ) .

**الهدف العام الثامن :**

**أن يكون قادرا على تأصيل البعد الاجتماعي وتهيئة البيئة السليمة للتربية**

**الأهداف الإجرائية :**

1- أن يوضح المربي مفهوم التربية الاجتماعية .

- 2- أن يوضح المربي دور منهج الإسلام في تربية النزعة الاجتماعية في الإنسان .
- 3- أن يوضح المربي أهداف التربية الاجتماعية عند المدرسة .
- 4- أن يوضح المربي طرق التربية الاجتماعية عند المدرسة .
- 5- أن يعتاد المربي طرق التربية الاجتماعية عند المدرسة ( تدريب وممارسة ) .

### الجانب العملي :

- التدريب والممارسة للدعوة الفردية .
- ورش عمل في منافذ التعامل مع الآخر وكيفية فتح آفاق جديدة للعمل مع المستجدات والمتغيرات .

### (1) ماهية التربية الاجتماعية : ( التربية السياسية عند الجماعة ، عثمان عبد المعز

رسلان ) .

1- العمل الأول في طريق التغيير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه ( فردا ) إلى أن يصبح ( شخصا ) وذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع . وتشكيل الفرد اجتماعيا هو عملية ( تنحية ) أي تخلي الفرد عن عدد من الانعكاسات المنافية للنزعة الاجتماعية ، وعملية اكتساب لانعكاسات أكثر توافقا مع الحياة الاجتماعية ، وهذه هي عملية التربية الاجتماعية فالتربية الاجتماعية هي ( وسيلة فعالة لتغيير الإنسان وتعليمه كيف يعيش مع أقرانه ، وكيف يكون معهم مجموعة القوى التي تغير شرائط الوجود نحو الأحسن دائما ، وكيف يُكوّن معهم شبكة العلاقات التي تتيح للمجتمع أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ ) .

2- فهي تهدف أن يتعلم كل إنسان فن الحياة مع زملائه ، وكيف يتحضر ، أي كيف يعيش في مدرسة ، ويدرك في الوقت ذاته الأهمية الرئيسية لشبكة العلاقات الاجتماعية في تنظيم الحياة الإنسانية ، كما تهدف إلى أن يشعر الفرد بالروابط التي ينبغي أن توجد بين أفراد المجتمع ،

ويحاول توثيقها ، وأن يدرك معنى التعاون ، وأن يسهم بقدر إمكاناته مع غيره لخدمة المجتمع ، ومواطنيه ، وأن يحترم قيم المجتمع ويتصرف في حدودها .

3- وتتم التربية الاجتماعية من خلال الممارسات العملية في نشاط مشترك ، وأعمال تجميعية يخرج فيها الإنسان من حدود ذاته ليشارك الآخرين في عمل حيوي تبدو نتائجه في واقع المجتمع . وتعتبر الأنشطة الرياضية والاجتماعية ومشروعات خدمة البيئة والرحلات والمعسكرات والمؤتمرات وغيرها ، مجالات لتحقيق أهداف التربية الاجتماعية .

4- وبرغم أن ( مصطلح التربية الاجتماعية ) لم يوجد في وثائق الجماعة ، إلا أن دراستها تبين أنهم حرصوا على تأكيد مجموعة من الأخلاق الاجتماعية الضرورية لقيام شبكة علاقات اجتماعية ذات فاعلية وأن هذه الأخلاق تمثل أهدافا للتربية الاجتماعية التي تأكدت في جماعتهم من خلال ممارسات عملية وأنشطة مشتركة لأعضائها ، ويمكن القول بإيجاز إن التربية الاجتماعية - عند الطلاب - جزء من التربية الخلقية .

## (2) منهج الإسلام في تربية النزعة الاجتماعية في الإنسان :

ويقوم هذا المنهج كذلك على دعائم نذكر منها ما يلي :

### الدعامة الأولى :

- تنمية حب الإنسان لأخيه الإنسان المؤمن ، وتلك هي القاعدة التي تركز عليها الحاسة الاجتماعية في الإنسان ، نلمح هذا من هدى النبي ﷺ ، عندما وصل إلى المدينة المنورة بعد رحلة الهجرة ، إذ آخى بين المهاجرين والأنصار في الله ، أخوة سجلت في وثيقة مكتوبة ، نقشت في قلب كل مؤمن ، حتى إن الإخوة في الله كانوا يتوارثون بمقتضى هذه الأخوة ، وظل هذا التوارث ساريا ، حتى نزل قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [ الأنفال : 75 ] . فألغى التوارث ، وبقيت الأخوة في الله على ما كانت عليه من قوة ووثاقة ، ولا تزال بين الواعين من المؤمنين حتى اليوم ، ولقد تأكدت الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [ الحجرات : 10 ] .

## الدعامة الثانية :

- استجابة الإسلام لحاجات المجتمع كاستجابته لحاجات الفرد وهذه الحاجات مثل :  
التعاون والتكافل والتناصر و التواصي بالحق والصبر والتراحم .  
- وهكذا تتعدد حاجات المجتمع ، إلى غير ما حصر ، كحاجته إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحاجته إلى جلب المصالح ، وحاجته إلى درء المفاسد ، وحاجته إلى الجهاد في سبيل الله وتجهيز الغزاة ، وحاجته إلى الأمن ، وحاجته إلى تأمين العيش الكريم لكل أفراد ، وما حصر له من الحاجات .

وكل هذه الحاجات يستجيب لها الإسلام ، ويطالب الناس بأن يعملوا علي تحقيقها بشرط أن تكون حاجات مشروعة ، تقرها شريعة الإسلام ، وبشرط ألا يترتب عليها ضرر بأحد من المسلمين ، بل من غير المسلمين ، إن كانوا يعيشون في المجتمع المسلم ، كأهل الكتاب ، وبهذا يرقى المجتمع المسلم ، بتعاون أفراد جميعا ، علي تحقيق حاجاته .

## الدعامة الثالثة :

- تحديد الصفات التي يجب أن تسود المجتمع المسلم ، ليحقق حاجاته ، ويلبي رغباته في حدود ما أحل الله ، وليعيش في ظل تلك الصفات ، عيشة نقية نظيفة ، ويحقق بها سعادة الدارين .

- قال الله تعالى يذكر عددا من هذه الصفات :

﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (36) وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (37) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (38) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39) وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (41) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ أَلِيمٍ (42) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾

[ الشورى : 36 – 43 ] .

### الدعامة الرابعة :

تأكيد خيرية هذا المجتمع ، الذي اتصف بتلك الصفات علي كل المجتمعات ، وإعطائه القدرة علي إدارة البشرية كلها نحو الحق والخير .

- قال تعالى في تأكيد هذه الخيرية :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾

[ آل عمران : 110 ] .

- وهي ليست خيرية عرقية أو جنسية أو قومية ، كما زعمت يهود ، وإنما هي خيرية تقوم علي الإيمان والعمل الصالح ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والالتزام بتلك الصفات ، التي وردت في الآيات الكريمة .

- أي مجتمع تسود فيه هذه الصفات ، فهو المجتمع الذي أكد الله له الخيرية ، في تلك الآية ، من أي جنس كان ، أو من أي لون أو لسان .

### الدعامة الخامسة :

- وعد الله للأمة الإسلامية الوسط ، التي تحققت فيها تلك الصفات ، بأن يستخلفها علي الناس في الأرض ، ولأن يمكن لها دينها الذي ارتضى لها ، وأن يبدلها من بعد خوفها أمنا ، قال الله تعالى :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [ النور : 55 – 56 ] .

(3) أهداف التربية الاجتماعية عند المدرسة أو وسائل ومنافذ التعامل مع الآخر

: ( التربية السياسية عند الجماعة ص 430 ) :

## بتحليل الخطاب الطلابي الاجتماعي - كيفيا - يتبين أنها تهدف إلي ما يلي :

### أولا : قوة التماسك الاجتماعي :

بمعني تأكيد روح التضامن الاجتماعي بين الطلاب جميعا ، ويمكن القول إنهم عملوا لتحقيق شعار : الفرد للمجموع والمجموع للفرد ، وقد أكدوا أن من دعائم العمل لتحقيق أهدافهم ( أن يقوم التعاون بين العاملين علي أساس إسلامي عملي ، يحمل فيه الفرد أعباء المدرسة ، وتحمل المدرسة أعباء الفرد ) .

وقد نصت ( لائحة النظام التعاوني ) علي أن ( أعضاء كل أسرة متكافلون فيما بينهم في احتمال أعباء الحياة ، فمن نكب منهم أو تعطل عن عمله خارج عن إرادته ، أو مات ، فبقية زملائه في الفصل ملزمون بسد حاجاته وحاجة أولاده ، ورعايتهم ومساعدتهم حتى يغنيهم الله من فضله ) ، ( المرجع السابق ص 21 ) .

### ثانيا : أن يعرف منافذ وطرق التعامل مع الآخر : - وذلك من خلال :

1- إلزام كل شخص فيهم بالأخلاق الاجتماعية .

2- الممارسات المشتركة لتنمية هذه الأخلاق الاجتماعية .

3- العمل علي تأكيد العرف الإسلامي في المجتمع .

### أ- إلزام كل شخص فيهم بالأخلاق الاجتماعية الآتية :

- المؤاخاة : ويقصد بها عندهم أن يري ( الطالب ) زملاءه أولي بنفسه من نفسه وأن يلتزم بالحد الأدنى للحب تجاههم وهو سلامة الصدر ، وأن يعمل لإيثارهم علي نفسه ، والأخوة ركن من الأركان التي يلتزم بها كل ( طالب ) من الطلاب ، كما أنها هدف وركن لنظام الفصول ، ( الإمام : نظام الأسرة في مجموعة رسائل الإمام ، مرجع سابق ، ص 286 ورسالة التعاليم في المصدر السابق ص 276 ) .

ولتحقيق المؤاخاة ( عمليا ) إلزام كل طالب أن يعرف أعضاء كتيبته فردا فردا - معرفة تامة ، ويعرف نفسه لهم كذلك وأن يؤدي حقوق أخوتهم كاملة في الحب والمعاونة ، والإيثار ، وحضور اجتماعاتهم دون تخلف إلا بعذر قاهر .

- المؤاخاة وسيلة تعاون بين فردين أو مجموعة في سبيل الصعود إلى مستوى عقلي رفيع ، ومستوى خلقي متين ، ومستوى من العبادة يسمو إلى النجاة من عذاب الله فلم تكن وسيلة لإضاعة الوقت أو التهوين من جدية المسؤوليات .

- **التفاهم التام** : أي أن تقوم العلاقة بين الأفراد والمجموعات علي الثقة المتبادلة ، وعلي التناصح في إطار الحب والاحترام المتبادل ، وأن تعالج المشكلات التي تطرأ في نفس الإطار .

- **التكافل التام** : بأن يتعهد أعضاء الأسر والكتائب بعضهم بعضا بالمساعدة ، وأن يلتزم كل فرد بتسديد اشتراك مالي لصندوق أسرته للقيام بحق التكافل .

وقد كان منوطا بنظام الفصول القيام بتحقيق هذه الأخلاق الاجتماعية في أعضاء المدرسة وهذه الأخلاق ( مجموعة ) تؤدي في النهاية إلى قوة التماسك والتضامن التام .

## **ب- الممارسات المشتركة :**

ولم يكن هذا الهدف يتحقق بالتزام الأخلاق السابقة فحسب ، بل كان يتحقق من خلال ممارسات عملية مشتركة كثيرة تنمي هذه الأخلاق الاجتماعية أيضا ، ومنها :

1- المذكرات والمدارسات المشتركة في اجتماع الأسرة .

2- الرحلات المشتركة بأنواعها كعمل أسري أو نشاط لفريق الرحلات والجوالة بهدف تحقيق الترابط .

3- الصيام الجماعي يوما في الأسبوع ، وصلاة الفجر في جماعة مع زملاءه فصله وأمسيته

الروحية - في المسجد - مرة كل أسبوع علي الأقل ، والمبيت معا في فصل أو في أمسية روحية - مرة كل أسبوعين .

4- الاشتراك في رهوط الجواله ، وما تقوم به من معسكرات ورحلات ، وتدريبات والمشاركة في الألعاب الرياضية في أندية المدرسة أو الأندية العامة ، والاشتراك في أنشطة خدمة البيئة - التي كانت تقوم بها الجواله .

5- الاشتراك في شركات اقتصادية مساهمة ، لتحقيق التكافل من خلال عمل اقتصادي مشترك .

6- التزام أعضاء كل فصل بالمجاملات الطارئة مثل عيادة المريض ، وتفقد الغائب ، ومواساة المحتاج .. إلخ .

7- الاشتراك في الأذكار الجماعية في الشعبة - صباحا ومساء ، وورد ( الرابطة ) الذي يهدف إلي ربط العضو بجميع زملاءه في أنحاء القطر من خلال تذكر صور من يعرفهم ، والدعاء لهم عند الغروب .

8- الاشتراك في الأناشيد الجماعية في المخيمات والرحلات .. إلخ .

9- الالتزام بمظاهر النشاط الأسبوعي والشهري الجماعية في الشعبة ، ومنها :

أ- **يوم التعارف** : وهو حفل شهري يجتمع فيه ( الطلاب ) الذين لا تمكنهم ظروفهم من التردد علي الشعبة كثيرا - للتعارف - من أجل زيادة أواصر الأخوة بينهم .

ب- **يوم العيادة** : يقوم أعضاء الشعبة - مرة كل أسبوع - بزيارة المرضى توطيدا للألفة وإدخالا للسرور .

- ودراسة هذه الممارسات المشتركة تثبت أنها وسائل فعالة في تحقيق التماسك الاجتماعي ، وبث روح التضامن بين الطلاب ، وتخرج الفرد من حدود ذاته لتدخله في زمرة اجتماعية ، وهذا شرط ضروري لأي نشاط حضاري مشترك .

### ج- تأكيد العرف الإسلامي في المجتمع :

ووسائل تحقيق هذا الهدف عندهم هي :

1- إلزام العضو بأن يحمل زوجته وأولاده علي مبادئ الإسلام ، والمحافظة عليها في مناشط الحياة الأسرية ، بهدف طبع بيته بالطابع الإسلامي .

2- إلزام العضو بأن يقوم بإرشاد المجتمع ، ويعمل علي تغيير العرف السائد فيه ، ليتجه وجهة إسلامية ، فإلزام كل عضو في الطلاب بأن يحارب أماكن المنكر - فضلا عن أن لا يقربها ، وأن يقاطع الأندية والهيئات ، التي تناهض الفكرة الإسلامية - مقاطعة تامة .

3- إلزام كل عضو أن يعمل - ما استطاع - علي إحياء العادات الإسلامية ، وإماتة العادات ( الأعجمية ) في كل مظاهر الحياة ، مثل التحية ، واللغة والتاريخ ، والزى ، ومواعيد العمل والراحة ، وعادات الفرح والحزن .. إلخ وأن يحافظ علي الآداب الاجتماعية الإسلامية مثل توقير الكبير ، والاستئذان والانصراف .. إلخ .

4- التزام المدرسة بإطلاق أسماء إسلامية علي المشروعات التي أنشأوها ، سواء التعليمية والتربوية أو الاقتصادية أو الصحفية ، فأول معهد للذكور أنشأوه أسموه معهد حراء وأول مدرسة للبنات أسموها مدرسة أمهات المؤمنين ، وأول شركة اقتصادية أسسوها أسموها شركة المعاملات الإسلامية ، وكانت كل صحفهم تحمل عناوين ذات دلالة مثل : المدرسة - النذير - التعارف - الشهاب - المسلمون .. إلخ ، وكانت أقسام الجواله تسمي بأسماء إسلامية ، فبدلا من فريق الذئاب ، وفريق الثعلب ، وفريق النمر .. إلخ أسموها : قسم سيد الشهداء حمزة - فريق سيدنا علي .. إلخ تأكيدا لاختيار مثلهم العليا من رموز الشجاعة الفدائية .

وكانت أناشيد هتافاتهم في الجواله والمؤتمرات ، والمخيمات .. إلخ بعيدة عن الهتاف بحياة شخص أو فئة ، وإنما كانت - باستقراء كامل - عقائدية تماما .

والالتزام بهذه النقاط الأربع ، من شأنه - إذا كان علي مستوى واسع في المجتمع - أن يؤدي تلقائيا إلي إزاحة التقاليد والعادات الاجتماعية الأجنبية وبالتالي اقتلاع روح التبعية للأجنبي - التي هي أساس القابلية للاستعمار ، وهذا من شأنه أن يؤكد الهوية الإسلامية للمجتمع المصري .

## (4) أن يكون قادرا علي فتح آفاق جديدة للعمل الاجتماعي حسب الظروف

المكانية والزمان :

أ- الفعالية الاجتماعية :

ويقصد بها هنا : تحريك طاقات الإنسان ، وتوجيهها إلى مستوى مصلحة الآخرين واستخدامها فيما يعود علي المجتمع بالنفع ، وهي قضية تتعلق بالقيام بالواجبات ، أي توجيه الفرد لبذل طاقاته قياما بالواجب ، وخلعه من حالة الركود انتظارا لحقوقه ، بإشعاره بالمسؤولية ، والقلق الناتج عنها ، الذي يدفعه للقيام بعمل - ما - وكانت وسائل المدرسة لتحقيق هذا الهدف هي :

- 1- تأكيد أهمية العمل - أيا كان نوعه - وضرورة أن يكون كل عضو فيها مزاولا لعمل - مهما كان غنيا ، وأن يقدم علي العمل الحر ، يزوج بنفسه فيه .
- 2- تأكيد قيمة الوقت وضرورة الانتفاع به ، وسرعة الإنجاز ، وعدم هدر الوقت دون عمل نافع .
- 3- أوجبت علي كل عضو أن يكون مدربا علي الخدمات العامة ، وأن يسارع دائما في الخير وأن يشترك في جمعيات البر والخدمة العامة والجوالة ليقدم النفع إلي الآخرين .
- 4- أوجبت علي كل طالب مسؤولية العمل لتحقيق أهداف المدرسة - بمفرده ، ومن خلال مؤسسات المدرسة نفسها وهذه الأهداف هي إصلاح نفسه وفصله ، وإرشاد المجتمع وتحرير الوطن من كل سلطان أجنبي ، وإصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق والعمل لإعادة الكيان الدولي للمسلمين ، والعمل لنشر الدعوة الإسلامية في العالم كله .
- وهذه الأهداف تتطلب - كما ذكروا - عملا لا هوادة معه ، وجهادا طويل المدى .
- 5- إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - علي أعضاء المدرسة - تأكيدا للتضامن الاجتماعي بين الناس ، وإحساسا بالمسؤولية الاجتماعية . ( الإمام : دعامتان في منبر الجمعة ص 94 - 97 ) .

والالتزامات السابقة جميعا إجراءات تحقق الفعالية الاجتماعية بشقيها : القيام بالواجب والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية .

## ب- الدعوة لكل الأمة وقطاعاتها :

- يري الإمام دعوته دعوة عامة وليست دعوة خاصة فيقول في رسالة دعوتنا ( نحب أن نصارح الناس بغايتنا وأن نجلي أمامهم منهاجنا ، وأن نوجه إليهم دعوتنا ) وليس في تعبير الإمام

وكلامه ما يشير إلى أن هذه الدعوة هي لفئة مختارة من الناس ، وإنما هي لكل الناس بدون استثناء .

- ويذهب الإمام إلى أبعد من ذلك لتأكيد أن دعوته لكل الفئات والمستويات والطبقات ، علي تنوع مواقعها وأوضاعها الاجتماعية والأخلاقية والثقافية ، ما دام لديها الاستعداد للتلقي والانفعال بالخطاب الدعوى ، فيقول : ( بناء علي ما تقدم تري المدرسة أن دعوتها عامة للمجتمع . فهي لا تتخرج من ضم المقصرين في الطاعات ، والمقبلين علي بعض المعاصي الخسيسة مادامت تعرف منهم خوف الله واحترام النظام وحسن الطاعة ، فهي تأمل في تربيتهم بداخلها ) ، ( الإمام : المذكرات ص 94 ) .

- والإمام إلى جانب إعلانة ، أن دعوته لكل جماهير الأمة وقطاعات وصنوف الناس ، يعلن أن الحركة مطلوب منها تحويل هذا الكم إلى نوع ، وهذا بالتالي لا يلغي المنحي الجماهيري للحركة ، وإنما يهيئ لهذا المنحي ما يحتاجه من ضبط وتوجيه واستيعاب .. فالعمل الجماهيري العام : ما لم تتول قيادته صفوة من الخلق ، لديها المقومات الفكرية والخلقية والعلمية يكون عملا محكوما عليه بالفشل الذريع . والشواهد من الواقع الإسلامي وبخاصة أن السنوات العشر الأخيرة كشفت بروز واختفاء تيارات إسلامية جماهيرية متعددة لافتقارها إلى نسبة مقبولة من الصفوة علي مستوي القاعدة وعلي مستوي الإدارة .

- ومن هنا يفهم القصد في قول الإمام رحمه الله : ( ومن مهمة المدرسة تحويل عناصرها إلى صفوة بين الناس لأنه لا يصلح لهذه الدعوة إلا من أحاطها من كل جوانبها ، ووهب لها ما تكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته ) ، ( علي تفاوت بين العناصر في استعدادهم وإمكاناتهم والتزاماتهم ) .

- والإمام الذي يتوجه إلى الجماهير كافة بدعوتها إلى العمل ، ولأخذ مواقعها ، وتأدية أدوارها ، وتحمل مسئولياتها ، لا ينسى أن يتوجه إلى الخاصة من أصحاب المواقع والمسئوليات الرسمية والنوعية وغيرها .. فإصلاح هؤلاء وصلاحتهم يختصر الطريق إلى إصلاح الناس والمجتمع والأمة . وهو دليل علي مدي عمومية الدعوة لدي مؤسسها فيقول : ( نتوجه بدعوتنا إلى المسؤولين من قادة البلد وزعمائه ووزرائه وحكامه وشيوخه ونوابه وأحزابه ، وندعوهم إلى مناهجنا

، ونضع بين أيديهم برامجنا ، ونطالبهم بأن يسيروا بهذا البلد المسلم من غير مواربة ، أو مراوغة ، فإن أجابوا الدعوة وسلكوا السبيل إلى الغاية آزرناهم ، وإن لجأوا إلى المواربة والروغان ، وتستروا بالأعذار الواهية والحجج المردودة ، فنحن حرب علي كل زعيم أو رئيس حزب أو هيئة ، لا تعمل علي نصرة الإسلام ، ولا تسير في الطريق لاستعادة حكم الإسلام ومجد الإسلام . سنعلنها خصومة لا سلم فيها ولا هوادة معها ، حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين )

- وفي الوقت الذي يدعو فيه الإمام قادة الأمة وجماهيرها وأحزابها ونوابها وكل قطاعاتها ولا يغفل عن التنبيه دوماً إلى النسبة الاصطفائية التي يجب أن تستمر وتنمو مادام العمل يتسع ويكبر ويتعظم .. كان حريصاً - وللغاية - علي حفظ التوازن بين دائرة الاتساع الاجتماعي ودائرة التأصيل الاصطفائي - وكان في كثير من الأحيان يركز علي أهمية دور النخبة في تحويل الكم إلى نوع ومن ذلك قوله : ( أنتم روح جديد يسري في جسم هذه الأمة فيحييه بالإسلام .. ) .

- وفي كثير من الأحيان نري الإمام رحمه الله يركز علي ضرورة أن تكون الدعوة ، وأن يكون الدعاة مع الناس والجماهير والشعب ، يتحسسون قضاياهم ومشاكلهم ويعيشون آلامهم وآمالهم . فيقول : سنربي شبابنا ليكونوا مع الشعب المسلم .

- وسنكون من بين هذا الشعب المسلم ، وسنسير بخطوات ثابتة إلى تمام الشوط .

- وحتى لا يترك الإمام مجالاً للشك في أنه يعتزم إقامة حركة تقود الأمة وجماهيرها بالإسلام يقول : ( يخطئ من يظن أننا ( جماعة دراويش ) قد حصروا أنفسهم في دائرة ضيقة في العبادات الإسلامية . كل همهم صلاة وصوم وذكر وتسبيح . فالمسلمون الأولون لم يعرفوا الإسلام بهذه الصورة ، ولم يؤمنوا علي هذا النحو ، ولكنهم آمنوا به عقيدة وعبادة ، ووطنًا وجنسية ، وخلقًا ومادة ، وقانونًا وثقة وسماحة ونظامًا كاملاً يفرض نفسه علي كل مظاهر الحياة ، وينظم أمر الدنيا كما ينظم أمر الآخرة ) .

بل إن الإمام يخرج توجهه من عموميات الهم الإسلامي إلى مفرداته وتفصيلاته ، فيقول : ( اذكروا أيها الإخوة أن أكثر من 60 ٪ من المصريين يعيشون أقل من معيشة الحيوان ، ولا يحصلون علي القوت إلا بشق الأنفس ، وأن مصر مهددة بمجاعة ، ومعرضة لكثير من

المشكلات الاقتصادية ، وأن في مصر أكثر من 320 شركة أجنبية تحتكر كل المرافق العامة ، وكل المنافع المهمة . وأن دولاب التجارة والصناعة والمنشآت الاقتصادية كلها في أيدي الأجانب المرابين ، وأن مصر أكثر بلاد العالم المتمدن أمراضا وأوبئة وعاهات ، وأن 90 ٪ من الشعب المصري مهدد بضعف البنية وفقد الحواس ، ومختلف العلل والأمراض ، وأن المتعلمين لم يصل عددهم إلي الخمس . وأن الجرائم تتضاعف وتتكاثر وأن السجون تخرج أكثر مما تخرج المدارس ، وأن مصر لم تستطع أن تجهز فرقة واحدة من الجيش كاملة المعدات ، وأن هذه الصور تتكرر في كل بلد من بلدان العالم الإسلامي . فمن أهدافكم أن تعملوا لإصلاح كل ذلك ، وتكوين مجتمع نموذجي يستحق أن ينتسب إلي شريعة الإسلام ) .

- والإمام بعكس ما يذهب الكثيرون ممن يعتبرون أنفسهم ملتزمين خط من ونهج من ؟ يدعو المرأة لتأخذ دورها كاملا في إطار دعوته متجاوزا كثيرا من العادات والتقاليد التي لا تمت إلي الإسلام بصلة .

- فهو يعلن ( أن دعوته تعني بالرجل عنايتها بالمرأة ، وتعني بالطفولة عنايتها بالشباب ) . وأن الإسلام يسمح للمرأة بالمساهمة في النشاط الاجتماعي إذا كان العمل خيرا والوسط نسائيا .

- كما لا يسمح لها بالعمل في الوظائف إذا كانت هناك ضرورة .

- كما لا يعترف بحقوق المرأة السياسية .

## (5) الدعوة الفردية :

( المرجع : الدعوة الفردية للأستاذ مصطفى مع التصرف في تطبيق ما جاء فيها بتجزئة العمل والمراحل بصورة تضمن حسن سير العمل وسهولته ) .

## الباب الثالث

### المهام الإدارية

## مقدمة

### الأهداف العامة :

- الهدف العام الأول : أن يكون قادرا علي تنفيذ توجيهات المدرسة وسياستها .
- الهدف العام الثاني : أن يبعد عن التسلط والفردية وأن يعمل بالشورى .
- الهدف العام الثالث : أن يكون قادرا علي استيعاب الأفراد وضبط حركتهم في أي عمل .
- الهدف العام الرابع : أن يكون وثيقا في التوصل .
- الهدف العام الخامس : أن يكون للطالب حضور متزن في اللقاء والبعد عن التهريج والشد.
- الهدف العام السادس : أن يكون قادرا علي اكتشاف المواهب والقدرات الفردية والتعرف علي مشاكل الأفراد وكيفية التعامل معها .

### الهدف العام الأول :

أن يكون قادرا علي تنفيذ توجيهات المدرسة وسياستها

### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح الطالب العلاقة بين الأهداف الإستراتيجية والأهداف المرحلية ( التكتيكية ) .
- 2- أن يوضح الطالب فوائد التخطيط .
- 3- أن يوضح الطالب مقومات التخطيط .
- 4- أن يحدد الطالب عناصر التخطيط .

5- أن يوضح الطالب قواعد الإتقان التنفيذي .

6- أن يضع الطالب خطة لمشروع محدد ( تدريب وممارسة ) .

## الجانب العملي :

وضع خطة لمشروع محدد وتكليف بعض الأفراد أو أحدهم بتنفيذه والإشراف عليه وتوجيهه .

### 1- تمهيد :

- أي عمل مهما كان صغيرا ومتواضعا لا يمكن له النجاح ما لم يكن منظما ، وكثير من الطاقات قد تهدر وتضيع في غياب التنظيم ، والعمل الإسلامي ذو الآفاق المتعددة والمجالات المختلفة والأهداف الكبيرة يحتاج بالضرورة إلى التخطيط .

- والأمر الطبيعي أن يسير العمل لتحقيق هذه الأهداف العظيمة بتخطيط دقيق وألا يكون ارتجاليا أو ردود فعل فيقسم الهدف الكبير إلى أهداف مرحلية وتوضع الخطة لكل منها والوسائل اللازمة ويتابع التنفيذ . والتخطيط وإن كان ضروريا لكن يجب أن يؤخذ بالمقدار الصحيح وبالتوازن المطلوب وان ندرك أن التخطيط وحده لا يكفي لإنجاز المهمة بل المطلوب أن نستخدمه الاستخدام الماهر الكفاء ، ولهذا فإن الإسلام يهتم بممارسة التخطيط باعتباره وسيلة لإتقان برجة الأعمال بما يحقق لنا إتقان التنفيذ ووضوح التصور وتنسيق الطاقات المتاحة والاستفادة منها .

### 2- أهمية وجود الأهداف الكبيرة ( التوجهات ) وكيفية تحقيقها :

- عندما يريد أفراد أن يحققوا هدفا يخالف ما تواضع عليه الناس فليس أمامهم إلا العمل المنظم والتنظيم الصالح لأنهما الطريق الوحيد لتحقيق الأهداف الكبيرة البناءة .

- إن المدرسة مكلفة تكليفا شرعيا أن تحقق أهدافا منها المحلي ومنها العالمي .

- وهذه الأهداف قد تواضع الناس على تركها أو محاربتها ويتواطأ العالم كله ليحول بين المسلمين وبين تحقيقها وتتواطأ القوى العالمية الضخمة على محاربة أهلها وأمام كل هذا فليس أمام المسلمين إلا العمل المنظم والتنظيم الصالح لتحقيق الأهداف والآمال لمجابهة القوى الباغية .

- ولا بد من التفريق بين الأهداف الإستراتيجية ( البعيدة المدى ) ، والأهداف المرحلية

( التكتيكية ) فالأولى تحدد أولويات التنظيم وتوجهاته الأساسية وتمتد إلى فترات بما يزيد على سنوات .

**والثانية** يتم التخطيط لها بمشاريع أو أنشطة لفترات محددة ، وتمثل خطة أي عمل سلسلة من النشاطات الواجب القيام بها لتحقيق هدف معين . وينبغي تقسيم الخطط طويلة الأجل ( الأهداف الإستراتيجية ) على عدد من الخطط المتوسطة والقصيرة الأجل ( أهداف مرحلية ) حتى يمكن تحقيق الهدف المطلوب .

- وعلى سبيل المثال فإن إقامة الخلافة الإسلامية هدف استراتيجي للجماعة لا نختلف عليه على مر السنين أو اختلاف الأقطار وتوجد خطط وأهداف مرحلية للوصول إلى هذا الهدف ، أما دخول المجالس النيابية أو المشاركة في ائتلاف حاكم فقد تكون أهدافا مرحلية ( تكتيكية ) تختلف باختلاف الزمان أو الأقطار ولكن إذا اعتمدت كهدف مرحلي في فترة من الفترات فيجب وضع الخطط التنفيذية والتصورات لكيفية تحقيقها . وهذه الخطط يتم وضعها حسب المستوى القيادي بمعنى أنها تزداد تفصيلا كلما اقتربت من مستوى القاعدة .

### 3- فوائد التخطيط :

- 1- تحديد الأهداف المطلوبة وتقسيمها إلى أهداف جزئية يضمن إلى حد كبير عدم إغفال شيء من المهام أو القضايا المطلوب تحقيقها ، نتيجة الانشغال الكامل بتحقيق بعض الأهداف قبل تحديدها وحصرها كلها .
- 2- تجربتها وترتيب أولوياتها من الأمور المهمة لتيسير التنفيذ ، كي لا يحدث الانشغال بأمر مهم ، وهناك ما هو أهم منه ، كما أن الترتيب والتسلسل يجعل كل مرحلة تساعد على تحقيق التي تليها .
- 3- في ذلك توفير للوقت والجهد ، بخلاف العمل دون تحديد أولويات .
- 4- كما أن دراسة الظروف المحيطة والإمكانات المتوافرة وحصرها تساعد كثيرا عند وضع الخطة ، بحيث تكون واقعية عملية ، وليست نظرية خيالية بعيدة عن الواقع يصعب تنفيذها .
- 5- يؤخذ في الاعتبار احتمالات التغيرات التي يرجح لها أن تطرأ على الظروف المحيطة وأثرها على الخطة والتعديل أو البديل المناسب حتى لا يحدث ارتباك أو توقف للتنفيذ ما أمكن .

6- كما أن حصر الإمكانيات والطاقات والكفاءات المتخصصة يفيد كثيراً في تشغيلها والاستفادة منها ، بدلا من تعطيلها كما أنه يفيد في معرفة المجالات التي فيها نقص في الإمكانيات أو الكفاءات بعمل الترتيب لتلافي هذا النقص ، ليتحقق الاكتفاء الذاتي في كل المجالات خاصة أن مجالات للعمل تكثر نوعيتها وتتسع ساحتها .

7- وضع الخطة للأهداف الجزئية أو المرحلية في إطار الخطة العامة أمر ضروري لضمان السير المتكامل في التنفيذ ، إذ أن تحقيق هدف جزئي أو مرحلي يمكن أن يؤثر في الخطة العامة فيعوقها أو ينقص من كمالتها .

8- تحديد الأشخاص أو الجهاز الذي يناط به تنفيذ الخطة وتوزيع المهام والمسئوليات حسب التخصصات أمر أساسي لنجاح الخطة ، إذ بدون هذا التحديد قد يحدث التداخل في الاختصاصات ، أو ترك بعض المهام دون تحديد المسؤولية عن القيام بها ، فيحدث الخلل ويتعثر السير ، وتصبح المحاسبة لعدم معرفة المسئول عن الخطأ في حين أن تعرف كل فرد على دوره في الخطة والجزء المنوط به منها يجعله يركز جهده وتفكيره في القيام بهذا الدور على الوجه الأكمل وتيسير المتابعة والمحاسبة ، وتيسر كذلك تنسيق العمل بين الجميع دون تضارب أو تعقيد .

9- وتقسيم الخطة العامة إلى مراحل وتحديد الوقت المناسب لإتمام كل مرحلة أمر ضروري ، لأن ذلك يحفز القائمين على التنفيذ كي ينجزوا المطلوب منهم في الوقت المحدد ، بخلاف ما إذا ترك الوقت ممدودا دون تحديد فكثير ما يدعو ذلك إلى التراخي ويشغل الوقت بجزئيات وفرعيات على حساب الكليات التي تتضمنها الخطة .

10- كذلك التفكير المسبق في احتمالات التغيير الذي قد يطرأ على الظروف التي تم وضع الخطة على ضوءها ، ووضع البديل المناسب لهذه الاحتمالات ، يحول بعون الله دون حدوث ارتباك أو تعويق في السير .

11- أما متابعة التنفيذ فهو أمر لا غنى عنه للاطمئنان على سلامة التنفيذ وسيره في الطريق الصحيح ، وللتعرف على أي مشكلة عارضة والعمل على حلها والتغلب عليها في حينها ، والاطمئنان على قيام كل فرد بما أنيط به من عمل على الوجه الصحيح ، وقد يستدعي صالح

العمل إحداث تغيير ضروري لأسباب تستدعي ذلك ، فيتم التغيير دون مجاملة على حساب الدعوة .

12- كما أن المتابعة لها أهميتها لمعرفة إيجابيات التنفيذ وسلبياته فيستفاد من الإيجابيات وتلافى السلبيات ، وتحصل الخبرة العملية والتجربة التي تعتبر من رصيد الحركة وتوارثها الأجيال للإفادة منها والإضافة عليها .

#### 4- مقومات التخطيط :

هناك عوامل أساسية يقوم عليها التخطيط لتحويل توجهات المدرسة إلى صور عملية ومن أهمها :

##### أولا : المرونة والحركية :

- بمعنى إمكان تعديل بعض عناصر التخطيط لتتفق مع الظروف الجديدة والمتغيرات الطارئة أثناء التنفيذ ، هذه المتغيرات لم يكن من الممكن توقعها عند وضعها .  
- وتحقق مرونة التخطيط بتعديل بعض عناصره أو تقبله لخطة بديلة ، تتناسب مع الظروف الجديدة .

- أما الحركية : فيقصد بها عملية استمرار التخطيط وتفاعله مع المتغيرات ، بحيث تكون عملية التخطيط في حالة حركة تتلاءم مع عمليات متتابعة ، ومراجعة وتقييم مراحل تنفيذ الخطة ، وعمليات تعديل وتعديل الخطة إذا اقتضت الظروف ذلك .

##### ثانيا : العمق وعدم الشكلية :

- ومعناه الاهتمام بالحقائق والمضمون والنفوذ إلى الأعماق ، أما الاهتمام بالشكليات والهياكل وترك المضمون فلا يحقق المطلوب من التخطيط .

##### ثالثا : الوضوح والواقعية :

- يجب أن تكون الأهداف واضحة ، بحيث يفهمها جميع العاملين في تنفيذ الخطة ، وهذا يؤدي إلى الإقبال على العمل بكفاءة وفاعلية .

- والقصد من الواقعية : أن يكون التخطيط واقعيا ومعتدلا في أهدافه ، بحيث لا يحمل المجتمع أكثر من طاقاته سواء من الموارد ، أو في قصر المدة المحددة للتنفيذ .

#### رابعاً : الاعتماد على البيانات الصحيحة :

- يجب أن تمثل الحقائق ، حتى تبنى عليها تصرفات صحيحة وتنبؤات صادقة ، ويدخل في هذا تحديد الإمكانيات المادية والبشرية المستغلة وغير المستغلة ويدخل فيها أيضاً مدى كفاءة الجهاز الإداري ومدى قدرته على تنفيذ الخطة وتحقيق أهدافها .

#### خامساً : دقة تحديد البرنامج الزمني :

- يجب وضع برنامج زمني محدد لكل مراحل الخطة بحيث تحدد لكل مرحلة مدة زمنية مناسبة ، يتم فيها التنفيذ ، ويكون تحديد هذه المدة بدقة تامة ، كما يجب أن يكون هذا التحديد مرناً بحيث يمكن تطويل أو تقصير المدة الزمنية إذا طرأت ظروف جديدة ، اقتضت البحث عن بديل أو تعديل مناسب .

#### 5- عناصر التخطيط ( كيف يمكن تحويل التوجهات إلى أشكال عملية ؟ ) :

- 1- تحديد الأهداف أو المهام المطلوب تحقيقها .
- 2- تقسيمها إلى أهداف مرحلية مع ترتيب أولوياتها .
- 3- دراسة الظروف القائمة ومعرفة الإمكانيات اللازمة وما هو متوافر منها ، وما يلزم توفيره .
- 4- وضع الخطة لتحديد كل هدف .
- 5- تحديد الجهاز أو الأشخاص الذين سيقومون بتنفيذ الخطة .
- 6- تحديد المدة المناسبة لإتمام التنفيذ .
- 7- افتراض الاحتمالات المتوقعة التي قد تؤثر على تنفيذ الخطة ، وكيفية مواجهتها .
- 8- وضع البديل أو التعديل المناسب .
- 9- تحديد جهة المتابعة من ذوي الكفاءة والاختصاص للاطمئنان على السير بالخطة في مسارها الصحيح دون تعويق أو انحراف .

#### 6- قواعد الإتقان التنفيذي :

## ( القاعدة الأولى )

- إن أيام الشروع الأولى في تنفيذ أي عمل لا تصلح مقياسا لمعرفة مدى جدواه ، فإن تعثر التنفيذ ، وقلة الثمرة وضعف التأثير ، والحجم الكبير للطاقة المصروفة ، كلها عوامل أو نتائج سلبية قد تصاحب الفترة الأولى لبعض الأعمال ، ويكون من الضروري التمهّل في الحكم عليه وإطالة المدة التجريبية ، فلربما لم يكن التدريب عليه قد اكتمل أو أنه عمل جديد في ستمته لم تعتده نفوس الدعاة ومفاهيمهم ويلزمهم وقت كاف حتى يعتادوه ، أو أن يكون قد زاحمه حدث عام شغل النفوس عنه .

- ويصح هذا المعنى في الاتجاه الآخر أيضا ، فإن النجاح السريع الذي يلاقيه عمل آخر قد يستبد بمشاعر الدعاة فيحتكروا الصواب له ، ويجازفون بإلغاء أعمال أخرى نافعة نسبة نجاحها ومردودها أقل من النسبة في هذا العمل الجديد ، وليس ذلك بصواب ، فلربما يكون هذا الفرق الزائد في نسبة النجاح فورة مفتعلة ساعدت عليها ظروف خاصة وليس سمّا دائما ، فإن لبعض الجديد لذة تهيمن على ذائقه فتدعه يبالغ حتى في جهده ، ثم يرجع بعد حين إلى اعتدال ، أو يكون العمل نتيجة اقتراح فيرصده المقترحون أكثر طاقتهم لإنجاحه والتدليل على صوابهم ، ثم يسري فتور تدريجي وتكون ظاهرة استتراق بين الأعمال تكاد تتوازن كالمسائل في الأواني المستطرقة ، فالتأني واجب في الحالتين .

## ( القاعدة الثانية )

- مراعاة الاقتران بين الأعمال فإن بعضها لا يمكن تنفيذه ولا يؤتي نتيجته إلا بقرين له مكمل ، ويكون أحدهما الظرف المساعد للآخر ، في مقابلة وتبادل ، أو هو كشرط لازم ولا يحيط بهذا الاقتران حصر وتسميات بل يدرك بالمنطق والتجريب .

## ( القاعدة الثالثة )

- انتظار الظرف اللائق لتنفيذ ما لا يتلاءم مع الظرف الراهن ، وتلك بديهية ويغني وضوحها عن الإشارة لها ، ولكن الذي نعينه هنا أن يتم تسجيل هذا العمل غير الملائم الآن ضمن بنود الخطة ، ويشار إلى تأجيله ، فإن كثافة الأحداث تلهي العاملين وتذهلهم عنه ، فينسونه حين

الحاجة ويتوهمون إن لم يدون اختلاط توازن الخطة ونقصها عن الشمول والإحاطة ، كما يحرمه عدم ذكره من الاستفادة من احتمالات التصحيح ، بالإضافة عليه أو التعديل فيه ، من خلال النقد المستمر الذي يمارسه الدعاة لمجموعة الخطة في مؤتمراتهم أو تقاريرهم ، وهكذا تتكون من عدم النسيان ، ورؤية الشمول ، حصول النقد والتقويم : ثلاث نتائج إيجابية لذكر هذا الأمر المؤجل في سياق الأعمال المختارة .

## المراجع :

- 1- أبجديات التصور الحركي الإسلامي ، فتحي يكن .
- 2- قضايا أساسية علي طريق الدعوة ، مصطفى مشهور .
- 3- الدعاة والتخطيط ، محمد عبد الله الخطيب .
- 4- المدخل إلي دعوة الجماعة ، سعيد حوي .
- 5- دليل التنمية البشرية ، هشام الطالب .
- 6- المسار ، محمد أحمد الراشد .

## ( القاعدة الرابعة ) :

- تذليل العقبات التي تحول دون تنفيذ ما يصعب الآن ، فإن بعض الأعمال الضخمة في حجمها ، تقتضي علوما تخصصية وكفايات عالية ، ولا بد من فترة إعداد لأوليائها ، وتدرج في تجميع أفراد الجهاز الذي سيديرها وينفذها ، ولهذا فإن على المخطط أن يكون واسع الأفق بعيد النظر ، بأن يعتبر فترة الإعداد ضرورية وإن لم تقدم نتيجة سريعة ، ومتى اعتبرها جهودا مهدرة صعب عليه الوصول إلى عمل ضخم ، وعليه أن يقاوم ضغط الحاجات الصغيرة المتنوعة التي تدعوه إلى سدها بتشغيل الدعاة الذين رصدوا للتحضير والإعداد للأعمال الكبيرة .

## 7- مثال تطبيقي :

ذكر الأستاذ محمد عبد الله الخطيب في كتابه ( الدعاة والتخطيط ) مثالا جيدا لكيفية تمويل خطة توجيه ( لتدريس الدين بالصوت والصورة ) إلى واقع تطبيقي من خلال خطوات محددة وهي :

أ- كيفية التخطيط وإجراء الدراسات المبدئية .

ب- عمليات التنفيذ .

ج- وسائل المتابعة .

د- كيفية التقييم .

هـ- الناتج النهائي .

ويمكن الرجوع إلى الكتاب لدراسة ذلك بالتفصيل مع وضع أمثلة تطبيقية أخرى للتدرب على ذلك .

**مثال آخر :**

إن توجهات المدرسة إقامة المجتمع المسلم ومن خطتها في ذلك إيجاد الفرد المسلم والبيت المسلم .

ولإيجاد الفرد المسلم فإنه يحتاج إلى أن يتكون منه ومن غيره أسرة تكون بمثابة محضن تربوي يوضع لها منهج يناسب المستوى والهدف المطلوب تحقيقه .

ويتم التخطيط لتنفيذ المنهج من ناحية الزمن وتوزيع المنهج والأنشطة المصاحبة للمنهج . وتتضمن الخطة في مقدمتها تحقيق الإيمان القوي وتعميق أواصر الأخوة ، ومطلوب من الفرد أن يحقق بنفسه لنفسه الصفات العشر ، والفصل كمحضن يُيسّر له ذلك ، ثم يأتي دور المتابعة المستمرة وهي معاشة المربي لهم بما يحقق الأهداف وقياس نتائج العمل ، وتقييم العائد وتقويم العمل ، ورصد النتائج ورفعها للمستوى الأعلى .

**الهدف الثاني العام :**

**البعد عن التسلط والفردية وأن يعمل بالشورى**

**الأهداف الإجرائية :**

- 1- أن يذكر الطالب تعريف التسلط .
- 2- أن يوضح الطالب العلاقة بين التسلط والفردية .
- 3- أن يوضح الطالب ما إذا كان التسلط يورث أم يكتسب .
- 4- أن يوضح الطالب مضار التسلط والفردية .
- 5- أن يوضح الطالب كيفية البعد عن التسلط والفردية .
- 6- أن يذكر الطالب تعريف الشورى .
- 7- أن يفرق الطالب بين الشورى والاستشهاد والمشورة .
- 8- أن يوضح الطالب مشروعية الشورى .
- 9- أن يعطي الطالب أمثلة للمواقف التي أخذت منها الشورى في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين .
- 10- أن يشرح الطالب أهمية الشورى .
- 11- أن يوضح الطالب كيفية إجراء الشورى .
- 12- أن يوضح الطالب أن الشورى ملزمة .
- 13- أن يحدد الطالب الشروط التي يجب توافرها فيمن يمارس الشورى .
- 14- أن يحدد الطالب في أي شيء تجري الشورى .
- 15- أن يوضح الطالب مجالات الشورى في الفصل .
- 16- أن يعتاد الطالب الشورى في كل المجالات التي يمكن أن تجرى فيها الشورى ( ممارسة وتدريباً ) .

### الجانب العملي :

- تدريب وممارسة على إجراء الشورى في كل المجالات .
- ملاحظة على التزام آداب وأسلوب الشورى عند طرح الموضوعات لأخذ الرأي عليها .
- ندرب أحدهم لتولي مسؤولية طرح موضوع محدد لأخذ الشورى عليه .
- الاسترشاد بما جاء عن إعمال الشورى في مجال الفصل ونطاقه .

### 1- معنى التسلط والفردية :

التسلط معناه في اللغة السيطرة والتحكم وهو الفردية في اتخاذ القرار وجهان لعملة واحدة وكلاهما يؤدي إلى الآخر فالتسلط يؤدي إلى الفردية في اتخاذ القرار فالرأي هو ما يراه والحكمة فيما يقوله والسداد والرشاد فيما ينطق به وفرعون مثال صارخ على هذا فقد جاء في القرآن الكريم على لسانه ( **ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد** ) رغم أنه لم يكن مهتديا ولم يكن سبيله إلا سبيل الطغيان والانحراف ولا رشد فيه على الإطلاق .

### **هل التسلط يورث أم يكتسب ؟ :**

بالقطع ليس هناك ما يؤكد توارثه عن طريق الجينات رغم أن بعض أبناء الطغاة والمتسلطين يكونون متسلطين ، إلا أن احتمال اكتسابه وارد فالذي يعيش هذا الجو ، جو السيطرة والتحكم تتلبسه هذه الصفة تلقائيا إلا أن يشاء الله . فالبيئة والنشأة لها أثرها الواضح في تكوين الصفات فقد لا يكون الأب كذلك متسلطا وإنما يكتسب الفرد هذه الصفة من معايشة أقرانه وقد تكون له بعض صفات الإدارة ، والتفرد بهذه الميزات قد يؤدي إلى اكتسابه صفة التسلط نظرا لأنه صاحب رأى راجح يوافق الجميع عليه ، ومن هنا تبدأ صفة التحكم والتسلط تتلبسه شيئا فشيئا حتى ينتهي الأمر به إلى أن يقول ولا يجد أحدا يرد له قولاً فالرأي ما يراه والحكم هو ما حكم به فيزداد تسلطا وتحكما وتفردا وطغيانا وقد بيّن ذلك القرآن الكريم حيث ورد قوله تعالى : ( **فاستخف قومه فأطاعوه** ) .

### **2- مضار التسلط والفردية :**

لقد خلقنا الله سبحانه وتعالى وقسم لنا أرزاقنا من المواهب والقدرات وليس بيننا من يدعي أنه جمع كل صفات الكمال البشري ، فيمكن أن يتفرد إنسان بتفوق في صفة من الصفات أو قدرة من القدرات ، ولكن اجتماع كل الصفات والقدرات لفرد واحد أمر مستحيل والحكمة ما كان ذلك هو الأمر الواقع في حياة البشر والكمال البشري لم يكن إلا للأنبياء والرسل صلوات الله عليهم فقد خصهم الله بكمالات في الصفات تعينهم على القيام بواجب الدعوة والرسالة التي أئتمنهم عليها .

والحكمة الظاهرة في أن الله قسم هذه القدرات على عباده فخص كل فرد منهم بعضها دون البعض الآخر وذلك حتى يستشعروا دائما أنهم في حاجة لأن يعيشوا في جماعة ليتعاونوا فيما

بينهم في تسيير أمرهم وتصريف شئون حيلتهم وحتى المهن العادية والمهارات نجد أن لكل فرد ميلا وطبعا غريزيا يدفعه إلى تعلم هذه المهنة أو تلك فيصل فيها إلى مستوى من الأداء وبراعة فيها لا يصل إليها غيره وليس تعلمها فقط هو العامل الوحيد بل استعداد الفرد وميوله وغرائزه لها دخل كبير في ذلك بل هي المدخل الرئيسي لإتقان هذه المهنة والبراعة فيها .

ومما قسمه الله لبعض عباده رجاحة العقل وإعمال الفكر ، وقداحة الذهن ما لم يقسمه لغيرهم ، وقد يكون لبعضهم نظر ثاقب في بعض الأمور دون البعض الآخر ، وهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ فقد برع كل منهم في ناحية ظهرت فيها نجابتهم حتى أصبحت سمة لهم وصفة يعرفون بها فهذا سيف الله المسلول القائد الذي لم يهزم قط وهذا ففقيه الأمة وذلك أمينها وهذا وافق رأيه ما ينزل الوحي به على رسول الله ﷺ ومع ذلك لم نر أحدا منهم تفرد برأي أو تصرف .

### **وأما الأضرار التي تنجم عن التسلط والتفرد بالرأي فمنها :**

1- أن الفرد مهما أوتى من عقل راجح وفطنة فإنه يدرك أشياء وتفوته أشياء في أي أمر وفي كل أمر فإذا أصر على رأيه فإن الرأي غالبا ما يلحقه قصور وضعف بما يحقق أضرارا قد تكون وبالاً على الجميع .

2- أن الذي اعتاد أن يكون رأيه هو النافذ دائما يتمادى في طغيانه وتسسلطه حتى يصل إلى ما وصل إليه فرعون والعاذ بالله يدفعه طغيانه إلى أن يقول ( أنا ربكم الأعلى ) . أو يقول للسحرة الذين سجدوا المؤمنين لله بعد أن رأوا معجزة موسى ساقها الله على يديه فعلموا أنها ليست سحر ساحر ولا صنع بشر بل هي معجزة إلهية فلم يسعهم إلا أن يؤمنوا برب هارون وموسى فيقول لهم فرعون بتسلطه وطغيانه ( **آمنتُم له قبل أن آذن لكم** ) فيتوعدهم بقطع أيديهم ، وأرجلهم من خلاف وصلبهم في جذوع النخل ثم يتمادى في طغيانه فيقول

( **ولتعلمن أبنا أشد عذابا وأبقى** ) ولكن البينات التي أظهرها الله على يد موسى كانت دافعة

لاستمسакهم بإيمانهم فيردون على فرعون : ﴿ **قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ**

**وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72)** إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا

خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴿ [ طه : 73 - 74 ] .

- 3- ظهور التسلط والرأي يعطل ملكات العقل عند الآخرين والقدرة على التفكير وتمحيص الرأي وبهذا يضيع على المجتمع والأمة آراء سديدة وعقول رشيدة وأفكار نافعة وخسارة ذلك كبيرة على المجتمع ويكفي ضياع المصلحة من وجودها والعمل بها .
- 4- ينشأ عند الأفراد إحساس بعدم الانتماء للمجتمع وما يستتبع ذلك من جنوح بعض الأفراد في سلوكهم وانصرافهم وانحرافهم بما يسبب أضرارا اجتماعية بالغة الأثر .
- 5- انشغال الأفراد بالقليل والقال ومن هنا تنشأ الجيوب وظهورها بداية التفلت والتفسخ للمجتمع .

- 6- يستوي التسلط أن يكون لفرد أو لحزب أو مجموعة بعينها فهي إما دكتاتورية الفرد أو الحزب أو مجموعة الصفوة أو مجموعة ما مثل ما سمى بدكتاتورية البروليتاريا ( طبقة العمال ) .
- 7- في حالة الوصول إلى نتيجة سيئة بناء على إتباع الرأي الواحد يتجه اللوم لصاحب الرأي مما يسبب له فقدان الثقة بنفسه و لا يكون قادرا على متابعة أنشطته القيادية بعكس ما لو كان رأى الأغلبية .

### 3- وسائل البعد عن التسلط والفردية :

- البعد عن التسلط والفردية ليست مسئولية الفرد ذاته ولكنها مسئولية الناس جميعا والمجتمع بأكمله ، كما هي مسئولية الفرد .
- فعلى الفرد المتسلط أن يعرف أن عاقبة التسلط وخيمة عليه وعلى كل أفراد المجتمع ونهاية الطغاة المستبدين غالبا ما تنتهي نهاية مأساوية في الماضي والحاضر من يوم أسكن الله آدم الأرض وأنشأ منه ذريته وإلى يومنا هذا والمتتبع لنهاية الطغاة المستبدين يرى فيها دروسا وعبرا فليعتبر الفرد أو يتذكر ذلك وينأى بنفسه بعيدا عن النهاية المأساوية .

وعلى المجتمع ألا يمكنه من ذلك فيقف معه موقف الناصح الأمين وليكن له في مؤمن آل فرعون مثل وقدة وليكن له في تصرف سحرة فرعون وموقفهم - بعد أن آمنوا - من فرعون رجم تهديده ووعيده لهم ، الأسوة .

وأهم ما يجب ألا نغفل عنه كعلاج ناجح للعبد عن التسلط والفردية أن نهج نهج الشرع الإسلامي ونعمل بالشورى كواجب إسلامي ألزم به عباده المؤمنين بعد أن جعله صفة يوصفون بها وسبحانه العليم الخبير .

## مشروعية الشورى وأهميتها وكيفية إجرائها ومجالاتها

### الشورى

مشروعيتها ، أهميتها ، كيفية إجرائها ، مجالاتها في الفصل .

### الشورى في اللغة :

شار العسل : صفاه ونقاه .

شُرت الدابة : إذا جربتتها لتعرف قوتها أي اختبرتها .

والشورى : تقليب الآراء المختلفة واختبارها للتوصل إلى أفضلها والعمل به .

وهي شرعا : البحث عن الحق والصواب من خلال جهد بشري ملتزم بمنهج الله يبتغي تحقيق التقوى بهذه الممارسة.

تعريف آخر للشورى : هي تداول وتقليب الآراء بين مجموعة معينة في موضوع معين

للوصول على رأى الاجتماع عليه أو يحوز الأغلبية ويصبح ملزما للجميع .

الاستشارة : تكون في أمور تخص الفرد أو أمر هو مسئول عن تنفيذه ، ويطلبها الأمير

وصاحب الحاجة بأن يسأل الآخرين ممن يثق بهم في دينهم وعلمهم وتقواهم لله ، وهي ليست ملزمة فلصاحب الحاجة أن يراجع وأن يوازي بين الآراء وأن يقرر .

**المشورة :** هي بمعنى النصيحة ويتطوع الفرد بها دون سؤال أو طلب ، وقد تكون من الجندي للقائد مثل مشورة الحباب يوم بدر لرسول الله ﷺ وقد تكون من فرد لآخر وقد تكون من القائد للجندي عند تكليفه بأمر ما حيث يتابعه ويقدم له المشورة من واقع خبرته لتعينه على الأداء .

## مشروعية الشورى :

### 1- من القرآن الكريم :

أ- قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [ الشورى : 38 ] .

( وأمرهم شورى بينهم ) يقول الأستاذ سيد قطب في الظلال : ( والتعبير يجعل أمرهم كله شورى يصبغ الحياة كلها بهذه الصبغة وهو كما قلنا نص مكى كان قبل قيام الدولة الإسلامية فهذا الطابع إذن أعم وأشمل من الدولة في حياة المسلمين ، إنه طابع الجماعة الإسلامية في كل حالاتها ولو كانت الدولة بمعناها الخاص لم تقم فيها بعد .  
والواقع أن الدولة في الإسلام ليست سوى إفراز طبيعي للجماعة وخصائصها الذاتية والجماعة تتضمن الدولة وتنهض وإياها بتحقيق المنهج الإسلامي وهيمنته علي الحياة الفردية والجماعية .  
ومن ثم كان طابع الشورى في الجماعة مبكرا وكان مدلوله أوسع وأعمق من محيط الدولة وشئون الحكم فيها ، إنه طابع ذاتي للحياة الإسلامية وسمة مميزة للجماعة المختارة لإدارة البشرية .

وهي من ألزم صفات الإدارة والجدير بالذكر أن النص القرآني بدأ بذكر القاعدة الأولى في الدين لما لها من مكانة عظمى وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وجاءت الصفة الثانية ( وأقاموا الصلاة ) ثم أتبع إقامة الصلاة بصفة الشورى قبل أن يذكر ( الزكاة ) ( من الظلال بتصرف ) .

ب- ويقول الله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ

لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [ آل عمران :

[ 159 ] .

يقول الأستاذ ( سيد قطب ) في الظلال ( وبهذا النص الجازم ( شاورهم في الأمر ) يقرر الإسلام هذا المبدأ في نظام الحكم حتى ومحمد رسول الله ﷺ - هو الذي يتولاه وهو نص قاطع لا يدع للأمة المسلمة شكاً في أن الشورى مبدأ أساسي لا يقوم نظام الإسلام على أساس سواه ) .

ثم يقول ( فقد جاء هذا النص عقب نتائج للشورى تبدو في ظاهرها خطيرة مريرة فقد كان من جرائها ظاهرياً وقوع خلل في وحدة الصف المسلم اختلفت الآراء فرأت مجموعة أن يبقى المسلمون في المدينة مجتمعين بها حتى إذا هاجمهم العدو قاتلوه على أفواه الأزقة وتحمست مجموعة أخرى فرأت الخروج للقاء المشركين ، وكان من جراء هذا الاختلاف ذلك الخلل في وحدة الصف إذ عاد عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الجيش والعدو على الأبواب وهو حدث ضخم وخلل مخيف ، كذلك بدا أن الخطة التي نفذت لم تكن في ظاهرها أسلم الخطط من الناحية العسكرية إذ أنها كانت مخالفة ( للسوابق ) في الدفاع عن المدينة - كما قال عبد الله بن أبي ، وقد اتبع المسلمون عكسها في غزوة الأحزاب التالية فبقوا في المدينة وأقاموا الخندق ولم يخرجوا للقاء العدو منتفعين بالدرس الذي تلقوه في أحد ولم يكن رسول الله ﷺ يجهل النتائج الخطيرة التي تنتظر الصف المسلم من جراء الخروج .

فقد كان لديه الإرهاص من رؤياه الصادقة التي رآها والتي يعرف مدى صدقها وقد تأولها قتيلاً من أهل بيته وقتلى من صحابته ، تأول المدينة درعا حصينة ... وكان من حقه أن يلغى ما استقر عليه الأمر نتيجة الشورى .. ولكنه أمضاها وهو يدرك ما وراءها من آلام وخسائر وتضحيات لأن إقرار المبدأ وتعليم الجماعة وتربية الأمة أكبر من الخسائر الوقتية .

ولقد كان من حق الإدارة النبوية أن تنبذ مبدأ الشورى كله بعد المعركة أمام ما أحدثته من انقسام في الصفوف في أحرج الظروف وأمام النتائج المريرة التي انتهت إليها المعركة لكن الإسلام كان ينشئ أمة ويربيها ويعدها لإدارة البشرية وكان الله يعلم أن خير وسيلة لتربية الأمة وإعدادها

للإدارة الرشيدة أن تربي بالشورى وأن تدرب على حمل التبعة وأن تخطيء مهما يكن الخطأ جسيما وذا نتائج مريرة - لتعرف كيف تصحح خطأها وكيف تتحمل تبعات رأيها وتصرفها فهي لا تتعلم الصواب إلا إذا زاولت الخطأ والخسائر لا تهم إذا كانت الحصيلة هي إنشاء الأمة المدركة المقدرة للتبعة .

واختصار الأخطاء والقدرات والخسائر في حياة الأمة ليس فيه شيء من الكسب لها ، إذا كانت نتيجه أن تظل هذه الأمة قاصرة كالطفل تحت الوصاية .

إنها في هذه الحالة تنقي خسائر مادية وتحقق مكاسب مادية ولكنها تخسر نفسها وتخسر وجودها وتخسر تربيته وتخسر تدريبها على الحياة الواقعية . كالطفل الذي يمنع مزاوله المشي - مثلا - لتوفير العثرات والخبطات أو توفر الحذاء !

كان الإسلام ينشئ أمة ويربيها ويعدها للإدارة الرشيدة فلم يكن بد أن يحقق لهذه الأمة رشدًا ويرفع الوصاية عنها في حركات حياتها العملية الواقعية كي تدرب عليها في حياة الرسول ﷺ وبإشرافه ولو كان وجود القيادة الراشدة يمنع الشورى ويمنع تدريب الأمة عليها تدريبا عمليا واقعيًا في أخطر الشئون كمعركة أحد التي قد تقرر مصير الأمة الإسلامية نهائيا وهى أمة ناشئة تحيط بها العداوات والأخطار من كل جانب ويحل للإدارة أن تستقل بالأمر وله كل هذه الخطورة ولو كان وجود الإدارة الراشدة في الأمة يكفي ويسد مسد مزاوله الشورى في أخطر الشئون ، لكان وجود محمد ﷺ ومعه الوحي من الله سبحانه وتعالى كافيا لحرمان الجماعة المسلمة يومها من حق الشورى وبخاصة على ضوء النتائج المريرة التي صاحبته في ظل الملابس الخطيرة لنشأة الأمة المسلمة ، ولكن وجود محمد رسول الله ﷺ ومعه الوحي الإلهي ووقوع تلك الأحداث ووجود تلك الملابس لم يبلغ هذا الحق لأنه سبحانه وتعالى يعلم أنه لابد من مزاولته في أخطر الشئون ومهما تكن النتائج ومهما تكن الخسائر ومهما يكن انقسام الصف ومهما تكن التضحيات المريرة ومهما تكن المخاطر المحيطة لأن هذه كلها جزئيات لا تقوم أمام إنشاء الأمة الراشدة المدربة بالفعل على الحياة المدركة لتبعات الرأي والعمل ، الواعية لنتائج الرأي والعمل ، ومن هنا جاء هذا الأمر الإلهي في هذا الوقت بالذات ، ( فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ) .

## 2- عمل الرسول :

فعدا ما جاء في الأمر بالشورى بعد كل ما حدث في غزوة أحد نجد كثيرا من المواقف التي استشار فيها رسول الله ﷺ أصحابه وهي أكثر من أن تحصى الآن ونذكر منها على سبيل المثال :

أ- استشارة رسول الله ﷺ الصحابة في قبول فداء أسرى بدر .

ب- في غزوة الخندق شاور رسول الله ﷺ السعدين في التصالح مع غطفان نظير جزء من ثمار المدينة .

ج- شاور رسول الله ﷺ الجيش في توزيع غنائم هوازن بعد حنين وقد جاء وفد هوازن يطلب من منه فطرح الأمر للخيار على المقاتلين وبدأ بنفسه وكذلك اقتضى به المهاجرون ثم الأنصار ورفض الأقرع بن حابس عن بني تميم وكذلك العباد بن مرداس عن بني سليم فقال رسول الله ﷺ: إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلّمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلي رسول الله ﷺ فأخبروه أن قد طيّبوا وأذنوا ، ( فتح الباري في شرح صحيح البخاري ) .

د- شاور رسول الله ﷺ في تحديد كيفية الإعلان عن الصلاة ( راجع قصة الأذان ) .

وهو بهذا قد شاور ﷺ في أمور الحرب - الاتفاقيات - الغنائم والأموال الاجتماعية - السياسية ، وهذه هي الأمور الأساسية للدولة الإسلامية .

## 3- عمل الخلفاء الراشدين :

إن الشورى كانت خطأ أساسيا ومن أركان المجتمع المسلم في عهد الخلفاء الراشدين .

**يقول الداعية الهندي أمير علي :** إن الخليفة كان يستعين في إدارة شئون الدولة بمجلس من

الشيوخ يتألف من كبار الصحابة وأعيان المدينة ورؤساء القبائل .

**ويقول البخاري :** كانت الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور

العامة ليأخذوا بأسهلها فإذا وضح الكتاب والسنة لم يتعدوها إلي غيرها ( الإسلام وأوضاعنا

السياسية : الشهيد عبد القادر عودة ) .

**وأخرج البخاري عن ابن عباس :** وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا . **ويقول الداعية الهندي محمد علي آزاد :** إن من أجل مآثر أبي بكر أنه كوّن مجلس شورى كان يعرض عليه أية مسألة فيها نص صريح من القرآن أو الحديث ، ( المجتمع الإسلامي وأصول الحكم ، د. محمد الصادق ) .

**وإليك بعض نماذج من مشاوراتهم :**

**أ- شاور أبو بكر الصديق :** في مسألة ميراث الجدة وعندما أعلن المغيرة بن شعبه أنه سمع فيها حكما من رسول الله ، وشهد معه آخر أخذ أبو بكر بالنص .

**ب- عندما تم تحديد راتب لأبي بكر :** بناء علي اقتراح بعض الصحابة عرض الأمر علي الصحابة وأهل المسجد فأقروه وأقروا المبلغ ( ثلاثة دراهم في اليوم الواحد ) .

**ج- عندما همّ عمر بن الخطاب :** بقيادة جيش المسلمين إلي فارس وعرض الأمر للشورى اتجه الرأي الغالب إلي تولية سعد بن أبي وقاص .

**د- استشار عمر :** في حدث شارب الخمر عندما أراد زيادته ورفع المقدار إلي ( 80 ) جلد .

**هـ- في قضية تقسيم أرض السواد بالعراق :** أو حبسها علي الخراج ، كان رأي غالب المهاجرين حبسها علي الخراج ، فلما استشار الأنصار كان رأي أكثرهم حبسها علي الخراج ، وقد نزل عمر علي رأي الأغلبية وهو حبسها علي الخراج .

**و- في موضوع المرأة الفارسية المحصنة :** التي زنت وكانت تتحدث عن هذا كأنه لا شيء حيث إنها لا تعلم أن لهذا عقوبة فعرض عمر رضي الله عنه الأمر للشورى ، فأغلب الصحابة رأي أن عليها الرجم أما سيدنا عثمان فأجاب بأنها لا تعلم التحريم ولا العقوبة فتعزز ولا ترجم وكان رأيه مستندا إلي حكم شرعي بأنه لا عقوبة علي من جهل الحد ، فكان الحكم الشرعي ضابطا للشورى التزاما به .

**ز- روي أن عمر بن عبد العزيز :** كوّن مجلسا للشورى من 77 رجلا من الفقهاء والعلماء والقضاة فلا يبرم أمرا دون مشورتهم .

**ح- إزالة شبهة :** موضوع أبي بكر الصديق وحرب المرتدين ( وما يقال إنه خالف الشورى ) .

**أولا :** القضية فيها نص وكانت حجته الشرعية أقوى .

**ثانيا :** أن الله شرح صدر العارضين واستجابوا للرأي كما أوضح ذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله (( فما زال بي حتى شرح الله صدري وعلمت أنه الحق ) .

**أهمية الشورى :**

- 1- تحقيق صفة من صفات المؤمنين ( وأمرهم شورى بينهم ) .
- 2- الالتزام بواجب إسلامي ( .. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ) .
- 3- تحقيق المنهج الإسلامي وهيمنته علي الحياة الفردية والجماعية .
- 4- تعليم الجماعة وتربية الأمة وإعدادها لإدارة البشرية إدارة راشدة وتحمل المسؤولية .
- 5- تجنب التسلط والفردية في اتخاذ القرارات المهمة التي لها تأثيرها علي المجتمع .
- 6- اطمئنان الجميع لسلامة طريقة اتخاذ القرار يقوي الثقة في الإدارة وينمي الولاء للجماعة .

**كيفية إجراء الشورى :**

يقول الأستاذ عبد القادر عودة رحمه الله في كتابه ( التشريع الجنائي ) الجزء الأول :  
(( اكتفت الشريعة بتقرير الشورى كمبدأ عام وتركت لأولياء الأمور في الجماعة أن يضعوا معظم القواعد اللازمة لتنفيذه ، لأن هذه القواعد تختلف تبعا لاختلاف الأمكنة والجماعات والأوقات ، فلاولياء الأمور مثلا أن يعرفوا رأي الشعب عن طريق رؤساء الأسر والعشائر ، أو عن طريق ممثلي الطوائف ، أو بأخذ رأي الأفراد الذين تتوافر فيهم صفات معينة إما بطريق التصويت المباشر وإما بطريق التصويت غير المباشر ، ولأولياء الأمور أن يسلكوا أي سبيل آخر يرون أنه أفضل من غيره في تعرف رأي الجماعة بشرط أن لا يكون في ذلك كله ضرر ولا ضرار بصالح الأفراد أو الجماعة أو النظام العام .

أما القواعد الأساسية الخاصة بتطبيق مبدأ الشورى وتنفيذه وهي قليلة فقد بينت الشريعة أحكامها ولم تتركها لأولياء الأمور ، وهذه حكمها حكم مبدأ الشورى لا تقبل التعديل ولا التبديل لأنها قواعد جاءت بها نصوص خاصة والقاعدة أن ما نص عليه لا يعدل ولا يبدل . ومن هذه القواعد الأساسية التي توجب الشريعة إتباعها في تطبيق مبدأ الشورى وتنفيذه أن تكون الأقلية التي لم يؤخذ برأيها أول من يسارع إلى تنفيذ رأي الأغلبية ، وأن تنفذه بإخلاص باعتباره الرأي الواجب الإتياع ، وأن تدافع عنه كما تدافع عنه الأغلبية ، وليس للأقلية أن تناقش رأيا اجتاز دور المناقشة ، أو نشكك في رأي وضع موضع التنفيذ ، وتلك هي سنة الله التي سنّها للناس والتي يجب علي الناس إتباعها طبقا لقوله تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [ الحشر : 7 ] .

وقد استدلل الأستاذ عبد القادر عودة رحمه الله بما حدث في غزوة أحد من شورى وكان رأي الأغلبية الخروج للقاء العدو خارج المدينة وألحوا في ذلك - فيقول : (( فكان رسول الله أول من وضع رأي الأكثرية موضع التنفيذ ، إذ نهض من المجلس ، فدخل بيته ولبس لامته ، وخرج عليهم ليقود الأقلية والأكثرية إلى لقاء العدو خارج المدينة ، وقد سارع الرسول بتنفيذ رأي الأغلبية بالرغم من مخالفته لرأيه الخاص الذي أظهرت الحوادث فيما بعد أنه كان الرأي الأحق بالإتياع )) .

وساق أيضا ما تم بخصوص حرب الردة في عهد أبي بكر حيث يقول : (( فقد كان رأي الغالبية أول الأمر متجها إلى عدم محاربة المرتدين ومسالمتهم ، وكان رأي الأقلية وعلي رأسهم أبو بكر متجها إلى محاربة المرتدين وعدم التسامح معهم ، وانتهت المناقشة بجنوح الكثيرين إلى رأي أبي بكر بعد اقتناعهم به ، فلما وضع هذا الرأي موضع التنفيذ كان المخالفون في الرأي هم أول المنفذين له والمضحكين في سبيل تنفيذه بأموالهم وأبنائهم وأنفسهم . وهذه السنة المباركة التي تكمل مبدأ الشورى العام تعتبر في وقتنا الحاضر العلاج الناجح لفشل الديمقراطية . فمن المسلم به أن البلاد الديمقراطية فشلت فشلا ذريعا في تطبيق مبدأ الشورى ، والسبب الأساسي في هذا الفشل أنهم يسمحون للأقلية بأن تناقش الرأي الذي أقرته الأغلبية بعد انتهاء دور المناقشة ، وأن

تشكك في قيمته وصلاحيته أثناء تنفيذه ، ( المزيد من المعلومات عن عيوب تنفيذ الديمقراطية بشكلها القائم ، اقرأ ص 39 - 41 ، من الجزء الأول لكتاب التشريع الجنائي ) .

ويؤكد الأستاذ سيد قطب رحمه الله ضرورة المضي في التنفيذ بعد اتخاذ القرار فيقول :  
( ( علي أن الصورة الحقيقية للنظام الإسلامي لا تكتمل حتى نمضي مع بقية الآية ، فنري أن الشورى لا تنتهي أبدا إلى الأرجحة والتعويق ، ولا تغني كذلك عن التوكل علي الله في نهاية المطاف : ( فإذا عزم فتوكل علي الله . إن الله يحب المتوكلين ) .

إن مهمة الشورى تقلب أوجه الرأي واختيار اتجاه من الاتجاهات المعروضة ، فإذا انتهى الأمر إلي هذا الحد ، انتهى دور الشورى وجاء دور التنفيذ .. التنفيذ في عزم وحسم ، وتوكل علي الله يصل الأمر بقدر الله ، ويدعه لمشيئته تصوغ العواقب كما تشاء . وكما ألقى النبي ﷺ -  
- درسه النبوي الرباني ، وهو يعلم الأمة الشورى ، ويعلمها إبداء الرأي ، واحتمال تبعته بتنفيذه ، في أخطر الشئون وأكبرها .. كذلك ألقى عليها درسه الثاني في المضء بعد الشورى ، وفي التوكل علي الله ، وإسلام النفس لقدره - علي علم بمجراه واتجاهه - فأمضي الأمر في الخروج ( ... ) .

ويقول الأستاذ سيد قطب في موضع آخر : ( ( أما الشكل الذي تتم به الشورى فليس مصبوبا في قالب حديدي ، فهو متروك للصورة الملائمة لكل بيئة وزمان ، لتحقيق ذلك الطابع في حياة الجماعة الإسلامية . والنظم الإسلامية كلها ليست أشكالا جامدة ، وليست نصوصا حرفية ، إنما هي قبل كل شيء روح ينشأ عن استقرار الإيمان في القلب ، وتكيف الشعور والسلوك بهذه الحقيقة . والبحث في أشكال الأنظمة الإسلامية دون الاهتمام بحقيقة الإيمان الكامنة وراءها لا يؤدي إلي شيء .. وليس هذا كلاما عائما مضبوط كما يبدو لأول وهلة لمن لا يعرف حقيقة الإيمان بالعقيدة الإسلامية ) ) .

ثم يقول ( ( ومتى وجد المسلمون حقا ، ووجد الإيمان في قلوبهم بحقيقته ، نشأ النظام الإسلامي نشأة ذاتية ، وقامت صورة منه تناسب هؤلاء المسلمين وبيئتهم وأحوالهم كلها ، وتحقق المبادئ الكلية للإسلام خير تحقيق ) ) .

**شروط يجب توافرها فيمن يمارس الشورى :**

- 1- إيمان صادق ( الشورى ممارسة إيمانية جاءت مرتبطة بالصلاة والاستجابة لله ) .
- 2- علم بمنهج الله .
- 3- العلم المحيط بالموضوع الذي تدور حوله الممارسة .
- 4- وضوح الهدف من الشورى وبأنه البحث عن الحق والصواب من خلال جهد بشري مؤمن ملتزم بمنهاج الله فهو تحرى الحق والصواب وليس بالضرورة الوصول إليه فالهدف ليس مجرد صواب القرار وإنما تحقق البركة وأداء العبادة وأن يكون أقرب للتقوى .
- 5- أن يفهم أنه يمكن أن يكون الأصوب هو الرأي الذي لم تره الأغلبية فليس له ولا لغيره أن يعترض علي النتيجة التي حدثت نتيجة الشورى ، وأن يكونوا جميعا علي استعداد لاتخاذ قرار آخر إذا ما تكرر الموقف ، وأيضا بإعمال مبدأ الشورى .
- 6- أن يعلم أن مجال الشورى يمكن أن يضيق أو يتسع حسب الموضوعات المعروضة لأخذ الشورى عليها والظروف والبيئة المحيطة بالجماعة .

## 1- في أي شيء تجرى الشورى ؟

جاء في تفسير الجصاص أن الاستشارة تكون في أمور الدنيا والدين التي لا وحي فيها وموضوعها ونتيجتها دائما محكومة برد الأمر لله وللرسول أي بمنهج الإسلام فليس هناك قرار يخالف منهج الله .

## 2- هل يعين أهل الشورى أم يختارون ؟

كلا الأمرين جائز ومتروك للمسئول تحديدها وفقا لمعرفة الناس والظروف والمكان .. وإنما يشترط في كل الحالات أن يكونوا مستوفين للشروط السابق ذكرها فيمن يمارس الشورى .

## 3- هل يأتي المسئولون بالشورى أم بالتعيين ؟

- أ- المسئول العام ( الإمام أو الخليفة ) لابد أن يبايع .
- ب- المسئولون الفرعيون يجوز فيهم الأمران وفقا للظروف ومعرفة المسئول العام بالأفراد وبمدي صلاحيتهم للمهمة المرشحين لها .

ويقول الأستاذ عبد القادر عودة نقلا عن الأحكام السلطانية : (( فمهمة الحاكم في الشريعة أن يخلف رسول الله في حراسة الدين وسياسة الدنيا ويسمي الحاكم في اصطلاح الفقهاء الإمام )) ثم يقول : (( والإمامة أو الخلافة - كما يقول الفقهاء - عقد لا ينعقد إلا بالرضي والاختيار وبموجب هذا العقد يلزم الإمام ( أي الحاكم ) أن يشرف علي الشؤون العامة في الداخل والخارج بما يحقق مصلحتها )) .

وعلي هذا ما جاء أحد من الخلفاء الراشدين ولم يصبح أحدهم إماما للمسلمين إلا بعد بيعة المسلمين له ، وقد خولت الشريعة للأمة حق عزل الحكام إذا أخلوا بالشروط والواجبات .  
أما المسؤولية الفرعية فقد كان يعين الخليفة ولاية الأمصار وقادة الجيوش وأحيانا قد يستشير ، هو الذي يحاسبهم ويعزلهم لأنه مسئول أمام الله عن أعمالهم ، وقس علي ذلك أي مسؤولية فرعية كمسؤولية لجنة أو شعبة أو أسرة أو رحلة .

### مجالات الشورى في الفصل :

- نقول ابتداء إن الشورى ليست علما يدرس أو ثقافة يستمتع بها عقليا ولكنها تعليمات وقواعد تتبع وتنفذ حتى تصبح عادة وصفة يوصف بها الأفراد والجماعة . ولذلك يجب أن نهتم بالتربية الشورية في مجال الفصل ولا يكون ذلك لمجرد المعرفة وإنما بالتطبيق العملي في كل المجالات التي تحتاج إلي شورى ، مثلا :

- 1- اجتماع الفصل تتم الشورى حول الموعد والبرنامج والمكان وزمن اللقاء وطريقة السير بجدول الأعمال وليس لنا أن نجتهد في وضع المنهج مثلا .
- 2- الرحلة يمكن للمربي تحديد مسئول الرحلة ثم يجري الشورى حول الموعد والزمن والبرنامج ووسيلة الانتقال وطريقة السير بالبرنامج ومسئول الرحلة هو المسئول التنفيذي .
- 3- وكذلك يتم في باقي الأنشطة كالألمسية الروحية والمعسكر والندوة والمحاضرات .
- 4- الالتزام بما استقر عليه الرأي في الشورى والعمل به وتنفيذه .
- 5- في حل بعض المشاكل والمعوقات التي هي من اختصاص الفصل في عملها والتي تسمح الظروف بمناقشتها مع مجموعة أفراد الفصل .

- 6- ما يرد للأسرة من المستوى الأعلى للتنفيذ لا تؤخذ الشورى عليه ، وإنما يمكن إجراء الشورى علي طريقة التنفيذ إلا إن كان منصوصا عليها فيما ورد .
- 7- إذا حدد المربي الأعمال ليقوم بها فرد من الفصل عليه أن يطيع وينفذ فإن كان له رأي فليده بالطريقة اللائقة ونعلم جميعا أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وإنما الطاعة في المعروف .
- 8- إذا طرح موضوع لأخذ الشورى عليه فيجب ألا يكون لسلطان الوظيفة أو الشخصية بالنسبة للمربي تأثير علي مجري المناقشة وإبداء الرأي كأن يسبق هو بإبداء رأيه أو يعلق علي رأي أحد الإخوة بما يفيد عدم موافقته أو موافقته ولا يصادر علي فكر أحد مادام ملتزما بالضوابط الشرعية وينتظر حتى ينتهي الطالب من عرض رأيه ولا يقاطع أثناء عرضه بل يصغي إليه الجميع بأدب الاستماع .
- 9- للفرد أن يطلب الكلام وإبداء الرأي إن كان قد توصل إلي رأي جديد بعد أن سمع ما قاله الآخرون فلعله يفيد ويزيد الأمر وضوحا .
- 10- إذا كان هناك خلاف في الرأي فيجب أن يلتزم أدب الخلاف ولا يفسد الخلاف للود قضية ، والأخوة أهم لدينا من الوصول إلي رأي في مسألة .
- 11- الأمر إما أن يكون هناك إجماع عليه وإلا فيتم التصويت وينزل الجميع علي رأي الأغلبية وفي حالة تساوي الأصوات يكون رأي المربي مرجحا للرأي .
- 12- الاختيار الفقهي للجماعة هو أن الشورى ملزمة في كل الحالات ، أي يلتزم الجميع بما أفرزته الشورى من قرارات سواء كان ذلك علي مستوى الفصل أو ورد من المستوى الأعلى وإذا كانت لفرد ملاحظة فليرفعها بالطريق المعتاد دون تخريب للأفراد ولا تجميع حول رأيه مهما تكن الظروف .

## الهدف الثالث :

# أن يكون قادرا علي استيعاب الأفراد وضبط حركتهم في أي عمل

## الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يكون الطالب لين الجانب .
- 2- أن يوضح الطالب المسؤوليات الإدارية المطلوبة منه ..
- 3- أن يكون لدي الطالب المهارة في تنفيذ هذه المسؤوليات ( ممارسة وتدريب ) .
- 4- أن يوضح الطالب مفهوم الاستيعاب الداخلي .
- 5- أن يوضح الطالب مفهوم الاستيعاب العقائدي والتربوي .
- 6- أن يستوعب المعلم بمهارة طلابه عقائديا وتربويا ( ممارسة وتدريب ) .
- 7- أن يوضح الطالب مفهوم الاستيعاب .
- 8- أن يوضح الطالب مفهوم الحركة لأفرادها والمنتظمين فيها والمنتتمين إليها حركيا .
- 9- أن يوضح الطالب الوسائل التي تمكن الحركة من استيعاب أفرادها .
- 10- أن يوضح الطالب مفهوم استيعاب الحركة وأفرادها للشئون والأصول والقواعد الحركية.
- 11- أن يستوعب الطالب - بمهارة - الشئون والأصول والقواعد الحركية ( ممارسة وتدريب).

## الجانب العملي :

- تكليف الأفراد بأعمال ومسؤوليات جزئية للتدريب علي مهارة تنفيذها وتقييم ذلك .
- طرح مسائل عقائدية وتربوية من الساحة العملية وكيفية تصويبها وإقناع الآخرين بالصواب بالدليل والحجة .
- تحديد المسئولين وحدود صلاحياتهم في مشروع من المشروعات الهادفة لتنفيذه وتقييم العمل في مراحله أو بعد انتهائه ومعرفة مدي التعاون والتكامل بين المنفذين ونتيجة ذلك وانعكاساته علي العمل .
- تحديد أهداف ووسائل أحد المشروعات وتكليف الأفراد بتقييمه ودراسته والحكم عليه ( لرحلة مثلا ) .

## أولا : لين الجانب :

يقول الحق سبحانه وتعالى في شأن رسوله الكريم :

﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

[ آل عمران : 159 ] ، ويقول أيضا : ﴿ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[ الشعراء : 215 ] ، فبالحلم والتواضع ولين الجانب يسع المربي طلابه ويكسب ودهم وتجتمع

حوله قلوبهم ويلحق بهذا الخلق كظم الغيظ والعفو عن المسيء فالطالب الذي ينفذ غضبه ولا يعفو ويقابل الإساءة بالإساءة يسيء إلى جماعته ويكسب لها كل يوم أعداء بل قد يفقد من جنودها الأصليين الكثير نتيجة هذا السلوك .

للمزيد في هذا الجانب يرجع إلي الهدف الثاني : ( أن يكون قادرا علي جمع القلوب حول المدرسة ) والهدف الثالث : ( أن يكون قادرا علي السعي في خدمة طلابه والسهرة عليهم ) من الأهداف الخاصة بالصفات والمهارات في محور إعداد الذات وإلي هدف : ( أن يكون حليما رحيما ) في موضعه .

## ثانيا : مفهوم مبسط في الإدارة وتوظيف الطاقات ( يعطي في صورة ورش عمل

:(

ليس المربي الناجح هو المربي الذي يسيطر علي الفصل ويفرض عليه إرادته ، وليس هو الشخص الذي يقوم بجميع الأعمال نيابة عن باقي أفراد الفصل ، لكن المربي الناجح هو الذي يتفاعل مع طلابه ويتفاعلون معه وهو الذي يعمل مع طلابه جنبا إلي جنب ، وللمربي مسؤوليات تتنوع بين رئاسته للفصل وإدارته للجلسات ووضع البرامج وحل المشكلات والتخطيط للفصل والاهتمام بأفراده ، وهي مسؤوليات تنبع من كونه يمثل بالنسبة للفصل حلقة الوصل بالمدرسة التي هو ملتزم بسياساتها وتوجهاتها ، وفي خضم هذه المسؤولية يجب علي المربي ألا ينسي دوره في تكوين علاقات طيبة مع أفراد الفصل وإفساح المجال لهم للمشاركة في العمل والسعي لتدريب وتكوين قادة جدد من بينهم وتحدث باختصار عن بعض المسؤوليات الإدارية للمربي :

## 1- التربية الإدارية وتكوين قادة أو مسئولين جدد :

وهي مهمة أساسية إذ يتوقف نجاح المدرسة ونموها علي قدرتها علي تكوين مسئولين جدد والدفع بهم في مجالات العمل المختلفة .

يجب أن يعطي المربي لطلابه فرصا يتدربون فيها علي تحمل المسؤولية والاعتماد علي النفس وهذا الأمر لا يتم فقط بالمعرفة النظرية ، بل أيضا عن طريق النشاط والخبرة والممارسة ولا يتم بإلقاء الأوامر والنواهي والنصائح بل يتم بالمعايشة والمشاركة في العمل ويجب أن يقتنع المربي بضرورة توزيع المسئوليات وضرورة تنمية قدرة طلابه علي حمل الأمانة ، ومجالات هذا التدريب هي اكتساب المهارات اللازمة لذات الأعمال التي نقوم بها .

وتتم التربية الإدارية عن طريق الدراسة النظرية لموضوع ما والممارسة علي الطبيعة تحت إشراف المربي ومعاونته للطلاب علي تقييم المواقف ودراستها وتحليلها . وهذه النظرية ممكن أن تتم في حلقات دراسية أو لقاءات فردية وتكون الدراسة النظرية ناجحة متى كانت تعتمد علي تدريب عملي كأن يطلب من المتدرب أن يقوم بمهمة التدريس أمام مجموعة ثم تناقشه المجموعة في الموضوع وفي كيفية التنفيذ .

وتتم التربية الإدارية كذلك عن طريق الممارسة وهذا هو المجال الأدق . لأن المتدرب يحتاج أن يري شخصا آخر يقوم بالمهمة بأكملها أمامه ثم يقوم بالتنفيذ . والتنفيذ في هذه الحالة يكون تحت إشراف ومعايشة المربي . بعد ذلك يأتي دور المناقشة في اجتماع الفصل . ويصاحب ذلك ويلحق به المتابعة في العمل وإعطاء المشورة ومناقشة الأمور أولا بأول . وهذه التربية يجب ألا تكون مرتجلة بل وفق خطوات ومراحل محددة وأن يتدرج من المهام الصغيرة إلي المهام الأكبر ويجب أن يعطي وقتا كافيا يسمح بتنوع المواقف والاختبارات التي يمر بها الطالب .

## 2- توزيع المسئوليات :

إن توزيع المسئوليات يعطي الإحساس لأفراد المدرسة بأن لكل واحد مكانه داخلها كما أنه أفضل وسيلة للتكوين والتنمية الإدارية . إن مجالات العمل متسعة الحدود ولو أدرك الفصل مجال عمله خارج جدرانها لوجد مجالات عديدة تدفع كل أفرادها للخدمة والعمل بها . أما إن أغلق علي نفسه فمجالات العمل إذن تكون محدودة وضيقة .

لا ينبغي للمربي أن يستمر في اتخاذ كل القرارات والقيام بكل الأعمال نيابة عن طلابه . عليه أن يختار الشخص المناسب وأن يعطيه المسؤولية بمواصفاتها الكاملة وأن يقف إلى جواره فترة من الزمن يعاونه علي السير بالمسؤولية والبرامج . عليه أن يشركه في اتخاذ القرارات ووضع البرامج ، يمثل هذا تحدث التنمية وتحدث المشاركة في العمل والحماس له .

### 3- التفويض :

وهو تفويض من المربي في بعض مسؤولياته حال وجوده علي سبيل المشاركة والتدريب , وحال غيابه حتى لا يتعطل العمل . وهذا التفويض يعطي قيمة مهمة للجماعة في نفس الطالب ، فهو مرتبط بالمدرسة سواء مع المربي أو بدونه . والتفويض ينمي الإحساس بالمسؤولية لدي الطالب ويزيد من ثقته بنفسه . والتفويض يدفع الطالب إلى الإلمام بضوابط الحركة والعلم بكافة جوانب العمل المنوط به والإحساس بالمسؤولية تجاه العمل وتجاه الطلاب المتعاملين معه ويدفعه إلى مزيد من الانتماء والارتقاء داخل الصف .

### 4- الاهتمام بالأفراد :

علي المربي مسؤولية محاولة إدماج الجميع في العمل وتحميلهم بالمسؤوليات ليحسوا بأنهم جزء من العمل ، وخاصة مع الإنطوائيين منهم . وعليه المعاونة في حل مشكلات الأفراد وتوجيههم التوجيه الصحيح .

### ثالثا : الاستيعاب الداخلي :

ويقصد به أن يكون قادرا علي استيعاب طلابه ضمن المدرسة وفي صفوفها ، ويشمل ذلك الاستيعاب العقائدي والتربوي والاستيعاب الحركي .

### أ- الاستيعاب العقائدي والتربوي :

يعني به صياغة المنتسبين للدعوة صياغة نوعية جيدة تنقيهم من رواسب الماضي وتصحح عقيدتهم وتقوّم سلوكهم وأخلاقهم وتوضح أهدافهم وغاياتهم . وهذه الصياغة أو التكوين أمر في

غاية الأهمية والتفريط فيه يؤدي إلى وجود أفراد لا تحمل الصبغة الإسلامية ويؤدي إلى مشكلات وانقسامات وتساقط للأفراد خلال السير والعمل .

يجب أن يكون الاستيعاب التربوي قويا متينا قائما علي إدراك سليم لأحكام الشريعة ومعالم الحلال والحرام ومن ثم التزام بذلك كله .

يجب ألا يتوقف ذلك علي المبتدئين فقط بل يشمل جميع من بالصف مبتدئين ومتقدمين .  
يجب أن يراعي فيه طبيعة الأفراد والمتغيرات التي يمرون بها فلا يكون النمط واحدا للكبار والصغار ، للمتزوجين وغير المتزوجين ، للطلاب والعمال ، لمحدودي الثقافة وأصحاب الاختصاصات والخريجين .

يجب ألا يكون الاستيعاب فكريا فحسب أو روحيا فقط وإنما يسد كافة الاحتياجات الفطرية لدي الإنسان .

يجب أن يكون الاستيعاب موزونا ومحكوما بمقاييس الشرع آخذا بعزائمه ورخصه وليس وليد انفعالات وتحكمات شخصية حتى لا تتصدع المدرسة ويتمزق الصف .

## **ب- الاستيعاب الحركي :**

والمقصود بالاستيعاب الحركي جانبان :

**الأول :** قدرة الحركة علي استيعاب أفرادها والمنتظمين فيها والمنتتمين إليها حركيا .

**الثاني :** استيعاب الحركة وأفرادها للشئون والأصول والقواعد الحركية .

**أولا : ما يتعلق بقدرة الحركة علي استيعاب أفرادها والمنتتمين إليها حركيا :**

استيعاب الحركة لأفرادها هو الشرط الأول والأساسي لنجاحها .. فكم من حركة تضم الآلاف من الناس ولكن من غير استيعاب لهم واستفادة من طاقاتهم وإمكانياتهم ، مما يجعلها عديمة الأثر محدودة السير .. بينما توجد في المقابل حركات تضم بضع عشرات من الأفراد مستوعبين بالكلية لحركاتهم ، أصبحت ذات شأن وأثر وفاعلية في المجتمع .

**فما هي الشروط التي تمكن الحركة من استيعاب أفرادها :**

## الشرط الأول : أن تكون قد نجحت ابتداء في عملية التكوين ومرحلة التربية ، لآن

استيعابها للأفراد حركيا يجب أن يسبقه الاستيعاب التربوي .. والبناء الحركي يجب أن يسبقه بناء تربوي ، فإن لم يتحقق ذلك أصبح البناء الحركي عملية غير مضمونة النتائج والعواقب .

## الشرط الثاني : أن تكون الحركة قد اكتملت لديها الطاقات والإمكانات اللازمة لعملية

الاستيعاب هذه ، كالقدرات التنظيمية ، والتربوية ، والتخطيطية ، والفكرية والسياسية ، إلخ ...  
فالحركة - كل الحركة - تبقي قاصرة ومحدودة وضعيفة حتى تتمكن من إكمال بنيتها وبالتالي إنضاج هذه البنية ...

وحتى تتمكن من توفير الأجهزة والبدائل اللازمة لكل جانب من جوانب العمل .. وعندما تتمكن من ذلك تصبح حركة أصيلة قادرة علي إنجاز عملية الاستيعاب الخارجي والداخلي بنجاح وإتقان .

إن التفسير الصحيح لتعثر الحركة أحيانا وتخطبها كونها لا تزال في طور النمو والبناء ولم تصبح بعد قادرة علي القيام بواجباتها والنهوض بمسئولياتها علي الوجه الأكمل ..

## الشرط الثالث : أن تعي حقيقة أفرادها وأن تعرفهم حق المعرفة .. هذه المعرفة التي تكشف

لها طاقاتهم ، ميولهم ، مواطن القوة والضعف عندهم ، والتي من خلالها يمكنها أن تصنفهم وأن تعين لهم وتحدد مهماتهم ومسئولياتهم ، وأن تضعهم في المكان المناسب .

إن حسن توظيف الإمكانيات هو الذي يؤدي إلي الإثمار والنماء والعطاء ، أما إذا كان التوظيف عفويا وكيفيا فإن إنتاجه لن يكون موفورا ولا مشكورا .

## الشرط الرابع : أن تقوم بتجنيد كافة أفرادها في العمل وليس فريقا منهم ، أو المتفوقين

فيهم .. إن إيجاد عمل معين لكل فرد مهما كان بسيطا ومحدودا من شأنه أن يضاعف الإنتاج ، وأن تجنب الحركة الفتن والمشكلات الناجمة عن العاطلين الذين ليس لهم دور ومهمة ، والذين يصبحون بؤرة ضعيفة يدخل من خلالها البلاء إلي الجسد كله .

فالحركة الأصيلة الناجحة هي التي تحرك أصغر الإمكانيات فضلا عن أكبرها ، وتحسن

الاستفادة من أضعف الأفراد إمكانية فضلا عن أقواهم ، كل في مجاله وضمن إمكانياته ثم إن

الحركة بمسيس الحاجة إلى جميع أنواع وأصناف الإمكانيات واكتفاؤها بنمط معين من الإمكانيات يعرضها للفشل والإخفاق .

فالذين يخططون قد لا يحسنون التنفيذ ، أو إن من المستحسن أن لا يتولون ذلك والذين يشتغلون في التربية قد لا يحسنون العمل السياسي أو العمل العسكري أو العمل الرياضي أو العمل الاجتماعي .. وتوزيع المهمات علي المجموعة كلها أفضل بكثير من حصرها في نطاق ضيق ..

إن حصر المهمات والمسؤوليات في عدد محدود من الأفراد له كثير من النتائج السيئة ..  
ويكفي من ذلك أنه يعرض الحركة للانهيار لدي أقل محنة أو مكروه يصيب الإدارة ، لأنه يحول دون توافر البدائل ، ويبقي الأفراد متفرجين .. وبدل أن تكسبهم الأيام خبرة ، وتجربة وقدرة علي تحمل المسؤولية وتحشم الصعاب واقتحام العقبات ، يصابون بالبلادة في الحركة والتفكير ، وباللامبالاة واللاشعور بالمسؤولية ويصبحون كلا وعبئا علي الحركة بدل أن يحملوا أعباءها وأثقالها .

### **الشرط الخامس :** أن تقوم الحركة بتوظيف القدرات بشكل جماعي وليس بشكل فردي ..

إن من أخطر الأمراض التي تعانيها الحركة ويعانيها العمل الإسلامي النزعة الفردية في العمل أو بتعبير آخر قيام العمل علي كاهل الأفراد لا الأجهزة .. وهذا بالتالي يجعل العمل مرتبطا بالفرد متأثرا بطبيعته مرتكنا لإمكانياته وطاقاته ، محكوما بأفكاره وتصوراتهِ واجتهاداتهِ ، مما يجعله عرضه وباستمرار للتعثر والتوقف ، وللانحراف والتشوه ، كما يعرض القائم به للغرور والانتفاخ ، ويجعله في الحركة في موقع الإملاء عليها والتحكم فيها ، لشعوره بأنه علي ثغرة لا يسدها غيره ، وبأنه يقدم أكثر مما يقدم سواه ، وأن الحركة لا تملك حياله شيئا ، وأنه لا عوض عنه ولا بديل ..

### **ثانيا : ما يتعلق باستيعاب الحركة وأفرادها للشؤون والأصول والقواعد الحركية :**

إن المدرسة — إدارة وأفرادا — بحاجة إلى الاستيعاب الحركي ابتداء .. والإدارة يجب أن تكون معنية بذلك قبل غيرها ، وفاقد الشيء لا يعطيه ..

**فما هي الجوانب التي يجب أن تستوعبها المدرسة ويستوعبها الداعية في النطاق**

## الحركي :

### 1- الاستيعاب الكامل والصحيح للأهداف والوسائل ..

وكل لبس أو تشوه أو تناقض في التصور للأهداف والوسائل يترتب عليه خلاف بين العاملين ، وتباين في تقدير الأمور وخروج عن الخط وانحراف عن الهدف .. فما يترتب علي الاعتقاد بأن الهدف ( تغييري ) يختلف جذريا عما يترتب عن كونه ( إصلاحي ) وتقييم ودراسة الأمور - كل الأمور أهمها وأبسطها ، والحكم عليها وتحديد المواقف منها - يختلف بين أن ينظر إليها بهذا المنظار أو ذاك . ولهذا كان لابد من تحديد واستيعاب .

### 2- الاستيعاب الكامل والصحيح للتنظيم وطبيعته ..

فعدم وضوح الشؤون التنظيمية يؤدي إلى عدم معرفة الحقوق والواجبات ، وإلى عدم التعامل وفق القواعد والأصول ، وإلى التجاوزات والفرديات ، وإلى تصادم الصلاحيات ، وإلى نشوء الحساسيات ، إلى ما لا نهاية له من النتائج الوخيمة المدمرة ..  
وليس المهم أن يكون هذا الاستيعاب نظريا من غير تطبيق وتنفيذ ، فالتنفيذ هو الذي يجعل ( حركة التنظيم ) فاعلة فتتلاشي الفوضى والتعديات والتجاوزات وما يترتب علي ذلك كله .  
فإذا عرفت طبيعة وصلاحيه جهاز من الأجهزة أصبح من الخطأ الكبير طرح ما ليس من طبيعته وصلاحيته عليه ..

وإذا تحددت صلاحية فرد أصبح من الخطأ تجاوزها منه أو عدم التزامها من سواه ..  
أذكر أن منطقة من مناطق العمل كانت تعاني جمودا كبيرا بينما تشهد المناطق الأخرى نموا وانتشارا ملحوظين .. وبعد البحث والتدقيق تبين أن الجهاز المشرف علي العمل والمسئول عن المنطقة يعاني مشكلة تنظيمية تتمثل في ( تجاوز لصلاحياته ) .. فبدل أن يكون اهتمامه بشؤون منطقته ، كان يتجاوز ذلك إلى الاهتمام بشؤون العالم الإسلامي كله ، فينسي ما هو مسئول عنه ، ويترك ما هو واقع ضمن صلاحيته ومهمته ، لينساق وراء العاطفة الإسلامية التي تشده بعيدا عما يجب أن يشد إليه ..

وأذكر أن مكتبا إداريا تشكل من أفراد لم يسبق لهم أن اطلعوا علي النظام الداخلي أو اللوائح التنظيمية للأقسام والتي تحدد طبيعة العمل في كل مجال من المجالات .. وبعد البحث والتدقيق تبين أن هؤلاء لم يمروا عبر القنوات التنظيمية المحددة ولم يترقوا في التنظيم وفقا للقواعد والأصول التي تؤهلهم لمثل هذه المسؤوليات ، وعندما حل فراغ قيادي - لظرف من الظروف - سيقوا إلي الهيجا بدون سلاح .

من المعروف أن تنفيذ أية مهمة حركية يجب أن تمر بمراحل ليتحقق في النهاية التنفيذ علي أكمل وجه ، ولتتم الفائدة المرجوة .. ومن الاستيعاب التنظيمي مرور هذه المهمة وانتقالها عبر المراحل كلها بشكل جيد أو حسن .. وحين تتعثر هذه المهمة أو تتوقف في مرحلة من المراحل أو لا يكون تنفيذها جيدا في إحدى هذه المراحل تكون النتيجة سيئة وغير جيدة .

أذكر أن لقاء من اللقاءات تقرر فيه إقامة احتفال جماهيري كبير ، ولقد استغرق اللقاء وقتا طويلا بحث فيه كافة العناصر التي تضمن نجاح الاحتفال : الخطباء .. مكان الاحتفال .. ترتيبات الاستقبال .. الترتيبات الأمنية .. مكبرات الصوت .. المقاعد .. بطاقات دعوة .. إلخ .. وبعد أن توزعت الأعمال وتم التنفيذ وجاء موعد الاحتفال كانت المفاجأة مذهلة حيث لم يحضر الخطيب الرئيسي والذي عليه المعول .. وبعد سؤال وجواب تبين أن المكلف بالاتصال بالخطباء وتبليغهم لم يعثر علي الرجل في بيته فكلف زوجته بذلك علي الهاتف ، دون أن يكلف نفسه معاودة الاتصال به مرة أخرى علي الأقل ، ودون أن يدري أنه بهذا التهاون قد عرّض عملا كبيرا للفشل والبوار ..

وفي احتفال مماثل كانت المفاجأة المذهلة في قلة الحضور .. حيث تبين فيما بعد أن أكاداسا من الدعوات الحائطية واليدوية لا تزال في الجوارير ولم توزع علي الناس ..

وأذكر فيما أذكر أن مجموعة من طلبات منح الدراسة كانت قد قدمت من قبل أصحابها إلي أحد المختصين بهذا الشأن . وبدل أن يبادر هذا إلي إجراء ما يلزم ومن ثم تحويلها إلي من يليه في هذا الشأن ، وهكذا حتى تبلغ المنتهي ، فقد ألقى بها في أحد الأدراج .. وكانت النتيجة أن مر الوقت وفاتها القطار وضاعت سنة كاملة من عمر أصحابها ، والذين كانوا ينتظرون وصول القبول دون أن يعلموا أن طلباتهم لا تزال ملقية كالمهملات في الجارور .

### 3- الاستيعاب الكامل لطبيعة الأصدقاء والأعداء ولما يقتضيه ذلك :

إن من الخطأ الشنيع والخطورة البالغة علي المدرسة وعلي المري الجهل وعدم المعرفة بطبيعة الأصدقاء والأعداء وبما يميز الصديق من العدو ، وبأهداف كل منهما ووسائله ومبادئه وأدواته وخططه وتحركاته وسياساته ورجاله إدارة وأفرادا ..

فالحركة التي لا تعرف ما يجري حولها ، ولا تحسن تصنيف الناس من حولها ، حركة فاشلة مكتوب عليها الإخفاق ، معرضة للتصفية والسحق من قبل أعدائها ..

أعرف دعاة يحاربون الشيوعيين وهم لا يعرفون شيئا عن الشيوعية .. وآخرين يغالزون القوميين وهم لا يفقهون شيئا عن القومية .. وآخرين يصادقون أو يعادون ويحاربون أو يهادنون من غير معرفة واستيعاب لحقيقة هؤلاء أو أولئك ، ولأساليب هؤلاء أو أولئك .. كما أعرف البعض الآخر ممن لا يقيمون وزنا لصديق أو عدو ، ولا يكلفون أنفسهم عناء استجلاء الآفاق ، أو استكشاف ورصد التحركات من حولهم ، معتبرين ذلك جرأة وإقداما ، وهو في الحقيقة جهل بطبائع الأمور واحتياجاتها ، ونحر للدعوة وتدمير لها ..

إن الحركة الإسلامية تعيش في عصر تكاثر فيه الأعداء ، وتعددت وتنوعت أساليب المكر ، فإن لم تتبين طريقها ، وتثبت من مواطن أقدامها ، وتتوسل بالحيلة والحذر ، مع العمل والإقدام والجرأة ، فستعرض للسقوط في منتصف الطريق دون أن تحفظ الظهر أو تبلغ الهدف.

### 4- الاستيعاب الكامل لمختلف جوانب العمل وطبائعها واحتياجاتها :

- فالذي يحقق نفاذ الدعوة إلي كافة قطاعات المجتمع هو استيعاب الدعاة لطبيعة هذه الجوانب ، وتحديدهم للمنهج والأسلوب الذي يصلح لكل جانب .

- فلا بد من دراسة وتحليل وتفكير وابتكار وتحديد وتنويع .. ولا بد من الاستفادة من الظروف والحدث والمناسبة .. ولا بد من المراجعة والمحاسبة ونقد الذات واستكشاف العيوب والأخطاء ..

- صحيح أن المبادئ التي يجب أن تعطي وتلقن للجميع يجب أن تكون بالنتيجة واحدة ..  
ولكن لبلوغ هذه النتيجة الواحدة يحتاج الدعاة إلى سلوك سبل مختلفة ، واتباع أساليب متعددة ..

- والداعية الناجح هو الذي يعرف كيف يبدأ ومن أين يبدأ مع ضمان الوصول إلى النتيجة المطلوبة ..

- والقطاعات المجتمعية أصبح لكل منها في عصرنا هذا خصائص ومعطيات ، وبالتالي شؤون ومشكلات بعضها خاص وبعضها مشترك .. فالقطاع الطلابي له شؤون ومشكلاته وقضاياها .. والقطاع العمالي له ما يختص به غيره ويميزه .. وكذلك قطاع النساء ، والخريجين ، والعلماء ، والسياسيين ، ورجال الأعمال وغيرهم .. والمدخل إلى كل قطاع من هذه القطاعات قد يتقارب وقد يتباعد أو قد يتقارب في جانب ويتباعد في آخر .

- وهذا كله يحتاج من المدرسة والمربي إلى دراسة وتمحيص واستيعاب كلي لشؤون كل قطاع ومشكلاته ، ليتحدد بنتيجة ذلك النهج والأسلوب الذي يحتاجه ويصلح له .. وبغير ذلك يصبح عمل خبط عشواء ..

- أذكر أن موضوع التصنيف هذا طرح في أحد مراكز العمل ، فلم يلق قبولا وتجاوبا من عدد من الدعاة والعاملين .. حيث أصر هؤلاء على إلغاء الأقسام وحصر العمل بقسم واحد ، بحجة أن ما يجب إعطاؤه واحد فلا داعي للتعدد الذي من شأنه تبديد الطاقات فضلا عما يسببه من تصادم للصلاحيات ..

- والنتيجة ستكون عدم تمكن المدرسة من النفاذ إلى القطاعات المختلفة ومن ثم الإمساك بها والسيطرة عليها ، وإنما الاكتفاء بجذب بعض العناصر من هذا القطاع وذاك بصفتهم الفردية .. وهذا من شأنه أن يعزل المدرسة والمربين عن معترك الصراع ويجعلها عديمة الشأن والفاعلية والأثر ..

## 5- عدم الاستنكاف شرط للاستيعاب :

- إن المدرسة حتى تكون مستوعبة للمجتمع ، وإن الدعاة حتى يكونوا مستوعبين للناس ، بحاجة إلى معالجة ظاهرة الاستنكاف ..

- وظاهرة الاستنكاف هذه آخذة في الاتساع والانتشار في محيط المدرسة وواقع العاملين للإسلام يوما بعد يوم .. وفي بعض الأقطار الإسلامية أخذت هذه الظاهرة منحني مخيفا وطابعا خطرا ..

- فالاستنكاف عن مخالطة الجماهير والتعامل معهم بالإسلام ودعوتهم إليه من شأنه أن يجعل هذه الجماهير عدوة للإسلام والحركة ويجعلها مسخرة ضد المدرسة والدعاة من قبل أعداء الإسلام ..

- والاستنكاف عن العمل السياسي من المدرسة والدعاة بحجة أن محيط العمل السياسي فاسد ويفسد من يلج إليه ، وأن العمل السياسي ملعون من يمارسها - إلى ما هنالك من أقوال ما أنزل الله بها من سلطان - سيجعل سياسة البلد وقيادته وقراراته بيد أعداء الإسلام ، موجهة ضد الإسلام والعاملين له ..

- واستنكاف الحركة في قطر من الأقطار عن المشاركة في الأجهزة المكونة من تيارات مختلفة لمعالجة مشكلة من المشكلات ، سيجعل تلك التيارات هي الحاكمة والفاعلة وهي المهيمنة حتى علي الشارع المسلم ، مسخرة جماهيره لأغراضها وأهدافها - ومحرضة إياه ضد الحركة الإسلامية نفسها ..

- واستنكاف العاملين عن التوظيف في أجهزة الدولة المختلفة - التربوية والإعلامية والعسكرية وغيرها - بحجة أن نظامها غير إسلامي ، سيجعل هذه الدولة بكل أجهزتها ومؤسساتها بؤرة لأعداء الإسلام ، مما يعوق أو يحول دون تحقيق أهداف الحركة القريبة والبعيدة ويجعلها مشلولة مغلولة ..

- والاستنكاف عن الاختلاط بالناس بحجة بعدهم عن الإسلام وسوء أخلاقهم وكثرة انحرافاتهم ، من شأنه أن يزيد المشكلة تعقيدا ، ويوسع الهوة بين هؤلاء وبين الإسلام ..

- وإذا كان الناس مرضي واستنكف الطبيب عن معالجتهم ، فإن المرض سوف يستفحل ، وسيقتل الطبيب نفسه فضلا عن المريض ..

ثم إنه ما قيمة المدرسة وما قيمة المربين إن كانوا مستنكفين عن خوض عملية التغيير في المجتمع ؟ .. وهل يظن هؤلاء أن عملية التغيير يمكن أن تتم خارج المجتمع وبدون اختراقه والدخول إليه والتأثير فيه والتعامل معه .

## إن المدرسة حيال هذا الموضوع أمام خيارين لا ثالث لهما :

**الأول :** أن تبقي المدرسة دعوة لأصحابها مقصورة عليهم مهتمة بهم دون غيرهم ، غير عابثة بالناس وبهدايتهم .. وعند ذلك تكون دعوة ( صالحين ) غير مصلحين ، ودعوة ( صفوية ) لا جماهيرية .. وعليها أن تدرك إن كانت كذلك ، أن نهجها هذا مخالف للإسلام ولطبيعة المدرسة ، وأن عملها هذا قد لا ينجيها ويعصمها من طغيان الجاهلية وطوفان الفساد ما دامت مستنكفة عن العمل لمواجهته ووقفه أو الحد منه ..

**الثاني :** أن تكون المدرسة للناس كل الناس - المريض منهم قبل المعافي - والمنحرف فيهم قبل المستقيم - تحمل الهداية إلى الجميع ، وتحنو علي الجميع ، وتريد الخير للجميع ، وتحرص علي الاستفادة من كل طاقة وتوظيفها في خدمة المدرسة ومعركة الإسلام .. إن عقائدية التغيير تحتاج من الحركة أن تكون ( صفوية ) إدارة وطليلة ، كما أن جذرية التغيير وشموليته يحتاجها إلى أن تكون ( جماهيرية ) كذلك .

أما إن بقيت الحركة تراوح مكانها بعد مرحلة الاضطهاد دون أن تخرج بمن اصطفتهم إلى دنيا الناس ، ومن غير أن تدرجهم علي ذلك ، أو تدفعهم إلى تجربة ذلك ، أو تقودهم من خلال ذلك فإن مآلها إلى انعزال ، وإن أثرها إلى انحسار ، كما أن عناصرها ( المحنطة ) المستنكفة عن مخالطة الناس والاهتمام بشؤونهم وتبني مشكلاتهم ، ورفع ظلامتهم ستصاب بإدبار قبل إقبال ، وبتآكل بعد تكامل ، لأنها تكون قد فقدت عنصر القوة في معركة ( تصارع البقاء ) وصدق الله تعالى حيث يقول : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ .

## الهدف الرابع :

## أن يكون وثيقا في التوصيل

### الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح الطالب مفهوم الصدق .
- 2- أن يوضح الطالب أهمية الصدق .
- 3- أن يعتاد الطالب الصدق ( ممارسة وتدريباً ) .
- 4- أن يوضح الطالب أهمية مفهوم أمانة نقل الكلمة .
- 5- أن يوضح الطالب آداب ومستلزمات نقل الكلمة .
- 6- أن يعتاد الطالب آداب ومستلزمات نقل الكلمة ( ممارسة وتدريباً ) .

### الجانب العملي :

يطلب من الفرد نقل رأيه فيما حدث أمامه والتأكد من أنه لا يحرف بعض الكلام أو العبارات وأنه يتحري الصدق فيما يقول ويحتاج ذلك إلى مهارة ممن يتابع هذا الطلب ، تكليف الفرد بنقل المعلومة المحددة المقاطع والكلمات في موعد محدد ومتابعة ما تم وصوله إلى الشخص المطلوب نقل الرسالة إليه والموعد الذي وصلت فيه ويسبق ذلك الاستيثاق من معرفته للعبارة المطلوب نقلها كأن يطلب منه إعادة العبارة التي سمعها قبل تنفيذه .

### أ- مفهوم الصدق :

الصدق صفة لازمة للمسلم ولاسيما إذا كان داعياً إلى الله عز وجل . والطالب لا ينظر إلى الصدق كخلق فاضل يجب التخلق به فحسب ، ولكنه لابد أن ينظر إليه علي أنه من مميزات إيمانه ، ومن مكملات إسلامه . فقد أمر الله عز وجل المؤمنين في كتابه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [ التوبة : 119 ] . وقد قال رسول

الله ﷺ : (( عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما زال الرجل يصدق ، ويتحري الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن

الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما زال الرجل يكذب ويتحري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا )) ، ( رواه مسلم ) .

وقد اتصف رسل الله عليهم الصلاة والسلام بهذا الخلق : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ ، [ مريم : 50 ] . وكان رسول الله ﷺ يسمى الصادق الأمين قبل بعثته وكان ﷺ بعد بعثته أكثر صدقا في العمل وفي الكلام وحتى المزاح .

والصدق درجات ( يمكن الرجوع إلى تهذيب موعظة المؤمنين ص 374 ) وصدق اللسان إحدى درجاته ، فعلي الطالب أن يحفظ لسانه فلا يتحدث إلا صدقا . ومن كمال الصدق الاحتراز عن المعارض فقد قيل : (( في المعارض مندوحة عن الكذب )) وذلك لأنها تقوم مقام الكذب إلا أن ذلك مما تمس إليه الحاجة ، وتقتضيه المصلحة في بعض الأحوال . وقد أبيح الكذب لضرورة كدفع العذر أو الكذب علي الأعداء أو عند الإصلاح بين المسلمين ، ( يمكن الرجوع إلى المستخلص في تزكية الأنفس بخصوص ما يباح من الكذب والتحذير من المعارض من ص 410 - 414 ) .

روي عن أم كلثوم قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث : (( الرجل يقول القول يريد به الإصلاح ، والرجل يقول القول في الحرب ، والرجل يحدث إمرأته والمرأة تحدث زوجها )) ، ( أخرجه مسلم ) ، وقالت أيضا : قال رسول الله ﷺ : (( ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا أو أنمي خيرا )) ، ( متفق عليه ) .

## ب- مفهوم أمانة نقل الكلمة :

الأمانة كلمة واسعة الدلالة ، وهي ترمز إلى معان شتى مناطها جميعا ، شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه ، ( الصفات اللازمة للدعاة إلى الله ، جاسم المهلهل ) . ووصول دين الإسلام إلى الناس كافة مبني أساسا علي الأمانة ، ابتداء من نزول الوحي علي المصطفى ﷺ : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [ الشعراء : 193 ] .

وكان ﷺ أمينا في توصيل الرسالة إلى الناس حتى أنه ليلغ ما عاتبه ربه فيه ( سورة عبس ) وقد شهد له الصحابة رضوان الله عليهم له بذلك في حجة الوداع يوم عرفة ( الرحيق المختوم ص 517 ) ، حين سأل النبي ﷺ : (( وأنتم تسألون عني ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك

قد بلغت وأدبت ونصحت لله فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس :  
اللهم اشهد ثلاث مرات )) ، ( رواية مسلم ) .

وقد أدي الصحابة رضوان الله عليهم والمسلمون الأوائل الأمانة وبلغوا دين الله عز وجل في  
أنحاء شتى من الأرض ، ويبقى دورنا نحن ، وإن الأمر لثقيل إلا علي من أعانه ربه عز وجل :  
﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [ الأحزاب : 72 ] .

والطالب في دعوته ، وخاصة إذا كان مريباً أو مسئولاً ، يحمل من هذا العبء الكثير .  
فهو مسئول بين يدي الله عن أمانة نقل الكلام والتوصيل بين كل من طلابه الذين يعملون  
معه وإدارته ، وعليه ألا يدخل أي شيء من نفسه لتغيير المعنى المطلوب نقله ، وإذا كان له رأي  
مخالف فليفصل بين هذا وذاك . لا مانع أن يقول رأيه ولكن عليه أن يوضح أنه ليس برأي  
الإدارة ( أو رأي طلابه ) .

ويضرب لنا عبد الله بن جحش الأسدي المثل في أمانة توصيل الرسالة إلى من دونه ، حيث  
أرسله رسول الله ﷺ إلى نخلة ( الرحيق المختوم ص 221 ) في اثني عشر رجلاً من المهاجرين  
وكتب ﷺ له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين من المسير فتح عبد الله الكتاب فوجد  
فيه (( إذا نظرت في كتابي هذا فامضي حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها عير قريش ،  
وتعلم لنا من أخبارهم )) وأمره ﷺ أن لا يستكره أحداً من الصحابة . وبلغ عبد الله الرسالة كما  
هي ولم يستكره أحداً وقد نهضوا معه جميعاً .

## ج- بعض آداب وأمر لآزمة لنقل الكلام :

### 1- دقة النقل :

من أمانة التوصيل أن ينقل الطالب الكلام كما هو ولا يغير فيه شيئاً حتى يصل إلى القاعدة  
بالمعنى الذي تريده الإدارة ، وقد كان أحد الأساتذة رحمه الله من الجيل الأول في هذه المدرسة  
ينصح زملاءه المسؤولين بأن يرسلوا الأمر من فوق ، ثم يتلقونه من القاعدة ، ليعرفوا هلي وصل  
إلى القاعدة كما هو دون تغيير ، أم حدث شيء ، وقد رأينا أمثلة كثيرة في بعض الأمور حين  
تصل إلى القاعدة وقد تغير المعنى أو بعض المعنى المطلوب ، وذلك نتيجة عدم الدقة في نقل الأمر

بين المستويات المختلفة . وفي سورة يوسف حين نقل أحد أصحاب السجن رؤيا الملك . بدقة متناهية ، لا تتغير في الألفاظ ولا في الأرقام . يقول الله عز وجل :

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ [ يوسف : 43 ] . ثم ما هو صاحب السجن ينقل الرؤيا إلى يوسف عليه السلام : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [ يوسف : 46 ] . فانظر إلى الدقة في نقل الكلام كما هو في الوصف والعدد .

## 2- فهم الرسالة التي يحملها مضمونها ومعني :

ومن أمانة التوصيل أيضا أن يفهم الطالب مضمون ومعني الرسالة التي يحملها بالإضافة إلى دقة النقل فقد تحدث أمور لم تكن في الحسبان عند توصيل الرسالة ، وإذا كان مضمون الرسالة ومعناها غير مفهومين فقد يحدث ما لا يحمد عقباه . وقد حدث في سرية ذات السلاسل ( الرحيق المختوم ص 44 ) ما يؤكد هذا المعني . فقد أرسل رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار إلى قبائل العرب التي تقطن مشارف الشام فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده ، فبعث إليه أبا عبيدة الجراح في مائتين ومنهم أبو بكر وعمر ، وعقد له لواء ( أي أعطاه الإمارة ) وأمره أن يلحق بعمرو ، أن يكونا جميعا ولا يختلفا . فلما لحق به أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس ، فقال عمرو : إنما قدمت عليّ مددا ، وأنا الأمير ، فأطاعه أبو عبيدة ، فكان عمرو يصلي بالناس . فقد فهم أبو عبيدة مضمون الرسالة (( أن يكونا جميعا ولا يختلفا )) بالرغم من أن رسول الله ﷺ قد عقد له لواء . وحمل المسلمون علي قضاة فهربوا واتفقوا ولنا أن نتخيل العاقبة لو حدث اختلاف .

## 3- إدراك حجم الرسالة وطلب العون علي أدائها إن لزم ذلك :

علي الطالب أن يدرك حجم الرسالة المكلف بتوصيلها وهل هي تتناسب مع إمكانياته أم يحتاج إلى عون علي أدائها ، فمثلا إذا كان مطلوبا منه أن يوصل شيئا إلى مكان بعيد وفي وقت قصير ولا يملك من الوسائل ما يعينه علي تنفيذ ذلك فعليه أن يطلب من يساعده علي أدائها . وأيضا إذا كانت قدرته البدنية أو الثقافية لا تساعد علي أداء شيء فليخبر زملاءه ويطلب منهم

المساعدة ولنا في موقف سيدنا موسي عليه السلام المثل ، حين كلفه ربه عز وجل أن يذهب إلى فرعون بعد أن أعطاه آيات بينات ، ولكن موسي عليه السلام شعر بأن في لسانه عقدة ، فقد لا يستطيع التعبير وقد يضيق صدره ولا ينطلق لسانه .

ولذلك طلب من الله عز وجل أن يمدّه بأخيه هارون :

﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾  
(34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾ [ القصص : 34 - 35 ] .

#### 4- التأكد من صحة المعلومة :

علي الطالب أن يتأكد من صحة أي معلومة تخص المدرسة أو أحد الأفراد ، خصوصا إذا كان مصدر المعلومة ليس موثوقا به ، كأن يكون المبلغ من عامة الناس أو من أخ غير مختص بهذا الأمر . فعلي الطالب أن يستوثق أولا من صحة المعلومة قبل التوصيل أو قبل أن يأخذ أي إجراء . وذلك امثالا لقول الله عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [ الحجرات : 6 ] . وحديث الإفك مثال أيضا علي ذلك .

#### 5- الجدية في التوصيل والبعد عن الخوض والمزاح :

وأمانة النقل تقتضي الجدية والبعد عن الخوض والتهريج والمزاح عند توصيل الكلام وعدم استخدام المعاريض ، فالخوض في أي من أمور المدرسة هو خوض في الدين وقد يقع ذلك تحت قول الله عز وجل :

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [ التوبة : 65 ] .

#### 6- توصيل ما يخص المدرسة إلى الإدارة ولو لم يطلب ذلك :

من مقتضيات الأمانة أن يوصل الطالب إلى الإدارة كل ما يخص المدرسة وذلك بعد أن يستوثق من صحة المعلومة . وهذا الأمر يفعله الطالب ذاتيا دون تكليف : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَىٰ

الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ .... ﴿ [ النساء : 83 ] . وفي قصة زيد بن أرقم وكان غلاما حدثا يوم غزوة بني المصطلق ( الرحيق المختوم ص 370 ) مثل عظيم . إذا سمع زيد مقالة زعيم المنافقين (( لئن رجعنا إلي المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل )) ، فأخبر عمه بالخبر ، فأخبر عمه رسول الله ﷺ . ولكن زعيم المنافقين أنكر ذلك ، وقال بعض الأنصار : عسي أن يكون الغلام ( أي زيد ) قد أوهم في حديثه ، فأصاب زيدا هم لم يصبه مثله قط . فجلس في بيته حتى نزل جبريل يخبر رسول الله ﷺ بما حدث . فأرسل ﷺ إلي زيد وأخبره بما نزل ثم قال : **إن الله قد صدقك** .

## 7- لمن تكون الرسالة ؟

من الضروري أن يفهم الطالب نوع الرسالة التي يحملها من حيث : من الذي يجب أن تصل إليه الرسالة ؟ ومن الذي يجب أن تُحجب عنه ؟ فهناك أمور يبلغها المربي لطلابه وهناك أمور أخرى يحتفظ بها لنفسه ، كما أن هناك أمورا يجب أن تقال للإدارة فقط . ومثال ذلك في غزوة الأحزاب ( الرحيق المختوم ص 348 ) حينما شعر النبي ﷺ بغدر يهود بني قريظة أرسل سعد بن معاذ وسعد بن عباد وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير ، وقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ( أي اليهود ) أم لا ؟ فإن كان حقا فألحنوا لحنا أعرفه ، ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا علي الوفاء فاجهروا به للناس فلما دنوا منهم وجدوهم علي أخبث ما يكون وقد نالوا من رسول الله ﷺ وقالوا : لا عهد بيننا وبين محمد ، فانصرف هؤلاء الصحابة ، فلما أقبلوا علي رسول الله ﷺ ألحنوا له وقالوا : عضل وقارة ، أي علي غدر كغدر عضل وقارة بأصحاب الرجيع .

هكذا كانت الرسالة في حالة الغدر أن تصل إلي النبي ﷺ فقط أما لو كانت الرسالة أن اليهود ما زالوا علي الوفاء فيمكن أن تصل إلي عموم المسلمين .

## الهدف الخامس :

أن يكون له حضوره المتزن في المجلس والبعد عن التهريج والشد

## الأهداف الإجرائية :

- 1- أن يوضح الطالب مفهوم الجدية .
- 2- أن يعطي الطالب مواقف عملية من السيرة وحياة السلف الصالح علي الجدية .
- 3- أن يوضح الطالب مظاهر جدية الفرد .
- 4- أن يعتاد الطالب علي المظاهر الجدية ( ممارسة وتدريباً ) .
- 5- أن يوضح الطالب مفهوم الرفق .
- 6- أن يتحلي الطالب بصفة الرفق ( ممارسة وتدريباً ) .
- 7- أن يوضح الطالب مفهوم اللين .
- 8- أن يتحلي الطالب لصفة اللين ( ممارسة وتدريباً ) .
- 9- أن يوضح الطالب آداب التحدث والاستماع .
- 10- أن يعتاد الطالب علي آداب التحدث والاستماع ( ممارسة وتدريباً ) .
- 11- أن يوضح الطالب آداب المناقشة .
- 12- أن يعتاد الطالب علي آداب المناقشة ( ممارسة وتدريباً ) .
- 13- أن يوضح الطالب آداب المزاح .
- 14- أن يعتاد الطالب علي آداب المزاح ( ممارسة وتدريباً ) .

## الجانب العملي :

- يختبر الطالب في مدي جديته بالتزامه بعلامات ومظاهر الجدية أو غيابها بالمعايشة والملاحظة والتكليف بالأعمال ومتابعة تنفيذها .
- متابعة وملاحظة تصرفات الفرد مع أقرانه أو المسئول عنهم في التزامه بآداب الرفق ، واللين والتي وردت في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .
- وأيضا تكليفه بمسئولية عمل محدد ومعه آخرون وتوصيته بالرفق واللين معهم ثم متابعة ما تم من تصرفات .

- نتابع آداب التحدث والاستماع والمناقشة من خلال اجتماعات الفصل وغيرها مع التوجيه لما يجب أن يتبع إن لزم الأمر .

- يتابع الأفراد في التزامهم آداب المزاح التي وردت في أحاديث رسول الله ﷺ مع التوجيه إذا لزم الأمر وذلك في اجتماعاتنا وفي سمرنا وعادة لا يخلو لقاء من مزاح .

## 1- تمهيد :

حتى يتصف الطالب بهذه الصفة وتكون خلقا أصيلا فيه يجب عليه أن يعي عدة أمور بالصورة النظرية والعملية ، أول هذه الأمور هو استشعاره المسؤولية الملقاة علي عاتقه وثقل الأمانة المكلف بها والتي عبر عنها الصحابي الجليل ربعي بن عامر بقوله (( إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عباد العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام )) ، وأن يستشعر دائما أنه يقوم بمهمة الأنبياء وهي أشرف وأعظم مهمة : فالدعاة إلى الله يقومون بمهمة الأنبياء ، هذه المهمة التي جعلها الرسول ﷺ ملقاة علي عاتق العلماء المخلصين والدعاة الصادقين وكما يقول الإمام ابن القيم وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟! فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته وأن يتأهب له أهبته وأن يعلم قدر المهام الذي أقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به فإن الله ناصر وهاديه وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه وليوقن أنه مسئول غدا وموقوف بين يدي الله ، ( الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية ، د. صادق أمين ... بتصرف ) وإذا تحقق ذلك الأمر فيه فلا بد أن يأخذ أموره بالجدية اللازمة وأن تصبح كل كلمة وهمسة وكل سكرة ونبسة وكل خطوة يخطوها وخطبة يلقيها وكلمة يوصيها هي جهاد في سبيل الله .

## أهمية الجدية ومظاهرها :

إن الجدية أساسية وخلق لازم لأصحاب الدعوات الذين عاهدوا الله علي أن يحيوا لدعوتهم أو يموتوا في سبيلها ، ونلمس في هذا قوله تعالى : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ [ مريم : 12 ] ، يعني تعلم الكتاب بجد وحرص ، ويقول الشهيد سيد قطب (( يبدأ الله تعالى بهذا النداء العلوي

ليحيي قبل أن يتحدث عنه بكلمة ... وقد ورث أباه زكريا ونودي ليحمل العبء وينهض بالأمانة في قوة وعزم لا يضعف ولا يتهاون ولا يتراجع عن تكاليف الوراثة ، ( صفات سلوكية وتربوية ، إعداد محمد عبد الحليم حامد ص 43 وما بعدها ) .

والجدية ضرورية لأن بها تؤدي التكاليف والواجبات وتبلغ الرسالات وتنشر الدعوات وتحقق الأهداف والغايات وبدونها تبدد الجهود المبذولة وتذبل شجرة الدعوة ويتأخر ركبها .  
وللجدية مظاهر وعلامات أهمها ليفتش كل امرئ عنها في نفسه فإن وجدها فليحمد الله وليستقم عليها وإن غابت فليجاهد نفسه ليتحلي بها وأهم هذه المظاهر ما يلي ، ( المصدر السابق ) :

- الحرص علي الوقت ، واغتنامه في طاعة الله وخدمة دعوته وتفقد زملائه وصلة أرحامه وقضاء حوائج الناس ...
- اجتناب المزاح ، ولا بأس بالقليل اليسير لإدخال السرور علي النفوس ، كما هو معلوم من هديه ﷺ في هذا الباب .
- ومن وصايا الإمام الشهيد : (( لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد )) .
- الأخذ بالعزائم لا بالرخص فالدعوات لا تقوم علي الرخص ، والرخص يأخذ بها صغار الرجال ، أما أصحاب الدعوات فهم يتشبثون بالعزائم .
- التنفيذ الفوري للتكاليف ، وعدم تأجيل عمل اليوم إلي الغد فلا تراخي ، ولا تسويف حتى لا تتراكم الأعمال ، ويقع ما لا تحمد عقباه .
- محاسبة النفس ، وتحديد العهد والمسارة إلي المغفرة .
- ومن أكبر المظاهر وأصدقها مغالبة الصعوبات والأعذار ، فالطالب الجاد لا يستسلم أمام المشقات ، ولا يضعف أمام العقبات ، بل يغالبها ، ويبحث دائما عن مخارج ، ويضاعف الجهد ، ويحرص علي المشاركة حتى آخر لحظة بأقصى ما يملك .
- والطالب الجاد لا تقعه الدنيا بزخارفها الفانية ، ولا يلجأ للأعذار التافهة ، لأن ما عند الله خير وأبقى ، وقد تحدث الله عن صنف من الهالكين فقال : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [ التوبة : 42 ] .

## مواقف عملية :

نسوق فيما يلي بعض المواقف العملية عسي أن تنفخ روح الجدية في قلوب السائرين ،  
فينطلقون إلى تحقيق الأهداف :

1- لما نزل قول الله تعالى في بداية الدعوة : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [ المزمل : 1-4 ] ، إذا  
بالنبي يقوم قياما طويلا ، حتى أشفقت عليه خديجة رضي الله عنها ، فدعته إلى أن يطمئن وينام ،  
فقال لها : (( مضي عهد النوم يا خديجة )) وظل هذا شأنه ﷺ إلى أن لقي ربه .  
وتبعه في هذا الأمر أصحابه رضوان الله عليهم فشقوا علي أنفسهم مشقة بالغة وما خفف  
عنهم إلا قوله تعالى في آخر السورة ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ  
وَأُثُلُهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ  
فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ [ المزمل : 20 ] .

2- وهذا صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - القائد العظيم يسيطر عليه هم الأقصى الأسير ،  
فلا يمزح ولا يضحك ويقول : (( إني لأستحي من الله أن يراني أضحك وبيت المقدس في  
أيدي الصليبيين )) فأكرمه الله بتحرير بيت المقدس علي يديه ) .  
- طبيعة العمل في المدرسة تستلزم عقد جلسات علي مستويات مختلفة من الإدارة أو القواعد  
أو اللجان أو الأقسام حسب مجالات العمل والنشاط ، وفي هذه الجلسات يتم دراسة القضايا  
المتعددة المتصلة بالعمل وتقليب وجهات النظر وتمحيصها ثم تصدر القرارات المناسبة  
التي تحقق المصلحة والأهداف المرجوة .  
- لهذا صار لمثل هذه الجلسات أهميتها الكبيرة ، ففيها ترسم الخطط وتحدد الوسائل ويحدث  
التقييم والدراسة والمناقشة ، وإن إدارة هذه الجلسات فن دقيق وأمر حيوي يتوقف عليه نجاح هذه  
الجلسات في أداء الغرض المنشود منها من عدمه ، ( القائد القدوة علي طريق الدعوة ، أ .  
مصطفى ) .

- وقد حدد الأستاذ مصطفى في كتابه (( القائد القدوة علي طريق الدعوة )) عددا من

الملاحظات والتوصيات المهمة التي تفيد حسن إدارة الجلسات وقد سبق تفصيلها في المهام التربوية الخاصة بقدرة المربي علي نجاح الفصل وتحقيق أركانها ( الهدف الثالث من المهام التربوية )

- ولما كان دور المربي في إدارة الفصل من العوامل المهمة لنجاح الفصل وتحقيق أهدافه فلا بد أن يراعي التأداب بآداب الإسلام خلال هذه الفصول سواء من جانب المربي أو باقي أعضاء الفصل وسنعرض أولا الآداب التي يجب أن يتحلي بها المربي ثم نتبعها بآداب التحدث والاستماع وآداب المناقشة والمزاح .

### ( أ ) الرفق :

وهذا من ألزم أخلاق الأمراء ، قال ﷺ : (( إن شر الدعاة الحطمة )) رواه مسلم وأحمد ، والحطمة الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض ، وفي الصحيح عن عائشة قالت : (( سمعت رسول الله ﷺ يقول : (( اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم ، فأشفق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به )) ، وقال الغزالي في الرفق : هو ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق ولذلك أثني عليه رسول الله ﷺ وبالغ فيه .

- ولا يفهم من مدح الرفق الأخذ به في كل موضع ، بل الشدة في موضعها واللين في موضعه ومن ثم قال الغزالي أيضا : (( الكامل من يميز مواقع الرفق عن مواقف العنف فإن كان قاصرة البصيرة أو أشكل عليه حكم واقعة ، فليكن ميله إلي الرفق فإن النجاح معه في الأكثر ، ( فصول في الإمرة والأمير ص 34 ، سعيد حوي ) .

### ( ب ) اللين :

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [ آل عمران : 159 ] ، دلت هذه

الآية علي أن الأصل في علاقة الأمير مع من حوله اللين وأنه تستحيل سياسة الخلق من خلال الفظاظة والغلظة وأن اللين يقتضي عفوا واستغفارا ومشاورة وأن قسوة المربي علي طلابه وأصحابه أو علي رعيته مظهر من مظاهر العذاب الإلهي ، وهناك حالات يطالب فيها الأمير بالشدة في

بعض المقامات والأحوال كما قال أبو العباس أول خلفاء بني العباس : (( لأعلمن اللين حتى لا ينفع إلا الشدة )) أو كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (( إن هذا الدين لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف والقوي من غير عنف )) ، ( المصدر السابق ) .

**( ج ) آداب التحدث والاستماع :** ( مفاهيم تربوية ج 1 ، محمد عبد الله الخطيب ،

ص 11 وما بعدها ) :

1- أما المتحدث فمن السنة أن يكون كلامه واضحا مفهوما ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : ( كان كلام رسول الله ﷺ كلاما مفصلا ، يفهمه كل من يسمعه )) ( رواه أبو داود ) ( مفصلا = واضحا يفصل بين الحق والباطل ) وعنهما أيضا : (( كان رسول الله ﷺ يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه كان لا يسرد الحديث كسردهم )) ، ( أخرجه الخمسة إلا النسائي ) .

2- وعلي الطالب المتحدث أيضا أن يبسطه وألا يتعالي علي زملائه ، فيشق عليهم فقد سئل الخليل بن أحمد عن مسألة ، فأبطأ بالجواب فيها ، فقال السائل (( ما في المسألة كل هذا النظر )) قال : (( قد فرغت من المسألة وجوابها ، ولكني أريد أن أجيبك جوابا يكون أسرع إلي فهمك )) .

3- والأفضل أن يقتصد الطالب في كلامه ، ويتجنب التكرار ، ويتحري هذا في كل اجتماع وفي الخطابة . فقد روي الشيخان عن شقيق بن سلمة رضي الله عنه أنه قال : (( كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس مرة ، فقال رجل : (( يا أبا عبد الرحمن لو وددت أنك ذكرتنا كل يوم )) فقال : (( أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أم أملككم ، وأني أتخولكم بالموعظة ، كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها ، مخافة السامة علينا )) متفق عليه ( يتخولنا : يتعهدنا ) .

4- ويختار الطالب في حديثه الطيب من القول ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت )) ( أخرجه الترمذي . ولعل في الحديث الذي أخرجه الترمذي عن أم حبيبة رضي الله عنها تحديدا لمعني الخير في الحديث (( كل كلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله تعالى )) ( أخرجه الترمذي ) .

5- أما المستمعون فعليهم أن يقبلوا علي حديث أخيهم ، وأن يتركوه دون أن يقاطعوه حتى يتم حديثه ، وإذا كان أحد المستمعين يعرف الحديث الذي يتحدث فيه أخوه فعليه ألا يداخله فيه حتى يأخذ مقام المتحدث ، إلا إذا أخطأ المتكلم فعليه أن يصحح خطأه بأدب ، فقد روي ابن الجوزي بإسناده عن خالد بن صفوان قال : (( إذا رأيت محدثا يحدث حديثا قد علمته أو بخبر قد علمته ، فلا تشاركه فيه حرصا علي أن يعلم من حضرتك أنك قد علمته ، فإن ذلك خفة فيك وسوء أدب )) وقال عطاء بن رباح : (( إن الشاب ليحدثني حديثا ، فأستمع له كأني لم أسمع ، ولقد سمعته قبل أن يولد )) .

#### (د) آداب المناقشة : ( مفاهيم تربوية ج 1 ، محمد عبد الله الخطيب ) :

1- فإذا دارت بين الطلاب مناقشة فلتكن في هدوء وخفض صوت ، ولقد كان من وصايا لقمان لابنه قوله تعالى : ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [ لقمان : 19 ] .

2- وليكن الرائد في المناقشة الوصول إلى الحق ولقد أثر عن عمر رضي الله عنه قوله : (( ما حاججت أحدا إلا وتمنيت أن يكون الحق علي لسانه )) .

3- وهنا تجب التفرقة بين الجدل والاستيضاح ، فلأخ أن يستوضح ويسأل والرسول ﷺ يدعونا إلي هذا ، فيقول في حديث يرويه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : (( الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها )) ( تيسير الوصول ج 3 ) .

4- وقد ذكر ابن الأثير في كتاب ( النهاية ) شرحا للفظ الجدل في الحديث الشريف : (( ما أوتي قوم الجدل إلا ضلوا )) قال : الجدل مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة ، والمراد في الحديث الجدل بالباطل ، وطلب المغالبة به ، فأما الجدل لإظهار الحق فإن ذلك محمود لقوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [ النحل : 125 ] .

5- وعلي هذا الأساس يمكن أن نفهم أحاديث النبي ﷺ في هذا الموضوع مثل قوله : (( ما ضل هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ : )) ( ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون )) رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا وقال الترمذي حسن صحيح ( الترغيب والترهيب ) .

من ترك المرء وهو مبطل بني له بيت في ررض الجنة ، ومن تركه وهو محق بني له بيت في رسطها ، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها . ( أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ) ررض الجنة : ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التي حول المدن .

## ( هـ ) آداب المزاح :

فإذا ما يستدعي الضحك ، أو ما يؤدي إلى المزاح ، فليكن ضحكنا تبسما بلا صوت ، ومزاحا رقيقا لا يخرج عن حدود الحق والصدق ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : قالوا يا رسول الله : إنك لتداعبنا قال : (( **إني لا أقول إلا حقا** )) أخرجه الترمذي .

ويجب أن نتجنب في اجتماعاتنا ما هو شائع بين الناس من اختلاق القصص وتأليف الحوادث لإضحاك الحاضرين فالرسول ﷺ يقول : (( **ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ! ويل له** )) ( أخرجه أبو داود و الترمذي والنسائي والبيهقي ) . وكان ﷺ إذا أراد أن يمزح قال الحق والصدق فقد جاءت امرأة إلى الرسول ﷺ فقالت : (( **إن زوجي يدعوك ، قال : ومن هو ، أهو الذي بعينه بياض ؟ قالت : والله ما بعينه بياض ، فقال : بلي إن بعينه بياض ، فقالت : لا والله ، فقال ﷺ : ما من أحد إلا وبعينه بياض** )) .

أراد البياض المحيط بالحدقة ( حديث زيد بن أسلم ، رواه ابن أبي الدنيا من حديث عبدة بن سهم الفهدي مع اختلاف ) .

وقد قال العلماء إن المزاح المنهي عنه هو ما فيه إفراط مع دوام عليه ، فإنه يورث قسوة القلب ، ويسقط المهابة والوقار ، فلا تجوز المبالغة فيه . وفي حديث صحيح عن جابر بن سمرة (( أن رسول الله ﷺ كان لا يضحك إلا تبسما )) فأما ما سلم من هذه الزمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله لظروف خاصة ، ولتطبيب نفس مسلم ومؤانسته ، وهذا لا مانع منه .



## الهدف العام السادس :

القدرة علي اكتشاف المواهب والقدرات الفردية وكذلك التعرف علي مشاكل الأفراد وكيفية التعامل معها

### الأهداف الإجرائية :

أولا : أن يكون الطالب قادرا علي اكتشاف المواهب والقدرات الفردية والعمل علي تنميتها وتوظيفها لخدمة العمل :

- 1- أن يوضح الطالب أهمية اكتشاف المواهب لدي الأفراد .
- 2- أن يوضح الطالب أساليب اكتشاف المواهب والقدرات .
- 3- أن تكون لدي الطالب المهارة في استخدام أساليب اكتشاف المواهب والقدرات .
- 4- أن يوضح الطالب كيفية تنمية وتوظيف المواهب والقدرات .

ثانيا : القدرة علي اكتشاف مشاكل الأفراد الشخصية والدعوية والحركية

### والاجتماعية والأسرية والمالية :

- 1- أن يوضح الطالب كيفية اكتشاف المشكلات .
- 2- أن يوضح الطالب كيفية التعامل مع صاحب المشكلة ( والمشكلة ) .
- 3- أن يوضح الطالب خطوات حل المشكلة .
- 4- أن يكون لدى الطالب المهارة في حل المشكلات ( ممارسة وتدريباً ) .

### الجانب العملي :

عرض بعض المشكلات منها ما يتعلق بالأفراد ( أمور شخصية ) وهذه يمكن أن تعرض دون ذكر أسماء ومنها ما يتعلق بالدعوة والحركة ، ويطلب من الأفراد الإدلاء بآرائهم واقتراحاتهم لحل هذه المشكلات ثم يتم تقييم ما توصل إليه كل فرد .

يندب أحد الأفراد لحل مشكلة ما خاصة بفرد أو عامة ثم يقيم قدرته علي حلها .

## مقدمة :

### تقوم التربية أساسا لتحقيق وظائف متعددة نري في مقدمتها :

1- تثبيت وتأسيس وتعميق صفات موجودة لدى الفرد - أو الأفراد - وتتفق مع منهج الإسلام ، والعمل علي تنميتها وتوظيفها لصالح المدرسة .

2- التخلص من صفات موجودة في الفرد - أو الأفراد - لا تتفق مع منهج الإسلام .

3- اكتساب صفات جديدة لا تتوافر لدى الفرد ويتطلبها منهج الإسلام والعمل له .

ولذلك يشترط أن يتوافر في المدرس المربي بعض الخصائص والمقومات الشخصية - وهي إما أن تكون طبيعية ( فطرية ) في أصل التكوين أو مكتسبة ( حادثة ) - والخبرة العملية ، ومرافقة القدامى ، ومن لهم سبق يعمق هذه الخصائص ويؤصلها ، ومنها :

أ- القدرة علي تقييم الحدث أو الموقف أو التصرف ، سواء عند وقوعه أو بعد ذلك للاستفادة منه مستقبلا .

ب- الفراسة وبعد النظر فيما يقع تحت سمعه وبصره من أشخاص وأحداث .

ج- سرعة البديهة ، ويكون الفرد لماحا حين يفهم من فلتات اللسان أو التلميح أو تصرف عابر ما يحتاج إلي وقفة تصويب وتصحيح ، بعد التأكد من صحة ما ذهب إليه استنتاجه ، أو ما يبشر بمهارة ومقدرة نحتاج إليها .

د- القدرة علي نقل المعلومات عن حادث أو واقعة أو شخص بدقة دون أن يقحم تصوره أو رأيه في صياغة ونقل المعلومات ، إلا إذا طلب منه ذلك .

هـ- القيام بواجب النصيحة ، مع مراعاة شروطها الشرعية ، وذلك بعد التحقق تماما من أن ما بلغه أو رآه يستوجب النصح .

و- التزام العمل بمضمون هذه الآية الكريمة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ الحجرات : 12 ] .

ز- الركون إلى الله والاعتماد عليه ، والإلحاح في طلب التوفيق منه ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وليكن شعارنا : ﴿ .... إِنَّ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [ هود : 88 ] .

ح- الإدراك الصحيح لأهمية المعاشة في العمل التربوي ، فبدون المعاشة تظل التربية عاجزة عن بلوغ كماها ، وقد لا ينبئ مظهرها عن حقيقة مخبرها .

### والصفات التي يجب توافرها في المدرس كثيرة نذكر منها :

**أولاً :** القدرة علي اكتشاف المواهب والقدرات الفردية وتحديدتها كما وكيفا ، والعمل علي تنميتها وتوظيفها في خدمة العمل ، مع ملاحظة أنه يندر أن نجد فردا بلا مواهب ولا قدرات ، والمطلوب توظيف كل الطاقات فيما يناسب من أعمال ( وكل ميسر لما خلق له ) ولدينا من الأعمال والواجبات ما يستوعب كل الطاقات والقدرات .

**ثانياً :** القدرة علي اكتشاف مشاكل الأفراد الشخصية والدعوية والحركية والاجتماعية والأسرية والمالية ، وكيفية التعامل مع الأفراد أصحاب المشاكل لتخليصهم منها ، وكل ذلك في نطاق المشروع من الوسائل والأساليب ، مع الوضع في الاعتبار أن البتر والإبعاد ليس أهون الحلول .

### وسوف نتناول بالتفصيل هاتين الصفتين :

**أولاً :** أن يكون قادرا علي اكتشاف المواهب والقدرات الفردية والعمل علي تنميتها وتوظيفها لخدمة العمل .

فكل ميسر لما خلق له . وسوف نتناول هذه الصفة من خلال العناصر التالية :

أ- أن يعرف كيفية اكتشاف الموهبة .

ب- أن يعرف كيفية تنميتها .

ج- أن يعرف كيفية توظيفها .

**أ- أما عن كيفية اكتشاف الموهبة :**

فلاكتشاف المواهب أهمية كبيرة وذلك لما يلي :

- 1- العمل علي تنمية هذه المواهب والقدرات علميا وعمليا بخطوة واضحة .
- 2- العمل علي توظيف هذه القدرات والمواهب التوظيف الأمثل .
- 3- إشعار الفرد بأنه فعال وله أهمية ودور في العمل والحياة ، ليكون ذلك حافزا له للتقدم وبذل الجهد .
- 4- العمل علي إسهام هذه القدرات في تحقيق مستهدفات العمل .

### وسائل اكتشاف المواهب والقدرات :

- 1- المعاشية في الأنشطة والأعمال للمجموعة مع رصد ملاحظات عن الأفراد ، والتركيز علي تحديد موهبة الفرد وجوانب تميزه ، مع ملاحظة الاستفادة بالفقرات المفتوحة في الوسائل مثل السمر والمسابقات وورش العمل والرحلات والمعسكرات والمخيمات .
- 2- المعاشية الفردية من خلال الزيارة وغيرها من وسائل المعاشية الفردية ، ويتم التركيز خلالها علي معرفة مواهب الفرد واهتماماته ومناقشته وأخذ رأيه في بعض الأمور بما يتيح إبراز قدراته ومواهبه .
- 3- تبادل المراكز والمواقع في العمل لفترات مؤقتة .
- 4- تكليف الأفراد ببعض المسئوليات والأعمال - جزئية أو كلية - حسب طاقة الفرد وتحديد المطلوب ووسائل تحقيقه بصورة يمكن قياسها ، لتحديد درجة الإجابة والكفاءة مع متابعة التنفيذ خطوة خطوة من البداية حتى النهاية .
- 5- الاستفادة من التقييمات السابقة للفرد وخبرة السابقين عنه .
- 6- الأخذ بأسلوب الشورى في اتخاذ القرار مما يبرز قدرات الأفراد .
- 7- تحقيق فاعلية الأفراد وإيجابيتهم في اللقاءات ، لعدم دفعهم إلي السلبية أو الانطوائية والانكفاء علي الذات .
- 8- رصد قدرات الفرد علي التصرف في حالات الطوارئ والأزمات ، ومدي تميزه بسرعة البديهة ورباطة الجأش .
- 9- قياس قدرة الفرد علي تكوين نظرة شاملة في تقييم الأفراد ونقل المعلومات .

### ب- أما عن كيفية تنمية المواهب والقدرات :

فيكون ذلك من خلال الآتي :

1- التأصيل العلمي والنظري للموهبة من خلال بعض الوسائل التي تهتم بهذا الجانب والدورات ... المحاضرات ، البحوث .... إلخ .

2- التدريب العملي لتحقيق قدرة الفرد علي استغلال موهبته وتنميتها ، وذلك من خلال :

أ- تكليف الفرد بأعمال في مجال موهبته بصورة مؤقتة مع تقييم أدائه .

ب- حضوره لعمال وأنشطة يري فيها المتميزين في هذه المواهب وهم يمارسون أعمالهم ونشاطاتهم .

ج- تحديد جوانب القصور والمعوقات التي تعوق تقدم الفرد في قدرة استغلال موهبته ووضع برامج لعلاج القصور وإزالة المعوقات إن وجدت .

د- ترتيب لقاءات وأعمال مشتركة لأصحاب المواهب الواحدة لتبادل الخبرات .

### **بعض الحوافز التي تساعد علي تنمية الموهبة :**

1- تشجيع الفرد بالحافز المعنوي ( الشحن المعنوي ) .

2- إشعار الفرد بالثقة في قدراته دون إطرء مخل .

3- إعطاء الفرد مساحة للاجتهاد لا يؤثر الخطأ فيها علي المجموع .

### **ج- أما عن كيفية توظيف المواهب والقدرات :**

فيكون ذلك بوضع الفرد في المهمة التي تناسب قدراته وموهبته ، مع ملاحظة الآتي :

1- التنمية والتوظيف يكمل كل منهما الآخر .

2- وجود التقييم المرحلي والمستمر للأفراد في مجال توظيفهم ، لتحديد القصور وعلاجه .

3- في الإدارة الواحدة يكون هناك توازن وتكامل بين توظيف القدرات والمواهب ( التربوية ...

الإدارية ... الدعوية ... إلخ ) فلا تطغي موهبة علي أخرى ولا مجال علي مجال في الاهتمام بها .

4- أن التركيز في العمل علي أصحاب المواهب فقط دون غيرهم له أضرار منها :

أ- أن هؤلاء الأفراد عليهم العين في الأزمات وبالتالي يتعطل العمل بدوئهم .

ب- أن هؤلاء الأفراد يكون غالبا ما يفتقدون العمل في بيوتهم أو إتقان وظائفهم وذلك

لتحميلهم الزائد .

- ج- وجود شعور داخل الصف أن العمل مركز علي أفراد معينين .
- د- وجود شعور قاتل لدي الأفراد العاطلين أنهم لا قيمة لهم في الصف ، والملاحظ أن هناك أعمالا بسيطة لا تحتاج إلي قدرات عالية ، وهي تشعر الأفراد بالحيوية داخل الصف ، مثل : توصيل رسالة مكتوبة أو توصيل محاضر ... إلخ . فيجب توظيف كل الطاقات ولدينا من الأعمال ما يستوعبها ، وكل ميسر لما خلق له .

## ثانيا : القدرة علي اكتشاف مشاكل الأفراد الشخصية والدعوية والحركية

### والاجتماعية والأسرية والمالية :

وسوف نتناول هذه الصفة من خلال العناصر التالية :

- أ- أن يعرف كيفية اكتشاف المشكلة .
- ب- أن يعرف كيف يتعامل مع صاحب المشكلة أو مع المشكلة .
- ج- أن يعرف كيفية علاج المشكلة .
- د- أن يعرف بعض نماذج من المشاكل .

### أ- أما عن كيفية اكتشاف المشكلة فيكون ذلك من خلال :

- 1- المعاشية الفردية للفرد وتحسس أحواله وظروفه الأسرية والمالية والوظيفية مع ملاحظة تعميق جانب الأخوة والحب بحيث يكون هناك انفتاح وبعد التظاهر والتكلف .
- 2- المعاشية في الأنشطة والأعمال ، مع ملاحظة أنها قد تعطي أعراض ومظاهر المشكلة ولكن لا تعطي حقيقتها وجوهرها إذا لم تكن هناك معاشية فردية .
- 3- الزيارات الأسرية ، مع مراعاة الضوابط الشرعية ، خاصة عدم التجسس وتتبع العورات وإنما تكون بقصد التعايش والانفتاح .
- 4- الحرص علي تحقيق ركن التعارف وتأكيد وجود فقرة في الحلقة يتحدث فيها الأفراد عن ظروفهم ومشاكلهم .
- 5- تحسس ظروف وأحوال الفرد في بيته وعمله بالسؤال الدائم له عن ذلك بما يشعره بالحرص عليه .

- 6- الاهتمام بما يصلنا من أخبار عن الفرد من خارج الصف ، مثل الجيران وزملاء العمل .
- ومن الأمور التي تعين المدرس علي اكتشاف المشكلة :
- 1- البصيرة النافذة وذلك من خلال تحسين الصلة بالله عز وجل .
  - 2- حسن الصلة الفردية بين المدرس والأفراد .
  - 3- انفتاح المدرس نفسه علي الأفراد وعرضه ظروفه عليهم مما يشجعهم علي انفتاحهم معه .
  - 4- حرص المدرس علي تحصيل الخبرات وممارسة التجارب ممن سبقوه وأصحاب الخبرات والتجارب العملية .
  - 5- دراسة السيرة والاستفادة بما فيها من دروس وأيضا سير الخلفاء والصالحين والمصلحين مع ذويهم والمحيطين بهم وتلامذتهم .

### ب- توصيات التعامل مع صاحب المشكلة ( والمشكلة ) :

- 1- التعامل مع المشكلة برفق وهدوء مهما كانت .
- 2- إيجاد الرغبة عند صاحب المشكلة في حلها ، فهذا هو الأساس .
- 3- تذكير صاحب المشكلة بثوابت مهمة ( الهدف - الغاية - الوسائل ) .
- 4- الحرص علي الوقوف علي حقيقة المشكلة وأسبابها .
- 5- ستر العيب لعلاجها .
- 6- حصر المشكلة في أضيق الحدود والمحافظة التامة علي سريتها .
- 7- زيادة التقارب والمعايشة مع صاحب المشكلة .
- 8- اختيار أقرب الأفراد إلي نفسه لممارسة العلاج معه وذلك حسب نوعية المشكلة ، مع ملاحظة أن المدرس أولي بالعلاج إلا إذا كان هناك ما يمنع .
- 9- إشعاره بحرص الصف عليه وعلي حل مشكلته .
- 10- تهيئة المناخ المحيط به أخويا واجتماعيا بما يتناسب مع حل مشكلته .

### ج- أما عن خطوات حل وعلاج المشكلة فهي :

- 1- تحديد الأسباب الحقيقية للمشكلة مع ملاحظة الفرق بين الأعراض والمظاهر والأسباب الحقيقية للمشكلة .

- 2- وضع علاج مناسب وعملي لكل سبب من أسباب المشكلة .
  - 3- تحديد مدي زمني مناسب للعلاج يسع كافة الوسائل المختارة للعلاج .
  - 4- تحديد الأفراد الذين سيمارسون وسائل العلاج .
  - 5- وجود تقييم مرحلي للعلاج ، لمعرفة مدي التقدم في حل المشكلة .
  - 6- التقييم النهائي للعلاج ، وذلك بعد انتهائه ، وذلك لتلافي أسباب المشكلة وأعراضها .
- مع ضرورة ملاحظة الأمور الآتية عند حل المشكلة :**

1- إذا كانت المشكلة كبيرة ولها جوانب متعددة فيتم تجزئتها وترتيب الأولويات في البدء بالعلاج .

- 2- مراعاة التدرج في العلاج .
- 3- مراعاة التأصيل الشرعي والعملي لوسائل العلاج المستخدمة .
- 4- الحرص علي تحقيق التعارف والتكافل بين الأفراد .
- 5- الاستعانة بالعلاقات الأسرية الطيبة مع مراعاة حساسية هذه العلاقات .

## **د- بعض النماذج من المشكلات :**

### **1- دعوية وحركية :**

- أ- ضعف روح الحب والإخاء .
- ب- ضعف الجانب الإيماني .
- ج- ضعف الانضباط .
- د- توقف نمو الفرد الفكري وضيق أفقه .
- هـ- حب الظهور والتشوف للمسئولية .
- و- التقوقع والسلبيه .
- ز- الفتور .
- ح- التمحور وعمل جيوب .
- ط- التسرع وعدم الروية .
- ي- ضعف ثقة الفرد في قيادته .
- ك- الانفعال والحدة والتعصب للرأي .
- ل- تغليب المصلحة الشخصية علي مصلحة الدعوة .
- م- ضعف الحركة الذاتية .
- ن- الحساسية المفرطة .
- س- ظاهرة الفرد النقاد ( النقد الهدام ) .

## 2- اجتماعية (أسرية) :

- أ- سوء العلاقة مع ( الزوجة ... الوالدين ... الإخوة والأخوات ) .
- ب- سوء العلاقة بالزملاء في العمل ( رؤساء ومرؤوسين ) .
- ج- الخلل في انتقاء واختيار الزوجة .
- د- عدم الحرص علي تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة إسلامية .

## 3- المالية :

- أ- التطلع لمستوي حياتي فوق طاقته .
- ب- الخلل في اختيار نوع العمل الحياتي الذي لا يتفق وقدراته أو ميوله طمعا في الأجر أو المظهر .
- ج- الرغبة في الغني السريع .
- د- المماطلة في سداد الديون .
- هـ- الاستدانة والاقتراض بدون إذن أو بدون ضرورة .
- و- تكوين الشركات علي غير الضوابط الواجب الالتزام بها ، شرعية كانت أو عملية .
- ز- التأخر بصورة دائمة عن سداد الاشتراك .
- ح- عدم المراعاة لحسن التقاضي والطلب .

### ملاحظات عامة في التعامل مع المشاكل وكيفية علاج بعضها :

- 1- هناك فروق بين الدراسة النظرية والواقع العملي في حل المشكلات فقد نأخذ بالأسباب والتحليل ووصف العلاج وممارسته ولا تحل المشكلة ، فهناك مشاكل تستعصى علي الحل لوجود خطأ مبدئي خارج عن أيدينا ، مثل التصعيد دون مراعاة للضوابط والعوامل المحيطة بالفرد .
- 2- لا نغفل عن أهمية الدعاء واللجوء إلي الله في حل المشكلات .
- 3- ينبغي أن يعرض الفرد مشكلته في حلقاته أو علي مدرسه ، ولتحقيق ذلك يكون هناك فرصة داخل الحلقة لعرض الظروف والمشاكل للأفراد والتركيز علي الزيارات الفردية بين المدرس والأفراد ، وبين الأفراد وبعضهم البعض ، تحقيقا لركن التفاهم .

4- التحرز من التجاوزات الشرعية في الزيارات الأسرية والبعد عن التجسس وتتبع العورات

بقصد الوصول لأسباب المشكلة ولكن يكون الهدف من التزاور التقارب والتعايش والانفتاح .

5- إشراك أهل التخصص في النواحي الشرعية أو المالية مثلاً في حل بعض المشكلات ، مع

ملاحظة الاختصار في عرض المشكلة قدر الإمكان ، ويمكن عرضها بدون أسماء إلا إذا اقتضت  
الضرورة خاصة إذا كانت مشاكل سلوكية أو تخص العائلات .

6- هناك من الأفراد من يشغل نفسه بنقد غيره وتوجيه الاتهامات ، ومطلوب أن يفهمه

أسلوب النصيحة الصحيح ، ومطلوب شغله بتربية نفسه حتى لا تدعوه للانشغال بغيره

( طوي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ) أو كما قال ﷺ .

7- هناك من الأفراد من يثرثر مع من يعلم ومن لا يعلم بكل ما يعلم ، وضرر ذلك شديد ،

ومطلوب تذكيره بالآثار السلبية المترتبة علي تصرفه وملزمة أحد الأفراد له في مجالسه لتذكيره  
كلما أراد الكلام .

8- الشخص النقاد نقدا هداما ، والذي يتلمس الهفوات والهناات سواء للأفراد أو للجماعة

وينبزي لنقدها وتجريح الأشخاص والخوض في حق المدرسة ، وكل ذلك يتم بعيدا عن المكان

الذي يجب أن يقول فيه رأيه ، ولصفات شخصية خاصة به يتجمع حوله نفر ، أو يجمعهم  
ويقنعهم بما يقول ، ومن هنا تنشأ الجيوب .

والجيوب ضارة جدا بالحركة ، فهي تعوقها لأنها تستلزم حركة باتجاهها لتنظيفها ، فهي تبدأ بفرد

عادة ما يكون له مؤهلات كسب القلوب من الكرم والخدمة وطلاقة الوجه ، يشعر هذا الفرد -

خطأ - بالغبن وهضم الحق ، أو سوء تصريف الأمور في المدرسة ، والأفراد حوله يساعدون هذا

الشعور علي النمو ، ثم يترك اللقاءات والمواعيد الرسمية ليقابل غيره في جلسات غير رسمية

للتحدث عن نقد الحركة أو الأشخاص القائمين عليها مستغلا جهل السامعين بحقيقة هذه

الأمور ، لذا تجب المبادرة بمقابلة هذه الشخصيات والتعامل معها بصراحة وبيان سوء ما يفعلونه

وخطأ ما وقعوا فيه وتصحيح ما توهموه من قول أو فعل ، وإما أن يلتزموا أو تتخذ المدرسة معهم

ما يجنبها خطر ذلك .

9- أهم الواجبات التربوية : اكتشاف المشاكل وعلاجها قبل استفحائها ، ومطلوب إعطاء هذا الأمر أهمية كبيرة .

10- حماية الصف من الآثار السلبية للمشاكل له أولوية ويجب أن نختار أخف الأضرار ودفع الضرر مقدم علي جلب المنفعة .

11- إذا كانت المشكلة مزمنة وجرب لها العلاج أكثر من مرة فيكون هناك تصور لاستيعاب الفرد مع وجود المشكلة بشرط ألا تشكل آثار هذه المشكلة خطرا علي أمن الصف وألا تشتمل علي مخالفة شرعية .



## التقويم

### المحور الأول :

إعداد الذات ( في الصفات والمهارات والنفس )

الهدف العام الأول - الركن الأول ( أن يحقق الأركان ويلتزم بالواجبات )

س1 : عرّف المفاهيم التالية :

ركن الفهم ، البدعة الإضافية والتركية ، الألهام ، الخواطر ، المصالح المرسله ، النظر الشرعي .

س2 : أكمل الأصول التالية :

وللإيمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة .....

القرآن الكريم والسنة المطهرة .....

الخلاف الفقهي في الفروع .....

لا نكفر مسلماً ..... لا نكفر مسلماً .....

س3 : وضح أهمية ركن الفهم ؟

س4 : اذكر الآيات القرآنية والأحاديث التي تدلل علي :

أ- ركن الفهم .

ب- الأصل الخاص بمحبة الصالحين واحترامهم .

ج- الأصل الخاص بمعرفة الله وتوحيده وتنزيهه .

س5 : اذكر مواقف عملية مررت بها أثرت في نفسك تبين أهمية ركن الفهم في المدرسة .

س6 : وضح الأسباب التي يمكنك بها تعميق فهم طلابك فهما صحيحا ؟ ( تحقيق ركن

الفهم ) .



س1 : عرف المفاهيم التالية :

ركن الإخلاص - ركن الجهاد - ركن الثقة - ركن الثبات .

س2 : أهمية الأركان التالية للدعوة : ركن العمل - ركن التضحية .

س3 : وضح واجباتك نحو تحقيق إصلاح نفسك في الجوانب الآتية :

قوي الجسم - مثقف الفكر - نافع لغيره .

س4 : اقترح الوسائل العملية والتطبيقية التي يجب أن تلتزم بها لتحقيق واجباتك في الصفات

التالية :

قوي الجسم - متين الخلق - صحيح العبادة - منظم في شئونه - قادر علي الكسب .

س5 : حدد العلاقة بين درجة الحماس والانفعال والنجاح في الجهاد ؟

س6 : وضح العوامل التي تنمي درجة الثقة بين القائد والجند ؟

س7 : اذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدلل علي ركن الطاعة ، ركن الأخوة ؟

س8 : اذكر أمثلة عملية من حياة السلف الصالح لتحقيق ركن الإخلاص وركن الثبات ؟

س9 : اذكر أمثلة عملية من حياتك الشخصية استطعت بها تحقيق :

ركن التجرد - ركن التضحية - ركن الأخوة ؟

س10- وضح بمواقف عملية من حياتك الشخصية استطعت بها إصلاح نفسك في المراتب

العشر التي ذكرها الإمام الشهيد

( قوي الجسم - متين الخلق - صحيح العبادة ) .



### الهدف العام الثاني :

**أن يكون قادرا علي جمع القلوب حول المدرسة**

س1 : وضح أهمية المدرسة ؟

س2 : وضح الأدلة الشرعية من القرآن والسنة علي ضرورة المدرسة ؟

س3 : حدد وسائل جمع القلوب حول المدرسة وكيفية تحقيقها ؟

س4 : وضح كيفية التعامل مع خصائص النفس البشرية ؟



### الهدف العام الثالث :

**أن يكون قادرا علي خدمة الطلاب والسهر عليهم**

س1 : حدد الجوانب التي يجب أن تتفقدتها في أحوال طلابك مع بيان كيفية تفقدها ؟

س2 : وضح شروط وآداب النصيحة ؟

س3 : اذكر المواقف التي مررت بها في دعوتك واستخدمت فيها شروط وآداب النصيحة

بنجاح ؟

( أسئلة مفتوحة الزمن ) بحث .

س4 : وضح كيفية تحقيق التكافل بين طلابك بمعناه المادي والمعنوي ؟



### الهدف العام الرابع :

#### أن يكون الطالب قادرا علي كتمان وحفظ السر

س1 : اذكر مفهوم الكتمان ؟

س2 : قارن بين فوائد كتمان السر وما يقابلها من مضار إفشاء الأسرار ؟

س3 : استشهد من القرآن والسنة علي أهمية كتمان السر ؟

س4 : وضح ما يجب الالتزام به في تعاملك مع طلابك لتحقيق مفهوم كتمان السر ؟

س5 : وضح بمشاهد عملية من حياتك الشخصية كيفية تدريب نفسك علي تحقيق مفهوم

كتمان السر مبينا مدي نجاحك في كل موقف في هذا الجانب ؟



### الهدف العام الخامس :

#### أن يفي الطالب بالعهد ويكون منضبطا في مواعيده

س1 : اذكر مفهوم الوفاء بالعهد ؟

س2 : استشهد بالقرآن والسنة علي أهمية الوفاء بالعهد ؟

س3 : وضح أهمية الوقت في حياة المسلم مع الاستشهاد بالقرآن والسنة علي ذلك ؟

س4 : وضح بنماذج من السيرة والتاريخ الحديث مدى التزام المسلمين بالوفاء بالعهد

والانتفاع بالوقت والالتزام بالمواعيد .

س5 : كيف تعود طلابك علي خلق الوفاء بالعهد والانتفاع بالوقت والالتزام بالمواعيد .

س6 : وضح بمشاهد عملية من حياتك مررت بها كيف حققت خلق الوفاء بالعهد والانتفاع

بالوقت والالتزام بالمواعيد ؟



## المحور الثاني

### المهام التربوية

### الهدف العام الأول

( أن يقدم القدوة من نفسه في سلوكه وتصرفه )

س1 : اذكر مفهوم القدوة ، ثم وضح هذا المفهوم مستعينا بما جاء في القرآن والسنة .

س2 : وضح أهمية القدوة في طريق المدرسة .

س3 : وضح جوانب القدوة التي يجب أن يتحلي بها الداعية .

س4 : اذكر نماذج عملية للقدوة من السيرة وحياة السلف الصالح .

س5 : وضح ما يجب عليك عمله أثناء تربيتك لطلابك كقدوة لهم .

س6 : اذكر مواقف عملية مررت بها بنفسك استخدمت فيها جوانب القدوة موضحا مدى

نجاحك في هذا الموقف ؟



## الهدف العام الثاني :

الولاء ( أن يكون قادرا علي غرس الولاء في الأفراد للدعوة والثقة في قيادتها )

- س1 : اذكر مفهوم الولاء مبينا أهميته للدعوة ؟
- س2 : اذكر نماذج عملية للولاء قديما وحديثا ؟
- س3 : حدد طرق غرس الولاء في نفوس طلابك ؟
- س4 : اذكر مواقف عملية مررت بها شخصا اتضح فيها تطبيقك لمفهوم الولاء .
- س5 : اذكر مواقف عملية مررت بها شخصا اتضحت فيها قدرتك علي غرس الولاء في طلابك .



## الهدف العام الثالث :

أن يكون قادرا علي نجاح ( الفصل وتحقيق أركانه )

- س1 : وضح مفهوم الفصل مع ذكر الأدلة الشرعية لها ؟
- س2 : وضح مفهوم كل ركن من أركان الفصل ؟
- س3 : وضح وسائل كل ركن من أركان الفصل ؟
- س4 : وضح فوائد الفصل المتعددة ؟
- س5 : حدد واجبات وآداب الفصل التي يجب أن تتحلي بها ؟
- س6 : حدد الأمور التي يجب أن تراعيها عند إدارتك للفصل ؟
- س7 : اشرح مواقف عملية مررت بها شخصا حققت من خلالها أركان الفصل ؟
- س8 : اشرح مواقف عملية مررت بها شخصا نفذت فيها واجبات وآداب الفصل ؟
- س9 : اشرح مواقف عملية مررت بها شخصا محدد في الأمور التي راعيتها لحسن إدارة الفصل ؟



### الهدف العام الرابع :

#### أن يكون قادرا علي تنمية الذاتية في الأفراد

- س1 : اذكر تعريف مفهوم الذاتية ثم حدد جوانبها المختلفة ؟
- س2 : اذكر أمثلة عملية من السيرة ومن حياة السلف الصالح علي الذاتية في كل جانب من جوانبها ؟
- س3 : وضح الدوافع إلي الذاتية ؟
- س4 : اشرح العوامل المؤثرة في اكتساب وتنمية الذاتية عند الأفراد ؟
- س5 : اشرح طرق تنمية الذاتية ؟
- س6 : اذكر مواقف عملية مررت بها شخصا لتحقيق مفهوم الذاتية في نفسك ؟
- س7 : اذكر مواقف عملية مررت بها شخصا لتحقيق مفهوم الذاتية في غيرك ؟



### الهدف العام الخامس :

#### أن يربي طلابه علي الالتزام بالأركان قولاً وعملاً وسلوكاً بالتورث والنقل

- س1 : وضح مفهوم البيعة ؟
- س2 : وضح خصائص منهج التربية ؟
- س3 : اذكر مبادئ التربية الإسلامية التي يجب أن تستخدمها في تربية طلابك ؟
- س4 : وضح وسائل التربية المختلفة ؟
- س5 : اذكر مواقف عملية قمت فيها باستخدام مبادئ التربية في تربية طلابك ؟
- س6 : اذكر مواقف عملية قمت فيها بنفسك باستخدام وسائل التربية في تربية طلابك .



## الهدف العام السادس :

### أن يحقق معهم الالتزام بضوابط الحركة في الصف

- س1 : وضح طبيعة طريق المدرسة ؟
- س2 : اشرح أهمية وضوح غايتنا والأهداف المراد تحقيقها .
- س3 : حدد معايير ضوابط الحركة .
- س4 : بين أهمية الالتزام بضوابط الحركة .
- س5 : حدد القواعد الحركية للعاملين في المدرسة ؟
- س6 : حدد وسائل الإعداد الحركي للأفراد ؟
- س7 : حدد الضوابط الأساسية في فقه الحركة والتنفيذ ؟
- س8 : اذكر مواقف عملية مررت بها بنفسك التزمت فيها بالضوابط الأساسية في فقه الحركة والتنفيذ ؟
- س9 : اذكر مواقف عملية قمت فيها بنفسك بنجاح بتدريب طلابك علي الضوابط الأساسية لفقه الحركة والتنفيذ ؟



## الهدف العام السابع :

### ( أن يكون قادرا علي تحقيق التزام الأفراد وضبط حركتهم بالشرع )

- س1 : حدد أسباب ضعف الإيمان وأثره علي عدم انضباط الفرد بالشرع ؟
- س2 : اذكر وسائل إيقاظ الإيمان في نفسك وطلابك ؟
- س3 : اذكر مواقف عملية مررت بها عودت نفسك فيها علي الانضباط في العمل موضحا أثر هذه المواقف علي من حولك .

- س4 : اذكر مواقف عملية مررت بها بنفسك تحريت فيها الحلال واجتنبت فيها الحرام ؟
- س5 : وضح الجوانب التي يجب مراعاتها في تكوين البيت المسلم ؟
- س6 : اشرح مواقف عملية مررت بها بنفسك حققت فيها خصائص البيت المسلم ؟
- س7 : اذكر مواقف عملية عودت فيها طلابك علي أن يجعلوا بيوتهم تصطبغ بالصبغة الإسلامية ؟



### الهدف العام الثامن :

( أن يكون قادرا علي تأصيل البعد الاجتماعي وتهيئة البيئة السليمة للتربية )

- س1 : تكلم عن مفهوم التربية الاجتماعية ؟
- س2 : تكلم عن دور منهج الإسلام في تربية النزعة الاجتماعية في الإنسان ؟
- س3 : اذكر أهداف التربية الاجتماعية عند المدرسة ؟
- س4 : وضح طرق تحقيق أهداف التربية الاجتماعية عند المدرسة ؟
- س5 : اشرح مواقف عملية مررت بها بنفسك استخدمت فيها طرق التربية الاجتماعية عند المدرسة لتحقيق أهدافها ؟
- س6 : اشرح مواقف عملية قمت فيها بتدريب طلابك علي استخدام طرق التربية الاجتماعية عند المدرسة في تحقيق أهدافها ؟

### المحور الثالث

### المهام الإدارية

### الهدف الأول :

أن يكون قادرا علي تنفيذ توجيهات المدرسة وسياستها

- س1 : وضح العلاقة بين الأهداف الاستراتيجية والأهداف المرحلية ( التكتيكية ) .
- س2 : وضح فوائد التخطيط ؟
- س3 : اذكر مقومات التخطيط ؟
- س4 : وضح مفهوم التخطيط مع تحديد عناصره .
- س5 : اشرح قواعد الإتقان التنفيذي .
- س6 : صمم خطة لمرحلة تقوم بها مع طلابك ؟



## الهدف العام الثاني :

### أن يبعد عن التسلط والفردية وأن يعمل بالشورى

- س1 : عرف المفاهيم التالية :
- التسلط – الشورى – الاستشارة – المشورة ؟
- س2 : وضح العلاقة بين التسلط والفردية ومضارهما ؟
- س3 : كيف تربي طلابك بعيدا عن التسلط والفردية ؟
- س4 : وضح مشروعية الشورى مع بيان رأي المدرسة في مدى إلزاميتها من عدمه ؟
- س5 : وضح أهمية الشورى .
- س6 : بين الخطوات التي تتبعها عند أخذ الشورى مع طلابك ؟
- س7 : اذكر أمثلة للشورى من السيرة النبوية وحياة السلف ؟
- س8 : حدد الأمور التي يتم فيها الشورى ومواصفات المستشارين ؟
- س9 : بين المواقف التي أخذت فيها الشورى مع طلابك ؟
- س10 - حدد المشكلات التي واجهتك بالفعل عند أخذ الشورى وكيف تغلبت عليها ؟



## الهدف العام الثالث :

**أن يكون قادرا علي استيعاب الأفراد وضبط حركتهم في أي عمل**

س1 : عرف المفاهيم التالية :

الاستيعاب – الاستيعاب الداخلي – الاستيعاب العقائدي والتربوي والحركي .

س2 : وضح مفهوم لين الجانب من القرآن والسنة ؟

س3 : حدد المسؤوليات الإدارية المطلوبة منك ؟

س4 : اشرح بمواقف عملية كيف تقوم بتنفيذ المسؤوليات مع طلابك ؟

س5 : اشرح بمواقف عملية مررت بها كيفية استيعاب طلابك عقائديا ؟

س6 : اشرح بمواقف عملية مررت بها كيفية استيعاب طلابك تربويا ؟

س7 : اشرح بمواقف عملية مررت بها كيفية استيعاب طلابك حركيا ؟



## الهدف العام الرابع :

**أن يكون وثيقا في التوصيل**

س1 : عرف المفاهيم التالية : الصدق – أمانة نقل الكلمة .

س2 : وضح أهمية الصدق في نقل الكلمة ؟

س3 : وضح الشروط اللازمة لأمانة نقل الكلمة .

س4 : اشرح مواقف عملية عودت نفسك فيها علي أمانة نقل الكلمة .

س5 : اشرح مواقف عملية عودت فيها طلابك علي أمانة نقل الكلام ؟



## الهدف العام الخامس :

**أن يكون له حضوره المتزن في المجلس والبعد عن التهريج والشد**

- س1 : عرف المفاهيم التالية : الجدية - الرفق - اللين .
- س2 : اذكر مواقف من السيرة وحياة السلف الصالح تبين فيها مفهوم الجدية ؟
- س3 : اشرح مظاهر جدية الفرد .
- س4 : اشرح آداب التحدث والاستماع ؟
- س5 : اذكر آداب المناقشة ؟
- س6 : اذكر آداب المزاح ؟
- س7 : اذكر مواقف عملية مارست فيها آداب التحدث والاستماع - المناقشة - المزاح ؟
- س8 : اذكر مواقف عملية دربت فيها طلابك علي آداب التحدث والاستماع - المناقشة - المزاح ؟
- س9 : اذكر مواقف عملية مارست فيها : الجدية - الرفق - اللين ؟
- س10 - اذكر مواقف عملية عودت فيها طلابك علي الجدية - الرفق - اللين .



## الهدف العام السادس :

**أن يكون له قدرة علي اكتشاف المواهب الفنية**

**والتعرف علي مشاكل الأفراد والتعامل معها**

- س1 : اشرح أهمية اكتشاف المواهب لدي الأفراد .
- س2 : وضح أساليب اكتشاف المواهب والقدرات لدي الأفراد ؟
- س3 : اشرح بمواقف عملية كيف اكتشفت المواهب والقدرات في طلابك ؟
- س4 : بين كيفية تنمية وتوظيف المواهب والقدرات لدي الأفراد ؟

- س5 : اشرح مواقف عملية قمت بها بتنمية وتوظيف مواهب وقدرات طلابك ؟
- س6 : وضح كيفية اكتشاف المشكلات عند الأفراد .
- س7 : وضح بمواقف عملية قمت فيها باكتشاف المشكلات عند طلابك دون أن يخبرك أحد .
- س8 : بين كيفية التعامل مع صاحب المشكلة .
- س9 : وضح مواقف عملية كيف تعاملت مع طلابك في مشكلة مرت بهم .
- س10 - اشرح خطوات حل المشكلة .
- س11- اشرح بمواقف عملية خطوات حل مشكلة قمت بحلها مع طلابك .

